



**عائلات**

**تحكم ماسبيرو**

**«التكفير والهجرة» في شوارع الكويت**

**الأنظام ملف قضية «إيدج - سينسيري»**

**استنزاف الخليج بالصواريخ الأمريكية**

**الصالح المصطفى: لن أعود إلى السودان الآن**

**اللغة العربية ممنوعة في مؤتمر «الأكاديمية السياسية»**

**البري يهدد شاهين بسبب «آدم»**

**سأطاردك حتى الموت**



**أونيس:**

**المثقف العربي  
خائن**



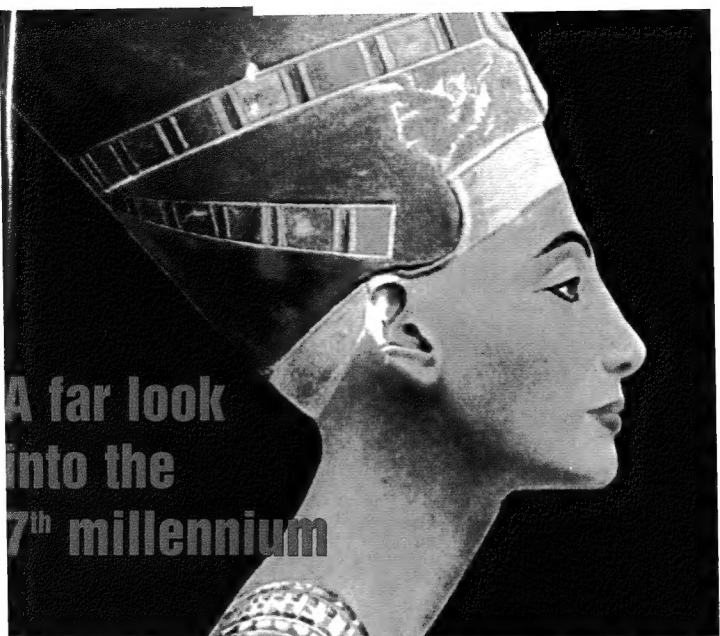
**«صالح» يحيى إقامته في 67 مريضاً**

**المصريون ينتظرون الموت في العراق**

**مزارع الأحزاب في القنصليات المغلقة**

**صافي وفريدة وفتحية**

**مشفات «رد سجون»**



# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

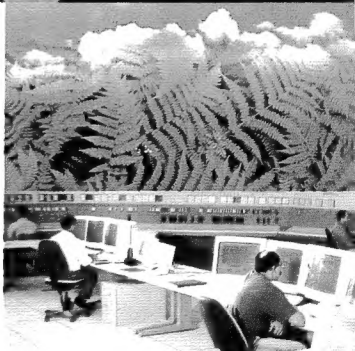
SENPRO was founded in 1995 to secure a cleaner environment. In less than five years, ASENPRO has managed to reduce the dust emission of four cement plants to the internationally accepted legal limits. More projects are presently realized. Over 100 specialists guarantee outstanding results. State-of-the-art technology for the new millennium.

تأسست أسنبرو عام ١٩٩٥ لتأمين بيئة نظيفة. ففي أقل من خمس سنوات نجح أسنبرو في تخفيض انبعاثات أكثر من مصانع أسمنت للحدود المقبولة قانوناً بالإضافة إلى العديد من المشروعات الأخرى وذلك باستخدام ما يزيد عن ١٠٠ متخصص لضمان أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا للألفية الجديدة.

 **ASENPRO**

**ENVIRONMENTAL  
PROTECTION**

5, Street 260 - New Maadi - Cairo - Egypt  
P.O. Box: 22 New Maadi - Cairo - Egypt  
Tel.: (202) 5163991  
Fax: (202) 5163989



## الصادق المهدي لا يتعجل العودة إلى الخرطوم

# احتلال همشكوريب حماقة سياسية

كتب: محمد حمدي



■ الصادق المهدي

نفى الصادق المهدي - رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب الأمة المعارض - إمكانية عودته إلى الخرطوم في الوقت الحالي. وقال له «الأهرام العربي» إن عودته مشروكة لحزبه، يقررها في ضوء مشاوراته وأوضاع السودان. لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن حزبه دفع ثمنا كبيرا لتفعيل العمل والمشاركة مع القوى السياسية الأخرى داخل السودان، إضافة إلى أن هناك مشاورات مع مصر وليبيا ودول الجوار يجريها الآن.

ودافع المهدي عن عودة قيادات حزبه إلى الخرطوم الأسبوع الماضي. وقال إنها طبيعية في ضوء اتساع هامش الحريات والمشاركة السياسية في الداخل، مقابل تراجعها في الخارج. مؤكدا أن المعارضة الخارجية الموجودة في دول جوار السودان، تتحدث بنفس اللغة التي كانت سائدة في الفترة من 95 إلى 97 الأمر الذي سيؤدي إلى طردها بعد أن تم التطبيع بين الخرطوم وجيرانها.

ونفى المهدي مجددا وجود صفة مع الحكومة السودانية مقابل عودة «الأمة»، مؤكدا أن حزبه سيواصل العمل داخل الخرطوم وفقا لأجندة وطنية تدور حول التحول الديمقراطي والسلام العادل عبر المبادرة المصرية - الليبية المشتركة، مؤكدا في الوقت ذاته أن حزبه لن يقبل أي حل ثنائي مع الحكومة. لأنه رفض مثل هذه الحلول من قبل.

وهاجم المهدي شركاءه السابقين في المعارضة، وقال: إن الدكتور جون جارانج - زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان - يستفيد من الحرب التي تدور عليه العطف والدعم والتمويل وتمنحه امتيازات تساعد في تنفيذ أجندته الهادفة إلى تقويض الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في السودان، لتنفيذ برنامجه الاستتصالي غير الديمقراطي.

واعتبر المهدي أن الهجوم الأخير الذي شنّه قوات المعارضة شرق السودان واستولت بموجبه على مدينة همشكوريب حماقة سياسية. لأنه هجوم عشوائي، «من أراد حرب إبطالها عليه أن يضرب روما وليس الفاتيكان»، مشيراً إلى أن همشكوريب مدينة لحمة القرن ولا يمكن الدفاع عنها عسكرياً، لكن جارانج تصرف بشكل مغرور، ولم يستشر أحداً حتى محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع.

وأوضح المهدي أنه انسحب بقواته من التجمع المعارض بعد تطبيع العلاقات بين السودان وإثيوبيا وإريتريا، وهو الأمر الذي جعل من غير الممكن استمرار العمل العسكري في الشرق، واقترح وفقاً لإطلاق النار للحفاظ على أرواح السودانيين في المنطقة، حتى يتم التفاوض. لكن أعضاء التجمع رفضوا هذا الاقتراح الذي كان سبباً في زيادة الخلافات بين «الأمة» وفصائل المعارضة الأخرى.



■ عثمان الميرغني



■ جارانج



## مستقبل غامض للجنوب اللبناني

لا تزال الساحة اللبنانية مليئة بالمتناقضات التي تشغل بال إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها.. وما زال مستقبل الجنوب اللبناني غامضاً تماماً.. لا يدري أحد هل ستسحب إسرائيل منه ولو تدريجياً أم سينفذ وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ليفي تهديدهات بحرق لبنان في حالة استمرار المقاومة اللبنانية؟

**الأهرام العربي،** تابعت أزمة الجنوب اللبناني ومواقف انسحاب الإسرائيليين منه.

## شهادة للتاريخ عن الحبيب

رحل المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي السابق، الذي كان له دور كبير في التاريخ التونسي المعاصر كبطل استقلال أعلى لبلاده بإخلاص طوال حياته.. وفي تونس التقى **كمال بن يونس** باثنين من أبرز السياسيين الذين كانوا مقربين للرئيس الراحل هما الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي الأسبق، ومحمد المصمودي وزير الخارجية الأسبق.. فقدمنا شهادتهما عن الحبيب بورقيبة للتاريخ.



## جثث المصريين تعفنت!

نعم بعث كلبتي حتى أوفر ثمن الطعام، لا تقل لي إن هذا التصرف ليس من حق، فانا سقطت في البحر، ولا أجيد السباحة، وليس أمامي إلا «التضيق» حتى تهدأ أنفاسي إلى الأبد. هذا هو لسان حال المصريين في العراق الذين يفضلون ثلاث وجبات ساخنة في سجون بغداد عن العودة إلى بلادهم، لأنهم يتجنبون نظرات الشفقة والانتقام في عين ذويههم.

**عائشة حمزين** ندم إليهم واستمع إلى حكاياتهم الاليمة، وزرت عيانه الدمع حين علم أن جثثهم تعفن في الشوارع حتى تآكلت وزارة الخارجية بفنهم.

## أفام التجارة الداخلية

منذ إحالة شركة «إيدج» للمجمعات الاستهلاكية إلى النيابة العامة الشهر الماضي والساحة الاقتصادية لا هم لها إلا هذه القضية التي حققها **جابر القربوطي** ليكشف عن «أفام» أخرى في ملف التجارة الداخلية القابلة للانفجار بين لحظة وأخرى.



تصميم الغلاف: أس الدبيب

### في هذا العدد

- أسامة سيرايا يكتب  
رمان الخطيئة ..... ص 13
- د. عادل صايغ يقف في المنطقة  
المتلهية بين امرأة عجوز  
وشباب صغير ..... ص 46
- كيف استأنثت «روز اليوسف» من  
الموت نصف ساعة ..... ص 48
- سعاد بلا ثمن ..... ص 62
- أسرار مؤتمر «الكاويوي» (السياسي)،  
للمصريات ..... ص 68
- نبيل عبدالفتاح يروض وحش الفساد  
في الجبهان الضريبي ..... ص 71
- الرقيباء يرفعون شعار  
«معا ضد الرقابة» ..... ص 76
- هكذا وقع أسامة أنور عكاشة  
في غرام تشيكوف ..... ص 84
- كيف ستحدّي تونس أوليمبياد  
سيمبلي ..... ص 86



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديراً التحرير

**محمد جويشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مؤسسة الأهرام - الجولاء - القاهرة -

ت. 5797867 فاكس: 5786 100/200/300

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت. 5796132 جنة - البغدادية - صدارة مصر

للطيران - طريق المدينة ت. 6430473-6436321

■ استمع إلى صوتي في مطار...  
■ استمع إلى صوتي في مطار...  
■ استمع إلى صوتي في مطار...

## الأسعار

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 400 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 4 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 فلس □ اليمن 2000 ريال □ العراق دينار واحد □ سوريا 80 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ جمهورية مصر العربية 100 برهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ CUL7650000 □ Australia A \$ 5 □ CB \$

الطيران - مطار القاهرة - صدارة مصر



## معركة تكسير العظام

غدا الأحد تفرق طبل الحرب مجددا بين الداعية الإسلامي الدكتور عبدالصبور شاهين وبين الشيخ يوسف البدرى حيث ستنظر المحكمة غدا الدعوى التى أقامها ضد الدكتور بسبب كتابه «أبى أم . قصة الخليفة».

**محمد عبدالخالق** حاورهما فاكتشف أن اختلافهما ليس رحمة ماداما مصريين على تحطيم أحدهما الآخر حتى آخر نفس.

## لا يا طبيب الصدر

الشيخ **خالد الجندي** يقول فى رده على د. مصطفى محمود: «يبدو - والله أعلم - أن طبيب الصدر ضاق صدره! فقد انهار الاتزان الذى نعرفه عنه وراح يشتم ميمناً ويساراً كل من اختلف معه فى الراى، ونظراً لأنه هذه المرة خرج عن أدب الحوار، ولياقة الحديث لدرجة أنه وصف علماء الدين المختلفين معه بأنهم (بهايم) (ويصف بعض الأطباء بأنهم (حمير).

## «عزبة» ماسبيرو

إذا كانت عجائب الدنيا سبعاً، ففي مبنى ماسبيرو المائل على نيل القاهرة العجيبة الثامنة، بعد أن تحول إلى «عزبة» تتنافس على ملكيتها عائلات الإثريين وشلبى ويسيونى وقبط.

**بشير حسن** اقتحم عالم الملائات فى ماسبيرو.



## 3 قمم عربية في القاهرة

■ كُتبت: سوزى الجنيدى

كما تستقبل مصر خلال شهر ماير المقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس، وسوف تركز المباحثات في «القمم» الثلاث على تطورات الإرضاع في عملية السلام على جميع المسارات وسبل دعمها، خاصة أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين من المنتظر أن يزوروا القاهرة بعد قمة كليتون. باراك الأخيرة من ناحية أخرى يلتقى الرئيس مبارك كلاً من رئيس وزراء باكستان برويز مشرف والرئيس الصيني في مباحثات ثنائية خلال هذا الأسبوع

تشهد القاهرة خلال الأيام القادمة عدة اجتماعات قمة ثنائية بهدف دعم الموقف العربي في القضايا المختلفة، يلتقى الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس السوري حافظ الأسد، ثم الرئيس اللبناني إميل لحود الذى سيزور القاهرة يوم 20 أبريل الجارى

## حتى لا ننسى دير ياسين .. حملة دواية لتوعية اليهود بالمذبحة

■ لندن: عامر سلطان

راج ضحيتها كثير من الفلسطينيين وشربوا من ديارهم امام هجمات وترويع القوات الصهيونية، واكد ايزان -وهو يهودى تخطى عن الصهيونية منذ سنوات - في مقابلة مع «الأهرام العربى» أن الشعب اليهودى خاصة فى إسرائيل تعرض إلى تسليط من جانب غلاة الصهيونية وأغرب عن اعتقاده بأن الإسرائيليين لن يتعموا بالسلام ما لم ينعم الفلسطينيون بالاستقرار. وأشار إلى تزايد الدعم الذى تلقاه المنظمة - التى تأسست فى الولايات المتحدة من جانب بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلى ومجلس العموم البريطانى والباحثين عن الحقيقة فى مختلف الدول ووجه ايزان نداء إلى المنظمات العربية وقدم طلباً بالحصول على مساعدة الجامعة العربية لإنشاء النصب التذكارى لمذبحة دير ياسين.

دعت منظمة «تذكروا دير ياسين» العالمية الحكومة البريطانية إلى المساعدة فى إحياء ذكرى مذبحة دير ياسين التى ارتكبتها القوات الصهيونية فى حق الفلسطينيين فى التاسع من إبريل عام 48. ويمتأسية الذكرى الثانية والخمسين للمذبحة أشارت المنظمة عبر فروعها فى لندن فى رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء تونى بليز - إلى ضرورة إقامة نصب تذكارى فى مكان المذبحة بالقدس الغربية حتى لا تنسى دير ياسين وضحاياها، وقال بول ايزان مدير المنظمة فى لندن إن السلام لن يصل إلّا إذا ظهرت وترسخت حقيقة أن دير ياسين كانت بالفعل مجزرة



■ الملكة رانيا ملكة الأردن  
زوجة العاهل الأردني الملك  
عبدالله بن الحسين.  
تصاحبها الملكة سونيا  
ملكة النرويج تحملا  
داقات الورد وإقسامات  
البزاعة على وجهيهما ردا  
على تحية الأطفال  
الترابحين الذين  
استقبلوهما في زيارتهما  
إحدى الاستقبالات في  
العاصمة النرويجية  
أوسلو.

## أخيراً.. العمرة طوال العام!

■ جدة، أمال رقيب

اعتباراً من غرة ربيع الأول القادم، يبدأ العمل بقرار وزارة الحج السعودية الذي يسمح بزيارة السعودية في أي وقت من أيام السنة لأداء العمرة، وعدم التقيد بقرارات محددة كما كان متبعاً في قوانين الحج والعمرة السابقة.

وتضمن القرار تعديلات أساسية في نظام العمرة، بحيث يتيح للعمير تأشيرة مدتها شهر يسمح بتدبيرها لشهر آخر، فضلاً عن السماح بالقتل بين مدن المملكة المختلفة بخلاف تعريف المرور عبر المنافذ البرية أو الجوية.

وأكدت وزارة الحج أن هناك ضوابط مشددة سوف تحكم عمل المؤسسات والشركات قبل منحها تراخيص مزاوله أعمال خدمات للعميرين، منها ألا يقل رأس مال المؤسسة المرخص لها عن خمسمائة ألف ريال سعودي، وأن تقدم ضماناً بنكيًا نهائياً وغير مشروط بمبلغ مائتي ألف ريال لصالح الوزارة، وتوفر أجهزة الكمبيوتر والبرامج وفقاً لمتطلبات الوزارة مع الالتزام الكامل بقائمة مستويات الخدمة وأنواعها وبرمجتها ومواصفاتها.

وبالنسبة للعميرين تمنح لهم التثمين بعد استيفاء الاشتراطات الصحية، بالإضافة إلى تذكرة ذهاب وعودة، مؤكدة الحجز، وتقديم شيك مصرفي من أحد البنوك المعتمدة من مؤسسة النقد العربي السعودي لكل معتمر بكامل مستحقات المرخص له، بما فيها أجرة السكن والتنقلات وجميع الخدمات الأخرى.

## رغدة في المحكمة الأسبوع المقبل

■ كتيب: محمد عبد الحميد

حدثت محكمة جنح عابدين جلسة 26 أبريل الجاري للتحقيق بالحكم في دعوى السب والذف التي أقامتها الفنانة رغدة محمود فضاء وشهرتها رغدة ضد الكاتب الكويتي فؤاد الهاشم ومحمد عبد القادر رئيس تحرير جريدة (الوطن) الكويتية.

وكانت الفنانة قد تقدمت بالدعوى إثر تعرض الصحيفة لها في مقال نشر بعنوان «ميشيل غلق لم يشبع بعد من حبيبك» واحتوى على عبارات هجومية ضد الفنانة رغدة بعد قيامها بزيارة العراق ومعهما شحنة من اللبن والدواء للأطفال العراقيين مما دفع الهاشم وعبد القادر إلى نشر مقال يتضمن عبارات وصفقتها بالدعوى بأنها لو صحت في حقها لأوجب احتقارها من أفراد المجتمع.

وقد رفضت الفنانة رغدة كل محاولات الصلح التي سعى إليها بعض الوسطاء..



## فليك ريلاكس

■ كتيب: بشير حسن

انتهى محمد هنيدي من تسجيل أغنية «فليك ريلاكس» كلمات مدحت العدل ولحن عصام كاريكا وتوزيع سعيد الشاعري الأغنية سوف يصحبها هنيدي لأحداث فيلم «الواد بيلة» الذي يجري تصويره حالياً، ويشارك بطولته سعيد صالح وهالة فاخر وغادة عادل التي تقدم دويتو غنائي مع هنيدي في الفيلم.

تدور الأحداث حول الواد «بيلة» صبي الليكياتي القهلوي والذي يطبخ في أن يكون شخصاً ذا قيمة في المجتمع، لذلك فهو دائم التطلع للاختراعات وينجح في إضافة مميزات لبعض السيارات عند إصلاحها ويبدأ رحلة أخرى تتمثل في اختراع سيارة بأكملها الفيلم قصة وسياريو وجوار د. مدحت العدل وإخراج نادر جلال.

### تذكرت صحيفة

يبيعون أحرونوت أن رئيس اللجنة الأولمبية الدولية «خوان أنطونيو سمارانش» سيقوم خلال زيارته لإسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية في يونيو المقبل ببحث المشكلة المثارة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية التي تطالب بتخصيص ذكرى سنوية لتأبين الرياضيين الإسرائيليين ممن قتلوا في دورة ميونيخ عام ٧٢ على يد عدد من رجال منظمة التحرير الفلسطينية.

التقى عبدالعزيز بن محمد البراس وزير الإعلام العماني بوفد من اللجنة الوطنية الكويتية لشئون الأسرى والمفقودين الذي زار السلطة والتقى أيضاً ببيرس بن علي بن عبيد الله الوزير المسئول عن الخارجية وتم خلال المقابلة استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين وشرح الوفد الكويتي للوزير آخر المستجدات وما توصلت إليه اللجنة حول الأسرى والمفقودين الكويتيين والجهود المبذولة بشأنهم.



## الفلسطينيون يرفضون استخدام ورقة التوطين

■ غزة، محمد أمين المصري



■ السيد عبد الرحيم

والإسرائيليون. قال عبد الرحيم إن هذه الجولة ستوضح النيات الإسرائيلية تجاه المسار الفلسطيني ومدى التزام إيهود باراك بتنفيذ الاتفاقات الموقعة ووعده خلال قمة شرم الشيخ الأخيرة، وأشار إلى قلق القيادة الفلسطينية من أن إسرائيل تسعى للماطلة حتى تصل إلى مرحلة التخلي عن تنفيذ المرحلة التالية من إعادة الانتشار في يونيو القادم، وقال إنه بهذا الانسحاب يتسلم الفلسطينيون حوالي 90 / من أراضي الضفة وغزة وتُجلب النسيبة الباقية إلى مفاوضات الوضع الدائم.

وكشف عبد الرحيم أن تمسك باراك بضرورة التوصل إلى اتفاق إطار قبل اتفاق السلام النهائي مرتبط برغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي في تهنة المسار الفلسطيني كي يتفرغ تماماً للمسار السوري، واتهم أمين عام الرئاسة الفلسطينية إسرائيل باللعب على المسارات، وعدم تنفيذ ما تم الاتفاق بشأنه.

استثارت قضية اللاجئين باهتمام المستوطنين الفلسطينيين خلال الأيام الماضية على خلفية مطالبة الرئيس اللبناني إميل لحود للأمم المتحدة بضرورة إزالة أسلحة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات القائمة في جنوب لبنان. واشتعل الموقف عندما خرجت إحدى وكالات الأنباء بنبأ لها مصدرة جنوب لبنان يقول إن اتفاقاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين يقضى بإعادة (3) آلاف نازح من لبنان إلى أراضي الضفة الغربية، وتصدى السيد عبد الرحيم (أمين عام الرئاسة الفلسطينية لهذه الأنباء، التي وصفها بأنها تشويه للموقف الفلسطيني من قضية اللاجئين.

وحذر عبد الرحيم جهات وأطرافاً لم يسماها من العبث بهذه القضية في الوقت الراهن، وقال إن هذا عمل غير قويم ولا يحقّ المطالب الفلسطينية الوطنية ولا المطالب القومية العربية.

وطالب عبد الرحيم هذه الأطراف بأن ترفع يديها عن هذا الموضوع وألا يسخره لأهدافهم الضيقة، وأشار المسئول الفلسطيني إلى أن القيادة الفلسطينية ترفض توطين اللاجئين سواء في لبنان أم العراق، أم أي مكان آخر، مؤكداً تمسك الفلسطينيين بحق العودة والتعريف بالوارد في القرار 194.

وحول الجولة الثانية من المفاوضات التي تجري في واشنطن بين الفلسطينيين



■ عروض الأزياء تظهر الجديد والغريب كل يوم. وأخيراً شهدت العاصمة الصينية عرضاً لأزياء الإنترنت ب عنوان «الإنترنت.. أزياء واسلوب للحياة»، وفي الصورة تظهر إحدى عارضات الأزياء ترتدي عدسة رقمية للإنترنت.



## دفن يهودى فى مقابر المسلمين!

■ كتب عادل شهيون

بعد ساعتين من دفنه فى داخل مقابر المسلمين وطبقاً للتقاليد الإسلامية تبين أن المرحوم يهودى الديانة تسلمت جسده بطريق الخطأ إحدى الأسر المسلمة بقرية تورعان بقرعة إسرائيل.  
وكانت إحدى الأسر المسلمة من قرية تورعان بالناصرية قد توجهت صباح الإثنين للماضي إلى غرفة حفظ الموتى بالمستشفى الإيطالى للإشراف على نقل جثة رب الأسرة حيث قاموا بالتوقيع على استلامها، وبعد ظهر نفس اليوم شارك مئات المسلمين من أبناء القرية فى تدفين الجثة فى مقبرة الأخرى.  
وبعد فترة قصيرة توجه إلى نفس المستشفى أفراد أسرة رجل يهودى مسن توفى داخل المستشفى لإنهاء إجراءات تسليم جسده لدفنها، وعند العافية تبين لهم أن الجثة لشخص آخر وعلى الفور تم تشكيل وفد يهودى بصحبة أحد المشايخ المسلمين وقاموا بإخراج جثة الرجل اليهودى من مقابر المسلمين ونقلها لتدفن بالمقابر اليهودية، وقد قامت السلطات المسلمة بإجراء تحقيق شامل للوقوف على أسباب هذا الخطأ.

## العرابة فى إسرائيل يطالبون بدخول الكنيسة!

■ كتب معتز أحمد



■ باراك

تطالب جماعة «العرابة» فى إسرائيل بإباحتها الحياة العاربة لكل الناس والسماح لأي شخص عار بالذهاب إلى عمله فى أى شركة أو مؤسسة أو مصلحة حكومية أو حتى الدخول للكنيسة دون ملاحظة الشرطة له أو المصاحبة من أحد.  
وأوضح العديد من أتباع الجماعة أنهم لا يدعون أبداً مدخل أو الجنس وإنما يطالبون بالعودة إلى طبيعة كل البشر قبل الميلاد.  
وقال «بنحاس بارال» المتحدث الرسمى باسم الجماعة إن جماعته تضم العديد من كبار الموظفين والشعراء والمسؤولين الذين يربسون الحياة بشكل طبيعي، والاستمتاع بالجنس والهواء إلا أن مطاردة الشرطة لهم جعلتهم يهربون أليات أو لصحراء النقب.  
وطالب باراك بضرورة فتح المناطق الصحراوية داخل إسرائيل أمامهم حتى يكون لهم حظ فى الحياة مثل أى شخص آخر.

## مايكروسوفت: التعاون مع مصر لن يتأثر بقضية الاحتكار

■ كتب محمد عبد العزيز

أعلنت شركة مايكروسوفت مصر أن الاتفاقات التى أبرمتها فى شهر يناير الماضى مع الحكومة المصرية والتي تشمل تخفيضات على أسعار البرامج التي تنتجها الشركة العالمية تعتبر سارية حتى فى حال خسارة شركة مايكروسوفت استثمارها فى القضية التي رفعتها ضد وزارة العدل الأمريكية و 19 ولاية أمريكية قبل سنوات وحكم فيها يوم 29 مارس الماضى بإدانة مايكروسوفت واعتبارها محككة لسوق البرمجيات فى الولايات المتحدة الأمريكية.  
وقال على فرماوى رئيس شركة مايكروسوفت العالمية فى مصر إن الاتفاقات الجديدة بعد ٢٩ مارس للماضي قد تجد صعوبة فى تطبيقها حتى خارج الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار أن مايكروسوفت خاضعة للقانون الأمريكى ونفى الفرماوى حدوث تأثير على نشاط الشركة فى مصر رغم الهبوط الحاد فى أسعار أسهمها التي جاوزت 80 مليار دولار قبل أن تحسن وضعها قليلاً فى أسواق المال الأمريكية والعالية، فيما تدعىها أسهم شركات التقنية الأمريكية فى الحصص عقب تنوع أسعار أسهمها بتأثير أسهم مايكروسوفت عليها. وتلقى قضية إدانة مايكروسوفت بظلال الشك حول إمكانية استمرار تعاونها بشكل مكثف مع الجانب المصرى فى عدة مشروعات تم التباحث فيها بين مسؤولي الشركة وعلى رأسهم ستييف بولر خليفة بيل جيتس فى رئاسة مايكروسوفت وبين رجال الأعمال المصريين الأعضاء فى المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى وأعضاء وإعضاء التجارة الأمريكية بالقاهرة. وكان ١٠ من رجال الأعمال المصريين الكبار يتقدمهم إبراهيم كامل وأحمد عز وهانى رزق ومعتز الألفى ومحمد أبو العينين وآخرون قد وافقوا على تمويل إنشاء أكاديمية للتدريب للتعلم على تطوير برامج الكمبيوتر تقام فى مصر لتخريج مهندسين على مستوى تقنى عالمي، كما وافقت مايكروسوفت على دعم الشركات المحلية المصنعة والجمعة لأجهزة الكمبيوتر ببرامج الويندوز وأوفيس بأسعار مخفضة للغاية نحو 250 ألف جهاز يجمع محليا فى مصر وذلك حتى يدخل الكمبيوتر كل بيت مصرى.

## حروب النجوم فى تونس

■ تونس، الأهرام العربى

يبدأ خلال شهر يوليو المقبل تصوير مشاهد الجزء الثانى من الفيلم الأمريكى الشهير «حرب النجوم» فى الصحراء التونسية، حيث انتهى المخرج العالمى جورج لوكاش من تحديد أماكن التصوير فى المنطقة الجنوبية فى تونس.  
الفيلم سيعرض فى بداية عام ٢٠٠٢، وقد حظى باهتمام كبير من الشركات والمؤسسات الأمريكية الكبرى، ونظمت ثلاث مؤسسات مسابقة تلفزيونية بين المشاهدين جوائزها عبارة عن حلات عائلية إلى مكان تصوير الجزء الثانى من الفيلم، والحياة وسط مناظر الديكور والأماكن الطبيعية فى جنوب تونس.

### الشاعر محمود

نرويش كان الشاعر

الغلابى فى تونس

لمستعصمى التكتلات

بالقاهرة حيث أنشد

كبرياء الإطبل

القاسمى لصبيته

(ونحن نحب الحياة إذا

ما استطعنا إليها

سبيلاً).

استقبل مريض

جيتكس القاهرة ٢٠٠٠

من الشركات النابذة من أكثر

من دولة بما فى ذلك

شركات جديدة من أمريكا

الشمالية تسعى لشغل

السوق المصرية التي تعد

وفقاً لخبراء تكنولوجيا

الطومات واحدة من أسرع

أسواق تكنولوجيا المعلومات

نمواً فى العالم، وقد أكدت

شركة «بلكن كومينتس»

الأمريكية والتي تشكك مكاتب

توزيع ومبيعات فى كل من

الولايات المتحدة والمملكة

المتحدة ومكاتب مبيعات فى

هولندا على مشاركتها فى

معرض جيتكس القاهرة

2000 الذي يقام من 23-26

أبريل المقبل فى مركز

القاهرة الدولي للمؤتمرات.

# الحكومة اليابانية الجديدة أمام تحديات صعبة

■ طوكيو، محمد إبراهيم السوقي

بواسطة كبار المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء، على كل فإن رئيس وزراء اليابان الجديد ليس أمامه شهر عسل في السلطة للاستمتاع به، فخطته أن يبدأ العمل فوراً لأن المشاكل الراهنة عديدة وتتطلب حلولاً عاجلة. فالاقتصاد يحتاج إلى رعاية قصوى للأخذ بيده لير الأمان والعافية، وأيضاً عليه أن يبقى على الائتلاف الثلاثي بين الحزب الحاكم ونيو كومينيو والحزب المحافظ الذي حل مكان الحزب الليبرالي المنسحب من الحكومة الائتلافية قبل ساعات من دخول أويتشي المستشفي بعد جلسة مفاوضات طويلة جداً مع زعيمه أيتشيرو أوزاوا شاعر بعدها - رئيس الوزراء السابق - بالتعب وطلب نقله إلى المستشفى في الساعات الأولى من الصباح. ولعل موري الذي بدأ حياته العملية كصحفي يحكم انخراطه في العمل السياسي لمدة 33 عاماً، بملك أدوات تتيج له التصرف وإلى حد ما فيما يخص شق المشاكل الداخلية غير أنه يفتقر للخبرة في مجال السياسة الخارجية، وبك جزئية نطن أنها مهمة جداً عن أي وقت مضى فمتاعب الداخل لها طولها الجاهرة الممكن تعديلها لجعلها مناسبة إلا أن ملف العلاقات الخارجية ملف صعب ومعقد فاليابان هذه الأيام مطالبة بمجموعة مهام شائكة تبدأ باستكمال استعداداتها لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى، بالإضافة إلى روسيا التي سوف تستضيفها في جزيرة أوكيناوا في يوليو المقبل وتحديد كوريا الشمالية، وكسب جانبها لأنها تعد المصدر الأول للمهد للأمن القومي، وكذلك مواصلة جهود تحسين العلاقات مع الصين وروسيا، وأخيراً معالجة مواقف واضحة محددة، تنبئ عن النظرة الأرامية والغموض - من عدة قضايا وموضوعات ترتبط بأمن جنوب شرق آسيا باللفية الثالثة

يقولون إن الصبر مفتاح الفرج، وهذا بالضبط ما حدث مع يوشيموري موري - رئيس وزراء اليابان الجديد - الذي ظل قابعاً لسنوات طويلة في كواليس الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في انتظار اللحظة السانحة لشغل المنصب، وكان يعد نفسه لخوض انتخابات رئاسة الحزب القادمة والمرتطة برئاسة الوزراء، وإذا كانت الظروف المفاجئة المتصلة في إصابة رئيس الوزراء السابق كيزو أويتشي بسكتة دماغية قبل أكثر من أسبوع قد خدمته وأوصلته إلى غايته المنشودة، إلا أنه في الحقيقة حصل على مكافأته المستحقة على صبره وامتناعه في آخر جولتين لانتخابات رئاسة الحزب عن ترشيح نفسه أمام المرشح الذي نال القبول والإجماع من حكما، وفائدة الحزب «أويتشي»، ومن ثم أثبت الولاء والطاعة للقواعد المعمول بها في الحزب والمعتمدة على الوقوف في طابور طويل لحين الجوى، الدور قبل شغل المناصب المهمة وبصفة خاصة رئاسة الوزراء. وإذا كان الحظ قد خدم موري، فإنه من الناحية العملية يعتبر نسخة كرونية من أويتشي من حيث الانتماء، إلى نفس المدرسة المحافظة الحريصة على ترسيخ ما هو قائم وعدم تعديله أو تغييره، وعدم وضوح الرؤية وصياغة الأفكار الخاصة - الاثنان تربطهما صداقة تعود إلى 40 عاماً عندما كانا يترسان في جامعة واسيدا، ولهذا نلاحظ أنه في أول مؤتمر صحفي عقده موري - 62 عاماً - عقب إقرار البرلمان تعيينه، فإنه كان يجيب عن الأسئلة الموجهة إليه من الأوراق المعدة له سلفاً



■ النورضة عليها شاق  
ومتعب للغاية، ومن ثم لم  
يستطع أحد المتخاصمين بها  
في بورصة هونغ كونغ  
حالا للتعليق على الإخفاق  
سوى التودد لدقائق قليلة  
تحتلها وراء أجهزة  
الكمبيوتر التي سجلت  
انخفاضاً كبيراً بلغ 371  
نقطة بنسبة تصل إلى



## مصر: المحطة الأولى لمجموعة «الكبار»

حصلت شركة مصر للطيران على امتياز الناقل الرسمي لأول مؤتمر تمعده مجموعة الكبار خارج أمريكا اللاتينية أعلى ذلك من مؤتمر صممى خلال بورصة برلين للسباحة حضره الدكتور محمود المشاي ووزير السياحة المصري والأسباني ورئيس مجلس إدارة الكورتلز وفهد مصر للطيران الذي شارك في فعاليات البورصة ويهدف المؤتمر إلى تنشيط السياحة بين مصر ودول أمريكا اللاتينية. ويعد المؤتمر في مصر وعلى المرة الأولى التي يتم عقده خارج دول أمريكا اللاتينية. ويؤكد اختيار مصر ثمة الانجذاب الدولي في إمكاناتها وقدرتها التنميطية والسياحية. وسوف تشارك مصر للطيران في المؤتمر الذي يستمر في الفترة من 10 إلى 14 مايو القادم من خلال تقديم جميع التسهيلات لنقل المشاركين من مختلف دول العالم

### مركز دراسات الشرق الأوسط

في بيروت من أجل  
إسراء القومية لاحتها  
للتجديدات دقوسه  
يقفون مع ضلالية هذه  
الجهان في صعوبات  
التحليل في لبنان لضرب  
المصالح الفلسطينية  
للعرضة وللولاية لصوريا  
في لبنان ضربة الانتعاش  
من الجنوب كجزء والى  
لنعم تمكن هذه المصالح  
من شن هجمات مسلحة  
ضد إسرائيل.

### يشهد مركز عمان

للمعارض خلال الفترة من 17 إلى 20 أبريل إقامة العرض التثقيفي الثالث ويشارك فيه العديد من الهيئات والمنظمات التعليمية منها جامعة السلطان قابوس ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والعديد من الكليات الخاصة والمعاهد ومساعد التدريب إضافة إلى مشاركة جامعات خليجية وعربية وأجنبية. ويهدف العرض إلى عرض فرص التعليم المختلفة من خلال عرض هذه المؤسسات لنشاطها وتسهيل عملية الاتصال بالجامعات

## صورة قلمية

## بورقية.. سي الحبيب

اشتهر باسم «المجاهد الأكبر» وقاد بلاده إلى الاستقلال بعد ثلاثين عاما من «الجهاد». وعندما تولى الرئاسة عام 1957 أصبح أول حاكم لتونس المستقلة منذ أيام هانيبال قاهر جيوش الإمبراطورية الرومانية، وفي عام 1975 أقر البرلمان اختياره رئيسا مدى الحياة. ويصفه النواب بأنه «معجزة من معجزات الطبيعة التي نادرا ما تتكرر على مدى التاريخ»، وأصيحوا ينالونه بصيغة الاحترام «سي الحبيب».

وحدث في سنة 1984 أن ثار الشعب احتجاجا على رفع أسعار مواد الطعام - فجأة - بنسبة 25 في المائة، وأصبحت الشرطة بالشعب الثائر وسقط حوالي مائة قتيل. وعندها قرى سي الحبيب إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه وأقال وزير الداخلية ووجه اللوم إلى رئيس الوزراء على هذا التصرف «الأرعن».

وبعد ثلاثة سنوات فقط دخل في صراع مع رئيس وزرائه الجديد زين العابدين بن علي الذي كان قد عينه قبل شهر واحد فقط، ولجا بن علي إلى إرسال فريق من الأطباء إلى قصر الرئاسة لفحص العقلة للرئيس الذي كان قد بلغ من العمر 84 عاما، وقال الأطباء إن الحالة الصحية والعقلية ليورقية لم تعد تمكنه من الاستمرار في الرئاسة.



وهكذا جرى إعازته في مهده وتولى بن علي الرئاسة الأولى حسب الدستور اسمه بالكامل الحبيب بن علي بورقية. وهو الآن السابع لضابط في جيش الباي «ملك تونس» الذي كانت تدعمه سلطات الاستعمار الفرنسي. تلقى تعليمه الجامعي في باريس، وهناك وجد أنه من الخطور عليه الجلوس في مقاهي الشانزليزيه لا لسبب إلا لكونه تونسيا ورغم أنه تعرف في ذلك الوقت على امرأة فرنسية، وتزوجها. فإن معاملة الفرنسيين له لم تتغير وبعد أن حصل على ليسانس الحقوق وعلوم العلوم السياسية عاد إلى بلاده لكي يبدأ الجهاد فانضم إلى حزب

الذي يجمع بين العناصر الوطنية، ولكنه لم يلبث أن انشق وأسس حزبا جديدا باسم «المستور الجديد». واشتهر بخطبه النارية ومقالاته المثيرة في الصحافة اليومية التي كان يصدرها باللغة الفرنسية، واتهمه الفرنسيون بإثارة الشعب فاعتقلوه وحاولوا حربه، ثم نقلوه إلى سجن آخر في مدينة مارسيليا. وعندما احتلت قوات ألمانيا النازية فرنسا أطلقت سراحه عام 1942 إلا أنه رفض التعاون مع الفاشيين.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جاء إلى القاهرة ملتصقا بالدمع من جامعة الدول العربية وفي عام 1955 وافقت فرنسا على عودته وتولي رئاسة الحكومة، وعندها أعلن إلغاء الملكية وتنصب نفسه أول رئيس للجمهورية وفي سنة 1961 طلق زوجته الفرنسية بعد أن اتجهت له ابنة واحد اسمها الحبيب بورقية الصغير، وتزوج في نفس العام من المأجدة وسيلة عمار. وبعد حوالي ربع قرن، طلقها وجرمها من لقب «المأجدة» بسبب نزاعها مع الحبيب الصغير. وماتت قبله وبقت في العام الماضي في مقبرة منفصلة، أما «سي الحبيب» فقد أوصى بأن يدفن في ضريح بهاء أحياء بالرخام المستورد من إيطاليا، بجوار مقبرة زوجته السابقة الفرنسية أم ابنه الوحيد

حسن فؤاد



## المؤلف المصور يعترف بازدياد الدين الإسلامي

تجرت مفاجات مثيرة في قضية المؤلف المصور صلاح الدين محسن، الذي أصدر المستشار هشام سرايا، المحامي العام الأول لنيابات أمن الدولة العليا، قراراً بحسبه 15 يوماً لاثامه بمهاجمة الدين الإسلامي في عدد من الكتب التي أصدرها، واستغلال الدين للترويج عن طريق الكتابة لتفاكر متطرفة بقصد تحقير وأزراء الدين الإسلامي وتوصلت الأهرام العربي، إلى معلومات تؤكد أن صلاح الدين محسن حصل على عضوية اتحاد الكتاب المصري، ولا يعمل سوى بعلوم تجارة، ويعمل في تجارة البويات، ومن أرباحه التجارية يقوم بطباعة مؤلفات على نفقة الخاصة، بينما توزعها بعض المؤسسات الصحفية، والطريف أن هذا المؤلف المصور صاحب قائمة من المؤلفات تزيد على 16 كتاباً مختلفاً ما بين الإبداع الروائي والشعري والمسرحي، وكتب أخرى في مجال الفكر السياسي، وأشهر هذه الكتب وأكثرها رواجاً حسب رواية أبيه علاء، الثامنة كتاب عنوانه «لا أحب البيعة» صدر عام 1999 وقصص عنادها «رمز البيد والزيب» وهو غالباً ما يقوم بإعداد مؤلفاته إلى الشخصيات العامة

وقد فجر قضية المؤلف المصور كتابه «ارمعاتشات تنويرية» وعد بعهد تنويري جديد، حيث جعل الكتاب إساءات واضحة للدين الإسلامي والقرآن الكريم، فضلاً عن اتهامات شديدة بالبدعة للأمة العربية، والمثير أن اعتراضات المتهم جاءت مفاجئة، حيث أكد تمسكه بالأفكار التي ورثت في الكتاب، وأنه يقصد كل إساءة جاءت فيه للدين الإسلامي والقرآن الكريم والأمة العربية، وفي اللقاء الذي كان يتردد المؤلف عليها، انتقيا بعدد من المثقفين الذين يعرفونه عن قرب، فأكده معظمهم أنهم ينظرون إليه بتعاطف بفسى كثير أكثر منه فكراً، بل إن بعضهم قطع بك مصاب باضطراب عقلي، وأنه أقرب في حالته إلى حالة علاء، «مسافة في عقل رجل»، ويرى البعض أنه لا ينبغي النظر إلى كتابات صلاح الدين محسن بنظرة جدية، لأنه أحد الساعين إلى الشهرة وفي تطور جديد قامت جهات التحقيق المختصة باستمعاء الشاعر فاروق شوشة، رئيس اتحاد الكتاب، لسؤاله عن التحقيقات بطرا لأن المتهم عضو بالاتحاد، وقام الاتحاد - من جهته، بتفويض فاروق عبد الله الحامى لمصور التحقيقات مع المتهم ضماناً لحجية التحقيقات، رغم أن الاتحاد سمى أصدر بياناً مرتبكاً أعان فيه أنه فور انتهاء التحقيقات، سوف تعرض نتائج التحقيق على مجلس الاتحاد للسطر في محاكمة الكاتب تاييباً، إذا ما ثبتت إساءات وتجاوزاته على المقدسات، وشجب اتحاد الكتاب أية محاولة للتمسك بالعقيدة، وأكد احترامه لحرية الاعتقاد وحسب رأى سمير الباجوري الحامى في جمعية المساعدة القانونية، فإن المتهم إذا ثبت إدابته سوف يعاقب حسب الفقرة ٧٠٠، من المادة 98 من قانون العقوبات بالجسب لفة لا تقل عن ٥ أشهر ولا تزيد على ٥ سنوات، وبغرامة لا تقل عن 500 جنيه، ولا تزيد على 1000 جنيه

## قصة الدوري



أشهر الديك

## سافر إلى الفضاء بـ ٢٠ مليون دولار!

■ كويت، ميسرة جابر

إذا كنت ترغب في قضاء فصل الصيف في الفضاء بأمر بحجز رحلتك من الآن فبعد نجاح إنزال اثنين من رواد الفضاء الروس على محطة الفضائية الأسبوع للمضي، قررت شركة «مير كورب» وهي الشركة التي أسهمت في تمويل رحلة الراسدين تنظيم رحلات سياحية إلى «مير» ابتداء من شهر سبتمبر القادم وبيبلغ سعر الرحلة للمسافر الواحد 30 مليون دولار، وقد أبدى أربعة من الأثرياء حتى الآن رغبتهم في السفر

# رهان الخطيئة

أصبحنا نخطو نحو الفرصة الأخيرة في السلام، الذي أنشأه براك منذ انتخابه، واعتلائه كرسي رئاسة وزراء إسرائيل في السادس من يونيو في العام الماضي. وبعد مرور عشرة أشهر.. انخل براك كل المسارات في الفلق الخلف. بعد أن استطاع جزئياً إشاعة إحساس بالأمل في المستقبل القادم معه، بعد سقوط ميتزناهاو، والمتطرفين من الليكود، وإذا كان العرب والعالم الخارجي والولايات المتحدة إضافة إلى جزء من الشارع الإسرائيلي الراجح في السلام قد ساند براك، الذي استفاد من الجميع، وانقلب عليهم، وألف حزباً خاصاً بمعرفة للمتطرفين الحقيقين، واعتنى هذا المتطرفين بالفعل لا بالقول، فالعراق بين رئيس الوزراء براك وسلفه ميتزناهاو، أن الرئيس الحالي يظهر غير ما يعلن.. فتمسكه فتشعر بأنه قادر على الختم والاحتاد للقرارات الصعبة، وتحمل تبعات السلام.. ثم تجده يسير في عكس الاتجاهات التي يعلنها

أما الرئيس أسحاق فهو عفيف شكلاً ومضموناً، فاستطاع الجميع كشفه وتغيرته وإسقاطه مبكراً، رغم طموحاته وأمله التي كانت تعبر عن جبل جديد يمل في حكم إسرائيل براك. تلك الوجه الاستثنائي.. كما أسماه الرئيس عرفات.. في لقاء أخير جمعتهم معه ومع الزملاء.. الصحفيين الصريخ.. حيث صنفه من واقع خبرته في التعامل معه، بأنه يخضع للمتطرفين، بل يعتبر نفسه رئيساً لهم، ولعل رسالته للمتطرفين تكشف عن أنها لا تصدر من شخص عاقل يدرك عواقب الأمور، فكل أفعال براك تكشف عن عدم قدرته على اتخاذ القرارات الصعبة

براك دخل السوربون الذين وصفوه بأنه الرجل القوي والصريح بعد أن أصبحوا قرب النقطة الأخيرة من الاتفاق، فقد توصلا إلى 85٪ من النقاط وحصلوا على كل ما كانوا يتطلعون إليه من سلام وتعاون ونقاط أمنية، فإذا بالإسرائيليين يطمعون في المناطق الحساسة والاستراتيجية.. أو النقاط التي لا تستطيع سوريا تجاوزها، وفي اللعب في الجغرافيا السياسية الحاكمة لكافة سوريا الإقليمية في محاولة فاشلة لرسم حدود جديدة حول بحيرة طبرية. ترمز من بعيد لاتصهار إسرائيل في الحرب.. رغم أننا في موضع تفاوض.. ونسعى لسلام وتعاون.. ونغير لواقع مؤلم في المنطقة، لكن ماذا يفعل أمام غرور القوة وغطرسة العسكرية الإسرائيلية براك حتى في انسحابه المترف من جنوب لبنان يريد أن يفتح المواقف عربياً، فهو في ذلك لا يبحث عن السلام الإقليمي كل ذلك يذكرنا بتاريخ براك السياسي.. فهو نفسه الشخص الذي اعترض على اتفاق «أوسلو» بين رابين وعرفات في سبتمبر 1993، وهو نفسه الوزير السابق الذي اعترض على استقالة رابين، ورفض مسانته عند التصويت على اتفاقية أوسلو الثانية، وصرخ في أحد الاجتماعات قائلاً إن إسرائيل تعطي التنازلات بسرعة دون أن تحصل على ضمانات في مقابلها، ولكن في ذلك على أن براك كان آخر الذين فجروا بركان غضب رئيسه الرأجل إسحاق رابين في مجلس الوزراء، الأخير له حيث صاح فيه في حالة غضب شديد قائلاً على الذين لا يرضونني أن يقدموا استقالتهم فوراً

وكانت الأزمة بين رابين وباراك مرشحة للتفاؤل، ولم يؤد إليه فك الاشتباك بين الرجلين إلا رحيل رابين الدامي في الرابع من نوفمبر 1995

وكنك كان براك أول المستفيدين من الرجل، وكان في الخارج فعاد يطلب بسحق المتطرفين اليهود. وهكذا نرى الصورة الآن قاتمة.. الفلسطينيون الذين انتفضت آمالهم بهزيمة ميتزناهاو، وانسحاب براك من 6٪ من أراضي الضفة، يعملون الآن خيمة الأمل الكبرى بمصادرة الأراضي الفلسطينية وتدمير البنى التحتية، وضوء الحياة، وزيادة مساحة المستوطنات في الضفة الغربية، بل إن براك قام بتسريع وتيرة الاستيطان عما كانت عليه.

إن انحمار العصب الفلسطيني أصبح وشيكاً. عناصر لفرقة الفلسطينية تستنصر الآن خطورة الموقف، مهم الأكثر إرباكاً لحالة الانتماض والولاء التي تثاب الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية. فالرئيس عرفات ومنظمة وسلطة لا يستطيعون أن يسيطروا على الموقف في حالة فشل التفاوض واستمراره بدون حدود.. بل إنهم سيصبحون أول المطالبين بل يكونوا جزءاً من مورة الشعب الفلسطيني في حالة فشل السلام الأمثل. والعرب يتسألون الآن عن رهان إسرائيل.. هل يراهن براك على أن العرب يتخلوا عن القضية الفلسطينية أو حتى.. تديروا.. الحلان وحبور لبنان؟ هل يراهن براك على أن قطار السلام لا يستطيع أحد أن يوقفه. حتى في حال تفتت وعدم استكمال مفاوضات الحل النهائي على كل المسارات؟

هل يراهن براك على استكمال المفاوضات العربية وعدم قدرة القادة العرب على الاجتماع في قمة ليحت أحوالهم لمستقبلية؟ هل يراهن براك على أن قطار التعاون والسلام ينطلق من موريتانيا ويسير مع عدد من السانحين في اليمن؟ أم أنه يراهن على كتب الوقت المألوف على المسارات ومخاطبة الرأي العام العالمي على أنه صانع السلام، بينما هو في الحقيقة ينتظر قلائل عريمة أو ظهور تيارات عريمة حاكسة جديدة في سوريا فلسطين.. لا يستطيع أن تكون قادرة على صنع السلام أو حتى التفاوض.. فبعد صناعة الوجوه القبيحة التي تمكنه من ممارسة هواياته بالموسسة العسكرية وإعادة الدائرة الجهنمية من سقوط المنطقة فريسة للحروب الجديدة.

كل هذه الرهانات تكشف عن برميل البارود.. أو الصواريخ.. الذي تعيش فوقه منطقة الشرق الأوسط. ولأنك أنهم في الولايات المتحدة وأوروبا والمجتمع الدولي يتركون خطية كبرى عندما يتركون براك والإسرائيليين، يلعبون في المنطقة واستمرارها.. تلك اللعبة الخطرة التي لاشك أنهم لا يتركون عواقبها المظلمة فألعب على الشعوب وكرامتهم ومستقبلهم من اللعب بالجيوش والحروب النظامية. فالمطعة أن لم تصحب ملكاً للجيش النظامية والحروب التقليدية كما كانت في السابق.. بل هي ملك للشارع والشعوب، وانتهاوا ميداً للمظورة والشارع العربي أن يفل هذا الوهم بعد أن قدم العالمي والشتين، وقبل السلام والتفاوض، ثم وقع فريسة للتصامومات الإسرائيلية التي لا تنتهي.. بإسرائيل لن تستطيع أن تحيا في ظل حالة القلاصم والقلاخية بل ستقع فريسة للوقضى والإرهاب، وليست هي وحدها بل المنطقة كلها وذلك يعني سقوط رهان براك

## أمل الكلمة



## أسامة سرايا





خريطة مرتبكة في انتخابات المحامين القادمة

## قائمة محدودة للإخوان في مواجهة الجهاد والجماعة الإسلامية

إن أيها منهم ليس شخصية إجماع وطني مثل مصطفى البرادعي أو على قدر كبير من العلاقات والقدرة على اللعب على التوازنات السياسية المختلفة مثل النقيب السابق أحمد الحواجبة، لذلك فإن كل الحظوظ تكاد تكون متساوية ويأتي على رأس المرشحين رجائي عطية الذي أعلن أنه مرشح الحزب الوطني الحاكم ويلقب بدعم من جماعة الإخوان المسلمين وهما تكتلان مهمان ومؤثران داخل النقابة، لكنه لا يحظى بشعبية بين جيل الوسط داخل النقابة ويؤخذ عليه أنه لم يكن له أي ظهور سابق داخل النقابة أو في قضاياها، كما أن ترشيحه عن الحزب الوطني سيبعد عنه تلقائياً المحامين النتمين لأحزاب المعارضة ومن نفس التوجه «الحزب الوطني» يأتي المرشح الثاني بدر الهطايي وإن كانت حظوته تبدو نظرياً أقل من عطية الذي أعلن حربه بتأييده ومن داخل الكتلة الواسدة يتنافس على منصب النقيب ثلاثة محامين وهو أمر يضعف هذا التيار خاصة إن نقابة المحامين كانت تاريخياً أحد المعالق الواسدة لكل ثلاثة مرشحين من التيار الواحد يضعف بلا شك غير أنه يبقى أن لكل مرشح حظوته مثل أحمد ناصر الذي

رغم أن باب الترشيح لم يفتح حتى الآن فإن كل التوقعات تشير إلى أن نقابة المحامين المصريين ستشهد انتخابات ساخنة جداً لنهاية ثمانين سنوات قضتها النقابة في المشاكل والخلافات الحادة بسبب سيطرة الإخوان المسلمين عليها من ناحية وقانون النقابات الموحد من ناحية ثانية والحراسة القضائية بسبب المخالفات المالية لمجلس الإخوان من ناحية ثالثة. بينما كان التناقص الحزبي داخل هذه النقابة العريقة هو المحرك الرئيسي لجميع الأحداث والتداعيات.

■ أعد الملف: محمد حمدي - نبيل شرف الدين

سيادة التيار السياسي الواحد وما يجره من سلبيات ومشاكل

### صراع النقيب

في نقابة المحامين معركتان الأولى على منصب النقيب والثانية على العضوية ورغم التشابك بين المعركتين إلى أنه يمكن قياس كل واحدة على حدة وعلى كرسى النقيب أعلن ستة محامين حتى الآن عن ترشيح أنفسهم وهم يعبرون عن ثلاثة تيارات رئيسية داخل النقابة، ولكل منهم حظوته ونقاط قوته. الأمر الذي يجعل من الصعب التكهّن بمن سيفوز في النهاية خاصة

كل التوقعات تشير إلى أن باب الترشح سيفتح خلال شهر إبريل الحالي لتتطلب الحملة الانتخابية بشكل رسمي وعنيف بعيد الحياة لا كبر نقابات مصر والتي يبلغ عدد أعضائها أكثر من 250 ألف محام يقطنون بفارغ الصبر الانتقادات التي ستقوّل الكثير عن مستقبل العمل النقابي وعلاقتها بالحياة السياسية والاقتصادية في مصر لكن السؤال كيف تبدو خريطة القوى السياسية داخل النقابة وما طبيعة التحالفات التي تتشكل استعداداً للانتخابات القادمة. وهل سيمهّد الإخوان للسيطرة على النقابة كما حدث في مجلس 1992 أم أن المحامين استوعبوا درس

يعتمد على تاريخ نقابي طويل ومواقف وطنية مثل موقفه من كامب ديفيد وحل النقابية وفرض الحراسة عليها، إضافة إلى وجوده الدائم بين المحامين والتدخل لحل مشاكلهم.

أما عبدالعزيز محمد فهو يعتمد على الفترة التي أمضاها نقابيا لحمايى القاهرة ومعروف أنها تمثل وحدها نصف عبد المحامين إضافة إلى مشاركته في العمل النقابي منذ منتصف السبعينيات وأخيرا يأتي من تيار الوفد عثمان ظاظا وهو نقيب قديم سبق أن كان سكرتيرا عاما للنقابة وترشح في الانتخابات الماضية أمام أحمد الشواجبة لكن تصويت الإخوان للشواجبة رجع كثرة.

ثالث التيارات هو التيار القومي الناصري ومنه يأتي سامح عاشور - عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري - وكان عضوا في المجلسين السابقين للنقابة ويحظى بتأييد واسع من جيل الوسط الذي يمثل ومن المحامين المساعدة نظرا لاصوله الصمودية. ورغم حدة المنافسة فإن الحاجات لاتزال واردة حين يفتق باب الترشيح خاصة أن هناك محاولات تبذل من كل من الدكتور محمد عصفور والدكتور يحيى الجمل وفى حالة ترشيح أى منهما فإن المعادلة ستختلف بالتأكيد.

### معركة القضية

معركة القضية هي في حقيقة الأمر صراع تيارات سياسية ورغم وجود عدد غير قليل من المحامين المستقلين غير المنضمين للأحزاب أو ما يطلق عليه الأغلبية الصامتة فإن النجاح غالبا ما يكون لصالح المحامين المنضمين على التيارات السياسية وحتى انتخابات 1992 كان الصراع يدور غالبا بين الوفديين في مواجهة القوى التقدمية الأخرى مثل الناصريين والماركسيين لكن الأمر اختلف في عام 1992 عندما نجحت قائمة الإخوان واكتسحت التيارات الأخرى وبات السؤال المطروح الآن هل يعيد الإخوان الكرة قبل الفضي على مختار نوح - أمين الصندوق السابق - وأحد رموز الإخوان ومحاكمته عسكريا. كان الإخوان يسيرين على نفس النهج السابق لكن القيص على نوح جعلهم يهيئون التفكير وأصبحوا أمام خيارين إما المقاطعة أو المشاركة. وهو ما يفسر التصريحات الدائمة لقادة الإخوان حول عدم حسم الموقف حتى الآن، لكن مصادر من داخل الجماعة قالت لـ «الأهرام العربي» إن الاتجاه السائد هو المشاركة بأربعة مرشحين فقط من بينهم أحمد سيف الإسلام البنا - الأمين العام السابق - من خلال قائمة موسعة يجري التشاور بشأنها لتشمل محامين من جميع الاتجاهات السياسية الأخرى لحزب الانطباع السائد بأن الصاعقة تريد السيطرة على النقابات المهنية

«ترموتر الطليقة الوسطى» في مصر لكن الكثير أن تحالف الإخوان القادم لن يشمل المحامين الإسلاميين من تيارات أخرى خاصة التيارات الجهادية يقول مدوح إسماعيل - وكيل مؤسسي حزب الشريعة والمحسوب على الجهاد - سنشارك في الانتخابات القادمة بالتنسيق مع جميع القوى الوطنية المشهود لها بالنزاهة ومراعاة مصالح المحامين لكنه رفض الكشف عن هذه القوى الآن مكتفيا بالقول إنه إن يكن هناك تنسيق بينه وبين الإخوان المسلمين لأن الخلافات التاريخية تحول دون ذلك إضافة إلى أن الإخوان يرفضون ذلك حفاظا على علاقتهم بالحكومة



■ محمد البدرى ■ محمد الوحة



■ محمد البدرى ■ أحمد ناصر



■ يحيى الجمل ■ مدوح إسماعيل

ويضيف «الإخوان كانوا دائما ضدنا وقد أعطوا أصواتهم في انتخابات سابقة لمحامين غير إسلاميين ورفضوا التنسيق معنا»

### ولماذا لا تدخلون بقائمة مستقلة؟

لسنا مثل جماعة الإخوان أو التيارات الأخرى التي تمتلك أموالا ضخمة لتغطية حملة انتخابية شاملة على مستوى الجمهورية.

### الوفد خارج الترابطات

المحامون الوفديون حتى الآن خارج الترابطات الانتخابية ويرى عثمان ظاظا أن المحامين في حاجة ماسة للخدمات وليس لشعارات سياسية مشبها إلى أن أسر المحامين المتقنين يبحثون عن لقمة العيش في وقت يبلغ فيه المداخيل لبعض الأسر ثلاثة جنيهات في الشهر بينما 60 / من المحامين هم من الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل وعلى دخل كاف من أجل مواجهة الحياة الصعبة وأعباء المهنة الكبيرة

### التساؤلات اليسار

اليسار وكالمادة لا يبدو متفقا ففي حين يحاول سامح عاشور التوصل لقائمة قومية موحدة يعارضه بعض المحامين القوميين والناصرين مثل عصام الإسلامبولي في الوقت الذي يتجه فيه التجمع لتأييد مرشح الحزب الوطني وهو الأمر الذي دفع بعدد من المحامين الماركسيين والتقدميين لرفض هذا التوجه والانقلاب على رغبة الحزب.. ورغم الصراع الحزبي الساخن فإن الأغلبية الصامتة وحتى المحامين المنضمين على تيارات سياسية يجمعون على أنه إن الأوان لتخليص النقابة من الصراعات الحزبية والتفرع للمستقبل مستقبلا النقابة والمهنة في وقت تتزايد فيه أعداد العاطلين بين المحامين مع توقف جميع الخدمات بسبب لارضاة ويستعد المحامون الأجانب لغزو مصر وفقا لتفاقيات التوريس التي سيبدأ تطبيقها قريبا ليجد المحامي المصري نفسه في نواة شرسة مع المحامين الأجانب. فهل يستوعب المحامون درس الماضي ويظفرون إلى مستقبل نقابي حقيقي لا تدبره الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة على حساب مصالح الأغلبية الصامتة دائما.. وهل تتحلل هذه الأغلبية عن صمتها لتقول الكلمة الصل؟

يرى مدوح إسماعيل أن الحل في قائمة وطنية تضم كل الاتجاهات، مضيفا: هناك تحركات الآن من أجل قائمة الإجماع واعتقد أنها ستسقط بقبول المحامين ويؤكد عثمان ظاظا أن الكلمة الأخيرة في الانتخابات القادمة لن تكون للأحزاب ولا من يمثلها صراحة، وإنما لن يعبر عن مشاكل وهموم المحامين والمهنة

سامح عاشور لا يراهن على الناصريين :

## لا أغازل الحكومة.. ولن أعاديها

في ظل إعلان ثلاثة مرشحين لمخصب النقيب ينتمون إلى حزب الوفد، صعدت أسهم سامح عاشور الذي يمثل التيار القومي الناصري داخل النقابة لكن المعركة لن تكون سهلة في ظل حالة السيوالة العامة التي يمر بها المحامون، وحرب الشائعات والادعاءات والتحالفات المريبة وغير المربحة.. ومن هنا كان الحوار مع سامح عاشور مهما لإزاحة النقاب عن الكثير مما يجري تحت السطح في بيت المحامين.

■ الأحزاب الضعف من أن تؤثر في الانتخابات القادمة

### عونيهم؟

الممارسة الحقيقية هي الضمانة الوحيدة ومن حقنا أن نمارس العمل النقابي بحرية ونختار من نشاء حتى لو أخطأنا، فلابد من تصحيح الخطأ لكنني أرفض رفضا قاطعا أن يكون هناك قيم على النقابة، أو أن يفرض علينا أحد شيئا لا نريده، حتى الإخوان أنفسهم أدركوا خطورة المنهج الذي مارسوه عام 1992، وأن يعودوا إليه في الانتخابات القادمة ورغم كل الظروف والعثرات التي يستدعيها البعض لإسقاطنا فإن رهاني الحقيقي على وعلى المحامين، وبعينهم في عدم تكرار التجربة الماضية

بعض المحامين يأخذون عليك مشاركتك مع أحمد الخواجة في كتابة دعوى الحراسة على النقابة للتخلص من الإخوان، الخواجة لم يكتب دعوى الحراسة ولم يكن راضيا عنها، أما أنا فلم أشارك فيها، وموافقني تجاه الحراسة واضحة وأدعى أنني صاحب أكبر مواجهة عدائية ضد الحراسة في الجمعية العمومية التي انعقدت في مارس 99 وكانت آخر مسامحة يتم دفعه في نمش الحراسة

وكيف ترى الخريطة السياسية في النقابة، بعد جود امتد عشر سنوات؟

لأول مرة ألتصع تلك التيار الحزبية، وأنا أدعي أن الأحزاب السياسية اضعف من أن تؤثر في النقابة الآن، وقد أثبتت الظروف التي مررنا بها أننا في حاجة إلى تيار قومي كبير لمحله يتشكل الآن عبر أغلبية كبيرة

لكن هذه الأغلبية غير منظمة ليس مهما أن تكون منظمة الآن فسوف تنظم نفسها في اتجاه قومي لاختيار مجلس مناسب وشخصية ملائمة لإدارة النقابة

البعض يأخذ عليك أنك تغازل الحكومة للفوز بمنصب النقيب؟ أنا عموما في مجلس الشعب، وأداني على الهواء، فإذا وجهتموني غارات الحكومة حاسموني، لكن أنا في الوقت نفسه لست ضد العلاقات الحسنة مع أجهزة الدولة، بل العكس أنا ضد انتمال أفراد خصوصيات معها، ولا يصح أن تتحول نقابة المحامين إلى حزب معارضي يفتعل خصومات مع الدولة ويستدعيها دون مبرر، وفي الوقت نفسه سمعنا من أن تتحول النقابة إلى شعبة تابعة للحزب الوطني وإنما مع علاقات متوازنة مع الدولة تقوم على الاحترام المتبادل

أخيرا من سيعطيك صوته.. التصعيدية مثلا؟ لا أراهن على الائتلافية ولا على الائتصاد، المعمرى أو السياسي وإنما على الائتصاد، القومى للتيار العريض جدا في النقابة والذي أدعى أنني أمثله ■

### لماذا رشحتم نفسك نقيباً للمحامين؟

قرار ترشيحي تعبير عن مسؤولية جليل، لأن النقابة مرت بفترات عصيبة، ولابد من جيل كامل يتحمل المسؤولية، وأعتقد أنه جاء دور الجيل الذي انتمى إليه لإعادة صياغة وبناء نقابة المحامين دون استبعاد أية أجيال أخرى

وما الذي يجب إعادة بناؤه في داخل النقابة؟

هناك جوانب متعددة في حاجة إلى إعادة بناء، أولها التشكيل النقابي، فالتقابة بتشكيلاتها الحالية، والتي كانت تخضع عدة آلاف، لم تعد صالحة للتعامل مع أكثر من 250 ألفا الآن، ونحن في حاجة إلى نقابات فرعية في كل مدن مصر التي بها محاكم ومحامون، ومع كل نقابة فرعية مقر وسلطة وإمكانات وصلات لثقافة وحل المشاكل اليومية دون الحاجة إلى النقابة العامة التي تصبح بمثابة فيدرالية لإدارة المطرمة الجديدة

ونحن في حاجة إلى مفهوم مغاير لعمل النقابة بمعنى أن النقابة يجب أن تكون مشاركة في السياسة التعليمية وفي أعداد المقبولين في كليات الحقوق وفي أعداد المقبولين في النقابة من خريجي الجامعة أو الشرطة أو القضاء العسكري وغيرهم لإيجاد توازن عددي وكيفي، ولدينا قضية أخرى يجب أن نستعد لها وهي عمل المحامين الأجانب بما فيها الحكومة واستخدام أدوات غير مشروعة مثل الحراسة لتفاهل المحامين علميا وتكنولوجيا واللغات حتى تكون قانوني على المنافسة، مع وضع الضوابط لحماية المحامين المصريين

هل أنت مرشح الحزب الناصري؟

لا طبعاً، أنا ضد أي مرشح لحزب، كما حدث في السنوات العشر الماضية حين فاز الإخوان وحكموا بمنطق الأغلبية السياسية مما أدى إلى استبعاد القوى السياسية الأخرى بما فيها الحكومة واستخدام أدوات غير مشروعة مثل الحراسة

هل موافق الحد من الإخوان راجع إلى أسباب عقائدية؟ الحد ليست عقائدية وإنما حرصا على النقابة، وأنا ضد أي هيمنة حزبية

حتى وإن كانت من الحزب الناصري

كنت عضوا في مجلس النقابة الذي سيطر عليه الإخوان ما ملاحظتكم على أدائهم؟

للملاحظة الأساسية أنهم أداروا النقابة بمنطق الاستيلاء الحزبي بمعنى أن حزبا أحصل على الأغلبية فمن حقه أن يحكم منفردا، وهو أمر خطير قاتنا إلى ما نحن فيه الآن

لكن هناك مخاوف من عودة الإخوان مرة أخرى.. ما ضمانات عدم



رجائي عطية لا يؤمن بالخبرة النقابية:

# أنا مرشح كل التيارات

خلال سنوات قليلة لمع اسم رجائي عطية، خاصة بعد تعيينه عضواً في مجلس الشورى واختياره عضواً في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية لوكيربي، وأخيراً دفاعه عن المتهمين في قضية الإخوان المسلمين المنظورة حالياً رغم أنه من المحسوبين على الحزب الوطني، ثم جاء قرار ترشيحه لمنصب نقيب المحامين ليثير جدلاً كبيراً في أوساط المحامين المصريين.

هناك تحفظات كثيرة من جانب بعض المحامين على ترشيح لمنصب النقيب، والسؤال المطروح أين أنت من النقابة والمهنة ومشاكل المحامين؟ أنا لست بعيداً عن المحاماة فقد عملت بها منذ تخرجي عام 1959، حتى 1962، حين التحقت بالقضاء العسكري حتى استقفت عام 1976، وعدت إلى ممارسة المحاماة مرة أخرى، وأنا من أسرة تعمل بهذه المهنة فابني كان نقيباً للمحامين في المنوفية، وكذلك عمي وأخي وابن عمي، أي أنني من أسرة تتوارث هذه المهنة أبا عن جد، وهو ما يجعلني على دراية كاملة بمهوم المحاماة والعمل النقابي لكن لم نسمك لك المشاركة في أي عمل نقابي من قبل؟

لا يوجد شيء، يسمى بالخبرة النقابية، والعمل النقابي ليس سراً، ولا هو كهانة، وإنما عمل عام، ويكفي المحامي أن يكون عاملاً بالمحاماة وممارساً لها وعارفاً بمشاكلها ومهمومها، وبالتالي الحلول الواجبة لمعالجة هذه المشاكل ولماذا لم تترشح أولاً للعضوية؟ حينما تكون بحجم النقيب لا يمكن أن تتقدم لغير موقع النقيب، وأنا لم أتقدم لهذا المنصب من قبل لأن شغاليه كان الاستناد أحمد الخروجة ومزاحمته غير موضوعية، لأنه راح يمتلك إمكانات، وملكات أهلته لشغل موقع نقيب المحامين، الأمر الثاني أن النقابة تعاني مشاكل وأمراساً مزمنة تمتد لسنوات سابقة، وترتنت المهنة وأصبح على من يشغل الموقع عبء ضخم لإصلاح أحوال النقابة

شباب المحامين يقولون إنك بعيد عن مشاكلهم وتعامل معهم باستعلاء؟

أنا لا استعلى على أحد ولا أنرى من أين جاءت هذه القوة؟

ما حقيقتي ما تريد من ربحو صفقة بينك وبين الإخوان المسلمين؟

هذا الكلام غير صحيح فانا لا أملك ما أقمه للإخوان حتى يعطوني أصواتهم لكن الإخوان أعلنوا عن تأييدهم لك؟

مع أنا اعطى يتزايد بعض المحامين من الإخوان للمسلمين، وكذلك من محاميين حزب التجمع، وعدد كبير من المحامين من مختلف التيارات، وليس معنى أن محاميين الإخوان يؤيدوني أن هناك صفقة في هذا الأمر

## وهل أنت مرشح الحكومة؟

كيف أكون مرشح الإخوان والحكومة في نفس الوقت، ما تقول الآن يكشف عن حجم التناقض فيما يتروى وأنا أرى أن عضو مجلس نقابة المحامين يمكن أن يكون حزبياً، لكن النقيب يجب أن يكون مستقلاً، ومنفتحاً على جميع الاتجاهات والتيارات لذلك فانا لست مرشح أحد، وإنما أطرح نفسي بصفتي أبا يفتح قلبه ومكره لجميع الآراء والتيارات وإن كنت سعيداً بتأييد الإخوان والتجمع في مثما أنا سعيد بكل من يؤيدين من جميع الاتجاهات نشرت إحدى الصحف الحزبية أنك كنت السبب في القبض على الإخوان المسلمين في القضية المنظورة حالياً؟

هذا كذب مفضوح لأن الزملاء المحامين الذين قبض عليهم يوم 14 أكتوبر لم يقبلوا بيده التحقيق معهم إلا في حضورى، وهنا أعود مرة أخرى إلى ما يتروى عن صفقة مع الإخوان فكيف أكون السبب في القبض عليهم ثم أدخل معهم في صفقة هذا كلام لا يقبله عاقل، ولا يتبجحى أن يكون التناقص في

الانتخابات وأجيرها قائماً على الصغائر هل كنت محامياً خالد الإسلامبولي قائل الرئيس السادات؟

هناك فارق بين المحاماة واتجاهك الشخصى أنا لم أكن فقط محامياً خالد الإسلامبولي بل في سنة 1977 ترافعت عن 14 متهماً في جماعة التكفير والهجرة على رأسهم شكري مصطفى أمير جماعة التكفير وماهر عبدالعزيز، وفي 77 - 78 ترافعت في قضايا على التفتيش ترافعت عن زميلين نسب إليهما اتهاماً شاركا في تعذيب الإخوان المسلمين وقضى ببراءة الاثنين، فانا ضد التعذيب في سنة 81 ترافعت عن خالد، وبعد أقل من سنة ترافعت عن عصمت السادات وأولاده وهو شقيق أنور السادات، وترافعت عن قضية البتوك وعن قضية الكنيسة المصرية وترافعت عن المرشد العام للإخوان المسلمين وعن شيخ الأزهر وعن وزير الأوقاف وعن أحمد بهاء الدين وعن محمد حسنين هيكل وعن محافظ المنوفية هذه هي المحاماة فعندما تلك أدوارك في المحاماة وتكون مهنياً جيداً فمن الطبيعي أن تصطلم بالقضايا الكبرى وأن تقدم بالوحد

لكن لماذا ألقي خالد الإسلامبولي توكيله لك؟

هذه اكثوية من الاكثاريين لم يحدث ذلك وإنما في جلسة في البداية حدث خلاف بيني وبين أحمد الرمالا بعد أن ترافعت خمس ساعات وصفت الساعة في الدفاع بعدم دستورية أحكام معددة في القساكين، ثم لأنني لست أن هناك من يروج بين رجائي عطية يجب أن يقدم المصروف فاجرات باقي مرافعتي إلى أن يترافع جميع الزملاء إثباتاً لأن فيمتك لا تستمدها من كوكب ترافعت في الأول أم في الآخر ولكن القيمة في في مضمون ما تقول ولكن في آخر الجلسات حدث اشتباك بين أحد الزملاء والحكمة وجاءني خطاب من خالد الإسلامبولي ومن عبدالحكيم عبدالحال شفيد بما قمت به من دفاع عنهم بأمانة وإخلاص ويعبر عن التقدير

أخيراً ماذا ستفعل في حالة فوزك لحل مشاكل المحامين المتراكمة؟

يجب أن نعرف لماذا تدهور العمل النقابي، في رأيي أن لعبة الانتخابات كانت العامل المسيطر على النقابة، فمن يتجش قد لا يمارس المحاماة، وإنما يفرغ نفسه لجلب الأصوات وإقامة الترتيبات فحين يتجش على ياتي عضواً كل مرة، وحين يتجش يكون ولاؤه للكرسي وإعادة انتخابه ويصرف عن اتخاذ قرارات إصلاحية ولكي يتم إصلاح الخلل يجب أن نبدأ بإعادة المهابة والكرامة والقيمة للنقابة المحامين، عبر اختيار مجلس موضوعى يقوم على الصالح العامة بعيداً عن المعايير الشخصية، وعلينا علاج أمراض مهنة المحاماة المتراكمة، وإعادة التقاليد العريقة، وتوفير الرضاة الشفافية والاجتماعية والرياضية والطبية للمحامي وأسرتة، وتوفير معاش لائق في حالة الوفاة ■



عبد العزيز محمد يراهن على نقابة القاهرة:

# لست مرشح الوفد وفرصتي كبيرة



■ عبد العزيز محمد

عبد العزيز محمد أحد الوجوه التي تطرح نفسها بقوة للفوز بمنصب نقيب المحامين، مستندا إلى ثراث كبير من محامىي القاهرة، فقد كان نقيباً لهم قبل فرض الحراسة، وهو في نفس الوقت ينتمى إلى الوفد صاحب الوجود المميز داخل النقابة الأم، ومع ذلك فهو ينفي الترشيح باسم الوفد ويعتبر مساندة الحكومة لمرشح معين سقطة كبيرة.

هل انت المرشح الرسمي لحرز الوفد فى الانتخابات القادمة؟

لا طبعاً والسبب أن الوفد لا يتدخل فى انتخابات النقابات. كما اننى ضد السماح لأى حزب بتسمية مرشحين له فى الانتخابات النقابية، ولهذا السبب اعترض على ترشيح الحزب الوطنى لأحد المحامين، فحدث أمام انتخابات نقابية، لا معركة حزبية وعلى من يرغب فى الترشيح أن يقدم تاريخه وإنجازاته النقابية وليس الحزبية.

وما تاريخك النقابى؟

أنا مشارك فى العمل النقابى منذ السبعينيات وكنت أميناً عاماً لنقابة المحامين فى القاهرة عام 1975 ثم نقيباً لها فى آخر دوراتها إذن أنت تعتمد على نقابة القاهرة؟

طبعاً وبشكل رئيسى فنقابة القاهرة تمثل نصف عدد المحامين إضافة إلى تاريخى فى العمل النقابى

لكن الأحزاب موجودة بقوة داخل الحملات الترويجية للمرشحين لماذا تقول؟

أتوقع ألا يكون لمرشحي الأحزاب مكان فى المجلس القادم، وسيأتى النقيب من بين المحامين وليس من حزب ما، لأن المرشح الحزبى سيكون ولاؤه لحزبه وليس لنقابته

وهناك نقطة مهمة وهى أن 70٪ من المحامين غير حزبيين فى ظل هذا العدد الكبير غير المنتمى حزبياً، يمكن للإخوان تكرار تجربة 92 والسيطرة على المجلس القادم خاصة أنهم منظمون جداً؟

هذه التجربة غير قابلة للتكرار، فقد دفعنا ثمناً كبيراً لسيطرة التيار الواحد على النقابة، والاتجاه العام بين المحامين الآن هو عدم التصويت

لسالحي تيار حزبي أيا كان وجود ثلاثة مرشحين لمنصب النقيب من حزب الوفد الا يؤثر ذلك على فرص (أى منك فى النجاح؟

هذا لو كنا مرشحين من الحزب لكننا مرشحين من بين المحامين وهو ما يؤكد أيضاً أن الوفد لا يتدخل فى الانتخابات النقابية هناك اتهام من شباب المحامين لك بانك تغازل الحكومة للحصول على تأييدها؟

اتهام غير صحيح، فانا أناهض التدخل الحزبى فى العملية النقابية وأرفض مساعدة الحكومة لى أو لأى مرشح آخر، وأعتقد أن إعلان الحزب الوطنى تأييد أحد المرشحين سقطة تؤدى إلى إفساد الحياة النقابية رغم سخونة الحملة الانتخابية فإن الباب لم يفتح بعد بماذا تبرر هذا القناقض؟

الحقيقة أننا نشهد، لكن كل المؤشرات تشير إلى عدم جدية الحكومة فى تعديد موعد الانتخابات، وكل ما يقال فى هذا الصدد ليس أكثر من مراوغات

ما توقعاتك للانتخابات القادمة فى حالة إجرائها؟ أتوقع وصول مجلس متجانس يعبر عن المحامين، وعن المهنة ومتابعيها، ولن يكون هناك مكان لكل من يقدم حزبه على نقابته وما فرصك فى الفوز؟

كبيرة

وفرص المرشحين الآخرين؟

المركة مفتوحة والمحامين يعرفون من يخشرون وإن يصوتون. ويعرفون من كان معهم دائماً، ومن يتجاهل بهومهم ومن يحاول إدخال النقابة فى بوابة التناقص الحزبى! ■





**أسعار تبدأ من ٣٥٠٠٠ جنية**  
**قسط شهري ١٢٠ جنية**  
**بالتقسيط على ٧ سنوات بدون فوائد**  
**التسليم خلال عامين**

٥٤٩٠	٦٢٥	١٢٠	٥٠٠٠	٣٥٠٠	٢٠٠٠	٣٥٠٠	٤٥
٥٦٤٥	٦٨٥	١٤٠	٥٧١٥	٣٨٦٠	٢٠٠٠	٣٨٥٧٠	٥٨
٦٢٣٠	٧٦٠	١٥٥	٦٥٤٠	٤٢٧٠	٢٠٠٠	٤٢٧٠٠	٦١
٩٧٣٠	١١٥٠	٢٣٠	١٠٩٠٠	٦٤٥٠	٢٠٠٠	٦٤٥٠٠	٨٦
١٢٢٠٠	١٤٩٠	٣٠٠	١٤٦٤٥	٨٣٢٠	٢٠٠٠	٨٣٢٢٥	١١٩

**بنوعك ... بشقة تسعدك**  
**إسكندرية الجديدة**

ALEXANDRONA

أبوتلات .... أول الساحل الشمالي ك. ٢٣

- ٢١ حمام سباحة • اسواق تجارية على مساحة ٢٥٥٠٠
- مجمع مدارس على مساحة ٢٨٠٠٠ • مستشفى على مساحة ٢٨٠٠٠
- حدائق وملاعب ومناطق ترفيهية وخدمات على مساحة ٢٦٥ من اجمالي مساحة المدينة
- ٣٥ ملاعب • سينترال • تشطيبات فاخرة

**عاليما للاستثمار والتنمية العقارية ش.م.م**

معماري : شريف احمد كنيلي وشركاه

القاهرة : اتحاد نقابات الهند الطبية - جسر ابن سينس ١ ش الحديقة ت ٢٣٢٩٢١  
 شركة عاليما للاستثمار والتنمية العقارية جامعة الدول العربية ١٠ ش طيبة ت ٢٣٢٩٤١٧  
 الاسكندرية : نقابة اطباء الاسكندرية ٢ ميدان مصطفى كامل سموحة ت ٥٨٧٤٩٥٠ / ٥٨٧٤٩٥٠  
 نقابة اطباء الاسنان - ش مصطفى كامل سموحة رقم ٢٠ خلفي ت ٠١٢٣٨١٤٦٦٥ / ٠٤٦٧١١١ / ٥٤٦٧٢٢٢  
 طنطا : شركة عاليما للاستثمار والتنمية العقارية ٤٧ ش الجيش ت ٣٣٠٤٤٤٦  
 الشرقية : اتحاد نقابات الهند الطبية - الزقازيق بجسر كوبري الميوز ت ٠١٢٣٨١٤٦٧ / ٢٣٢٩٤٠  
 المنيا : نقابة اطباء المنيا ش الجمهورية ت ٠١٣٣٨٢٤٢٢ / ٣٦٤٠٣٣  
 اسيوط : نقابة اطباء اسيوط - ش المسال ت ٠١٢٣٢٥٧١٩٢ / ٢٣٩٩٤٢  
 قنسا : نقابة اطباء قنسا ش المستشفيات ت ٠١٢٣٨١٤٦٧ / ٢٣٠٩١٧  
 الاسكندرية : بنان للتجارة العامة ش صلاح الدين امام توكيل عمان ناشيونال ت ٠٨٩٠٢٨٠٠ موبایل ٠٥٠٧٨٥١٣٢٨

# استنزاف موارد الخليج بالصواريخ الأمريكية!

لعلها المرة الرابعة التي يتحدث فيها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين عما تسميه الولايات المتحدة بمبادرة التعاون الدفاعي «سي. دي. اس» والتي تشمل تطوير نظام صاروخي دفاعي تحاول واشنطن إقناع دول الخليج بتبنيه حسبما تواجه مخاطر محتملة تقول واشنطن إنها من العراق وإن كانت لا تستبعد في الوقت نفسه من جانب إيران. وكما تؤكد مصادر خليجية فإن العرض الأمريكي الذي تم بحثه منذ أكثر من عام دون الوصول إلى نتيجة حتى الآن ودون أن يباين كوهين من إعادة طرحه في زيارته للمنطقة التي بائت بتكرار كل ثلاثة أو أربعة أشهر تقريبا، يأتي في إطار الحرص الأمريكي على إبقاء مبررات الخوف مشتعلة في الخليج وعدم السماح بتهدئة الأوضاع في المنطقة، واستمرار الوجود الأمريكي فيها.

■ الخاتمة - سامي كمال - الدوحة - العرب الطيب الطاهر

ولقد جاء تجاه بعض الأمور في الساحة الإيرانية وكما يؤكد مراقبي خليجي لـ «الأهرام العربي» فإن واشنطن لا تريد أن تظلت الأمور من بينها في أكثر مناطق العالم سخونة وتوترا، وإنما تسعى في تعاملها مع إيران من حطين متواربين للزهد والترغيب، وإنما ستكون على استعداد للتعامل القوي مع إيران إذا سلحت الأخيرة ببراعة المصالح الأمريكية في المنطقة وهو ما قد يحدث مع العراق نفسه في مرحلة لاحقة، وقد يكون هذا أمرا مستبعدا في ظل التشدد الأمريكي المالي تجاه بغداد لكن بوادر كثيرة تؤكد أن التغيير وارد في أية لحظة ويستند المراقب في تقييمه للتوجه الأمريكي إلى المدد الذي تسعى واشنطن لإقراره حاليا وهو ألا تكون لها سياسة ثابتة من المصالح والشافع في المنطقة دون الاعتراف بالقوى الإقليمية ووضع مصالحها في الاعتبار بل إنه لا يستبعد أن تصل العلاقة بين واشنطن وطهران في المستقبل القريب، ووفقا لتلميحات أولبرايت إلى نوع من التحالف لجمعية مصالحها المشتركة وتهدية المنطقة بأكملها لمرحلة ما بعد السلام في الشرق الأوسط.

ولكن، وكما تؤكد مصادر خليجية، فإن التوجهات البراجماتية في التعامل بين واشنطن والقوى الإقليمية في الخليج، والتغيير السريع في سياسات تبادل المنافع والمصالح تشير قلق ومخاوف الكثيرين من أن يأتي ذلك كله على حساب العرب خصوصاً دول الخليج، وأن يؤدي التقارب المحتمل بين واشنطن وإيران إلى تشدد إيران تجاه هذه الدول والشاغسي عن المطالب الطبيعية بعلاقات متوازنة مع إيران والعراق على حد سواء تقوم على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بل إن هؤلاء، يتنامون تقوفاً أشد من أن يكون المطالب الخاص بالجزر الإماراتية المحتلة أول مصالحها البراجماتية البعيدة في الخليج».

وقد اعتاد كوهين على القيام بجولة خليجية كل عام ضمن حركته الموسعة بدول الشرق الأوسط وكانت الجولة التي أنعمها الأسبوع الماضي هي السادسة من نوعها ولعل كوهين، الأبرز من بين كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية الذي يقوم بدور هذه الجولات الدورية والمؤكد أن تتم ارتباطات ومصالح الولايات المتحدة بدول الخليج تحتم القيام مثل هذه الحركات الدورية المستمرة عن تنفيذ السياسة الدفاعية والعسكرية للولايات المتحدة.

غير أن جديد الجولة الأخيرة أخذ عدة منحى أولها حث دول الخليج وإن شئت البقية ممارسة الضغوط المكثفة عليها للقبول بما يطالب عليه كوهين بمبادرة التعاون الدفاعي وهي مبادرة ارتبطت باسمه هو شخصياً حيث يرجع لها منذ حوالي

في مؤتمره الصحفي الذي عقده في مطار البحرين قبل مغادرته إلى الكويت لواصله جولته في المنطقة على حرص وليام كوهين الإشارة في رده على سؤال من أحد الصحفيين المرافقين له إلى أن المناقشات مستمرة بين واشنطن والدوحة حول إيجاد قاعدة عسكرية أمريكية في قطر تستخدم لعمليات القوات والطائرات الأمريكية عند حدوث مواجهة مع أي من الأطراف التي قد توجه تهديدات محتملة لدول الخليج ويقصد بها بالطبع العراق وإيران وكان واضحا أن كوهين يريد من خلال هذا السؤال «الوجه» على ما طلبت به صحيفة الوطن الفورية قبل ذلك بيومين من تحفيز حجم القوات الأمريكية في الخليج.

كما كان كوهين حريصاً على تأكيد أن إيران لم تستوف بعد شروط «التفاهل» لاتمام علاقات طبيعية مع واشنطن، ورغم القرار بحق كل دولة في تحديد متطلباتها الأمنية وصحياتها، علاقتها مع طهران، فإن كوهين قال إن إيران لم تستل عن سياساتها المتشددة للإرهاب، وإنما مستمرة في تنفيذ برنامج امتلاك أسلحة الدمار التام وتقويض مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

معنى المراقبين علقوا على جولة كوهين الأخيرة - وما أثاره خلالها حول الأوضاع في المنطقة والموقف من العراق وإيران ورفض الدعوات لتحفيز القوات الأمريكية في الخليج بل والإحباط، بالنزوح نحو تكثيف هذا الوجود من خلال إقامة قواعد عسكرية جديدة في المنطقة فضلاً عن تحديد طرق العرض الخاص بالنظام الدفاعي الصاروخي ضد المخاطر المحتملة والتي تروج لها واشنطن باستمرار - بأن الإدارة الأمريكية مارلت تعامل مع الأحداث في المنطقة بالرواية البراجماتية وأنها في سبيل تحقيق مصالحها، تشمل حتى حدود علاقاتها مع «الأصدقاء» وتسمى إلى إشاعة أجواء، التوتر يمكن أن تصل من خلالها إلى تحقيق أقصى ما يمكن من النتائج التي تصب في مصلحتها.

ولعل هذا يفسر أسلوب الشد والجذب الذي تنتهجه واشنطن مع طهران هذه الأيام في محاولة للوصول لظهور إيران إلى الحائط وعرض ما تريده من مطالب عليها.

كوهين لم ينكر وجود بوادر مشجعة حالياً في إيران ومن بينها نجاح الإصلاحيين في الانتخابات ومسمهم إلى إقامة علاقات جديدة مع المجتمع الدولي، لكنه كان حريصاً على التشكيك بها بل لا يكتفى - وهو ما فعلته من قبل وزيرة الخارجية الأمريكية مادايي أولبرايت التي أشادت بفتوحات الداخلية في طهران وظهور وزير قوى التغيير والإصلاح السياسي والاجتماعي لكنها في الوقت نفسه أبنت تحفظها



■ وليام كوهين



■ ولدم كوهين ومساحات عامة مع المسؤولين الخليجيين

عامين والتي تجسد في نظام مشترك للإنداز للكرين بين دول الخليج ضد ما يسميه بخطر أسلحة الدمار الشامل. وهذا الطرح من قبل كوهين، كما تؤكد مصادر «الأهرام العربي» ظال في السابق يقتل بصدور خليجي ولكن يبدو أن ضغوط واشنطن والتواصلة نجحت في دفع دول الخليج للتعاون مع هذا النظام خاصة أنها بدأت في العام الأخير - في إنشاء شبكة حاصلة للإنداز المشترك، ولر كانت مخصصة للأسلحة التقليدية وبأسلحة الدمار الشامل.

وعى هذا الإنداز فإن وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني يؤكد أن الدوحة تؤمن بفاعلية مثل هذا النظام للمطعة خاصة أنه توجد في المنطقة قوات أمريكية وهو يرى أن هذا النظام لن يخدم هذه القوات محسوب وإنما سيكون عنصرًا مهمًا من عناصر حماية المنطقة. ويقول إن قطر تاقض هذه المسألة مع حلفائها وشكل خاص مع الولايات المتحدة حول كويته تطوير البات حماية المنطقة من أي هجوم محتمل وأتا لأحد طرفا بعينه يسمي لمهاجمتها ولكن المحطات الإحترازية يجب أن تتخذ سوا في فترات السلم أم الحرب.

وقال كوهين على مدى أيام الحولة التي استمرت نحو أسبوع بالعواصم الخليجية يدافع عن نظام الإنداز المشترك فهو مصمم لحماية منطقة الخليج من أي هجوم صاروخي محتمل مؤكداً أنه سيستمر دول المنطقة للآمان ولربما لن تكون هذا الهجوم مفاجئ، مبيناً أن هذا النظام سيساعد على التعرف على أي صاروخ يوجه لدول المنطقة سواء كان مصدره العراق أم إيران أم أي بلد آخر.

غير أن كوهين ظل على الرغم من الإصاح المكثف عليه في المؤتمرات واللقاءات الصحفية التي عقدها في منطقة الخليج رافعا الإشارة إلى التكلفة الحقيقية لنظامه المقترح مكتفيا بالقول إنه غير مكلف خاصة به يتنقل بمسائل الاتصالات التي تغطي دورها بتطوير القدرات الإلكترونية وبرامج الكمبيوتر الخاصة في هذا المجال.

وكانت عبر دولة خليجية قد أدت من قبل اعتراضا على هذا النظام باعتبار أنه يضيف أعباء جديدة إلى الأعباء العسكرية والنفاعية التي تتركز الولايات الخليجية خاصة في الفترة التي شهدت تراجعاً في أسعار النفط ولكن يبدو أن ارتفاع أسعار النفط في العام الماضي هو ما أدى إلى زيادة في إيرادات الولايات الخليجية وأسهم في تغيير مواقف دول الخليج من هذا النظام الذي قوبل أيضاً برفض الإعلان الأمريكي عن قبل نحو عامين باعتراض فرنسي عبر عن وقتها قائد القوات الفرنسية في المحيط الهندي واعتبره فضلاً عن تكملة المناهضة بقتري إلى الفعالية المطوية لواجهة التهديدات الصاروخية المحتملة ضد منطقة الخليج.

ولا يبدو بعيداً عن هذا التطور ما كشف عنه مسئول عسكري أمريكي كان مرافقا لكوهين خلال زيارته إلى الدوحة لـ «الأهرام العربي» أن قطر وافقت على استخدام الولايات المتحدة لقاعدة «العديد» العسكرية الجوية التي انتهت قطر من بنائها قبل فترة وجيزة وهي تبعد عن العاصمة الدوحة بمسافة 35 كيلو مترا جنوبا.

وترغب واشنطن في استخدام هذه القاعدة في توفير مناطق بالمنطقة للطائرات الأمريكية المقاتلة خاصة أثناء الأزمات مما يوفر المسافة الجغرافية الطويلة بين المنطقة والولايات المتحدة. وتشكل هذه الخطوة إلى جانب بناء أكبر مستودع للأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية خارج الولايات المتحدة في قطر فضلاً عن القواعد الأخرى في البحري وفي السعودية والتسهيلات المفتوحة في سلطة عمان للقوات الأمريكية عناصر مهمة في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج والتي بها أخذ الوجود العسكري الأمريكي يتزايد فيها في الآونة الأخيرة الأمر الذي باتت تصفه بعض الرموز الفكرية في المنطقة بأنه احتلال جديد للمنطقة ولكنه هذه المرة أمريكي، في إشارة إلى الاحتلال البريطاني الذي استمر مئات السنين للمنطقة.

ومازال الطرح الأمريكي فيما يتنقل بالاضطرار التي تبرر هذا الوجود المكثف بالرغم من المعارضة التي يقابلها بين كوهين كلما زار المنطقة وتعتبر عنها الصحف الخليجية يتمثل في أن العراق يمازال يشكلان تهديدا للمنطقة وقد بات هذا الطرح أشبه بالنعيم السائدة والمكررة في الخطاب السياسي والعسكري الأمريكي تجاه منطقة الخليج.

وصدام الأسر يتنقل بالعراق وإيران - وهذا هو المنص الثاني في الجولة «الكويتهية» - فإن المراديين لسوا أن ثمة تغييرا ملحوظا في تعاطي وزير الدفاع الأمريكي - وهو الذي كان يضع في جولاته السابقة العراق وإيران في سلة واحدة تحت ما يسمى باستراتيجية الأحتواء المزيج - مع اللغتين العراقي والإيراني فيما اندى كوهين في لقاءاته مع قادة المنطقة أو في تصريحاته عبر المؤتمرات الصحفية تشددًا تجاه العراق الذي بات موضوع تطبيق سياسة الأحتواء المزيج تعاطي مع إيران التي خرجت من دائرة الأحتواء المزيج حينما صرح من قبل بمساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية «بوركلي» لدى وزارة الخليج في شهر فبراير قبل مغادرته تبول إلى التهوية والليونة وإن لم تخل من بعض نبرات التشدد ربما محاولة لذر الرماد في العينين.

فمن العراق أكد كوهين استمرار القوات مادام هدام حسيب لا يقبل بدخول الفتحين الدواعيين وواصل بناء قواته العسكرية بينما العراق مختلف مع إيران فثمة إشارات مشجعة داخلها إبداءها الجيل الجديد خاصة بعد فوز التيار الإصلاحية الكاسح في البرلمان والذي يتطلع إلى الاتفاق إقامة علاقات مع العالم الخارجي وهو أمر يقابل سرح من الإيجابية لطف تمثل كما يقول كوهين في المبادرة التي طرحتها ملاحق أربابايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - قبل أيام لتخفيف القيود التجارية من دخول السلع الكمالية الإيرانية للأسواق الخليجية.

ويبدو أن واشنطن في مقابل التشدد الذي يبديه المناخ المحافظ في إيران تخرج من جهتها تشدداً موازياً يتمثل وفقاً لما أكد عليه كوهين نفسه خلال جولته الخليجية على أن السياسة الأمريكية ل تشهد تغييرا جوهريا حقيقيا تجاه إيران إلا إذا تطلت طهران عن دعم الإجماع - ومحاربة تقويض عملية السلام في الشرق الأوسط - والاستمرار في معادلاته بناء أسلحة الدمار الشامل. غير أن التشدد والتشدد المقابل لا يعني أن الأرواب كما يؤكد مسئول خليجي - باتت مغلقة تماما بين واشنطن وطهران في جهود خليجية وعلى رأسها جهود قصرية تدعم باتجاه تجاوز العقول التي تعوق عودة التعاون للعلاقات الإيرانية - الأمريكية وذلك باعتبار أن كل المسؤول راعداً مهما من روافد توكير استقرار وأمن منطقة الخليج وهو العنصر الذي عبر عنه وزير خارجية قطر بعبارة الأسبوع الماضي إننا نل نظر كل إيجابية التطورات الأخيرة في العلاقات الإيرانية - الأمريكية ويرحب بالتقارب بين الطرفين ذلك أن أي تهديد بين البلدين سيكون من شأنها عملية السلام في المنطقة وهو يرى أن إيران دولة مهمة في المنطقة ويقول إننا لن نستطيع أن نغير جيراننا لكن المطلوب هو إيجاد آلية أو نظام للتفاهم بين دول المجلس الخليجي وإيران يركز على منع تدخل أي طرف في الشؤون الداخلية لطرف الآخر والمؤكد أن الزيارة المرتقبة لوزير الدفاع الإيراني للرياض في 23 من الشهر الحالي لن تكون بعيدة عن هذه المقادير سواء منها بتقليل العلاقات مع الولايات المتحدة أم بالعلاقات مع دول الخليج خاصة أنه ترد أنه سيعيد طرح المقترحات الإيرانية بعد اتفاقية أمنية مشتركة بين الرياض وطهران قد تكون محملا لعقد اتفاقية بين إيران ودول الخليج وهو مطلب إيراني قديم ■

# مستقبل غامض للجنوب اللبناني

مخالف تساقطت حديدية مطروحة التي تقوم حول مستقبل الجنوب اللبناني، مع اقتراح البقيعة التي  
حديقة الحكومة الإسرائيلية لانه مستحلف في ان يقرر ان يتقدم في يومه القادم وانهم ضد التساقط التي  
على الإطلاق، هل مستحلف هذا الانسحاب بالمثل، وكيف مستحلف وضع الاتفاقية (التفاهة)

## ثلاث أزمتات تعرقل الانسحاب

غيره من بقية الاجتماعات الأخرى من هذا النوع، خاصة أن سوريا تقوم حالياً بتعميق أواصر التعاون الاقتصادي بقوة مع لبنان لضمان الارتباط بها بعد السلام

ألا أن العديد من المحللين أكدوا أن هذا الترابط سيحتوي بالتأكيد على ترابط عسكري، وهو ما أوضحه وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر، الذي طالب بنشر قوات سورية بعد انسحاب إسرائيل من لبنان، الأمر الذي آثار بلمة قوية في إسرائيل

وكان وزير الاتصالات الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر قد أوضح في أول تطبيق له على تصريحات وعيتر في حديث خاص مع إذاعة صوت إسرائيل، أن انتشار الجيش السوري في لبنان، هو مسألة غير مقبولة إطلاقاً لأنه سيخلق حمّة جديدة للصراع

في حين توضع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن هذا التقارب من شأنه أن يعرض تل أبيب نفسها للخطر، حيث إن أي اعتداء إسرائيلي على لبنان سيواجه مصرّة لبنانية، سورية مشتركة، وهي غيرة لا يعرف أحد خطورة عواقبها

وقد جاء اجتماع وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ايدي مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في جنيف أخيراً ليظهر موجة من علامات الانسحاب حول هذا الاجتماع، خاصة أن ليفي يعتبر من أهم الشخصيات الرافضة

لانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان ورااه دائماً تتسم بالتعنت تجاه تلك القضية فضلاً عن تاريخ إسرائيل في التعامل مع الأمم المتحدة و تاريخ سي، للعباءة، حيث تعرض إسرائيل مصرورة دائمة تطبيق قرارات الأمم المتحدة، بل

والاعتداء، على مشائنها في لبنان مثلاً ما فعلت إبان عملية «عقيد العصب» في إبريل 96 حيث ضرب الطيران الإسرائيلي مبنى الأمم المتحدة في قرية قانا الذي كان يقضي فيه المديون، مما أسفر عن مقتل أكثر من 200 لبناني

وتشير صحيفة «الحيرزوليم» مؤسسة، إلى أهمية ذلك الاجتماع، خاصة أن إسرائيل طرحت فيه فكرة وضع قوات دولية تابعة للأمم المتحدة بعد انسحابها من جنوب لبنان، وهو ما يحدث الآن بالفعل، حيث أكد العديد من المصادر

المستقلة على أن الجيش الإسرائيلي بدأ في تقليص عدد الوحدات العسكرية لأكثر من 75٪ تمهيداً لانسحابها كلياً من جنوب لبنان، إلا أن مسألة وضع قوات دولية أصبح أمراً صعباً للغاية، خاصة بعدما رفض

عندما قام وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ليفي بالتهديد بحرق لبنان، حال استمرار المقاومة اللبنانية، وقوات حزب

الله في ضرب إسرائيل، ظهر بصورة واضحة مدى

التعنت الإسرائيلي تجاه عملية السلام، وتؤكد أن طريق

السلام مازال طويلاً، فبعد تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي

إيهود باراك بالانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان،

امتدأت الساحة الإسرائيلية بالعديد من الآراء الرافضة

لذلك، التي تؤيد أغلبها فكرة الانسحاب، لكن مع تامين

منطقة الجنوب اللبناني وحماية إسرائيل من أي اعتداء

عليها من تلك المنطقة في المستقبل.

■ مقترحات

يشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التعاون السوري - اللبناني سيستمر كعقبة كبرى أمام إسرائيل، خاصة بعدما كشفت مصادر سياسية إسرائيلية عن أن السبب الأساسي في فشل المحادثات بين كلبتين والأسد هو إبلاغ الأول أن إسرائيل تصر على تعهد سوريا بانسحابها من الجنوب اللبناني في أقرب فرصة

ويوضح نصفي دارنيل، المحلل السياسي في صحيفة «هاآرتس» - أن التعاون السوري - اللبناني سيظل حتى بعد إجلال السلام أمراً مقلقاً للمصالح الاستراتيجية الإسرائيلية التي تستهدف إلى الاندماج مع لبنان والتقرب إليها في المستقبل، وهو ما اتهم عقب الزيارة التي قام بها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس إلى لبنان، واتهم خلالها مع قائد القوات السورية في لبنان إبراهيم مصطفى ورئيس هيئة الاستخبارات السورية في لبنان غازي كنعان، حيث أوضح العديد من المصادر الأمنية داخل إسرائيل عن خوفها من نتائج هذا الاجتماع أو



الدائم تجاه ما يمكن أن يتمخض عنه الموقف بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان بدون التوصل إلى حل لمشكلة اللاجئين، خاصة أن لبنان به نحو 350 ألف لاجئ فلسطيني يمتلك أغلبهم أسلحة متطورة، ويسعون دائماً إلى العودة إلى ديارهم بجميع الطرق، بالإضافة إلى إعلان مسؤولي تلك المخابرات عن بدء حملة تطوعية للجهاد ضد إسرائيل، يضمن إليها كل الفلسطينيين من داخل لبنان.

منير المدحر - مشرف خديم عين الحلوة - يؤكد أن السلاح الذي موجود وإعلان الجهاد قائم، ومن ثم يجب البدء في تحرير الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يؤكد أن ورقة اللاجئين ستستمر من عقد الأوراق على مائدة المفاوضات وتعتبر قضية العمالة أو التعاون مع إسرائيل من أخطر القضايا المطروحة على الساحة السياسية، حيث كان قائد جيش لبنان الجنوبي الموالى لإسرائيل، اللواء أنطوان لحد في مؤتمر صحفي عقده أخيراً، رداً حول ما تردد عن احتمال تسكين جنود جيش لبنان الجنوبي في المستوطنات أو المناطق الإسرائيلية - أن جنوده لن يتحولوا إلى لاجئين يعيشون في إسرائيل لأنهم خدموا إسرائيل لمدة عشرين عاماً كاملة، ومن الواجب ألا تتخلى عنهم وتشير صحيفة «هآرتس» أن حالة عدم التوازن بدأت تتسلسل بالفعل إلى داخل جيش جنوب لبنان، خاصة بعد هروب عدد من العناصر من ميليشيا الجيش وتسليم أنفسهم لحزب الله، إلا أن أساس المشكلة كما يوضح العقيد سنيو أبو رافع، أحد كبار قادة جيش حوض لبنان، أن كل سكان جنوب لبنان أن يستسلموا وسيبان ما حدث للعديد منهم من انسحاب إسرائيل الجبرتي من عدد من المناطق في الجنوب بعد عام 84 عندما تعرض رجال الميليشيات المسيحية الموالية لإسرائيل لدموية على يد تحالف من الدرزي والسوريين والفلسطينيين، الأمر الذي يجعل مسئولي هذا الجيش في حالة رعب دائم على حياتهم حال الانسحاب.

وتؤكد صحيفة «بييوميوت أحرورت» أن تصريحات الجنرال لحد - خطيرة للغاية لعدة أسباب، أهمها أنه يتطرق لمستقبل منطقة جنوب لسان كلها، وهي أحد أهم المناطق ذات البعد الاستراتيجي المهم لإسرائيل وثمة قضية شائكة لم يتطرق إليها أحد، وهي وضع الأسلحة الثقيلة التي في حوزة جيش لبنان الجنوبي، التي بدأ الخلاف بين مسئولو الجيش والقادة الإسرائيليين يشعل حولها أخيراً حول أخفها كل منهما في تلك الأسلحة، فحينما يرى الإسرائيليون أن تلك الأسلحة ملكهم، ويجب أن ترد إليهم، يؤكد مسئولو جيش لبنان الجنوبي أن تلك الأسلحة حق مكتسب لهم، لأنهم أول من استعملها، إلا أن الصحيفة تؤكد أنه من المستحيل عملياً أن تقدم إسرائيل على خطوة الانسحاب بدون تأمين نفسها عسكرياً من أية هجمات عليها وبالتالي سوف تلحق الساحة اللبنانية مليحة بالتناقضات المطروحة تشعل حال إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط، ولاشك تحتاج تصوية الوضع فيها إلى مشاركة جبهة من جميع الأطراف، حتى يحل السلام في المنطقة ■

عدد من الدول الأوروبية وأمريكا الاشتراك في هذه القوات، فقد أعلنت أن سكرتيرة - المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية - رفضت بلاها إرسال جنود من فرنسا وسجدها للمشاركة في تلك القوات، مؤكدة أن كل ما يريد في هذا السياق عار من الصحة، حيث إن موقف فرنسا واضح، فمن الممكن أن تشارك بالفعل في حفظ السلام بشرط أن يشاركها العديد من الدول في هذا الأمر.

من ناحية أنه وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين إبان زيارته الأخيرة إلى إسرائيل أن بلاده لن تشارك في الأخرى في أي قوة دولية بصفة عامة، لأن الجيش الأمريكي غير مستعد لذلك في الوقت الحالي، ومشغول بأمر آخر تقع في نطاق خطته الاستراتيجية.

ويتضح من خلال متابعة الوضع الأمني في إسرائيل أن حرب الله سيستمر صداعاً مزمناً في رأس إسرائيل، سواء في السلم أم الحرب، فبعد تأكيد العديد من زعماء الحزب أنهم سيسعون إلى المشاركة في الحياة السياسية عقب إبرام السلام مع سوريا ولبنان، للوقوف في وجه أي تطبيع للعلاقات، أعرب العديد من المسئولين الأميين في إسرائيل عن تخوهم من قيام حزب الله بعمليات مسلحة داخل إسرائيل.

ويوضح عالمي إيلون - رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي - في خطبة له أمام الكنيست أخيراً أن لديه وثائق وإدلة رسمية تؤكد نية حزب الله في تنفيذ العديد من العمليات الانتحارية داخل إسرائيل، وهو ما يجمع إسرائيل في موقف صعب للغاية، خاصة أنها ستكون محاصرة نيران الإرهاب اللبناني من الخارج، والفلسطيني من الداخل ورغم وجود خوف إسرائيلي شديد من حزب الله، إلا أن هناك العديد من الأصوات التي تطلب بضرورة استقطاب الحركة والتفاوض معها.

ويشير آريه جويوني، المحلل في صحيفة «بييوميوت أحرورت» - إلى أن حزب الله أثبت بالفعل أنه منظمة تعرف كيف تستخدم العمل العسكري لتحقيق أهدافها السياسية، ويجب التفاوض معها، مصيغاً أنه رغم أن كل وسائل حزب الله اتبعت في التعامل مع إسرائيل، هي وسائل إرهابية، إلا أن الواضح أن الحزب يعرف تماماً ما يفعل، ووجه في إلحاق الضرر بمكانة إسرائيل الدولية بالتحالف الهرام المتقاي بها.

ويستدل جويونيك بتفاوض إسرائيل قبل ذلك مع الرئيس ياسر عرفات بعد أن كانت تصفه بالإرهابي، وبالتالي فالأمر يتطلب ضرورة إعادة النظر تجاه وضع حزب الله والتفاوض معه، حتى تستطيع إسرائيل الخروج من المأزق في الجنوب اللبناني بالإضافة إلى أن قضية حزب الله شرع قضية أخرى شديدة الصعوبة ستظهر تلقائياً بمجرد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين، حيث أبدت مصادر رسمية لبنانية وكذلك سورية قلقها



# أهداف خبيثة وراء قرار الانسحاب

عندما سألت السيد فاروق الشرع - وزير خارجية سوريا - عن أسباب سعي وطلب إسرائيل الآن للدور الدولي وتذكرها للقرار 425 ولدور الأمم المتحدة بعد أن ظلت ترفض هذا الدور على مدى السنوات الكثيرة الماضية أجاب بابتسامة وتسائل أن هذا فعلا غريب فكيف يمكن لأي عقل سليم أن يصدق أن إسرائيل تريد الآن تنفيذ أحد قرارات مجلس الأمن على الرغم من أن هناك مئات القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة التي لم يتم تنفيذ أي منها.

■ سوزي الجليلي



■ إسرائيل الجثث دمارة بالجنوب اللبناني

بعد الانسحاب وبعدم جلب قوات متعددة الجنسيات خوفاً من أن تتحول تلك القوات في المستقبل من قوات عادلة إلى قوات رامية وتنفذها إسرائيل في حالة تعرضها لأي هجمات إلى حل النزاعات بالقوة بحجة حفظ الأمن والسلام الدولي لتتحوّل تلك القوات الدولية المعركة نيابة عن إسرائيل كما تسعى الدول الأوروبية خاصة فرنسا إلى الإبقاء على لجنة تعاضد نيسمان التي تشكلت عام 1996 بعد منحة قانا وتتحوّل تل أبيب من نقل ساحة الحرب من لبنان إلى شمال إسرائيل في حالة انسحابها بدون عطاء دولي ولهذا يسعى باراك لتدخل عدد من زعماء الغرب وإعطائهم، عملاً دولياً لتسحابه، كما أن إسرائيل في حاجة إلى رضا أوروبي عامة وفرنسي خاصة حتى

اتصالها مع كل القادة الأوروبيين لشرح الموقف الإسرائيلي والحصول على موافقة هؤلاء القادة بصفاء الموافقة الأمريكية المضمونة على خطة الانسحاب الإسرائيلي، وهو أمر يزيد علامات الاستفهام، فإسرائيل رصمت دائماً أي دور أوروبي قوي في عملية السلام وسعت دائماً لتهميش هذا الدور حتى قبل مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 أما الآن فالوضع مختلف، فإسرائيل تحتاج لغطاء دولي لاتسحابها بها كما تسعى للانتماء الأوروبي وأيضاً تريد أن تورط القوات الدولية في مشاركتها معركتها مع لبنان وسوريا وتسعى بعض الدول الأوروبية إلى توسيع نشاط قوات الطوارئ الدولية في لبنان وزيادة عددها ونشرها على الحدود الدولية ما بين لبنان وإسرائيل

الموقف السوري محمد جداً ولخصه فاروق الشرع بالقول: دمشق ستشارك لبنان فرحتهم وستكون مرتاحة للانسحاب الإسرائيلي في حالة إذا ما نفذت تل أبيب القرار 425 وانسحبت انسحاباً كاملاً من الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية ووجدت حلاً لشبكة اللاجئين الفلسطينيين. والواقع أن إسرائيل نجحت بعبث شديد في تصدير مشكلتها مع المقاومة اللبنانية إلى العالم بأسره وإلى دق أسنن بين الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، كما أرادت الإيحاء للعالم بأن سوريا هي العقبة للسلام والانسحاب وتطبيق قرارات الشرعية الدولية

ويؤكد مصدر دبلوماسي مطلع أنه من المتوقع أن تحدث تحولات إسرائيلية ومحاولات للانخراط على القرار 425، وهو ما يؤكد باراك نفسه عندما يتعامل بأن هناك حوالي 6 معسكرات تقع داخل الحدود اللبنانية لا يمكن تكميها مادام لم يتم توقيع اتفاق سلام لأنه لا يوجد لها مكان دولي

أي أن باراك سيركز مسمار جحاً داخل لبنان، وتلك المعسكرات تقع على مسافة 100 متر داخل الحدود. ولأن كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - دبلوماسي محن فقد طلب من بغيدي ليفي - وزير الخارجية الإسرائيلي - عندما التقاه أن ينقل الأفكار الإسرائيلية الخاصة بالانسحاب كتمان وليس شفاة كما فعل ليفي حتى تكون تل أبيب ملزمة بما تقدمه في المستقبل

واعتبر عنان أن انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان من دون اتفاق ليس وصفاً مثالياً ونحن لا نتعامل مع الأوضاع المثالية في عالمنا اليوم كما أكد نيري أرسن - اليهودي الخاص لعنان - أن الأمين العام للأمم المتحدة يرفض أي دور للمنظمة الدولية إذا كان الانسحاب الإسرائيلي منقوصاً ويعتقد الحركات الفلسطينية خارج مسؤوليات الأمم المتحدة

وكان قد رفض طلباً لبنانياً بتجريد الفلسطينيين من السلاح في الضيقات في لبنان أو اتخاذ أي إجراءات ضد جيش لبنان الجنوبي وأكد أن ذلك ليس ضمن مسؤوليات اللجنة الدولية وتنشط الدبلوماسية الإسرائيلية حالياً في



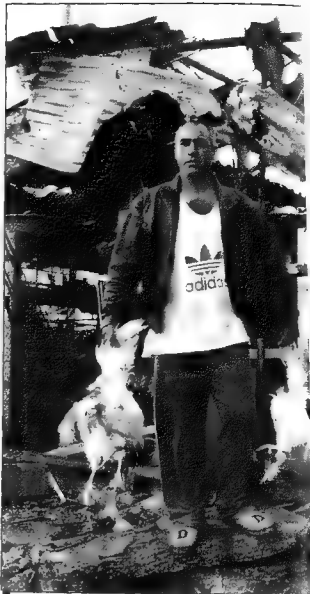


## جيش الاحتلال بدأ في تفكيك ثكناته

### ■ جنوب لبنان: أشرف العشري

العمود نصر كمال من غرة عمليات الجيش اللبناني يقول: إن العرب لم يهبطوا وجنوب لبنان يعيش يومياً تحت رحمة القصف الإسرائيلي، ويشكك في إمكانية حدوث هذا الانسحاب، حيث يستطرد قائلاً: هذه خفيفة إسرائيلية وما يطمع ببارك ورفاته كل يوم ليس إلا ورفقات في الهواء، فحيش الاحتلال لن ينسحب، وإذا حدث ذلك فسيفك الانسحاب جريئاً، وسيظل يحتفظ بطول وعق الشريط الحدودي على الأقل، لتضمن إسرائيل سيطرتها على حدود وأراضي جنوب لبنان، ولن تأمن شر المقاومة اللبنانية إلا بعد القضاء الكامل مع الجانب السوري، لأن براك يطمع جيداً أنه لا يمكن تحقيق السلام في شمال إسرائيل إلا بعد انتهاء المسارين السوري واللبناني بالسلام، لأنهما متلازمان ومتراپان، ورواهل العمود نصر كمال قائلاً: على أية حال خراط الانسحاب وتحركات الجيش الإسرائيلي التي يتحدثون عنها حالياً في تل أبيب ليست إلا خفيفة واسطوخ مشروخة، مل اللبنانيون سماعها لأكثر من 20 عاماً، منذ أيام جيبين وشامير وشارون ورايين ويتأنيبهم، وبالتالي لمن يكن أقل خسة وبضاعة وبموية منهم، ولن ينسحب بالمعنى المتعارف عليه، ويترك كل أرض لبنان، والأيام بينها، ومن بعض ير، وهكذا انتهى كلام الضابط اللبناني بهذه الحكمة الخفية وإذا كان معظم اللبنانيين يشككون في مصداقية القرار الإسرائيلي بالانسحاب، ويرين أنه مجرد حدة كبرى، فقد تمهد قادة إسرائيليين عمودين بالانسحاب عشرات المرات طيلة السنوات الماضية، بعد كل عملية ناجحة للقائمة، لكنهم لم يجرأوا على تنفيذ تعهداتهم، هكذا يرى اللبنانيون الأمر لكن الوضع على شريط الحدود مختلف هذه المرة حسب رؤيتنا على الطبيعة ووفقاً لأقوال قادة القوات متعددة الجنسيات الذين التقيناهم، فهناك شواهد إسرائيلية عديدة هذه الأيام على السير في اتجاه الانسحاب من جنوب لبنان، ويقل على صحة هذا الاتجاه حالياً عمليات التفكيك والتبديل التي تقوم بها قوات جيش الاحتلال لواقعها، حيث خفضت قواتها خلال الأسابيع الماضية من 7 آلاف جندي إلى 700 جندي فقط وطمع ما يتكيد قيام جيش الاحتلال بتفكيك معتم ثكناته العسكرية إيلاً ونقلها إلى داخل إسرائيل، وكذلك تجري إعادة تخطيط لخطوط التماس مع العمود اللبنانية استعداداً للانسحاب الذي ربما يأتي مبكراً، وربما في نهاية مايو القادم لإيقاظ باراك السوري واللبناني هذه المرة بعد أن بلغت حمامات الدم في صفوف جيش الاحتلال ومستوطنات شمال إسرائيل هذا يمحز باراك ورفاته عن استيعابه أو الصمود طويلاً في وجهه، خاصة أن كاتيون حرب الله جازمة للانطلاق، الأمر الذي ينزل الرعب في قلوب جمود جيش الاحتلال، ويغير النوم من عيون مستوطنين الشمال بالأسابيع والأشهر لكن ماذا سيكون عليه الوضع في جنوب لبنان في حالة انسحاب الجيش الإسرائيلي؟

اللبنانيون أنفسهم وعلى رأسهم الرئيس إميل لحود لا يضمنون تأمين جهة وحدود شمال إسرائيل ويذكرون دوماً عمليات المقاومة الفلسطينية مثلاً كانت الحال في الشامتات قبل الاحتياج الإسرائيلي عام 82، وبالتالي فالحل الأمثل في نظره هو الانسحاب الكامل دين قيد أو شرط من الجنوب، وفقاً لقرار الأمم المتحدة 425 مع الأخذ في الاعتبار وضع كل لمناسة 400 ألف لاجئ، فلسطيني في جنوب لبنان يشكلون قنلة موقوفة ربما تتفجر في أي وقت إذا لم توفر لهم إسرائيل حق العودة الكاملة طبقاً لقرار مجلس الأمن 194 وهي كل الأحوال فإن إسرائيل لن تنعم بالهدوء دين الحل الشامل ■

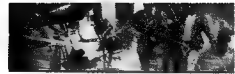


■ وشريدت الكثير من اهته

عينا كبيرا عليها لا تستطيع تصمك، وتسعى في تل أبيب إلى إخراج سوريا والضغط عليها في المفاوضات، حيث خلال انسحابها من لبنان بشكل أحادي الجانب لكن تفصل المسارين السوري واللبناني وتنفذ دمشق ورقة الضغط اللبنانية التي في ردها كما تسمى إسرائيل للإيقاظ بين سوريا ولبنان وترسم صورة سوريا وكفها ضد تحرير الأرض اللبنانية والمسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل ستسمح إسرائيل من خلال استخدام الأمم المتحدة في تحقيق كل أهدافها؟ إجابة هذا السؤال تتوقف على رد الفعل العربي ووعيه لا تقوم به إسرائيل ووقوف مسارات التفاهات العربية المختلفة معاً وتجاوز الضلالمات خاصة تلك التي بين سوريا والفلسطينيين لإشمال الخطط الإسرائيلية ■

للجامعة العربية - سيلتقي مع الرئيس اللبناني إميل لحود يوم 20 أبريل الحالي كما يجري مشاورات مستمرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأيضاً مع الجانب السوري، ولأيد أن تتحرك الدول العربية المعنية بعملية السلام ولأيد من التنسيق فيما بينها ويمكن أن يتم ذلك من خلال الجامعة العربية حتى لا يستمر سباق الماراتن الحالي بين المسارات التفاوضية وتستمر إسرائيل في محاولة فرض شروطها على الجميع ويعتقد السفير إسماعيل عدلالمطي - مساعد وزير الخارجية السابق للشئون العربية - أن إسرائيل تسعى الآن إلى دور الأمم المتحدة بعد أن أصبحت تعاني نتيجة احتلالها لجنوب لبنان بسبب المسارات البشوية والمالية التي تكثفتها، وأصبح هذا الاحتلال

تضمن الانعاج في الاتحاد الأوروبي ويؤكد المستشار طلعت حامد - مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية - أن السبب الرئيسي خلف سعي إسرائيل للضغط الدولي هو تأنيب حدودها مع لبنان وهي نفس الوقت للتصلل من تنفيذ القرار 425 والذي نص على انسحاب فوري غير مشروط ويضيف أن تل أبيب تسعى لإيجاد حط فاصل من قوات الأمم المسلحة بينها وبين لبنان بحيث تكتسب شرعية دولية بدون تطبيق القرار أو اتفاق -نيسان- كما تهدف إسرائيل إلى تشجيع الموقف العربي من الدالاح خاصة بين الفلسطينيين وسوريا ولبنان والعسل بين المسارات التفاوضية بحيث تفرز ما تريد على كل مسار على حدة وأوضح أن د - عصمت عبدالجيد - الأمين العام



■ قوات اليونيفيل تنتظر مهام جديدة

## «اليونيفيل» أمام خيارات صعبة

مع بدء المفاوضات السورية - الإسرائيلية وتحريك المسار اللبناني باتجاه جلاء إسرائيل عن منطقة الشريط الحدودي في جنوب لبنان يطرح حالياً أكثر من سؤال حول المستقبل الذي تنتظره قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان. فهذه القوات ذات القبعات الزرقاء وضع مصيرها على قائمة الانتظار والتربح لما تحمله الأيام المقبلة والتي يمكن أن ينتهي دورها مع انتهاء الاحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي المحتل بحلول شهر يوليو في العام 2000 كما تريد إسرائيل، لأنه بموجب القرار 425 الذي نص على تشكيلها في 18 مارس عام 1978م. ينتهي مبرر وجودها، كونها أنشئت للإشراف على تنفيذ هذا القرار. وحصدت الية عملها في القرار 426 وبمجرد تطبيق القرارين المذكورين تكون قد أتمت المهمة الموكلة إليها. ويصبح بإمكان مجلس الأمن شطبها من المعادلة الدولية، ما لم يقرر المجلس دوراً آخر لها بموجب قرار جديد.

■ بيروت - أحمد أسعد

للتحدث الرسمي باسم قوات الطوارئ الدولية تيمور جوكسل أكد أن هذه القوات تنفذ ما يقرره مجلس الأمن الدولي رجحت مصادر سياسية مقترحة للانتشار على طول الحدود الدولية بعد الانسحاب الإسرائيلي، وتتمتع صلاحيات إضافية لتصبح قوة ردع وتحول صلاحية التدخل العسكري المجالية أي اشتراك بلغ في هذه المنطقة.

وتوقع المصادر أن تغير هذه القوات من البقاء أو الرحيل، وأن توضع القوات الزرقاء في الاستمرار تحت تصرف مجلس الأمن الدولي مباشرة أو أن تخضع للجهة مراقبة، فقامه أرييل، التي تستعمل في هيئة دولية للإشراف على المهمة الدولية الموكلة بين لبنان وإسرائيل بعد انسحاب إسرائيل.

ومن المعروف أن هذه القوات لم تتمكن بعد مرور 21 عاماً على وجودها في جنوب لبنان من إثبات فاعلية حضورها على الساحة الأمنية وتحول دورها مع الأيام إلى قوة مثقلة، وانقصر نشاطها على إحصاء عدد الدفائف التي تطلقها كل فريق ضد الآخر فضلاً عن تقديم بعض الخدمات الاحتياطية لأسباب المصية منها وقد تشكلت هذه القوات المعروفة باسم «اليونيفيل».

بما، على طلب مجلس الأمن الدولي عقب الاجتياح الإسرائيلي الأول للصوب الذي حمل اسم «عملية الليطاني»، في 3/18/ 1978 وصلت إلى لبنان في منتصف شهر أرييل من العام نفسه. لتقوم بمهمة محددة في الإشراف على الانسحاب الإسرائيلي وتسلم الجيش اللبناني أمن المناطق التي يستحوذها قوات الاحتلال، وتتفقد من 6000 جندي وصاروا قوماً من نول فيجي، إيرلندا، النيبال، غانا، فنلندا، فرنسا، إيطاليا، وكانت الوحدة الفرنسية تضم 800 ضابط وجندي، والإيطالية 500 عنصر، وتم اختيار بلدة النافورة على الساحل اللبناني باعتبارها واقعة على الحدود الدولية في نقطة استراتيجيّة تخبر عن كامل منطقة الشريط الشكك الانسحاب بين لبنان وإسرائيل.

واقتصدت مهامها في بادئ الأمر على الرقابة والتفتيش عن الأسلحة، حيث أقامت حواجز ثابتة وأخرى متنقلة، وسيطرت دوريات راجلة أو متحركة بواسطة شاحنات أو سيارات صغيرة، أما أسلحتها فاقترعت على البنادق الآلية الخفيفة، وبعض الآليات المصغرة ضد الرصاص، ولذا أنشأت مواقع عسكرية غير محمية في مناطق انتشارها، وزيدت شتات مروحيات عسكرية غير مقاتلة لنقل التكوين وضباط القيادة.

غير أن مهمة هذه القوات الدولية ما لبثت أن تعدت نتيجة الاجتياح الإسرائيلي للبنان في الخامس من يونيو عام 1982، وسيطر الجيش الإسرائيلي على الوضع بشكل كامل، وكاد يلقي نهائياً دور قوات الطوارئ، ومع بدء الانسحابات الإسرائيلية من العاصمة بيروت، ثم من جبل لبنان في العام 1985 وسعت فرنسا مشاركتها العسكرية واشتركت مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وبعيهرما في القوة متعددة الجنسيات التي استقدمت إلى العاصمة بيروت. للإشراف على الانسحاب الإسرائيلي وترحيل المقاتلين الفلسطينيين عن العاصمة اللبنانية وقد استوفيت هذه القوات (الفرنسية الأمريكية) بهجمات انتحارية ألد إلى غير «الفرير» في محيط مطار بيروت الدولي في الطرف الجنوبي لبيروت، وإلى تعميم مقر قيادة القوة الفرنسية في أن ما وشارف عشر دقائق فقط حيث قتل وفق الإحصاءات الرسمية في 350 جندياً أمريكياً و180 جندياً فرنسياً واضطرت القوة متعددة الجنسيات على إثر ذلك إلى الجلاء عن بيروت والعسكرة في البحر بواسطة الأسطول الأمريكي والفرنسي.

وبنتيجة تفاقم الوضع واندلاع حرب الجبل بعد انسحاب الإسرائيلي الثاني إلى مشارف صيدا على بعد 60 كم إلى الجنوب من بيروت وتولوا ما واجهته هذه القوات من استهدافات أمنية ومشاكل، قررت فرنسا سحب قواتها ليس من متعددة الجنسيات فقط إنما من قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان أيضاً وبالرغم سميت كتيبتها التي كانت تعمل في عداد قوات الطوارئ وبعد أقرانها 800 ضابط وجندي وأبقيت على وجود رمزي إداري فقط يعمل في سفر

القيادة المركزية للطوارئ في النافورة حتى اليوم وفي نهاية عام 1985 خذت إيطاليا حثو فرنسا وسحبت قواتها المشاركة في قوات الطوارئ الدولية في الجنوب وأيضاً من القوة متعددة الجنسيات في بيروت، وتراجع الأسطول السادس الأمريكي عندما إلى عمق البحر ثم غادر المنطقة بعدما أصبح وحيداً في القوة متعددة الجنسيات والواقع أن قوات الطوارئ الدولية طوال فترة وجودها في الجنوب كانت مستهدفة في أمنها وفي مهامها إسرائيلياً.

وبما في آخر إحصاء أصدرته قيادة قوات الطوارئ الدولية في النافورة أن هذه القوات خسرت 220 قتيلاً من عناصرها طوال فترة وجودها في الصوب خلال 21 عاماً فضلاً عن 600 جريح وبنتيجة الاستهدافات المتكررة التي تعرضت لها الوحدة الأيرلندية العاملة مع عداد «اليونيفيل» أقدمت أيرلندا في نهاية العام 1998 على سحب قواتها من لبنان وعرضت عدة دول إقليمية وأجنبية الطول مكان أيرلندا ومنها الهند التي فازت في الرهان بعد موافقة مجلس الأمن الدولي، وتمتحت بكتيبة ضمت 600 ضابط وجندي انتشرت مكان الوحدة الأيرلندية التي غادرت الجنوب على عجل.

وقد أشادت قوات الطوارئ الدولية بمد وصولها إلى لبنان، مستعينة خاصة بها لعلاج جنودها وكان التعاضيد لشعارات طولية بين أهالي القرى الجنوبية وقوات الطوارئ الدولية، قد أوجد حالات اجتماعية استثنائية بين الأتقين العديدين من أفراد الوحدات بقبائل من الجنوب.

واللائق أن أبناء الجنوب تلقوا مع وانتمهم من هذا وجود قوات الطوارئ الدولية يتنعم واستمعدوا من طال الوجود لإصرارهم على الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي المستمر، والتعنيم بالشرعية اللبنانية والتأكيد على حقهم في التحرير وبمع المقاومة اللبنانية التي تدافع عن هذا الحق وتدعم أثماناً غالية مقابل ذلك حتى قيل إن قوات الطوارئ، باتت الشريان الحيوي لصدوم الجنوبيين.



# سقوط سلطان البرين والبحرين!

عنوان هذا المقال ليس من عندي ولكنه من إبداع الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق الذي يفتننا في أهرام الخميس من كل أسبوع بتحفته "ديوان الحياة المعاصرة" التي تتبع فيها جنود حياتنا الحالية من خلال إطلالة على صفحات الأهرام العربية. وفي واحدة من حلقاته الأخيرة تتبع مؤرخنا المقترح واحدة من المشاهد الأخيرة لتهاجر الإمبراطورية العثمانية وما جرى لأخر سلاطينها محمد السادس، وأياها كان الحدث لا يقل دويما عما عاشه جيلنا من سقوط إمبراطوريات لا تغرب من أراضيها الشمس كان آخرها تلك التهاجر الذي ألم بالإمبراطورية السوفيتية مؤرخة البداية الحقيقية للألفية الثالثة حتى قبل قدومها بعدد كامل.

سقوط آخر حكام الدولة العثمانية والمعروف بخليفة الله ملك الملوك وسلطان البرين والبحرين كان كاشفا عن حالة آخر حلقات الخلافة الإسلامية كما عرفها التاريخ منذ تحولت إلى ملك مضغوط مع الأمويين ومن بعدهم العباسيين ومن بعدهم تاتارت شيعة حتى استقرت بين أيدي آل عثمان في استنبول على مدى ستة قرون كاملة. ولكن الحالة التي نلقها إبتا أستاذ التاريخ في أسلوبيه السهل المتعقبات كثيرا عما هو شائع في الألب الشعبي الصحفي والسياسي هذه الأيام والتي تقول لنا إن العالم الإسلامي كان يعيش في سعادة بالغة يمر فيها الإيمان القلوب، ويضع فيها نور العدل بين الناس، حتى جاء غروب البين من الاستعمارين لكي ينشر الظلم ويقتل الأمة، ويصلبها أعراسا من تلكم من الشرقة والجان والمجد والسؤدد.

ولكن الحال لم تكن كذلك على وجه الإطلاق فقد كانت دولة الخلافة قد تحللت من داخلها ضعفا وتخلقا وجزوا عن مسابرة العصر والتقدم حتى وأبقت على الرموز والراوش والألقاب، تماما كما حدث بعد ذلك بقعود في الدولة السوفيتية متراصة الأطراف والتي انهارت كبيت من ورق في زمن آخر فياضرتها جورباتشوف الذي كانت حالة أي الأحوال أفضل مما حدث لمحمد السادس حينما كان عليه الخروج بابل من الكرملين إلى شقة صغيرة في ضواحي موسكو بقي فيها ليخرج من وقت لأخر واحدة من عواصم الغرب التي ظلّا مصوب تجاهها آلاف الصواريخ التي تحمل الروس النووي. أما ما حدث لسلطان البرين والبحرين فقد كان لا يقل درامية فقد هرب الرجل بمساعدة بريطانية إلى مائة بعد أن سحب مبلغا كبيرا من المال كان موضوعا باسمه في البنك العثماني، تاركا وراءه أربعة من الزوجات وثلاثمائة من الجوارى، وبينما أبقت السلطات الكمالية التركية الزوجات في أملاكها، ويشتت أنزواج للنصف الآخر، ويهدد لطريقة تحريم من الرق والعنصرية، وربما الانتظار الطويل أيضا!

والواقع فإننا لا نستطيع إعادة عرض ما جاء في المقال، ونصيحني القاريين الكريم أن يعمدوا إلى أهرام السادس من أبريل للإطلاع على كثير من التفاصيل، ولا أتقوت بعد ذلك حلقة من حلقات ديوان الحياة المعاصرة فيها كثير من جنود أوقات حياتنا الفكرية الحالية التي يشيع فيها بعضنا أن الفساد أتى إلينا مع العرافة والحرب وما طرحه علينا من أفكار الحرية والليبرالية والديمقراطية والعمانية. ولكن ما نقه لنا أستاذ التاريخ كان أمرا مختلفا تماما، فرميا كانت عقدة ثابوتنا كله أننا لم ننجح أبدا في وضع مضايقة للتداول السلمي للسلطة تكفل وصول الأكثر كفاءة ومقدرة إلى الحكم في أجل معلوم ومحدد، بعدما يأتي من كان أكثر قدرة على التعبير عن الزمن القادم وأيسر ذلك الذي ولّى وراح.

فقد سقط سلطان البرين والبحرين ومعه إمبراطوريته لأنه لم يكن مؤهلا للحكم من الأصل، فحسب ما نقه لنا الدكتور يونان لبيب رزق أنه نتيجة غياب طريقة لوراثة العرش، أو تداول السلطة بلفة إيماننا، فقد استخدم السلاطين وسائل وحشية ضد كل من كان محتكما أن يناهض على الحكم حيث كانت تحدث عملية إبادة جماعية بين أمراء البيت العثماني كلما تربع على العرش سلطان جديد مثل محمد الثالث والذي قام بفنق إخوته الثمانية عشر بريم وأخيه وأخيه وبفهم سمع في مطهرة واحدة ونعمد الله أن مثل هذه الطريقة خفيت وطلتها بعد ذلك، فمنذ القرن السادس عشر اكتفى الخلفاء غير القرشيين بظني متأسسهم أو تعيد إقامتهم في مقصورة داخل القصر سميت بالخصيص يحولهم فيها الحصاني والميدان والجوارى وغانم القصور ولا يخرجون منها بلاء خيرة إلا علم إلا ليعاقوا العرش والحكم وإدارة شؤون المسلمين، وكانت خبرة الأنفاس هذه هي التي شابت الإمبراطورية في النهاية إلى الضمير والانهيار.

قد يبدو كل ذلك بعيدا عن حقائق الآن، فقد انتهى عصر الجوارى رغم كثرة احتجاج البعض منا وأسلفهم في أيامه السعيدة، ولكن القضاء أن مستقلة تداول السلطة لاتزال باقية تضعف الأمة وتمتحن من حيوياتها، وإيماننا أمثلة ملكية أطاح فيها الآن بلبى والأخ بلبخه وفي كل الأحوال كانت طوابع "البيعة جاهرة"، أما في المثال الجمهوري العراقي فقد حصل السيد عدي صدام حسين على أغلبية ساحقة بلغت 99,99٪ من الأصوات في الانتخابات الفئوية الجماعية في أبهى خطواته الوثائقية إلى عرش الخلافة العباسية الجديدة في بغداد، وبذلك حصل على النصب السياسي عشر من مناصبه الشعبية والرسمية، والأهم أن ذلك حدث وسط تهليل أهل بغداد وتصفيق الأمة العربية كلها لتصفحه الموراثي المجيد.

وإذا عدنا إلى سلطان البرين والبحرين، والتي لا تختلف القالب كثيرا عن القالب هذه الأيام مثل الزعيم النظم المظفر المصمودي بالله، فإن مشكلة كان إعلاننا عن الإفلاس نظام بأكمله لم تكن مشكلته تنقل الإمبراطورية وتكلمها من الخارج كما حدث بعد ذلك بقعود مع الإمبراطورية السوفيتية بعد سقوط حائط برلين، ولكن مشكلة بعد ذلك من الإمبراطوريات هي أنها تالكت وتملكت من الداخل نتيجة فساد وجود نظامها السياسي، وعلى سبيل المثال فإن الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تقرب عنها الشمس انهارت تماما نتيجة حركة التحضر البرنزي العالمية، ومع ذلك بقيت بريطانيا قائمة، بل إنها ربما تكون الآن أسعد حالا وأقوى عزما وأشد نمرة وربما كانت حتى أكثر نفوذا بامتداداتها الخطيئة والأوروبية. الفرق بين هنا وهناك أن النظام المستورتي في الحالة البريطانية كان كئيلا بامتصاص صدمة التكتل الخارجي، وإضافة بعد بريطانيا من جديد متعلقة مع زمنا وعصرها بالتقدم الطبي والصنوي الاقتصادي ولم يبق لها من مشكلات سوى مما إذا كان يجب على رئيس وزرائها تروي بير أن يحصل على إجازة من العمل للعناية بمولوده القادم أم لا؟ أما الحالة العثمانية التي لاتزال باقية آثارها معنا في القرنين الماضي والعشرين، ولإيران هناك من يمن إليها ويستعدي تاريخها وإفصافها ويفرضها على فكرنا وثقافتنا السياسية، فهي تحتاج إلى إعادة نظر، ولعل مقال مؤرخنا أولى الخطوات على الطريق.



د. عبد الله (يونس) رزق

بعض الأسر منعت بناتها من الذهاب إلى الجامعة والمعاهد

## «تكفير وهجرة» جديدة تثير الذعر

### في شوارع الكويت!

تكشف اعتداء بعض الأشخاص على طالبة في المعهد التجاري بالكويت عن وجود مجموعة من المتشددین تمارس نشاطا يشبه نشاط جماعات «التكفير والهجرة»، وتعتمد في سلوكها على مجموعة من الفتاوى من مراجع دينية داخل وخارج الكويت. الأمر الذي أدى بولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح إلى أن يعلن بنفسه عن القبض على هذه المجموعة بل نشر صورها في الصحف ووسائل الإعلام، بعدما ساد الشوارع الكويتي من قلق ومناقشات وشائعات، ومنعت بعض الأسر بناتها من الذهاب إلى الجامعة والمعاهد.

■ الكويت، محمود حريز



■ أماكن اللهو البرية عائلية جداً

الصحة يتم تكليف بعض العناصر بتنفيذ العقاب وتتراوح العقوبة بين الجلد وقص الشعر والضرب البرح

حوادث هذه المجموعة كانت تظهر منذ فترة طويلة ولكن في أثناء متفرقة من البلاد وكان يتم حفظها لكن الاعتقالات الأخيرة لهذه المجموعة أكدت وجود تنظيم يعمل ضمن إطار محدد ومن خلال فتاوى مكتوبة على اعتبار أن ذلك نصرة لحمة الدين وأمر إلهي أحد المراقبين لتطورات الأحداث في الكويت وهو استاذ علوم سياسية يعمل في رصد تطورات المجتمع المدني في الكويت أشار له الأفرام العربي، إلى أن هذا التنظيم يضم مجموعات متفرقة تتجمع في بعض المساجد في الكويت ولها بعض العلاقات الخارجية، كما أنها استطاعت احتراق العديد من الجمعيات الخيرية التي تقوم بجمع التبرعات، وبالتالي فهي تملك أيضا مصادر تمويل، إضافة إلى اختراقها لبعض الأجهزة ذات الطبيعة الحيوية

وكانت مجموعة من الحوادث التي تمت سابقا قد تم حفظها وعادت إلى الظهور مرة أخرى مع اعتقالات الجماعة ومن هذه الحوادث، اعتداء مجموعة مسلحة

الشباب لاد بالفرار والبعض الآخر تحدث عن مؤامرة تقوم بها القوى الليبرالية في محاولة لإجهاض حركة التيار الإسلامي وإن هناك حملة مبيتة لحاصرة الإسلاميين في الكويت

ويعد حالة الاستيلاء الشديدة التي ظهرت في الكويت قام وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، وهو من العناصر المشهود لها بالكفاءة في المجال الأمني وتعلم قبل ذلك حملات ناجحة ضد المخدرات وبعض الشقق المفروشة، مع أجهزة المباحث الكويتية حتى توصلت الخيوط إلى وجود مجموعة منظمة تمارس الإرهاب علناً ضد بعض قطاعات المجتمع، وجمعت سوابق قبل ذلك لكن تدخلات بعض أعضاء مجلس الأمة، كانت تزدي إلى حفظ القضايا، خاصة أن البعض منهم من صفراء اللبس

مصادر أمنية رفيعة المستوى قالت لـ «الأفرام العربي» إن المجموعة التي تم إلقاء القبض عليها جزء من تنظيم مهمته «تنقية وتنصيف الصوف» وتعتمد على التجسس على بعض الشخصيات ومراقبة تحركاتها وبعد تقرير العقاب في مجلس شورى

الجماعة التي فجرت الأوضاع في الكويت وقعت أمام المعهد التجاري في منطقة «حولي» والذي يبعد (300) متر عن مقر الشعب مقر ولي عهد الكويت، عندما تقدم ثلاثة من الشباب من الطالبة الكويتية، وقام أحدهم بتوجيه سؤال إليها «لم لا تتجيبين وتوبين إلى الله» وقالت الفتاة وفق ما رواه، لا شأن لكم وهنا تقدم أحدهم وقام بضربها بسلك كهربائي، والآخر قص شعرها، ثم قاما بسؤال الزعيم الذي كان يجلس في السيارة نصف النقل التي اقتنصهم هل هذا يكفي يا شيخ فأنشأ إليهم بالإنجاب وهنا لاد الثلاثة بالفرار بعد سرقة تلفونها المحمول

الحوادث كان في نهاية الأسبوع واشتعلت الكويت ما بين مؤيد ومعارض وبدأت دواوين الكويت تتماثل الأخبار وطلبت الصحف الحكومة بوقفه جادة تجاه هذا العيث الذي يحدث خاصة أنها ليست المرة الأولى، فالبعض قد تعرض لضربات قبل ذلك لكنه يتردد السلامة حفاظاً على السمعة في مجتمع محافظ وبدأت الآلة الإعلامية للفرق التشدد المرتبطة ببعض الشخصيات الإسلامية في بث الشائعات حول أن الفتاة كانت تسير مع شاب في وضع لاقت وإن



## بساطة

■ أحسنى أن أقول إن إسرائيل كسبت كثيراً من الحصة العشوائية التي صاحبت قرارها بالانسحاب من جنوب لبنان، وما يحدث يبدو محيراً، فما يحكم المسألة قراران هما 425 الخاص بالانسحاب و426 الخاص بكيفية تنفيذ الانسحاب. غير أن الجدل الدائر الآن يظهر لبنان وكأنه غير راض عن الانسحاب... أحسنى أن أقول أيضاً إن هناك سوء إدارة إعلامية وسياسية، وأنتا مازلتا تتعامل مع القضايا الكبرى بنفس الخفة التي اعتادها الإعلام العربي.

■ لم تكن جولة كوهين وزير الدفاع الأمريكي في المنطقة إلا لجني ثمار الطفرة البترولية بتسويق السلاح الأمريكي وصارولة إيهام الدول العربية بمحابتها لشبكة صواريخ. وهكذا أصبح التوتر في المنطقة هدفاً استراتيجياً واقتصادياً لأمريكا، وستعمل ما في وسعها لإزالة أمد التوتر ما أمكنها لكي تظل مصانعها تعمل.

■ رحم الله يورقيّة فقد اجتهد. أصاب أحياناً وأخطأ أحياناً أخرى، وبغض النظر عن الأخطاء فقد كان أول من طالب الفلسطينيين عام 65 بقبول قرار التقسيم، والقبول بصف فلسطين، وبعد عامين خسروا فلسطين كلها، والآن يفارضون من أجل بضعة أشياء من فلسطين، ألا يستحق أن نقول إنه اجتهد وأصاب على الأقل في هذا الطرح البكر.

■ سامح الله الفيلسوف عبد الرحمن بدوي، فلم يترك أحداً في مصر لم يسبه في مذكراته، إنها الحرية والشفوخة وظلم بعض ذوي القربى.

■ مادام العالم قد فتح ملف الاعتراف، فصوب نطل إسرائيل مدينة بطليموس المسماح من كل مواطن عربي، قول أي كلام عن السماح والتطبيع.

■ لا أصدق أن مصر ضمن أسوأ عشر دول في التعامل مع الصحافة، كما يزعم التقرير السنوي للجنة حماية الصحفيين عن عام 99 لتصور أن بعض الممارسات الرسمية الصغرى، وبعض النفاق هما السبب في تلك الصورة الروائية التي لا تبرز عن الواقع.

■ حوار زميلنا أحمد خالد في العدد الماضي مع محمد ولعة يستحق جائزة أفضل عمل صحفي، فقد أحضركا وأبكنا وخللنا أمام أنفاسنا.



■ المواظ الكويتي متدين ببطحه ولا يعرف التطرف

التطرف في بعض الدول العربية وكيفية تنامي عناصره الإزهاج، في فترات تراخت فيها الأجهزة الحكومية، وطلب بعض الكتاب بضرورة الاستفادة من التحارب الأخرى في معالجة التطرف والإزهاج في إشارة واضحة إلى الحرية المصرية في هذا المجال. وقد نشرت وسائل الإعلام صور وأسماء المقيوض عليهم وهم عائل الزامل جندي سابق في الداخلية، وحصاد الغزى جندي في الحرس الوطني، ومحمد العازمي، وعبد الله الشمري، ويادي كروز العجمي جندي في الحرس الوطني، وضالد المصمحي إمام مسجد، وهندان السودوي ومازال هارباً وكلهم من الكويتيين.

وطي مسعود آخر وفي إطار حملة الدفاع عن هؤلاء التشديد قال عضو مجلس الأمة وليد الطبطائي ومشهور عنه المطالبة بتحريم تدخين التبغية وكان مع إغلاق الخيام في رمضان الماضي في الغنائق، إن الكثير من القضايا يتم تقيفها للإسلاميين.

والسؤال هنا هل تؤدي هذه الواقعة إلى تحجيم حركة الإسلاميين في الكويت. أم أن التطرف قد لا

تسمح الآن ؟■

على مقر جريدة «أراب تايمز» وتهديد أحد رسامي الكاريكاتير بالسلاح بسبب أحد الرسومات والعتور على حياوية بها سلاح جديد وبعضها مسروق من الجيش الكويتي وبعد القبض على أصحاب الحياوية تم الإفراج عنهم بعد إفادة بأن هذه السلاح تم تجميعه لساعدة المسلمين في كوسوفا، وكان أحد الشباب قد تعرض للجلد في منطقة صحراوية من هذه المجموعة أيضاً، وكان أحد نشاطات تلك المجموعة هو توزيع بعض اللصقات أثناء مهرجان «هلا فبراير» بدعوى أنه مهرجان للفسق والفجور حيث يسمح للمرأة بالفاة أمام الرجال.

وقد أصدر مجلس الوزراء الكويتي بياناً شديد النبرة تمهد فيه صيانة حريات المواطنين والتصدي للتجاوز عليها، وقرر تكليف جهاز الأمن القومي في الكويت بدراسة القضية من جميع جوانبها وأصدر وزير الداخلية بياناً جاء فيه أن الجناة السبعة قاموا بارتكاب سلوك غير سوى يتعارض تماماً مع سماحة الدين الإسلامي وبعد خروجها على القانون وإساءة لكل أبناء المجتمع.

وتدور في الكويت هذه الأيام أحداث عن بدليات

# بنك مصر الدولي

من خلال المركز الرئيسي

وفروعه المنتشرة بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية

## كافة الخدمات المصرفية

- إصدار الشيكات المصرفية والساحية
- تنفيذ الأوامر والحوالات الواردة
- منح القروض والتسهيلات
- فتح الاعتمادات المستندية
- تصفية الشيكات والكسبيلات
- إصدار خطابات الاعتماد والفارجية
- إيداع الأموال
- تحويل الأموال
- شراء الأوراق المالية
- إصدار السندات
- إصدار الجوازات
- إصدار الفيزا
- إصدار البطاقات
- إصدار الجوازات
- إصدار الفيزا
- إصدار البطاقات

## المركز الرئيسي

فرع كورنيش النيل، (المعادي) برج جوهرة المعادي  
ت: ٢٥٠٨٨٤٩ / ٢٥٠٨٤١١

فرع مصر الجديدة، ٧ شارع السيد الميرغني  
ت: ٤١٧٥٣٧٢ / ٤١٧٥٣٧٣

فرع الميرغني، ٩٥ شارع الميرغني  
ت: ٤١٨٨١٠٢ / ٤١٨٨١٠٣

فرع العجائز، ٧ ميدان العجائز - مصر الجديدة  
ت: ٢٤٩٠٥٩٧ / ٢٤٩٠٥٩٨

فرع مدينة نصر، ٣ شارع عباس العقاد - برج الرياض  
ت: ٤٠٤٤٥٣٦ / ٤٠٤٤٥٣٧

فرع النيل، ٦١ شارع ويصا واصف - برج الرياض  
ت: ٥٧٢٢٠٩٥ / ٥٧٢٢٠٩٦

فرع الجزيرة، ٦١ شارع محمد بهي الدين بركات  
ت: ٢٢٦٥٢٩٤ / ٢٢٦٥٢٩٥

القاهرة، ٥٤ شارع البطل أحمد عبد العزيز / الهندسين  
ت: ٢٤٩٤٤٢٤ / ٢٤٩٧٠٩١

فرع الأنفي، ١٤ شارع الأنفي - القاهرة  
ت: ٥٨٥٥٤٦ / ٥٨٩٦١٣٢

فرع الهندسين، ٥٤ شارع البطل أحمد عبد العزيز  
ت: ٢٤٩٤٤٢٤ / ٢٤٩٧٠٩١

فرع الزمالك، ٣١ شارع أحمد حشمت  
ت: ٢٤٠٤٨١١ / ٢٤٠٨٦٧٧

فرع المعادي، ناصية شارع ٧٩/٩ - المعادي  
ت: ٢٥٠٠٨١٤ / ٢٥٠١٠٩٧

فرع قصر النيل، ٤٨ شارع قصر النيل  
ت: ٢٩١٢١٨٧ / ٢٩١٨٧٠٤

فرع شرم الشيخ / ميني هتيل ماريوت  
خليج نعمة - جنوب سيناء  
ت: ٦٠١٦٦٧ / ٦٠١٦٦٨

## الاستثمارية

فرع صفية زغلول، ٢٢ شارع صفية زغلول ت: ٤٨٢٨٢١٣ / ٤٨٢٥٧٢٠  
فرع السلطان حسين، ٤٧ شارع السلطان حسين ت: ٤٨٢٩٧٠٥ / ٤٨٢٩٧٠٦  
فرع جليلهم، ٥٣٩ مكره طريق الحرية ت: ٥٨٧٦٢٧٩ / ٥٨٧٦٢٧٨

## المنصورة

فرع المنصورة، ٢١٣ شارع الجمهورية - المنصورة ت: ٣٢٤٠١٧ / ٣٢٢١١٠٠

**MIBANK**  
MISR INTERNATIONAL BANK  
S A E

# فراغ المرجعية

منذ منتصف الأربعينيات ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتطوّر وباء انحصار السيطرة الاستعمارية الغربية، شعر العرب بأنهم أصبحوا في حاجة إلى مرجعية قوية بديلة للمرجعية الاستعمارية المهينة.

كان هناك شعور عام بوجود فراغ للقوة مع تصديق أهل العرب في الاستقلال الوطني وإنهاء العهد الاستعماري، وكانت بريطانيا في الأخرى وأعية بفراغ القوة الذي سوف ينشأ مستقبلاً في المنطقة مع انسحابها وانسحاب فرنسا للتونق، وكانت حريصة على إيجاد بديل يمكن التعامل معه ويؤمن القدر الممكن من الاستقرار لدول وشعوب المنطقة دون إلحاق خسائر كبيرة في المصالح الحيوية، وهكذا ولدت - جامعة الدول العربية - لتكون في «المرجعية» المكنة والبديلة.

لم تنشأ الجامعة كجامعة عربية بل كجامعة للدول العربية وللقرن شاسع بين القوميين، فجامعة الدول هي مؤسسة أو منظمة تجمع بين دول التي تعترف سبباً بوجود دول عربية، بل يكون هدفها هو تأمين وجود ومستقبل وجود هذه الدول ككيانات مستقلة ذات سيادة، أما أن تكون جامعة عربية فإنها تتجاوز للدول إلى الشعوب، ولا تضع كيانات الدول حاجزاً لمنع الانضمام الجماعي للشعب العربي لتحقيق هدف الوحدة بعد تحقيق الاستقلال.

هذه الخصوصية التي نشأت بها جامعة الدول العربية ساعدتها على توظيف واستثمار دعوة الاستقلال والتحرر الوطني العربية في ترسيخ الدعوة القطرية على حساب الدعوة الوحدة مع تصاعد استقلال الدولة العربية وانتقدت الجامعة دور المرجعية الذي غيب تماماً عن اهتماماتها من ناحية وتفاقم بفنادق عصر طويل، وميز من الحرب الباردة العربية التي لم تكن مجرد صدى للحرب الباردة العالمية بقدر ما كانت تدبر عن صراعات حقيقية بين النظم والخرجات محورها الحصول على مزيد من السيادة والشرعية للدولة القطرية على حساب الدعوة القومية.

ولذا كانت الزعامة الناصرية في عتدي الخمسينيات والستينيات قد نهجت في أن تملأ - إلى حد ما - فراغ المرجعية لأن عودة الانضمام العربي عقب توقيع مصر على اتفاقية كامب ديفيد واتفاق الدول العربية على مقاطعة مصر وعزلها عن جامعة الدول العربية ونقل الجامعة من مقرها الدائم في القاهرة إلى تونس أدى إلى تعميق الشعور بغياب المرجعية القومية، إذ لم تعد هناك قيادة للأمة يمكن الرجوع إليها كحكم موقوف به في قضايا الخلاف والفرز.

كان فراغ المرجعية يتعمق مع زوايد العجز العربي المزروع - وإلى كل الأحوال لم يتوقف الطروح والبلعث عن مرجعية قومية بديلة إلى أن تم تأسيس المؤتمر القومي العربي في مؤتمر شعبي حاشد عقد في تونس في أوائل شهر مارس عام 1990 على طرؤف عربية موالية مع عودة مصر إلى جامعة الدول العربية يتخطى العراق من عبء وضغوط الحرب مع إيران وتأسيس منظمين عربيتين جديتين: الاتحاد المغاربي، والاتحاد العربي في شهر فبراير عام 1989.

كان غاية ملوح الذين أطلقوا فكرة «المؤتمر القومي العربي» وسهرؤا على إخراجها إلى الوجود، هو توفير إطار مؤسسي نوعي جديد يعضدن كل أولئك الذين استولت بهم وجمعهم فكرة القومية العربية من جميع المشارب الفكرية والسياسية العربية، ومن موقهم الجغرافية جميعاً: داخل الوطن العربي، وفي المهجر، والهدف كان، ومازال حتى اليوم، التفتت الجماعي نحو بلورة لغة قومية مشتركة ووعي قومي مشترك يمكن التعامل بهما مع القضايا والمشكلات التي تواجه الأمة العربية وتعرق تحورها وتقسما واستعانتها لثورها الحضارية.

لم يزعم المؤتمر القومي العربي منذ تأسيسه وحتى اليوم بأنه قيادة قومية

بديلة أو أنه متنافس للحكومات والأنظمة العربية السامكة بل جريش على أن يصف نفسه بأنه مرجعية قومية، عليها النهوض بالقوى والبرك القومية من أجل الإسهام في تقديم أجوبة فكرية وسياسية من الأسطة الصاعدة والضاغطة، ولقد كان العرب شديداً منذ لحظات التأسيس الأولى على أن يكون المؤتمر القومي العربي مرجعية من نوع جديد لجميع المرجعيات السابقة، وبالذات أن يكون مرجعية شبيهة غير نظامية، تستند إلى فكرة التجمع كقوة إلى السلطة، ويشارك في صانعائها، وعضويتها، أولئك الذين يظنون على صناديق قطرية، مادية ومعنوية، من السلطة ومراكز القرار أو كانت طبعيتها، بل قد لم يجرى «المؤتمر - المرجعية» كعضلة أو كتصرة أو كجمعية من نهار سياسي أو فكري واحد بل جاء شرة لهدف سائر التيارات السياسية والفكرية التي ولدت بينها جامع العربية والقومية والعربى على مستقبل الأمة والعربية.

ولم يطرأ المؤتمر القومي العربي نفسه بديلاً عن الحزبات والانتخابات والحركات السياسية والهيئات... العربية أو أنه يختار دورها الوطني في القومية لكنه اعتبر نفسه إسهاماً ضمن الرصيد العام مع فاعلهما بلهذين يتجاوز حركة سياسية مثلاً أو أنه تجميع لأحزاب أو حركات بل إنه مرجعية فكرية وأبست سياسياً ينحصر دورها في دائرة الفكر وليس في دائرة الفعل.

التي هي من اختصاص الحكومات والأحزاب والانتخابات والحركات السياسية على أمل أن يأتى دوره في خلق المرجعية السياسية العربية للأمة.

وقد استطاع المؤتمر القومي العربي، عبر عشر دورات قدمت أحشواً منذ أسبوع في الجزائر العاصمة أن يثبت قوته ووجهه وتمارزه بكل ما أكتفه من توصيل لكونه مرجعية قومية فكرية، واستطاع على مدى السنوات العشر الماضية أن يملأ جزءاً كبيراً من فراغ المرجعية، فقد استطاع - على الأقل - أن يصد أربع فصولات: الأولى هي الدعوة التوافقية للتسليم بين التفكير والمارس، بين أهل الرأي وأهل العمل السياسية الذين يبعد بينهم الفلت والقريبة وانتقاد الفلت عندما جمع في عضويته بين الفئتين والتي تجرته بتجربته المشتركة، والثانية هي الدعوة بين تيارات الفكر والسياسة في الوطن العربي حيث أسهمت عضويتها المشتركة في المؤتمر في تلويح وتكوير كثير من الخلافات بينها، والثالثة هي الدعوة بين الأجيال، وبالذات بين ثلاثة أجيال عربية يبعد بينها عامل السن، جيل ما قبل الاستقلال الذي قاد ثورة التحرير الوطنية وجيل ما بعد الاستقلال الذي قاد الدعوة القومية، وجيل المستعبدات والسياسيين الذين يتخمس الآن الدعوة للديمقراطية لمعضلة المؤتمر القديم ضمنت هذه الأجيال الثلاثة وأزابت الكثير من خلافاتها والفرق بين وجهها، أما الدعوة الرابعة فهي دعوة التجزئة العربية حيث مارس الأعضاء من جميع الدول العربية مواطنة عربية مثقفة داخل المؤتمر، ويتناقروا حول برامجهم القومية، وإلى مؤتمر الجزائر الأخير كان في المؤتمر أن يواجه التفتت المصعب في حتى سببتيه مجرد مرجعية فكرية إلا أن الفشل القديم يجهان تهمة كراف ويقاوم بل كان الألة كلها إذا ما أصبحت الشرق لسياسة في الحوار الجديد في زمن ما بعد التسوية... لقد واجه المؤتمر في هذه الدعوة «حالة الخطر» ينحصر منها سلباً، لكنه لم يستصمد قدر أعلى من الديمقراطية والشفافية والتجديد الداخلي الاضطراري.

ريما أن يستطيع أن يصمد كمجرد مرجعية فكرية، أما التفتت القديم الكسوف الذي يستهدف حركة القومية العربية لإسباح الجبال لإسرائيل كي تقرض هويتها المشتركة على حساب كل ما هو عربي في غياب المرجعية السياسية العربية.



د. محمد العربي

مات حبيب تونس وبقي جدل العرب

## شاهدان على زمن «المجاهد الأكبر»

مات الحبيب بورقيبة.. «المجاهد الأكبر» والرئيس المتمرس والسياسي المخضرم الذي طالما أثير غبار الجدل حول شخصيته هل كان أتانوروك العرب هل أدمن الاتجاه غرباً أم كان واقعياً في زمن الشعارات العربية الرومانسية، ومهما كانت درجات الاتفاق والاختلاف فللرجل دور كبير في التاريخ التونسي المعاصر كبطل استقلال ومؤسس بتونس الحديثة «الأهرام العربي» التقت اثنين من أبرز السياسيين الذين كانوا مقربين من بورقيبة هما الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي الأسبق والذي تولى عدة حقائب وزارية في عهد بورقيبة ومحمد المصمودي وزير الخارجية الأسبق.

تونس، كمال بن نوس

يبدأ البكوش حديثه بإيراد حزنه على وفاة بورقيبة حيث وصفه بأنه صفحة ناعمة البياض في تاريخ تونس وبطل بارز في ملحمة شعبها كان وطنياً ومجاهداً ورعياً إنداً يصحها مقدماً وهو مصدر الوطن ومؤسس الدولة، وما من تونسي سهما كان اليوم موقعه ومهما تطورت توجهاته، وتأثير أراؤه لم يتأثر به، ولم يساند موقفاً من مواقفه، ولم يسهم في نضال من نضالاته.

وفي حديثه عن تاريخ بورقيبة يقول البكوش: بدا الزعيم الراحل نضاله بالكتابة فشرع بالفرنسية مقالاتاً ملتهمة جريئة على أعمدة جريدة «الواء التونسي» وصوت التونسي، قبل أن يصدر في أول نوفمبر سنة 1931 جريدة «العمل التونسي» وأثر بها على مجموعات مهمة من الشباب الذين أعجبوا بعمق تحليلات وشجاعة مواقفه، مما أدى بأعضاء مؤتمر الحزب الحر الدستوري المنعقد في ماي 1933 إلى المطالبة بإلحاقه وصحبه بقيادة الحزب وانتخابه في لجنة التتفيذية دون أن يتورع لذلك.

ومن جملة نضالاته أنه أنشد مواقف مناهضة لبعض من النخبة التونسية القائلة بتقليد الفرنسيين في عاداتهم ورفق الحجاب عن المرأة ولم يكن ذلك لتعصب ديني أو سلوك محافظ وإنما حماية للشخصية التونسية المكبة، وصيانة لأحد مقوماتها الأساسية.

وعن أساليب بورقيبة في النضال خلال مرحلة المطالبة بالاستقلال يقول البكوش لم يقتصر بورقيبة في نضاله على الكتابة بل تحول إلى العمل السياسي الميداني والاتصال المباشر بالجماعات فيفتح جزياً شعبياً عسكراً جدد به البرامج السياسية وأساليب

العمل التي كان يتبعها الحزب الحر الدستوري القديم وخاض في معارك التحرير واعتمده في بنا، دولة حديثة، وجنده لإصلاح اجتماعي رائد ويواصل البكوش كلامه قائلًا: ويعتبر هذا الحزب من أهراب الكفاح والتحرير الوطني الطليعة في العالم الثالث التي حافظت على مكانتها بعد الانتصار، ولم تفقد فاعليتها بعد الاستقلال فلم يلبها التشتت والانقسام، ويضيف: لقد اصطبغ بورقيبة بالنظام الاستعماري ثلاث مرات وخاض ضده معارك حاسمة كانت تتزود إلى نهايتها وتؤدي بحياته لو يش. وما أسير اليأس عند التعرض للسفس الاستعماري أو لو أعدم. وكمن مرة اقترت من ذلك من جراء ملاحقة قضائية أو حكم سياسي، ويعود البكوش بالذاكرة إلى الوراء قائلًا: انطلقت الحركة الأولى التي خاضها بورقيبة ضد السلطة الاستعمارية عندما ألقى عليه القبض يوم 3 سبتمبر 1934 ونهى إلى قبلي ثم برح لويوف حيث تميل بصمود وصبر شتى أنواع الصرمان والعذاب والإهانة.

كان للقيم العام الفرنسي يعتقد أن الشقاق الذي دب في صفوف الحزب الحر الدستوري والذي أسهم هو نفسه في إشعال نيرانه عملاً بعبداً «فرق تسد» واهمل كيدهم في تحوهم، سيقضي على الحركة الوطنية، ولكنه اكتشف بعد مدة أن بورقيبة اغتتم فرصة الحلال مع زعماء الحزب القديم ليبنى قوة نضالية ماعلة وليغرس في الشعب إرادة النضال وليرمده للجهاد فقرر إيقافه عن النشاط وإبعاده عن العمل متقنًا به بذلك يعد من انتشار الحزب الحر الدستوري الجديد ويصل نموه ويجمد طاقته.

ورداً على سؤال بشأن موقف الشعب التونسي



من نضال بورقيبة في تلك المرحلة يقول البكوش لم ينف الشعب مكتوف الأيدي أمام حملة مروحة الاعتقالات التي شملت عدداً كبيراً من رفاقه وأتباعه فتصدى لها بشجاعة وثبات وشمل وتواصل لم يعرف الحزب مثيلاً لها منذ نشأته.

وخلافاً لما كان الأمر عندما أوقفت السلطة الفرنسية على باش حانبية والشيخ عبد العزيز الثعالبي، فإن الشعب تحرك هذه المرة، ونضال مع بورقيبة ورفاقه وأتباعه فتحدث التشويش وبشر الشعب وعظم المظاهرات وكان الحزب الجديد الذي أسسه بورقيبة العمود الفقري لهذه المقاومة ولم تمض عشرين شهراً على بداية هذه المعركة الأولى حتى غيبت فرنسا موقفها تجاه الحركة الوطنية فبعثت في مارس 1936 مقيماً عاماً جديداً أكثر تحدياً وأعاد الحركة للمعتقلين إنه نصر كبير للحركة الوطنية تمثل في عدة مكاسب الأولى: خروج السجناء، من الاعتقال سائمين مرفوعين الروس، منقعي العنويات وترحاب الشعب بهم وابتهاجهم بسراحهم.

الثاني: تزو الحزب الذي كونه بورقيبة في قصر هلال الكرامة الأولى من الكفاح الوطني وأصبح بعد هذه المعركة العمود الفقري للمقاومة الوطنية وتكلم واقع شعب أو تشويش أو تظاهر وجد فيه وتصنره متاضلين من رجاله وأنصاره.

الثالث: إثبات رعاية بورقيبة الشخصية، فقد أدى اعتقاله جدلاً واستطاع أن يخرق القيد.

ورداً على سؤال بشأن سياسة بورقيبة الخارجية يقول البكوش: توخى بورقيبة تحالفات مع الدول على





■ التونس مودعة  
قرناً من الجهاد  
اسمه بورقيبة

## عرفات: لا نسي استقباله لنا ووقفته معنا

في تصريحات جاسدة لـ «الأهرام العربي» امتدح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي شارك في تشييع بورقيبة إلى مآواه الأخير الفقيد قائلاً:  
«إن المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة علم بأزين من أعلام التحرر الوطني والعربي والقومي والاستقلال والسيادة والوطنية على مدى سنوات القرن العشرين... ووقف شامخاً بين رجالات الاستقلال ودعاة الحرية بإنجازاته التاريخية والوطنية بعد أن حقق لتونس الشقيقة الاستقلال الوطني وأرسى فيها دعائم نظام وطني راسخ النين». وأضاف عرفات: «لم يبق دور المجاهد الأكبر عند القضية التونسية، بل إن دوره المشهود في انتظار الثورة الجزائرية سيطل على الدوام علامة مضيئة في تاريخ تونس الشقيقة، وليس العيب الكبير الذي تحملته تونس الشقيقة يوم أن استضافت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد حصار بيروت عام 1982 إلا تعبيراً عن علاقة تاريخية ريبات المجاهد الأكبر وقضية فلسطين والقادة الفلسطينيين مدد أربعينيات القرن العشرين. فالزعيم بورقيبة زار بلادنا فلسطين قبل نكبة عام 1948، وظل على علاقة وعيدة بقضية فلسطين طوال حياته وقدم رؤيته السياسية في الميادين لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية. وفي عام 1979 استضاف الجامعة العربية في تونس الشقيقة لصماعة التضامن العربي حول القضية الفلسطينية».

ورداً على سؤال بشأن تقييده لمرحلة استضافة تونس للمنظمة قال عرفات: «لن أنسى ولن ينسى الشعب الفلسطيني أن الزعيم بورقيبة كان على رأس جماهير الشعب التونسي في عام 1982 لدى وصول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس الشقيقة. وأصر على استضافة القيادة الفلسطينية في قصر الصفاة في المرسى ولقد وفرت تونس الشقيقة كل الظروف اللازمة لعمل قيادة المنظمة في إطار مهمتها في النضال ضد الاحتلال ومن أجل إنجاز التحرر الوطني، والانتفاضة المباركة لشعبنا، والاستقلال، وإلاذ أن نذكر وفعة تونس الأخوة معنا والجامعة لنا أمام الأعداء الإسرائيلية الجورية على مراقبنا في المدن التونسية وكذلك في أثناء اغتيال فيلانتا التاريخية التي جرت من قبل إسرائيل لهؤلاء القادة الأبطال

أساس حماية استقلال البلاد ودرء الأخطار التي تهدده وردح محاولات التدخل في شئونه ولم تكن هذه التحالفات تخضع لاعتبارات عاطفية أو لمصالح شخصية أو لاعتقادات أيديولوجية فقد كلف صلاته بالولايات المتحدة لأنه كان يعتقد أنها وحدها قادرة على الضغط على فرنسا لأنها حليفة لها وحملها على قبول استقلال تونس وعدم المس به ولأنه يعلم أنه رغم ما يربط بين فرنسا والولايات المتحدة من مصالح استراتيجية وتحالفات عسكرية وما يوحد بينهما من إرث حضاري واحد فإن هناك بينهما تناقضات في بعض المصالح واختلافات في السياسات يتعين استغلالها

اعتمد بورقيبة على أمريكا في مواجهة فرنسا واعتمد على فرنسا وأمريكا والدول الغربية لصيانة استقلال تونس بحرية اختياراتها وفي إيجابته عن سؤال بشأن الاتهامات التي وجهت لبورقيبة الذي عاش 97 عاماً بالعمالة للرب والتبعية لفرنسا قال دولة أو مدتها لها بشيء ولم يكن يحصل منها على أموال أو امتيازات أو يتنظر منها مساندة في الحكم أو إعانة على البقاء فيه أو ضمان أمنه الشخصي والجدير بالذكر أن بورقيبة لم يقيد تونس بأي حلف عسكري ولم يربطها بأي اتفاق سرى أدرك بورقيبة أن الاتحاد السوفيتي قوة عالمية ذات وزن كبير وتقوم بدور فعال في سبيل حرية الشعوب المستعصرة وكان يعلم أن تونس ستفقد ولو بصفة غير مباشرة من موائها

وكم مرة هدد الولايات المتحدة بالانتهاج إلى الاتحاد السوفيتي والامتناء في أحضان والتحالف

معه إن هي لم تتدح ضغطها على فرنسا وتزيد في مساندتها على تحرير الجزائر وبناء الدولة وحماية الاستقلال ويخلص البكوش إلى القول: ركز بورقيبة بناء دولة على أسس ثلاثة: حكم وطني عصري واقتصاد تروسي مزدهر ومجتمع متضامن متفتح ففى باب الحكم العصري أنهى إدارة بدائية متلاشية ورشاشاً من العهد العثماني غيحتها في عهد الصماعة هيكل إدارية حديثة يتحكم فيها الفرنسيون وعوضها بأجهزة إدارية حديثة وحكومة مستقلة

وأزال حكم البابا لما يعاب عليهم من خضوع واستسلام للاستعمار قبل الصماعة واثناً، الحكم الفرنسي بل يؤخذون عليه من جهل وعجز وصغر، تصغر وفساد ويعدت نظاماً جمهورياً صغيراً تكون السلطة هي للشعب وزعماء دستوراً حديثاً في توجيهات بوزع السلطات توزيعاً عسرياً

وإن لم يعط حظاً كبيراً لقيم الاحتلاف المحمود في النظر والرأي الآخر البناء، ولقد ابدل الديمقراطية، الخلائق، ولم يبدل في الحياة السياسية نظام الأنظمة والائتلافية وتقاليد المعارضة للحكم

اكتفى في الغالب بتسك باحترام المستور والخضوع إلى سلطته ولم يمع إلى إقناعه وكما لزم الأمر أدخل عليه التنقيحات الضرورية وأجرى بانتظام في الأجل المحددة انتخابات تشريعية شارك فيها الشعب في تقرير مصيره باعتباره صاحب السلطة ومصدر السيادة

أما المودعي فيبدأ حديثه بالقول: من الصعب على أي تونسي... والمحصوص على شخص مثلي

عرف الزعيم الحبيب بورقيبة عن قرب أن يعلق على وفاة شخص مثله. لقد كان الحبيب بورقيبة بمثابة والدني بل والد الجميع. وهو الذي أرتى غالب مواصلات التونسيين الإسلاميين والسياسيين... ومن بين ما يميز بورقيبة أنه مهم جداً شخصية التونسي. وتعلم الكثير من التاريخ والجغرافيا وتشبع فهمها لخصوصيات أرض تونس وعبقورية الإنسان التونسي وفهم تأثيرات التاريخ والجغرافيا في عالم الصماعة. وأمن بأن لأرض تونس عبقورية خاصة وأن للتونسيين جذوراً تاريخية عريقة. تؤثر في عقل التونسي وسلوكه وحياته الخاصة

ورداً على سؤال عن اتهام بورقيبة بالخبائنة لمرجه الاعتراف بإسرائيل وقبول قرار تقسيم فلسطين لسنة 1947 يقول المصمودي: هذه القضية كتبت عنها الكثير. ولقد اتهم بعد الحرب الزعيم بورقيبة وقتها ظلماً بالحالنة والحرب بل بدهموا بورقيبة وقتها رغم وضوح موقفه ومغالبته. وحتى لا تضط الأرواق أؤكد أن الزعيم بورقيبة أكد في أريها ثم في لبنان على أن شعب فلسطين تعرض لظلمة كبيرة. وأن الحل العفلاسي يسفل في التمسك بالشرعية الدولية أي بقرار الأمم المتحدة 181 الصادر عام 1947 أي بالحدود السابقة تلك التي فرضتها إسرائيل بعد حرب 1948 وعودها وبالإساف فإن حدود 1948 نفسها تم تجاهلها بعد ذلك ورغم ذلك تعرضنا في لبنان (إخلال مزمزم صحفي عده بورقيبة) إلى اتهامات خطيرة جداً فعلت لمصر اليوم من دروس الأمم، هذه كانت آخر كلمات المصمودي والتاريخ وحده هو الذي على الخطي، والمصبي» ■





■ خاتمي

## على صفاء الدين والوطن والديمقراطية

# مَارَقُ تَأْسِيسِ ثَقَافَةِ الإِصْلَاحِ فِي إِيرانَ

رغم الأجواء الممتلئة التي تسود العلاقة بين التيارين الرئيسيين في البلاد على خلفية تداعيات محاولة اغتيال الزعيم الإصلاحي سعيد حجابيان يمضي الرئيس محمد خاتمي في التأسيس لثقافة الإصلاح في إيران غير عابىء - على ما يبدو - بالمخاطر الخطيرة التي بدأت تغلو في الأفق بسبب طروحاته المتنامية في تحدى المحافظين في جوهر مقولاتهم.

■ طهران، محمد صادق العيسى

للصنف وعمليات الاغتيال السياسي بالقول «إن الدين الذي نؤمن به كما يرفض كل أشكال العنف والإرهاب فإنه يمكن أن يستخدم العنف المضاد لإسكات العنف المتشدد، مضيقاً في مكان آخر». الروح الإيرانية الطليعية استطاعت أن تصدىق اللاوام التي تعرضت لإيران بالقسوة والخشونة والعنف فقهوت مضيقاً مما استوعبت أخرى،

وهذا الكلام بقدر ما فيه من التحذير والوعيد للإرصاد والجماعات والقوى التي تروج للإرهاب وعمليات الاغتيال السياسي والتي وقعت في وجه الإصلاح والإصلاحيين ومقولاتهم «سويول»، فإنه يحمل دعوة صريحة وواضحة للاعتراض القوي بالروح الإيرانية التي هزمت المغول والتتار والإسكندر المقدوني وغيرهم من الغزاة واستوعبت في بطنها الدعوة الإسلامية القادمة إليها من الجزيرة العربية حتى كانت انزجها ماروق الإيرانية المشار إليها في نبوءة واحدة على حد فهم المعارضين بالثقافة الإيرانية ومدنيتها العريقة

إن هذه الفكرة التعددية الانتقادية وربما «الليبرالية» في نظر العديد من دوائر اليسمين المحافظ من جانب الرئيس خاتمي للإسلام وللدين بشكل عام والموادية الإيرانية تألياً وتأسيساً عليه للنظام السياسي هي التي تقف وراء كل ما تعانيه البلاد فيما بات يوصف من جانب المحافظين بخلاط «انحصار» الأصولية الدينية بل التدين والنظام القوي من الدولة والمجتمع الإيراني عموماً

شأن من يجادل في إيران بأن خاتمي ليس سوى إفران لأزمة موية كانت واقعة في الأساس في مستويات مختلفة من المجتمع الإيراني تراكمت خلال العقدين الماضيين بشكل متسارع ثم انفجرت في إطار حركة اجتماعية كان فيها للمثقف والجامعي والحركة الطلابية عموماً دور رئيسي في إظهارها على السطح وعليه فإن محللين سياسيين من جماعة المجتمع المدني الجديد يميلون للقول إن طروحات الرئيس خاتمي ما هي في الواقع سوى مطالبات الحد الأدنى لهذه

في الوقت الذي يسيل فيه منظور اليسمين المحافظ سبيلهم، في وجه مقولات الإصلاحيين الداعية إلى التحرر من الفكرة التقليدية والنطمية الدين منهزمي قاندهم «بالفرط في كل القيم الثورية والدينية وتعرضي الأسس الوظيفي والقوي للحضار يسوء إفسار الرئيس خاتمي على إعادة طرح المقولات الخلفية بينه وبين قادة المحافظين لأننا لنأخذ

فقد أكد الرئيس الإيراني أثناء جولة تفقدية له في محافظة كهنسار التي تتمايز فيها الداهي الإسلامية والقرمبات الإيرانية على شعار لم يدور كثيراً في هزيمة المحافظين في معركة الانتخابات البرلمانية السادسة ألا وهو شعار إيران لكل الإيرانيين أياً كانت انتماءاتهم وعقائدهم أو ميولهم واتجاهاتهم

ولم يكتف خاتمي بذلك بل عاد وفتح ملف المسألة الضرورية في نظره بين الدين والديمقراطية عندما قال «مبعض، كثيراً من يريد وضع الدين متحصناً مع الديمقراطية لأنه يفسر بالدين كما يفسر بالديمقراطية في الوقت الذي تصبح فيه الديمقراطية أكثر قبولاً وإنسانية مع الدين، كما أن الدين ينجم من أخطر الجسود والصين والتعصب لدى مرجه بالديمقراطية

والمعروف أن مثل هذه الفكرة وهذا الطرح كانا في الأساس وراء أصوات الاتهامات الخطيرة التي وجهت حتى الآن ضد الإصلاحيين وجعلتهم مصنفين في قوائم المصنفين في دوائر المارقين بين الدين والجمهوريين عن صراطه إلى ما يشبه البردة والتكفير على الأقل من جانب الأقلية المتطرفة من تكتل المحافظين

لكن الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي لم يكتف هذه البرة بالنكاد على المفوقين السابقين المعروفين عنه في سياق التنظير لمعهد الإصلاح الجديد، بل ذهب أبعد من ذلك عندما منحهم نكهة جديدة تحمل في طريقتها وجهي التحدي والتفوق «القيومي» التاريخي

فقد صرح خاتمي في معرض استكباره وإدانة

الحركة الاجتماعية السلمية وأن المحافظين يخطئون كثيراً عندما يصرون على تسعها ومعارفها ويخطئون أكثر إذا ما تصوروا بأنها ظاهرة «مستوردة من الخارج» في إيران ويكتفي التنبؤ بالأخطار التي تحملها محاكاة مثل هذه الظواهر متى ما تعود الأمور إلى مجاريها مجدداً! وذلك من خلال اتباع أسلوب الترهيب والترهيب مع المتقربين بها من الجماعات أو الأفراد للمزج بها! من جهة أخرى فإنه مع كل يوم يمر على إيران العهد الجديد يتأكد التحليل القائل بأن البلاد اليوم في أمس الحاجة من أي وقت مضى لإجراء مصالحة تاريخية بين الدين والديمقراطية وتقديم نموذج خاص من الديمقراطية الإسلامية الواضحة وعلى الطريقة الإيرانية ذلك لأن مثل هذا الخيار هو الحل الأنجع لازمة الهوية التي يمشيها المجتمع الإيراني والنخب الإيرانية منه بشكل خاص منذ الثورة الدستورية في العام 1906 وما يطرحه الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي منذ توليته سدة الرئاسة ويحدد طرحه مع كل مناسبة لا يأتي في الواقع من عنديات ككلسوف أو مفكر ولا كريس أو مسؤول فقط، بل إنه تعبير وتبلور طبيعي ومعقول عما تراكم على مدى عقود في بطن المجتمع الإيراني من تحولات

إن عدم اكتشاف المحافظين لهذه الحقيقة أو تحللهم عن ركب هذا التحول لا يغير من الحقيقة في شيء وكما يقول الماطقة فلين «عدم الوجود لا يدل على عدم الوجود» وهذه الإمام المعين الراسل على ما يبدو من بين الرابح الدينية المعاصرة استطاع أن يلتقط هذه الحقيقة مبكراً عندما أعلن عن رعيته في إجراء النظام الحقيقية بين مقولتي الجمهورية والإسلامية في الخطاب السياسي هو الرئيس خاتمي يسعى إلى تطوير تلك المصالحة لتشمل الديمقراطية مع الدين أخذاً بعين الاعتبار المستحدثات العلمية والتحولات الديمقراطية والضرورات الحكم ومعضوم اهتماماته في التنازيع المعاصر

ومن يظن أنه يستطيع وقف هذه المحاولة بالبرصاص أو التقييد به فإنه مخطئ، مرتين، أولاً عندما لم يلتقط الحقيقة نفسها وثانياً عندما ما يكتشف اتجاه البوصلة في حركة الجاري التغييرية التي تتم البسيطة كلها، لأنه التحول الجاري على ستة أله من عالم تقليدي يرول ويتهار إلى عالم صاعد وواعد ينهض لن يتحطق حلم البصرية إلا بمرز الدين بالديمقراطية الذين باعتباره الذين الشعية التي يقوم العالم الجديد والديمقراطية باعتبارها أصلع الخيمة التعددية المتقنة على كل ألوان الطيف الشذري ■

[illegible]

**لجميع أنواع السيارات.. الملاكى والنصف نقل والنقل الثقيل**



سوال و جواب

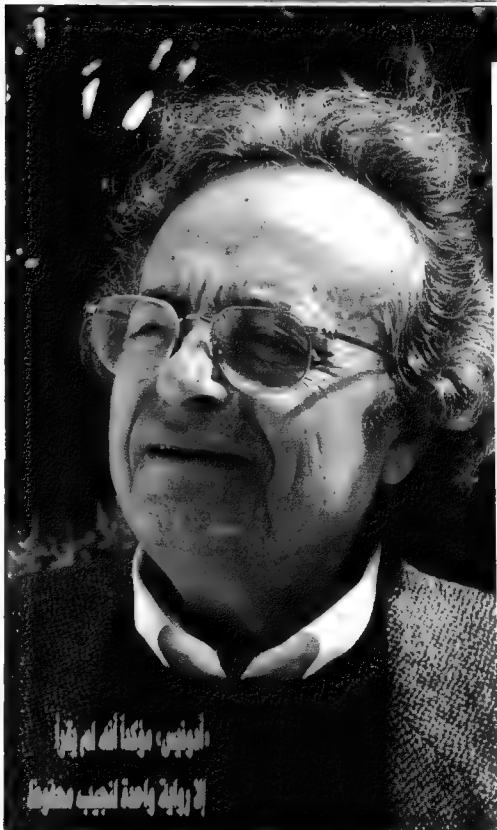
فكره الخلف الى الخلف

انتاج :

المركز الرئيسي والمصانع: الإسكندرية / سموحة ت ٤٢٠٤٤٣٧٧ مركز البيع: القاهرة / شارع شامبليون ت ٥٧٥١٣٣٦

كانت لدينا قناعة تامة، قبل الإعداد لهذا الحوار، بأن يأتي بصورة غير نمطية، واعتقدنا أن ذلك يتحقق بطرح أسئلة، لم تستهلك في الحوارات التي أجريت مع الشاعر العربي الكبير «أدونيس»، على كثرتها.. حاولنا ذلك.. فهل نجحنا؟ المهم أننا اكتشفنا أنه يؤمن بالمرأة مغنية فقط، لا صاحبة إنجاز ثقافي أو ريادة شعرية، كما اكتشفنا كلاسيكيته في سماع الموسيقى، وهو على النقيض تماما من حداثة الإيقاع في شعره. تبقى الإشارة إلى أن الحوار الجانبي - قبل التسجيل - كشف لنا عن رايه في أخلاق نجيب محفوظ العالية، وأنه لم يقرأ له سوى رواية «ثرثرة على النيل»، وأنه هو الذي قدم السياب واختار له قصائد ديوانه «أنشودة المطر»، وأن الحركات الشعرية قبل ظهور مجلة «شعر» في بيروت لم تكن إلا إرهابا صلت للتجديد الحقيقي. وحينما كنا نحاول ضبط شريط الكاسيت، داعينا قائلا: صوتي يشبه عبد الحليم حافظ، فرائناها فرصة لنسأل:

■ حوار: عزمي عبد الوهاب  
■ مهدي مصطفى  
■ تصوير: مهدي عبد الحق



«أدونيس، مؤكداً أنه لم يقرأ  
إلا رواية واحدة لنجيب محفوظ»

الثقافة

## هل تحب صوت عبدالحليم حافظ؟

في الحقيقة لا أحب ولا أسمعه، أو بمعنى أصح لا أعرف الغناء العربي خارج بعض أغاني سيد درويش ومحمد عبدالوهاب وفيريز، وألم كلثوم التي أحبها كثيراً

## وماعدا عن مارسيل خليفة،

مارسيل جيد كموسيقي. أكثر مما هو مطرب، فلو قارنت صوته بالأصوات التي ذكرتها أنه يختلف. وهو لا يرفع يده عن هذا المستوى، لكن له طريقة خاصة في الغناء، ويبرز الصوت في العالم المعاصر. تعبير عنه في الماضي، ويمكن لأي شخص أن يفسر بصوت لا يحمل بالضرورة المعنى القديم للصوت في الغناء، وتتل ما كلثوم وفيريز وما المفيضان العظيما، ولحسن الحظ أن المرأة تبرز في الغناء. ففي المجتمع العربي قلما تبرز المرأة في الميادين الثقافية المختلفة أوتوبس. إلا أن حتى إلى اسمك القديم على أحمد سعيد

هذا الاسم لم يفرقتي أبدا، ومن غريب المصادفات أن أوتوبس، يعني باللغة القديمة سيدي، والسيد هو -إيل-. ويمكن أن يكون هو الاسم الأصلي لـ علي، والسبابة والصورية والتعاطية بها أصول من معرقات العربية. إن أوتوبس في معناه العميق -علي- وأما غيرت الفظف، لكن الجوهر لم يتغير، ولذا لم يفرقتي لكي أكن إليه

الإزعيج أن هذا الاسم كان مفسار إشكاليات صغيرة تؤدي إلى الطعن فيك بداية من الاسم

لا ففي إطار ما يثار في الثقافة العربية لا شيء يزعجني إطلاقاً، لأن دوافع هؤلاء الذين يشيرون مثل هذه القضايا ليست دوافع ثقافية، وإنما شخصية، ولذلك أنظر إلى مثل هذه الإثارات من زاوية نفسية لا ثقافية فهناك حالة نفسية عامة عند بعض الكتاب أو الذين يسمون أنفسهم مثقفين، ويعكسوها أو يستطوونها على الآخر، ولذلك لا تتبرين، بل أشفق على مثل هؤلاء أكثر مما أثار

هل هذه الدوافع الشخصية هي سمة الثقافة العربية؟

أعتقد أنها سمة قائمة في الوقت الحاضر، وفي قائمة في جميع الثقافات، وكانت هي ثقافتنا القديمة، لكن كان هناك ما يقابل هذه الدوافع والمهاترات الشخصية، إذ ترى أشخاصا يحافظون على القيم الموصوعية ويواجهون عنها، فأنتم تزعرون أن أعظم شعرائنا الذين أسسوا للشعرية العربية، وجدوا من يهتمونهم بالسرقه. بداية من أبي نواس وأبي تمام والمتنبي وصولاً إلى د هـ حسين

إن هؤلاء العظماء الذين صنعوا الحواسر وخلعوا القيم والدقة، وأسسوا لشعربا وعكروا

## الشعراء الذين أسسوا لشعربا

## متهمون دائما بالسرقه والاحاد

كانوا يتهمون دائما بالسرقه أو بالأحاد والمروق، وهذه سمة قائمة في الثقافة العربية، لكنها اليوم تكاد تكون عالة لأسباب تستدعي تحليلا

لماذا اختصرت للمتنبي ليكون مسحورا لـ «الكتاب» برغم اعتراضك على القضية الوطنية لأنها تستبدل القضية بالمدح، ومع اعترافنا بعظمة المتنبي إلا أنه كان مناجحا من الطراز الأول وأنت ضد العلاقة بين المدح والمعوج

المتنبي كل لا يتجزأ، ونحن نقوم شخصا، أي أكان، فنت تقوم في اتجاهه الأخير، فلا نقوم كيف كان بكل أو بتمام، أو يتصل بفلان دون فلان، إنما تقوم بالصور، الأخير الذي يتبقى منه، وألا فلان تستطيع أن ترى أي شاعر إذا قومت بعلاقته بموضوعه، فلماذا لا تقوم بعلاقته بنفسه أيضا، إن يظل هناك عدم احاطة، والإحاطة الحقيقية في الإنسان هي أن تلتقط جوهره الأخير وبهذا المعنى تماما نظرت إلى المتنبي ككامل. عدا أن المتنبي يمثل أكثر من غيره من الشعراء العرب هذا التعمص بين السياسي والثقافي، بين السلطوي والتمرد، ولا نجد أي شاعر على الإطلاق في التاريخ العربي، يمثل هذه النقطة من الصراع والتصادم، والتلاحم والتفكك كما يمثلها المتنبي، وقد احترق لاري عبره هذا التعمص التواصل بين ما هو ديني وما هو سياسي، بين ما هو سلطوي وما هو رمعي. ثانيا، عدا أن المتنبي كان نوره وخاتمة رؤية شعرية، يمهده انهاز التعبير كاملا، إذا استغنيا أبا الغلا المر، وهو -معروفا بعظمة المتنبي- سمي كتابه الذي شرح فيه شعر المتنبي «معجم أحمد»، وأعتقد أن المتنبي يشي لنا التاريخ العربي أكثر مما يهينه لنا الحدث التاريخي، والذي نضره اليوم بشعر المتنبي ولا يمكن تفسير شعر المتنبي به، فهو حين هجا مكافور أو مدحه قال -وما كان شعري مدحا له- ولكنه كان هجو الوري. كان يتقدم هذا المجتمع وهؤلاء البشر، الذين يدفعون شخصا عظيما مثل الجور، إلى «كافور» أو غيرهم، كأنه كان يريد أن يضع الشعر في قلب قيادة المجتمع، لماذا لا يكون الشاعر قائدا؟ لماذا لا تصمم السياسة إلى الشاعر بدلاً من أن يكون تابعاً لها؟ وفي حياة المتنبي كلها، وفي كل ما

كتبه كان يضع الشعر كفه النارة الأولى الفكر والسياسة والإنسان، بهذا المعنى أخذت المتنبي

تعرضت في حديثك للعلاقة بين الثقافي والسياسي هل يجب أن تكون هناك فجوة بين الثقافي والسلطة بالمرغم من أن هناك من يدعو إلى «تجسيير» هذه الفجوة؟

أنا أدعو إلى إعادة النظر في العلاقة القائمة بين السلطة والثقافة، فلا يمكن أن تكون في أي مجتمع سياسية عظيمة، إذا لم تكن مؤسسة على ثقافة عظيمة وتجا لذلك فإن السياسة جزء من الثقافة، وليس العكس، فلا يمكن للثقافة بأي حال -في مجتمع حي- أن تكون وطيفة، كما هي اليوم في المجتمع العربي، فالثقافة رؤية نقدية تغيرة، ويجب أن تظل هكذا، وبهذا المعنى فإن السياسي يجب أن يكون تابعاً للثقافي ومن المؤسف أن السياسة لا تقيم أي وزن للثقافة الخلاقة في المجتمعات العربية، والمثقف العربي اليوم يخون ثقافته ورسالته بقدر ما يقبل بأن يتبع سياسيا

فدعوا دائما لقراءة النص الأول، ألا توجد إضغاط قضية شارجة له، يمكنها الرجوع إليها؟

لنبدأ من النص الشعري الأول، والقرارات التي عرفناها عند

القاء العرب، هل يمكن أن نقول إن

الأمي أو ابن فتية أو الجرجاني قرأوا

الشعر الجمالي

قراءة سبانية، أم أننا علبسنا من

مستعبد من قراءاتهم، وقراءهم

نحن قراء أخرى مختلفة، بحسب

المشكلات القائمة؟

أما بالنسبة للنص الديني

فأشفي نفسي

يمكن أن نقول، لماذا قلل بأن تكون

قراءات الشعري

ومالك وأحمد من قبل الفقهاء، الآخرين هي القراءة

النهائية والكامنة، وليس هي النص الديني ذاته ما ينص

على أن هذه القرارات يجب أن تكون نهائية وأخيرة، فالنص الديني يقول إن على المسلم أن يفعل علة دائما

في كتاب الله، وهذا لا يحدث مع النصف، لأننا إذا لم

قرأ نصوصنا الأولى من أفق المشكلات التي نتجابهها

اليوم ومن أفق علاقتنا بالآخر، والنظير الذي تم منذ

١٠٠ سنة إلى اليوم، لاكتنا نتجلى من هذه النصوص،

ولابد من قراءتها قراءة جديدة وبشكل مباشر مع

احترامي الكامل لكل القرارات وصورة الإفادة منها

في هذا الإطار أشدت بقراءة «محمد أركون»

الجزائري الذي نرى أنه منغلج في قسم الدراسات الشرقية في الجامعة التي يعمل



# رأي خائن!

فهي في باريس؟

أن يكون معزلاً، فهذا شيء، وإن كان قد كتب أعظم ما يكتب حول هذا الموضوع هناك شيء آخر، وأن يجارب ونقل أهميته، وتعلق حوله التهم الكثيرة، فهذا لن يغير من حقيقة الأمر شيئاً، لأن هذا كله من باب العناية والغيرة والسدس والخلافات الدينية، لكن في تقديرى أن ما يكتبه «أركون»، حول النصوص الأولى هو أعظم ما يكتب الآن

**قريباً من هذا لاحظنا أن النقد العرب القميين في أمريكا حققوا بعض الإضافات إلى الثقافة الإنسانية على عكس النقد القميين في أوروبا.**

**ماذا تنص بالإضافة؟**

«إيهاب حسن»، مثلاً قدم نظرية نقدية جديدة، وكذلك هناك إسهامات «إيوارد سعيد»، التي لا يمكن تجاهلها في هذا الإطار.

«إيهاب حسن» جزء من الثقافة الأمريكية كما أن «إيوارد سعيد» ليس جزء من الثقافة العربية، وللتفكير العرب الجزائريين والمغاربية، شواهد مبدئية أن تكون مشكلاتهم عربية، أما مشكلات «إيهاب حسن» فهي ليست عربية، وإيضاً «إيوارد سعيد» باستثناء كتاباته الأخيرة، وهي سياسية في الأساس، وأقل أهمية من كتبه الثقافية التي كتبها بالإنجليزية.

**أنت اخترت نصوصاً لمحمد رشيد رضا والكواكبي ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم، كما أقيمت لهذه النصوص ما ألقى حكم اختيارك؟**

كان هذا جزءاً من مشروع قمت به لـ «الثبات والتحول»، لأن الكتاب صنف للمرة الأولى في ثلاثة أجزاء واشترى في الجزء الأخير التعلق بمصر النهضة، إلى أنني سألته بجزء من الفكر وتطوره، فالتأثير خاص بالآداب في عصر النهضة، أما الرابع فهو خاص بالفكر في عصر النهضة، وقد أخذت نماذج قديمة، وحدثت من هذا العصر، حديثة بمعنى الراي، وقلت لأيد من الكلام عن محمد بن عبد الوهاب لكي نرى كيف قرأ الإسلام، وهي قراءة مؤثرة في المجتمع العربي كما تعلمون، فبعد أن نلقهم سر هذه القراءة، بالإضافة إلى أنني أخذت محمد عبده وآخرين، وقد انتقدني البعض كيف أكتب عن محمد بن عبد الوهاب، فاستفريت لهذا النقد، كيف لا أكتب عنه وهو مالي، الحياة العربية، ومصر بالدرجة الأولى، برزيت للإسلام فلكي أحارب شخصاً يجب أن أهتم، وأنا لست من الأشخاص الذين إذا عاينوا فكر شخص ما يهملونه، بل أذهب إلى عمق أعاصفه لكي أفرع طريقة لفهمه ويهدأ الهادس كتبت عن محمد بن عبد الوهاب، إضافة إلى أنه أكثر المفكرين تأثيراً في العالمين العربي والإسلامي.

**هل هناك جامع بين هؤلاء؟**

الجامع هو رغبتى في معالجة خطى «الثبات والتحول»، في التراث العربي، وقتل أن أكبر دليل على الثبات هو وجود شخص مثل محمد بن عبد الوهاب، أنتم الذين تقولون إن الفكر والمجتمع تغيرا، فقولوا لي لماذا يثاب. إذا كان هناك تغير محتمل، مثل هؤلاء، هذا مزيد من التأكيد على أن البنية العميقة للثقافة العربية

## إيهاب حسن ليس جزءاً من الثقافة العربية..

### والوارد سعيد كعبة الأخيرة أقل أهمية



لم تتغير، وقيل لي كيف تكتب عن هذا وذلك، أشخاص لا يدركون ماذا يقرأون، قبل أيضاً إنني كتبت بناء على طلب، كيف وهو ممنوع من دخول السعودية وحجرت من أجله، لأنني قرأته بطريقة مختلفة.

**وهل عودة شوقي والبارودي إلى محاكاة نماذج كُتبت في العصر العباسي تعني أننا نعيش في زمنين؟**

عندما كتبت عهدها، أثرت عاصفة بلتني ضد الشعر المصري، وهذا كلام محبب، لا يقال أبداً، فقد وضعت شوقي في إطاره، فهو أفضل من استعداد للغة الكلاسيكية، لكنه لم يقدم جيداً، هذا هو الرؤية الموضوعية تكون كراهية لشعر مصر في ذلك الحان، أثرت هذه الضجة لأن هناك أشخاصاً يملكون أنفسهم بالبلاد بالامة، فإذا لم تتحدث عنهم كنتك أهملت الأمة بأكملها.

**نحن نلاحظ أنك تكتب على غلاف الطبعات المتتالية من كتبك، «هبة مزينة منقحة» نستطيع أن نقول أنك فيما يخص الدراسات النقدية لكن أن تجعل طبعات دوبليك الشعرية عنوان صياغة نهائية فهذا مالم نفهمه؟**

هو نوع من التحسين، وليس تغييراً أساسياً.

فهاك أخطاء أصحها، أو فكرة أوضحها، وإذا أعتمد قراءة ما سمي بـ «صياغة نهائية»، فلن نجعلوا إضافات أنا لم أعد كتابة أي قصيدة، وإنما قد أحذف مقطعا لا أكثر

**على أي أساس؟**

القصيدة لا تنتهي، ولو لم أكن اليوم مشغولاً بكتابة أشياء، جنيته، لأعتمد صياغة قصائد كثيرة لي، القصيدة عمل لا ينتهي على الإطلاق، ويظل مفتوحاً إلى أن يموت صاحبها، وقد تظل كذلك بعد أن يموت

**وأي موضع نقاري في هذه الحالة؟**

أنا لست وثيقة، أنا انفجار شعري أمامك ككاري، أما إذا قلت لي متى ولدت ومتى كتبت هذه القصيدة وأين، فهذا لا يهمني ولا علاقة له بالشعر، هذا جانب توثيقي، يهم بعض مؤرخي الآداب، أنا أهتم بالتوجه الدائم في القصيدة

**مادامت لا توجد قصيدة مكتملة، فلماذا؟**

**العنف والعنف المضاد حول شعرنا العربي.** قارنا ونقاد. لا يهتم بجوهر شعرية القصيدة بقدر ما يهتم بما حولها. وأقرأ النقد الذي يكتب الآن، ونادراً ما أرى استثناءات قليلة، تحلل جماليات القصيدة وشعريتها، بينما الصيغون يأخضون أفكاراً، يقول الشاعر كذا، وهذا يعني ذلك غير وطني، هذا يجب الأرض، وذلك لا يجب الأرض، يعني هو نقد تسميهم بـ «مدرسي» لكن الدروس في اللغة الشعرية وتحليل مستوياتها وعلاقاتها الجمالية فلما نراه في نقد الشعر، إضافة إلى أن ذلك يقضي جهداً وقامّة عالية، وفيها شعرياً، هناك نقاد لا يميزون بين المشو والروبن، فكيف يطلون لغة شعريّة؟

**قلت إن هناك استثناءات؟**

كأول ما يديب هو الناقد الذي حاول. وليس نادماً تحليل سبب القصيدة، لئلاستنباطها أو أفكارها، هناك أيضاً جابر عصفور، وعبد الرحمن يسيسو، الذي كتب دراسة نقدية جميلة، لكن مهمة عن «القناع»، لا أحد يتحدث عنها. هؤلاء هم النقاد المستبشرون الذين يتحدثون عن الشعر لا عن مأسيتهم، وأنا أتمنى أن تكون هناك دراسة واحدة عن شعرية الأرض، في الشعر العربي سواء، أكان فلسطينياً أم غير فلسطيني، أو شعرية البراس أو البطولة، لكن كل النقد يلخص القصائد ولا يذهب عميقاً في تحليل الشعرية

**ولكن الغرض الملمز والمختلط والموال التي تكتلها بها صفحات «أبو ديب»، هل هذا هو النقد الأمثل؟**

هذا موجود على كل المقامات

**ليس جزءاً من أزمة ثقافتنا العربية؟**

هذا ليس موضوعي ولا أسهل فيه

**أنا لست شاعر، فقطد بل نادداً أيضاً.**

لا أريد أن أدافع عنهم، إنما مثل هذه الخسائر والروسيو التبسيطية توضع أكثر، لو أردت أن أشرك كل وضع الفرق في المجتمعات العربية، ويصمت دائرة، المجتمع العربي سيكون الفرد في داخلها، واتسمي ما يسمح له بالخروج أن يكون متعلقاً بعيداً عن الركن، فإذا خرج بعيداً صار رديتاً، بعكس الفرد في المجتمع العربي، يتأقشه ويرفضه، ومع ذلك يقبله المجتمع وهذا هو الفرق، والذين الرسم لن نفهم التوضيح الفكري ما السينما التي رأيتها؟

أحب السينما الإيطالية لدى «الليوني» و«باريس» وأحب بعض الأفلام اليابانية، أما العربية فلا أعرفها جيدا.

نحضر تعدد أصوات وإيقاعات داخل قصائدك فهل حدثنا عن الغناء والموسيقى؟  
أشوق الموسيقى العربية القديمة، والتي المود والفنون خصوصاً، وأحبنا الناي، ولذلك أحب الموسيقى الإيرانية والتركية.  
ما علاقتك بموجات الموسيقى الحديثة «الجاز، الروك أند رول»؟  
لا أحبها طمناً، لكنني أحب الموسيقى الكلاسيكية الغربية.

كيف وانت تحاول تكسير أنماط موسيقية كلاسيكية في الشعر؟  
يمكن أن يكون هذا نوعاً أو أن أكون مخطئاً، لكنها لا تعني لي شيئاً، مع أنني أعلم تماماً أنه لو كان «بيتهوفن» موجوداً في القاهرة، وأيضاً «مايكال جاكسون» لحضر حفل جاكسون أضاف أضاف بيتهوفن، ومع ذلك سيكون بين الحضور الفئة الذين يصغون إلى «بيتهوفن».  
لاحظ أنك في هذه السن سارت كتعب وتغير جدلاً في حين أن هناك من توقفوا عن الكتابة منهم محمد الماغوط مثلاً.  
لدمع لهم بالحركة  
كيف ترى هذه المدن: بيروت، القاهرة، باريس؟

بيروت القديمة انتهت، وننتظر ولادة بيروت جديدة لكن ما يعير بيروت عن العواصم العربية الأخرى هو أن بيروت منفصلة كالفصيدة، ويمكن أن تكتب ما تستمرار، بينما هناك مدن كدمشق أو بغداد أو القاهرة أراها متكاملة وشبه مظلة، أخشى أن أقول إن بقية العواصم العربية بشعرها بالاكتمال تدور داخل إطار هذا الشعر.

وهل هذا عيب أم ميزة؟  
كل اكتمال هو نقص!!  
و«باريس»

هي مدينة افتتح على الآخر، قد لا يكون لها مثيل في العالم، أحياناً أقول لبعض الأصدقاء الفرنسيين تصوروا لو أنكم جرتيم باريس من الآخرين، من الأجانب، ماذا يبقى فيها؟ باريس يعني ما يظلمها الآخر، والشعر الجميل انهم يعقدون جزءاً حياً من ثقافتهم، ولا ينظرون إليه على أنه غريب. باريس مدينة حية، وأحياناً ما تكون أعلى من مستوى الباريسيين، وأنا أقول لهم إن باريس لا تليق بكم لماذا إذن لم يحتفلها سعدى يوسف؟

أنا لا أتحدث عن أشخاص حتى لو جاء اسمك في حوار نشر مع سعدى وخشعت فيه عن لقاء مع أحد المفكرين في الداخلية الفرنسية لمحاولة استمالتها.

أنا لا أنجز إلى مثل هذا الكلام قدمت سعدى في مجلة «شعر»، وأصدرت في ديوان «قصائد مريضة»، وأصبح منقطعاً عنه الآن لماذا هذه القطيعة بين الشعراء الكبار؟

ستحدث عن نفسي، أنا لم أقم بصراع في حياتي كلها مع شخص، وتاريخي معروف، حتى الذين يهاجموني يومياً لا أرى عليهم، لبقيني الكامل أن ما يبقى هو الشعر في الأخير، وإذا كان شاعر ما له أهمية وهم عليّ، سيوجدنا ذات يوم الشعر، ولذلك لا أنجل في المهاترات، والتهائمات، وفي كثيرة، وهناك شعراء، مثلاً، لا يظهرون في مثل هذه المهاترات وأخيراً على سعيد التعامل، يصعب عليّ أن أميز بين الشعر والأخلاق، أو أتصور شاعراً حقيقياً يكتب أو ينظم شاعراً آخر تهما باطلة وكاذبة، هذه أخلاقي.

ترجمت عدداً كبيراً من المسرحيات لماذا لم تكتب المسرح الشعري؟  
حاولت ولم أفلح، أعترف بذلك، لأنني لم أستطع أن أخلق لغة مسرحية خاصة بالشعر، وتوكلت لغتي الشعرية، وأنا أشك وأتساءل حول اللغة المسرحية بشكل عام في العربية، لا أجد أي لغة مسرحية بالمعنى العميق للكلمة في الشعر، وأعتقد أن اللغة المسرحية في الشعر تكثف عن إزمت في هذا الصراع بين العامة والفصحي.

ومسرح صلاح عبدالصبور؟  
لم أقرأه كمسرحي، لأنني لقيت وأعرف أن ابتكار لغة مسرحية ليس أمراً سهلاً بالعربية ولذلك أقرأه



أشرف أقرس على زملائه من السياسيين..

ويكتب تقارير ضده!!

من رؤية شعرية.

اليست هذه مصادرة قد يكون حقيق ذلك في مسرحه؟

قوات مسرحه أو ما سمي بـ «المسرح» وهو حوارات مركبة في ذلك، لكنها ليست مسرحاً كما أفهمه، والكتابة المسرحية موهبة، أيضاً لا يجوز لشخص لا موهبة أن يكتبها، وأنا شخصياً أتمنى أن أكتب رواية، لكن لا موهبة لدى في كتابة الرواية. هناك إشكاليات خاصة بعلاقة بعض المثقفين بالغرب وحركة الترجمة، كيف تفرز الخلف الثقافي من الزائف عبر هذه الإشكاليات؟

المثقفون اتصافاتهم وأشخاص أيدولوجيون وحزبيين وغير ملتزمين وفوضويين، ويبحثون عن الأفكار لجرد البحث عن الأفكار، لا يستطيع أن تصنع المثقفين طبقة متجانسة، فهم عناصر متفرقة ومتضاربة، ولذلك أحياناً يكون المثقف ضد مثقف آخر، وغالباً في المجتمع العربي كان المثقف افسى على زميله من قسوة السياسيين أو المعسكر، المثقف لإجمالا هو الذي يفسد السلطة وهو الذي يكتب تقارير يهاجم فيها زملاءه للمثقفين وأيس هناك رجل يولس يقرأ كتاباً ليقرر منه، الذي قرأه وقرر منه كتب ومثقف.

عندما أجدت الثورة الإيرانية فويلت بهجوم شديد خاصة من بعض اليساريين، مسألة صانق جلال العظم على سبيل المثال هل تتصور أن هذا الموقف كان عصبياً صدق؟

لا أريد أن أعلم أحداً، لكن أنا في حياتي كلها لم أؤمن بأن هناك أفكار يسارية عربية أبدأ، والظروف أثبتت ذلك ولا تحتاج إلى دليل، قلت مرة وأكرهها إن ماركس يعيش في الثقافة العربية منذ العشرينيات، ولا يستطيع من ذلك أن تقول إن هناك مفكراً ماركسياً عربياً، كما تقول ماركسياً إيطالياً، بمعنى أنه أضاف أو فهم للماركسية في صوره عربي، بحيث تكون هناك ماركسية عربية، يرجع إليها، كما يرجع إلى الماركسية الماوية واللينينية والبراشنية.

أطروحات مهدى عامل أو حسين مروة في النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية..  
بدون استثناء، علماً بأن هناك من تتأثر بالماركسية، لكنهم يقرأونها كتباً ونظريات في منزل من الواقع الذي تعيشه، وكتاب حسين مروة مجرد تبسيط ليست هناك فائدة فكرية أن تقول إن ماركس نزعات مادية في التراث الإسلامي، اللهم أن تدور الية الفكر الإسلامي من داخل تفكير المسلمين، لأن لا تستقصي ظواهر هنا وهناك، وتقول هذه ظواهر ما، كذلك تشوبع هذا التراث، فالتبسيط اليوم أن تكتب مؤلفاً عنوانه «النزعات الروحانية في الماركسية»، أو تجد نزعات مادية في الأناجيل، وفي القرآن أيضاً تعربها عن سياقاتها، هذا قد يجدي سياسياً، بمعنى أننا كشعوب عيين لسنا ضد التراث، ولكن نساءل أن نمنع شوبه، ونحن مع الإسلام وتحاوره، على هذا المستوى التكتيكي السياسي يمكن أن يفهم كتاب «حسين مروة» وبغيره من الكتاب الماركسيين، الذين يبحثون في التراث، أما على المستوى المعرفي فلا قيمة له في رأيي ■

## التحقيقات فى قضيتى إيدج وسينسبرى مستمرة

## أفام فى ملف التجارة الداخية

منذ إحالة شركة «إيدج» للمجمعات الاستهلاكية إلى النيابة العامة الشهر الماضى والساحة الاقتصادية لا هم لها إلا هذه القضية. من المتهم ومن المجنى عليه الشركة أم الحكومة، وصاحب هذا التطور ثورة حوالى 4500 تاجر أعضاء فى منظمات الأعمال المصرية محذرين من تدمير الصناعة وإغلاق مصانع وتبوير مشاريعهم إذا لم تتخذ الإجراءات ضد سوبر ماركت سينسبرى الذى افتتح الشهر قبل الماضى فى ضاحية الهرم واجتذب الآلاف المستهلكين وباع آلاف السلع.. واعتبر التجار أن ما قام به سينسبرى هو احتكار يجب وقفه حماية للاقتصاد القومى الذى ما لبث أن خرج من كبوته بعد سنوات عجاف. والمتهم - إن جاز التعبير - فى القضيتين هو رجل الأعمال عمرو النشرى فهو صاحب إيدج التى باعت 81 فى المائة منها إلى سينسبرى البريطانية وهذا ما فجر الأزمة وضرب الحابل بالنابل وسيظل هذا الوضع قائما إلى أن يقول القضاء كلمته.

■ تحقيق: جابر القرموطى

ذلك ضد تشجيع الاستثمار  
وحسب الطلوعات أيضا فإن النشرى كان يمتلك سوبر ماركت تحت اسم «إيه بى سى» كان يملكه طارق نور سابقا وباع النشرى «إيه بى سى» واشترى إيدج فى صفقة قيمتها 225 مليون جنيه تضم 95 مجمعا مما يعنى أن له خبرة كبيرة فى المجال  
من جانب آخر فإن الشركة التى أعلن التجار عن تأسيسها باسم مصرينا برأس مال 100 مليون جنيه لمواجهة الحظر القادم تصادفها العديد من العقبات.

أثار ظهور شركة سينسبرى البريطانية جدلا واسعا فى مصر فاق بمراحل كل ما أثير من قبل من مخاوف من احتكار الشركات الأجنبية للسوق المحلية، وفتح النار على مجموعة «إيدج» المصرية التى فازت بعقد مع وزارة التموين لتطوير مجمعاتها، وجاءت الثورة من التجار المحليين الذين هاجموا إيدج لبيعها معظم أسهمها لسينسبرى، الأمر الذى دعا إلى بدء تحقيقات النيابة حول الموضوع منذ بدايته لتقصى الحقائق. «الأهرام العربى» انغربت بجوار مع عمرو النشرى - الرئيس التنفيذى لإيدج - سينسبرى والرجل الأول فى القصة المثيرة - النشرى أشهر لاءاته فى وجوه منتقديه، ورد على جميع الاتهامات الموجهة إلى إيدج وسينسبرى، وودع بكشف حقائق أخرى عقب انتهاء التحقيقات.. وإلى تفاصيل الحوار..

■ أنجزى الحوار: محمد عز الدين

حسب الطلوعات المتوافرة فإن النيابة العامة لم تستدع حتى الآن عمرو النشرى رغم أن القضية محالة للقضاء، منذ أربعة أسابيع بل إن النشرى هو الذى ذهب إلى النيابة عقب عودته من الأراضى للخدمة فى 15 مارس الماضى لمعرفة ما يحدث ولم توجه النيابة اتهاما محددًا لأى شخص بعينه، وذلك بطرح تساؤلا مهما ما التهمة ومن المتهم؟

ويرى البعض أن النشرى باع للحكومة «الترماي» عن طريق بيع حصة كبيرة من إيدج لسينسبرى ومن ثم قطع على الحكومة أى طريق لمناهضة سينسبرى لأن

عمرو النشرى رافضا وصف شركائه بالاحتكار:

الهجوم على المجموعة والشركة

زاد مبيعاتهما فى السوق







■ السوبر ماركت الذي اثار الازمة

بحضور وكيلي سينسبرى في مصر، وكل ما تم عمله هو زيادة طفيفة في سعر بعض السلع دون زيادة في الأخرى مما حدا ببعض التجار إلى اتهام سينسبرى بأنها تغزل باكثر من رجل في أكثر من مكان وخوف التجار من سينسبرى بات اقل من خوفهم من حيطان ستدخل السوق في العديد من المجالات ففي السلع الغذائية ينتظر قدوم متجر الأتالية وكارفور الفرنسية وشوربايت الجنوب إفريقية وسبار الهولندية وكلها شركات عالمية، إضافة إلى شركتين لشراء مؤسسة السلع الاستهلاكية، عمر أفندي وبزايون، هما

وإذا لم يتصلل التجار من اغراضهم الخاصة ستنتهز عملية التنفيس رغم أن طرحها للاكتتاب سيكون الشهر المقبل لو سححت للساعي علما بأن معظم منظمات الأعمال على وشك إصدار بيان يحصى احتكار سينسبرى للسوق ورفعه للجهات المعنية التي في إمكانها حسم القضية نهائيا عن طريق اثناع سينسبرى سياسة لا تزعم التحار مع التأكيد على أهمية الاستثمارات الأجنبية في مصر كجزء اساسى من المنظومة الاقتصادية، لكن هل ستستجيب سينسبرى لهذا؟ خاصة اذا لم تلتزم بميثاق الشرف الذي اعطه اتحاد الصناعات

بضاعة على سبيل الأمانة، وما يباع منها حصل على مقابلته النفدى، فأمين التسامول؟ وما المعجزة؟ ومن قال إن العقد معجزة؟ وأنه شبيه بوعد للغفر وغيره من الكلام السياسى الكبير، هو أمر غير منطقي مع الأسف، ثم إن هناك مئات ممن يوردون للمجمعات الحكومية ويعقدنا مثل أى عقد آخر

إلى أى مدى وصلت التحقيقات في قضية إيدج؟

أنا لست بصدد الحديث عن هذا الموضوع حاليا، وأعكم بالتفاصيل بعد انتهاء النيابة من إجراءاتها بماذا تفسر حملة الاتهامات الموجهة إليكم بخصوص التلاعب في العقد لتحقيق مصلحة مادية أكبر مما هو متوقع؟ هذا يتطرق بالسؤال الأول وإجاستى أنه لا تعليق حاليا

وماذا عن سينسبرى؟  
ماله، ماشى زى الفل، ولا يجاوب عليه  
لكن هناك اتهامات بمحاولة احتكار



■ عمرو الشربتى

الخاصة بالمجمعات بدون حق؟  
الانتهامات في مصر مع الأسف من الممكن أن تحول الفائن إلى بطل والعكس في لحظة.  
وما تعليقك في وصف عقد إيدج بأنه معجزة وبه تسهيلات ضخمة؟  
عقد التوريد ليس مغلوبا فيه المصيرية، أنا أعطيه

## كيف حصلت إيدج على مجمعات وزارة التموين؟

نحن لم نحصل على المجمعات، وهي مازالت تابعة وملوكة للدولة، وهناك فارق كبير بين أن أورد للمجمعات وأن أحصل عليها، ومع الأسف نريد أخيرا أننا أخذنا المجمعات، رغم أن الصحيح هو أننا نريد بضاعة إليها ووزارة التموين لديها مئات الموردين منهم مثانا، والقارق الوحيد أننا أسهمنا في تطوير المجمعات، وصرفنا أموالا، وكل ما قيل غير ذلك، كلام تهريج.

لكن يتروى حاليا أنكم أخذتم المجمعات على الجاهز، بعد أن صرفت الدولة أموالا طائلة لتطويرها؟

أكد لك أننا أنفقنا أكثر مما أنفقت الحكومة، وتقريبا الضعف على تطوير تلك المجمعات، وكل هذا مدفون في العقد الموقع معنا، ومستندات الصرف لدينا، يعني تلك أن مسألة على الجاهز التي نكرتها أو نريد نذكرها غير صحيحة مائة

وما حقيقة حصولك على المخافضة

مارك أندرسنر الإنجليزية ولاقيت الفرنسية. معنى ذلك أن ما حدث مع سيسمري سيستاقص مرات ومرات مع المؤسسات السابق ذكرها والتي تشكل أكبر كيان للصناعة في العالم، ويتم بسوق الشرق الأوسط التي تكون مديتها في العادة مصر أو تركيا. وبسببها فإن هذه الكيانات قائمة لا محالة، وهنا يطرح تساؤل ماذا سيفعل لحماية الصناعة والصانع من تكرار ما يحدث حالياً. وهل سوق التجارة الداخلية قائمة إلى احتكارات محلية؟

رئيس شعبة المستوردين في اتحاد الغرف التجارية السيد مصطفى زكي يشدد على ضرورة خلق بيئة تشريعية تسمى السوق من الممارسات الاحتكارية وكذلك تطوير عمل تجار التجزئة وأيضاً محلات البقالة الصغيرة لإغراء المستهلك وجذبه على اعتماد أن التسويق هو أهم عوامل البيع لأي سلعة. هناك، والكلام لزكي، 340 ألف تاجر مصفهم يعمل بالتجزئة، وهناك 4800 تاجر جملة يتكثرون بأى هرة في السوق ومن ثم فإن حمايتهم باتت ضرورة ملحة كي لا تتفاهم الأزمة مع الكيانات القادمة لأن هناك قصوراً حاداً في عمليات التسويق لأن التطوير يعتبر البعض خاصاً بالسيمايك وإدخال المياه والكهرباء والقضية من وجهة نظر زكي ليست سيسمري أو عمرو التشرنوبى أو الشركات القائمة لكن القضية هي أننا غير مستعدين حالياً لأى شيء، لأننا «مهلك» مرة.

وشأن سيسمري يرى أنها كشفت عورتنا ليدعونا لنصلح أنفسنا. ومن ثم لا أمل إلا بعمل بيئة تشريعية تحكم السوق. وانعكست ثورة التجار على ثواب الشعب وتقدم القناب أمين حمام محزب

## تأسيس «مصريتنا» مهدد بالفشل

د. سعودى: لابد من وقفة لحماية التجار والمستهلك

مترو وكافور وشوبرايت وسبار.. أربعة حيتان ستقلب

## أوضاع السوق

**السوق، وتشريد تجار التجزئة، وغلق الآلاف من محلات البقالة الصغيرة فى القاهرة فقط**

ياسنترًا ما تقولونه اسمع هه للمرة الأولى، أول قصة الاحتكار غير واردة في السوق المصرية، لأن هذه السوق بتوزعها الجغرافى مميزة جداً، ويصعب على أى شخص - مهما كان - احتكار لنفس فقط، وبمسمى الاحتكار المعروف حالياً هو أن أسبغوا واتحكم في 25% من السوق، وما يضمننى هو سوق الغذاء في مصر، وحجمه حالياً يتجاوز سنوياً 100 مليار جنيه، في حين أن حجم مبيعاتنا لو يصل إلّا إلى حوالي 350 مليون جنيه في نهاية سنة 2000، ما يعنى أننا نتحكم في أقل من نصف في المائة، وهذه أرقامنا ومبيعاتنا، وتبلغ بها الجهات الرسمية للجنة أولا بأول لكن من الممكن مضاعفة هذه النسبة نصف في المائة مرات ومرات في السنوات القادمة.

أوافقك، لكن كما هو متوقع لن تتجاوز نسبة

وبلنى، بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس الوزراء عاطف عبيد منذ أسبوعين تقريباً بشأن موضوع احتكار سيسمري لكن لم يلق حمداً أى استجابة لطلبه واعتبر أن الحكومة في انتظار احتكار البلد ثم تنتظر في طلبات الإحاطة المقدمة علماً بأن حمداً تقدم في السابق بطلب إحاطة لنفوذ الشركات الأجنبية مجال الأسمنت واحتكارها نسبة 25% لكن بدون جدوى، وأرجع حمداً عدم رد الحكومة على طلبه إلى لؤي يتحكم فيه رجال الأعمال ويديرين الأمور لمصلحتهم الشخصية، ويبدى حمداً تحجوا من تصريع رئيس الوزراء من أنه لا مساس بالمستثمرين الأجانب ويقول إن المساس سيكون بالمصريين فقط لكن الأجانب يفعلون ما يشاؤون دون مراعاة للمصالح، ثم يريد «عليه العوض ومنه العوض على البلد»، فما يحدث من سيسمري في الغذاء والأغراق في الأسمنت وتفاضى المستويلين عن قضية غسيل الأموال واستئثار الحكومة عن الرء على قضائياً حساسة في البرلمان لهو مسألة حقيقية بعض الكفة

وعن التجار يتحدث السيد عابدين - رئيس شعبة البقالة في اتحاد الغرف - الذي رأى أن التجار علواً في وسعهم بإعلانهم تأسيس شركة وطنية تحت اسم «مصريتنا» وذلك غلب إحباطنا بما تقوم به الشركة الأجنبية في مصر، وأبدى العديد من التجار رغبتهم في شراء ألف سهم مرة واحدة لتكوين الشركة في أسرع وقت ومن تأخر تنفيذ ما اتفق عليه اعتبر عابدين أن التنفيذ قادم لا محالة لكن على المساهمين إدراك مصلحتهم العليا أولاً والتفكير بصورة أعمق مما هي عليه الآن لأن الطريق أمام التجار مازال طويلاً. ونفى عابدين علمه بأى شركة أخرى يتم تأسيسها قاتلاً إن ذلك يأتي عبر القنوات الشرعية الموجودة في الغرف التجارية أو بمعنى أدق عبر اقتراح أعضاء الغرف لأنهم الآن على تأسيس مثل هذا الأمر في وقت قياسي

وعن مواجهة احتكار سيسمري للسوق قال عابدين ينبغي التجرع لحرمان صاحب التوكيل من التوكيل الخاص بالشركة كما فعل صاحب شركة «روابي» حيث حرم صاحب التوكيل من إحدى الملاحظات من عمله لأنه يبيع سعر أعلى مما هو متفق عليه، ومن ثم هذا التدخل شرعى ومؤثر، ويؤكد على أن ما تقوم به سيسمري احتكار ويقول إن حماية التاجر من حماية المستهلك، وأعلن أن المستهلكين في إنجلترا يشكون من رفع الأسعار في بلد للفشا، أما في مصر فنحن نرحب بخفض الأسعار، وهذا تناقض غريب لا أفهمه

من جانبه يؤكد الدكتور عبد المنعم سعودى - رئيس اتحاد الصناعات - أننا لسنا ضد الاستثمار الأجنبي في أى مجال لكن مع حماية كاملة للصناعة القومية التي باتت مهددة في الفترة الأخيرة بسبب بعض تجاوزات من بعض الأفراد،

احتكارنا للسوق بعد خمس سنوات من 7 إلى 10% نأى حال من الأحوال. لأننا ببساطة لسنا نفردنا في السوق.

معنى ذلك أن سيسمري ستمسيطر على 10% من السوق، وهناك شركات متوقع تحولها قريباً في مصر، ستمسيطر هي الأخرى بالنسبة نفسها، وأننى أتمنى ماذا يبقى لتجار التجزئة في مصر؟ السوق المصرية كبيرة جداً، إضافة إلى أنني أتحدث عن سيسمري التي تضع مصلحة المستهلك عندها الأول والأخير، ولا تجعلني في موقف «مقيم» للشركات الأخرى

هل متوقع منافسة على السوق بعد دخول تلك الشركات مصر؟ بالطبع، لكن هناك من سيتفوق ويبدع أساليب عديدة لجذب المستهلك يؤخذ على سيسمري أنها تعرض بضائع مستوردة بكثرة؟

هذا الكلام غير صحيح، وكل ما استوردناه حتى الآن 20 حايوة كونيتر، واستطع القول إن 99% من مبيعاتنا مستوراة محلية وهذا واقع ومثبت في الأوراق

لكننا متأكدون من أن سيسمري تبجع منتجات مستوردة؟

جزء منها منتج مصرى يحمل اسم سيسمري والباقى مستورد

لكن سيسمري شركة أجنبية ومن حق الشركات المحلية التعبير عن قلقها؟ جلالكو العالمية للأدوية اشترت شركة أدوية محلية وتسمى حالياً إلى شراء شركة أخرى فلماذا لم يتم القيامة ولم يثر من ثأراً علينا؟

ما تعليقك على ما يتردد حالياً بشأن إغلاق عشرات التجار لتجارهم لعدم استطاعتهم الاستمرار في وجود سيسمري؟

رد مستغرباً أعلنوا في البداية أن هناك 60 بقالا



■ المحلات الصغيرة هل ستدفع ثمن اللعب بين الكبار

ستدخل السوق المصرية للتعاين بين المنتجين والمشتريين بما يحقق مصلحة المستهلك لمنع الاحتكار بصورة المتعارفين عليها  
وفيما يخص سينسبرى قال إن آليات السوق الجديدة تسمح للشركة القيام بحملات ترويجية لفترة محدودة تتوافق مع الأعراف الدولية واعتقد أن ما تلقينا عليه أخيرا هو أحد التجاوبات التي تحققت في سبيل حماية الصناعة والصناع وعن مدى التزام سينسبرى بما يتم الاتفاق عليه خاصة أن 21 مارس وهو موعد الالتزام لم تقم به الشركة المذكورة ذكر سمعوني أن هناك مساعي تقوم بها الأيام المقبلة سنكتشف عن أخبار جديدة تكون في مصلحة جميع الأطراف والذي لم يلتزم سينسظم بعقبات كثيرة داخليا وخارجيا

وعندما تصل الأمور إلى أن يكون التجاوز جائزا على قطاع ضخم مثل بيع أحد المحال الكبيرة سلعا أقل من سعر المصنع لضرب المحلات الأخرى وهنا لابد من وقفة، ولابد من سن تشريع يحمينا، لابد من وقفة للفاع من التجار والمستهلك في أن واحد لأن اتحاد الصناعات شعاره دائما نعم للمنافسة الشريفة ولا للمنافسة غير الشريفة خاصة أن الصانع هو المتضرر الأول في القضية عكس التاجر الذي يكون لديه مخزون يكفى لمدة أسبوع أو أكثر  
وعن جديد اتحاد الصناعات في الفترة القادمة قال سمعوني هناك قرارات لمقاطعة الشركات الخالفة لآي قواعد داخل السوق المصرية كما سيقوم الاتحاد بعمه خلال الأسبوع القادم للتنسيق بين الشركات التجارية الموحدة حاليا والتي

أنت الذي ترفع الدعوى، وتحصل على حكاك دون مساعدة الدولة

هناك بعض السلع خاصة **العصائر بها تخفيضات ضخمة جدا في مقابل مبيعاتها في المحلات الأخرى**

في مصر تشتري كيلو المناجر من المزبعة بـ 2 جنيه، وبتبيعه للمستهلك بـ 10 جنيهات أى منط

هذا؟! أن يكون اللحم في الأقاليم بـ 15 جنيه، وفي القاهرة بـ 25 جنيه، ذلك أمثلة، أنا أبيع أحد

أنواع العصائر بـ 6 جنيهات أخرى يبيع نفس النوع بـ 4 جنيهات، ما أقوم به هي تجارب تراكمية تهدف إلى

جذب المستهلك أينما كان ليرى ما أقوم به، ثم يحكم ويصراحة ولست مجنونا لكي أخسر

وقسمت اتفاق جفنتلمان، مع انحصار الصناعات بأن توفيق أوضاعك بـ 21

مارس الماضي، وتبيع بسعر المصنع.. هل التزمت بذلك

نعم التزمت ويمكن رؤية ذلك على الطبيعة

سينسبرى في مصر، يتطرق بالسوق وطريقة العرض والبيع والشراء، وأطالب الآخرين بتطوير أعمالهم وتحديث وسائل الإنتاج، نحن مستقبلون على سوق مفتوحة عالمية، معنى لك أن الحماية التي كانت تعطيلها الدولة على مدى 20 سنة مضت لن تعطيلها حاليا إلا في الضرورة القصوى، حتى في الإغراق،

## نفذنا الاتفاق مع اتحاد الصناعات

ولست مجنونا كي أخسر

## لم نأخذ الجمعات على الجاهز وانفقنا

عليها ضعف ما نفقته الحكومة

وصاحب سوريماركت أغلقوا متاجرهم ثم قالوا إن عديمهم 25 فقط في شارع الهرم، وكل ما وصل إلى أن هناك متجرا اسمه الفيصلية قد توقف عن العمل بسبب ديونه، ونحن غير مسئولين عن يخر من السوق بسبب عدم التزامه المالي، ثم إن هناك متاجر مثل أبو ذكري والهوارى وأولاد رجب تعمل بقوة في السوق، ولم تتأثر، وأنا على استعداد لرعاية كل تاجر تضرر بسبب سينسبرى عن طريق تطوير إنتاجهم وطرق بيعهم للوقوف مرة أخرى على أقدامهم

معنى ذلك أنك متأكد أن هناك اضطرابا لحقت وستلحق ببعض التجار؟

طرحي السابق لتأكيد نيتي الخالصة على خدمة أولاد بلدى حسب إمكاناتي لكن لا علم عندي بأن هناك

ضررا وقع بالفعل على تجار أو تاجر واحد لكن استمراركم في البيع بالطريقة الحالية

للاستهان أن يؤثر سلبا على دخول المحلات الأخرى؟

لا أحد يمكن أن هناك فكريا جسيما أدخله

توجهها إلى الدكتور أحمد جويلي - وزير التجارة والتمويل السابق - لنسأل عن قضية إيدج والمخالفات في العقد

**دكتور جويلي.. البعض يلجأ إلى تساهل وزارة التجارة والتمويل في منح عقد إلى شركة إيدج للمجمعات الاستهلاكية وقت أن كنت وزيرا حتى اكتمل الماضي؟**

أرفض ما تقولوه فجلة وتعميلا وما يثار حاليا حول هذه القضية قصة من لا قصة، والأسباب المطروحة من جانب المشتكين غير مقبولة على الإطلاق لأن العقد مجرد توريد بضائع بشروط وإمكانياتهم فسح العقد بدون الصيغة المقتطعة حاليا. ولماذا لم تضع شروطا على الشركة كي لا تسيء استخدام العقد؟ أما لا أريد الحديث في القضية بتفاصيلها لكن ما أود أن أقوله إنني أرفضيت صميري والحمد لله ونهني دائما هو مصلحة بلدي

**قانون دعم المنافسة ومنع الاحتكار أنجز منذ ثلاث سنوات ولم ير النور إلى الآن ما الأسباب؟**

الحقيقة أن هذا القانون بذات أن شخصيا العمل فيه سنوات 96 و93 و98 وقبل إبحازه استوعبت كل تجارب العالم لكي يخرج القانون بصورة طيبة ويتلائم مع ظروف البلد فاستعنت بمنظمة التجارة العالمية، وقانوني للتجارة الأمريكي والألماني والإنجليزي بهدف جعل القانون المذكور مصفولا. وأرسلته إلى مجلس الدولة ثم مجلس الوزراء سنة 99 وكان أملي أن يرى النور على أنه الرابع الوحيد من مثل هذه الأمور لأنه ينظم العلاقة بين الصناعيين والمستهلكين مع الحكومة، ويهدف أساسا للمنافسة العادلة بين الأطراف المختلفة ويحرم أشياء.

**د. جويلي:**

**إيدج قضية مثقولة.. وتجار كبار وراء أزمة سيسبيري**

**مصطفى ركي:**

**سيسبيري كشفت عورتها وحامية ٤٨٠٠ تاجر ضرورة قهوية**

لكن الأسعار كما هي باستخدام بعض السلع التي رفعت قيمتها بنسبة طفيفا. كلام غير صحيح نحن زوينا طاقات الإنتاج في المصانع سواء في قطاع أعمال أم خاص، وعقدنا معهم اتفاقيات كانت تتيحنا الحصول على 20% سلفة أقل من مثيلاتها في السوق بنسبة من 15 إلى 20% ومع ذلك فالصانع الذي يستورد منه سعيد لأن غير مجبر وهذا حق لأن المنتج لا يفتي هويته

**هل هناك خطط توسيعية خلال المرحلة المقبلة لجذب شريحة أكبر من المستهلكين.** مخططنا بهدف إلى الوصول بعد الأربع ما بين 200 إلى 250 بعد 5 سنوات، وسيكون 60% من الإنتاج الموجود داخل محلاتنا يحمل الاسم الخاص بنا، وذلك من خلال التعاون مع المصنعين المصريين، وبدانا بالفعل تطبيق الفكرة وأدبنا قبول من قاعدة عريضة من الموردين للتطوير بما يناسب المطليات التجارية الرامنة

**وما مدى هذا الجول؟**

كثيرة.

**وماذا عن أسباب تأخره؟**

يقال إن هناك قوانين مهمة ينبغي أن تنجز أولا مثل قانون الخصخصة والإصلاح الاقتصادي وقوانين أخرى ومن ثم يأتي الدور على قانون منع الاحتكار

**ولماذا لم تلجأ في طلب الإفرازة؟**

حاولت كثيرا لكن النتيجة كما ترى

**هل تعتقد أن أحد أسباب تأخر صدور القانون يرجع إلى لوبي رجال أعمال؟**

اعرفني من الإجابة

**وما انطباعك عما يثار حاليا بخصوص سيسبيري؟**

لا شك أن دخول سيسبيري السوق المصرية شيء جيد، وهو يعطي أسلوبا جديدا وحديثا في التسويق ومن ثم ينبغي على تاجر التجارة وغيرهم عمل تطوير شامل ليس للمكان فقط لكن للعناصر البشرية الموجودة، وفي الفكر نفسه حتى نستطيع مواجهة أي طارئ على السوق، لكن أرى أن القضية تحتاج إلى بحث وتحليل قبل توجيه أي اتهام

**معنى ذلك أنك تعتبر أن المخار حاليا هو ضجة أيضا؟**

لا تقولي أشياء لم ألتها أنا بالتحديد أركز على مدى الاستفادة مما يحدث لكن رأيي في موضوع احتكار سيسبيري للسوق المصرية ومشروعيتها أن اتطرق إليه

**وما سبب قلق السوق؟**

كلمة السوق كبيرة جدا هناك مئات الآلاف من التجار ومستهلك من السوبر ماركت صحيح محلات مواضعة لكنها تعمل في السوق على قدر حالها، والنظم المصرى معروف محلات صغيرة تحت المنازل وجوار المباني تكفي لأغراضنا، أنا دائما أشتري من محل أسفل العمارة كل شيء، بالتليفون يصل إلى أين لماذا أذهب إلى سيسبيري أو غيره

**سيانك لم تجيب عن سؤالى بوضوح؟**

بصراحة هناك تجار كبار هم المستفيدون من يحدث، وأعتقد أنهم وراء ذلك لأن التجار الصغير أو التورنة أن يتأثر بما يحدث الكثير هو الذي يخاف الأمثلة كثيرة لا داعي لتكرارها

**سؤال آخر.. هل تعتقد أن صدور قانون منع الاحتكار سيحمي السوق الوطنية؟**

نعم بكل تأكيد ■

السوق لأنه لا يمكن سحبها بأى حال

**هل العقد بين إيدج وسيسبيري محدد**

**بمدة؟**

لا هو عقد مفتوح.

**وما حجم استثمار اتمك مستقبلا؟**

نحن نستثمر حاليا 750 مليون جنيه، وهناك

500 مليون أخرى قائمة ورينا يسول

**تطبيقات؟**

نعم هذا الموضوع آخر توجهاتنا الرئيسية.

**سيسبيري جوت رو رئيس سيسبيري مصر**

**عن توجهات مستقبلية للتصدير ما**

**تطبيقات؟**

نعم هذا الموضوع آخر توجهاتنا الرئيسية.

**سيسبيري في إنجلترا تستورد منتجات مصرية**

**بقيمة 20 مليون جنيه سنويا حاليا، وسيزيد الرقم**

**هل لديك أقوال أخرى؟**

كل ما أؤكد أنه لم نستثمر بهدف احتكار السوق

ولا نرغب في ذلك على الإطلاق، ونريد تقديم خدمة

وسلم مميزة للمستهلك المصرى بسعر مناسب ■

لا تصيدوا لنا المشاكل، عموما نحن نتعامل مع مئات الموردين ولدى قائمة بأسماء يمكن سؤالهم عن أي شكوى خاصة ببناء، من ناحية الضغوط أو التسويق أو التلاعب، نحن نتعامل بشفافية ونسعى إلى الحصول على أكبر خضم من الموردين لينعكس ذلك على المستهلك

**هل تضم والخدمة قرايج عن تشجيع**

**الشركات الأجنبية في مصر بعد ضجة**

**سيسبيري؟**

لا أعتقد ذلك، ولطينا جميعا التكاليف لحد

المستهلكين على زيادة استثماراتهم في بلدنا، لأن ذلك

من مصلحة الاقتصاد الوطني، ولك أن تعلم أن هناك

4200 عامل وموظف في إيدج وسيسبيري، وننتعامل

مع 500 مورد، وهناك حركة أموال تتدفق في السوق،

وهذا خير كثير بلدي

**ماذا تتوقع في حمال إدانة إيدج في**

**تحقيقات النيابة؟**

لاشيء، سنستمر في علنا ونستضع أموالا في

## نساعد على خلق شبكة للضمان الاجتماعي في المنطقة العربية



■ صناعة السجاد إحدى المشروعات التي يمولها الصندوق

بمسافرتنا في الخارج وكذلك يتم التعاون مع شركات القطاع الخاص في تسويق المنتجات وقد تم تنفيذ عمليات بنحو 16.5 مليون جنيه لهذه السوق من المنتجات الزراعية واللاص والمسجد والطود في حين حقق الصندوق أكثر من 128 مليون جنيه مبيعات لمشروعات الشباب من خلال معارضة المخططة داخل مصر وخارجها منذ عام 1993م ودعا د. حسين الجمال الشباب إلى استعمار العلاقات العربية المميزة بليجاد فرص لمنتجاتهم في تلك البلاد من خلال الصندوق حيث يجري عمل تصنيف لمنتجات المشروعات طبقا لجودتها تمهيدا لإدخالها على شبكة الإنترنت وكذلك العمل على رفع مستوى المنتجات المختلفة عن طريق تحسين طرق التغليف لزيادة القدرة التنافسية لهذه المشروعات في الأسواق المختلفة كما أكد الجمال على تبني الصندوق سياسة تؤكد تعظيم دور المرأة في مجال المشروعات الصغيرة وزيادة تمثيلها على نحو كمي وكيفي في أنشطة وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة حيث تتم دراسة زيادة نصيب المرأة من قروض المشروعات الصغيرة إلى 25/ والزام البنوك في العقود الجديدة برعاية ذلك ويمكن أن تبدأ هذه الجهود مع بنك ناصر الاجتماعي، والبنك الوطني للتنمية، وبنك التنمية والائتمان الزراعي، والبنك الوطني المصري، نظرا لتوافر البعد الاجتماعي للتنمية في أنشطة تلك البنوك، وأشار الجمال إلى أنه سيتم تقديم الدعم المؤسسي لجمعية سيدات الأعمال على مستوى المحافظات ويشمل هذا الدعم التنسيق فيما بينها لخلق شبكة الجمعيات النسائية وتكوين شبكة لسيدات الأعمال لتسويق منتجاتهن عن طريق الإنترنت وتوطيد الصلة مع المنظمات الاقتصادية النسائية العالمية ومراكز التكنولوجيا العالمية عن طريق شبكة الإنترنت لتبادل الخبرة مع المنظمات العالمية التي تعمل في مجال المرأة والمشروعات الصغيرة من خلال جلب المشروعات الرائدة وتطبيقها في مصر

أثرت سياسات الإصلاح الاقتصادي التي انتهجها عديد من الدول العربية منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي على البعد الاجتماعي فقد أثارت بعض المشكلات كزيادة معدل البطالة وانخفاض مستوى دخول الأسر الأكثر فقرا والمرأة مما دعا إلى إنشاء صناديق للتنمية الاجتماعية.

■ أحمد صابر

وأشار د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - إلى أن التجربة المصرية في هذا الشأن تعتبر رائدة فقد أنشئ الصندوق بقرار جمهوري عام 1991م بهدف المساهمة في حل مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل جديدة والتعامل مع الآثار السلبية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وتخفيف آثاره الاجتماعية عن كامل محدودى الدخل ولما كانت مصر والدول العربية في حاجة لإنشاء شبكة واسعة من نظم الضمان الاجتماعي لعلاج الصعوبات والآثار السلبية التي تواجهها الدول العربية من جراء هذا التحول حيث سيكون لهذه الشبكة أثر كبير على التنمية الاقتصادية العربية خلال الفترة القادمة وإنشاء د. حسين الجمال بالتعاون الوثيق بين مصر والدول العربية وأبرز مجالاته أخيرا نقل خبرات الصندوق الاجتماعي للصناديق المثلثة في كل من موريتانيا واليمن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب حيث تتوافد الوفود العربية للتعرف على آليات العمل بالصندوق لثباته وتقويم المشروعات. وأشار د. حسين الجمال إلى زيارته لجزيرا إلى رام الله في فلسطين في إطار برنامج مكافحة الفقر بهدف عرض تجربة الصندوق الاجتماعي والمساعدة في وضع برنامج مكافحة الفقر في فلسطين والذي يهدف إلى تشجيع إيجاد فرص عمل جديدة لأفراد الأسر الفقيرة وشباب الحريجين من خلال إقامة مشروعات صغيرة وإنشاء مركز مهني للتخفيف من حدة الفقر واعتبر إنشاء المركز الفلسطيني واجدا من الفحلات الأساسية لإحداث تنمية مستدامة وذات جدوى وإدارة والية لتعزيز وتسهيل التنسيق والتعاون بين جميع الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية التي تقدم برامج وأنشطة لمكافحة الفقر

وحول الدعم الذي يقدمه الصندوق للشباب في مصر لفتح أسواق لهم ولمنتجاتهم في الدول العربية أشار د. حسين الجمال إلى أنه تم إنشاء وحدة التسويق والمعارض وتتركز المهمة الأساسية لها في العمل على تقديم الدعم بمختلف الأدوات والوسائل لتسويق منتجات المشروعات الممولة من خلال قروض الصندوق ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال أساليب ونظم مختلفة فالتسويق الخارجي يتم عن طريق الترويج وللبالذ العربية النصيب الأكبر نظرا للمبيعة الخاصة والمشابهة لنا في مصر فتمت الترويج وتسويق المنتجات من خلال التعاون مع أجهزة وزارة الخارجية والتمثيل التجاري

# الكبار يسرقوننا

## 1 - رجل عجوز وفتاة صغيرة

استوفت هذه اللوحة بالذات... شيء ما جعله يعود إليها بعدما فرغ من استعراض كل لوحات المعرض الذي بُعِيَ لافتتاحه. لحق به الفنان الذي ابتدعها ويادرو مون أن يوجه إليه السؤال: وأنا كذلك اعتبرها أهم لوحاتي. ولم تكن اللوحة أكثر من تداعلات لونية.. ولكنها كانت تفيض، كما أنها تعطي الفرصة أن تشكل منها في خيالك ما تفيض به عواطفك أنت الشخصية.. تستطيع أن ترى في هذه اللوحة امرأة جميلة ويحمرها وسماء وزهور.. كما لا يمكن أن تتصور أن هذا متعمدة رسمتها بل هي مجموعة من الألوان سكبت بلا قصد فتزاحمت على هذه الرقعة المحدودة وتنتج عن ذلك تلك الصورة الحية لأي شيء جميل.. ولكن المؤكد أنها نابضة كفتاة في مقتبل العمر كل ما فيها من ألوان صارخ ومهدد ومبهز يشدك ويسررك، فهذا شعر أسود في لون الليل وهاتان عينان زرقاوان في لون البحر وهذه بشرة بيضاء هي لون الطبيب وهذا شفاء حمراء في لون الوردة.

وطلب من الفنان أن يبتاع هذه اللوحة، ورفضها في مكان بارز في مرجع بصره وهو جالس إلى مكتبه. ولم تعجب زوجته باللوحة وفزعته من اللبغ الذي دفعه لشراؤها وعاتبته لإسرافه وانحطاط لوقه فهدته لوحة لا تتأوى شيئا وحري بها أن تعجب شابا وليس عجوزا مله جاوز الستين. لم يلتفت إلى ما قالت فقد اعتاد منها في السنوات الأخيرة الاعتراض الدائم على أسلوب حياته وزيوتة للأشياء، وتقوئه للفن. إذ كانت روحه تفيض بالحيوية والانطلاق بما لا يتناسب مع عمره المتقدم والذي قضى معظمه في العمل الجاد حتى استطاع أن ينقل أسرته إلى طبقة اجتماعية أعلى على المستويين الاقتصادي والثقافي.. كان عاشقا للحياة.. وكان يؤمن بأنه كلما ارتقى الإنسان في السلم الثقافي زاد إقباله على الحياة.. وكان يعتبر المرأة هي التجسيد الحقيقي للجمال، بل للجمال امرأة والفن امرأة والثقافة الرفيعة امرأة ولا يمكن أن ترى الوجود جميلا إلا من خلال امرأة ولا يمكن أن تُعاش الحياة إلا مع امرأة. ولذا كانت حياته صاخبة قبل الزواج، وأقل صخباً بعد الزواج، وهاته نسبياً، بعد الستين.

ومثلما قادت المصانعة لاختفاء لوحة الحياة كما سماها فإن المصادفة أيضاً أتت إليه بوحية حية إلى مكتبه لتسلك في أمر ما يرتبط بعمله. والمبدع

## كانت روحه تفيض بالحيوية

## بما لا يتناسب مع عمره المتقدم

## المرأة في نظره هي التجسيد الحقيقي للجمال

## رغم فارق العمر بينهما.. اعتبرته ربيع حياتها

## الفتاة الصغيرة رمز لنضارة الحياة وجمالها



د. خالد صادق

في هذه الحالة كان هو الله الخالق المصور.. ولاحظ اللوحة الأولى تشابهاً بل تطابقاً بين هذه الفتاة البضة التي لم تتجاوز الخامسة والعشرين وبين لوحة الحياة التي افتتحتها حديثاً

ويودع النحول في تفاصيل عشقته الفتاة مثملاً عشقها.. في البداية تصورهما مغامرة، ولكنها هي منذ البداية عاشت مشاعرها بصديق.. أحب هو خريفه واعتبرته ربيع حياته، وباختصار أيضاً جعلته يأخذ العلاقة مأخذاً جديداً.. ولم تكن فكرة الزواج مطروحة إلا حينما أرسل لهما الزمن إنذاراً بالافتراق فتفرجا

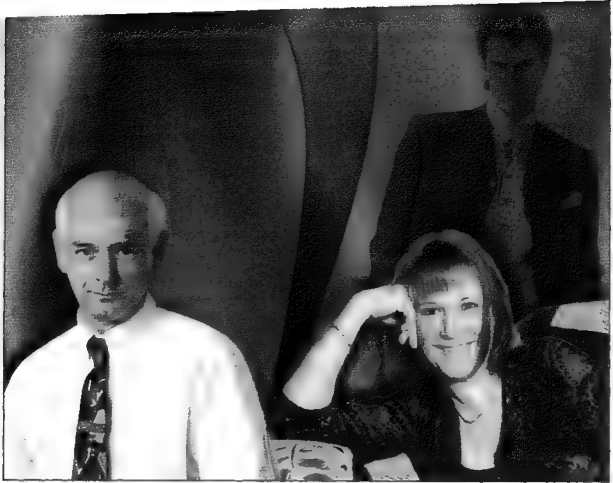
كانت صدمة للجميع، من ناحيته صدمت زوجته وصدم أبناؤه، وأصداؤه وزملائه.. ومن ناحيتها صدمت أمها وأبوها وشقيقاتها وأشقائها وصديقاتها.. ومن ناحيتهما معا صدم الرأي العام ميراثها أنها لم تستطع أن تتعايش مع ضحالة الشباب وإنها لا تنتمي إلى جيلها وعصرها، وإنها أحب بعقلها وقلوبها ومن قبل ذلك بروحها.. ونفت التفسيرات النفسية أنها كانت محتاجة إلى أب وليس إلى زوج، ونفت التفسيرات البراجماتية أنها أرادت الاستفادة من مركزه وماله

ومبرراته هو أن الصباة جميلة ولابد أن نحيهاها حتى آخر لحظة.. وأن الفتاة الصغيرة هي رمز لنضارة الحياة وجمالها، وأن القلب إذا أحب فهو يحب إنساناً ولا يحب صفات.. وأن قلبه هو لا يعترف بالس مادلماً قابراً على منحنى الفتاة التي تصالحها.. وأن التعميم يعجز عن الإنسانية، ونفى عن نفسه تهمة الشراهة الغريزية ولكنه اعترف بشراهة عقله للفكر الشباب وشراهة روحه للجمال الشاب وشراهة عواطفه للعشق الملتهم.. وماضت أحب فناناً قار على الحياة وماضت حياً فناناً قار على الحب

ونفى عن علاقتهما أنها كانت تنطوي على بيع وشراء أو مقايضة.. لم تكن إرضاء شراهة حسية أمام نفع مادي اجتماعي ولكن مازال الناس في حيرة.. ومازال المجتمع يرفض ومازال الصغار معترضين ويصيحون إن الكبار يسرقوننا

## 2 - امرأة عجوز وشاب صغير

اعتادت التركيز في كل ما تقوم به من عمل حتى وإن كان إنساناً لم تحبث لا يقول شيئاً ذا بال وكانت فلسفتها أن التركيز يتيح أن ترى أفضل وأن تفهم أعمق كما أنه يمنحنا المتعة الحقيقية. وأي متعة تحتاج إلى تركيز وكانت



نجاها ماديا لقدرتها على الإقناع.. كانت حرفة البيع والشراء.. ومن ضمن قناعاتها أن من يملك يستطيع أن يشتري أي شيء.. ومن يهوى شيئا عليه أن يدفع.. وأن لا تتمتع مجانية، وأن الحياة تقدم على البيع والشراء، أبلغ تلخص.. انفع تستمتع

وذا تبيع، ورأسها يتكلى، على أوراق أمهاتها، وكما أنها في التركيز لم تلحظ سجيته قبلاتها، ومن وهي شعور دخلت رفعت رأسها فلم تتطالع إلا منتصف صدره.. فقد كان طويل القامة أمام قصر قامتها وبهر كرسيتها من الأرض، استقرت في رفع رأسها إلى أعلى ثم إلى الخلف حتى رأت وجهه المشرق الذي يؤكد على أن عمر صاحبها لا يتجاوز الخامسة والعشرين بل حتى رايها أقل ورغم.. المفاجأة فإنها لم تتخل عن عاداتها في التركيز.. ركزت بشدة في ملامح وجهه.. وصل إليها عطره الرخيص الذي يليق به عن رقة حاله وملبسه المتواضع ولكنه مرتب ونظيف ومتناسق يليق به عن نوق رفيع.. وتكلم الشاب فاستمعت بتركيز إلى نبرات الصوت ومعنى الكلمات.

واختصارا للصفحات فإننا نقول إن هذه السيدة قد عرفت الكثيرين في حياتها إلا أن هذا الشاب كان مختلفا.. وهي يمشيها الاختلاف والتميز، فكان زهرة جديدة تماما عن كل الزهور التي حطت عليها وامتنعت رحبتها.

.. وبدون النحول في تفاصيل تزوجها.. ولم يصدد الكثيرين لما عُرف عنها من ولع بالصبا.. أما هو فقد كان غريبا عن الديار بلا رأي صاحب ولا أهل فلم يلب أحد بما فعل.. ونعت عن نفسها تهمة الشراة اللويذة.

.. ونعت عن نفسها تهمة بيع شياها مقابل المال.. وبالرغم من أنه عاش على مالها وكانت تلك السيطرة عليه كام تحكم في ظل إلا أنها كانت تزك على أنه نافذتها على الحياة.. وكان هو يؤكد على استمتاعه الحقيقي معها أنها وأفضل بكثير من أي فتاة صغيرة عرفها.. وكان من أرائه أن المرأة ذات التجربة في الحب والصبا أفضل سالت مرة من فتاة بلا خبرة الأمر الذي يجعلها تبدو غبية وغير قادرة على إسماع رجل.

ولكن مازال الناس في حيرة.. مازال المجتمع يرفض ومازال الصغار معترضين ويصيحون: إن الكبار يسرقونا ■

النحلة في مثلها الأعلى في الحياة وهي تتنقل بين الزهور الجميلة فتعطي عليها وتتفصل عن كل العالم في أعلى درجات التركيز وهي تستخلص منها الرحيق الذي يتحول في داخلها إلى عسل مصفى وكانت تعجب للميكانيزم أو الطريقة التي تجعل مخلوقا مثل معمل كيميا، تتم فيه أعقد العمليات لينتج في النهاية مادة ذات طعم جميل وفوائد عظيمة.. كانت تشدها أيضا فكرة الإخراج أو الإفراز العسلي.. كيف أن مخلوقا صغيرا يصدر عنه مادة لها هذا مذاق.. وكل ذلك يبدأ بالصبر التي تدمع بها النحلة في تنقلها بين الزهور المختلفة، كل عالمها جميل المنظر وجميل الرائحة.. وهذه هي النتيجة الطبيعية للحرية، الحرية هي أصل الجمال واللذة والخير، ولولا التركيز لما كان هناك عسل.. ولذا كانت تركيز في كل شيء، مثل تركيز النحلة في استخلاص الرحيق، بل إنها تمتد في أحلام يظن أنها تصبح نجلة لتتمتع بحرية الانتقال من زهرة إلى زهرة فتعطي على الزهرة التي تمجبتها وتلاصق الزهرة التي تمجبتها وتمتص من الزهرة التي تمجبتها

وكلما مضت بها السنين نصحت فكيرا وروحيا.. وزادت قدرتها على التركيز، والاستمتاع من خلال هذا التركيز.. ولذا استطاعت أن تحافظ على حيوية البسود وجمالها رغم تقدم العمر حتى جاوزت الخمسين.. فهي امرأة موقد الخمسين ذات جسد في الثلاثين وذات روح في العشرين.. وحققت

**رأها أفضل من أي فتاة صغيرة**

**كانت تؤمن بحرية الانتقال من زهرة إلى زهرة**

**نفت عن نفسها تهمة ولعها بالشباب**

**ونفى عن نفسه تهمة طمعه في مالها**

# روز اليوسف.. استأذنت من الموت نصف ساعة!



محمد عبد القدوس

كانت سعيدة جداً أن يقل عليها الموت مساء الخميس ليتم تشييع جنازتها وتدفن بعد صلاة الجمعة، وكنا في شهر رمضان ليشأكد بذلك «أصلها وفصلها»، من أنها سيدة تنتمي إلى عائلة مسلمة من لبنان وليست مجهولة الهوية اسمها روز اليوسف وهو الاسم الذي اشتهرت به على المسرح، لذلك كانت كل مقالاتها الصحفية ترفعهما في سوانها الأخيرة باسم فاطمة اليوسف المؤكدة هويتها، وكأنها تشعر بأنها ستفارق الدنيا قريباً إلى العالم الآخر، لذلك استعذت لإجراءات السفر وأبورت انتماعها، وكانت تتحدث عن الموت كثيراً قبل الرحيل، وهي تبتسم وكأنها تتكلم عن رحلة جميلة مثيرة وهي مطمئنة رغم أنها ستذهب إلى مجهول ممنوع على الأحياء الاقتراب منه وصديق أو لا تصدق أن روز اليوسف - متأسفة أقصد فاطمة اليوسف - لم تذهب في حياتها أبداً إلى المقابر، لكنها في أوائل سنة 1958 ذهبت إلى مقبرة الأسرة، وبالفعل دفنت هناك، كيف تفسر ذلك؟

وهي لم تفاجأ بعزرائيل عندما جاء بدليل الابتسامة التي تركها الموت على شفيتها، وقد سبق أن تحدثت في الأسبوع الماضي عن أن والذي رأى أمه تبتسم بعد موتها، لا تتكلم! فقط تبتسم يقول بالفعل كان على وجه أمي ابتسامة الرضا التي يحس بها من عاد من رحلة طويلة ناجحة. ابتسامة حقيقية، وليست وهماً أو من صنع خيالي!

## تفاصيل المصائب الأخيرة

كانت جنتي في سبينا «ريغولي» بقلب القاهرة مع إحدى صديقاتها في «حظلة مائتية» يعني من السادسة مساء وحتى التاسعة عندما فاجأتها الأزمة القلبية، وعلمت أنها النهائية، وقالت لصديقتها أريد أن أعود فوراً إلى بيتي، وخرجتا تبحران عن سيارتهما فلم تودعا، وطلبت منها صاحبتهما أن تستمير قليلاً وربما تأتي السيارة، لكنها رفضت، وركبت أول تاكسي إلى البيت الذي يقع في الجزيرة، ونجحت بالفعل في الوصول إلى بيتها، وأخرجت المفتاح، ووضعته في ثقب الباب لكنها عجزت عن أن تدبره، وكان حياتها قد انتهت، ولم يبق إلا حياة إرادتني فحسب، وفشت لها مرافقتها الباب وبخلت سائرتها على قدميها حتى حجرة النوم، وأبدلت ثيابها وتآكلت أن كل شيء بالبيت في مكانه، ثم نامت على قراشها ومالت برأسها، وماتت! والفرقة بين بداية النوبة القلبية وموتها. نصف ساعة استمتعنا من إرادتها بعد استئذان ملك الموت!

## أربعة مشاهد

ومر قوة هذه السيدة طيلة حياتها يكمن في إرادتها والجدير بالذكر

عمتي العزيزة «أمال طليمات» قامت بتصحيح خطأ وقعت فيه الأسبوع الماضي، وكنت قد ذكرت أن أمها السيدة فاطمة اليوسف توفيت يوم 9 إبريل، والحقيقة أنها ماتت يوم 10 إبريل، وكان يوم خميس.. ليلة الجمعة، كنت أقول لها شكراً يا عمتي.. ده مجرد خطأ بسيط، لكنني امسكت لساني إنه فارق يوم كامل.. يعني 24 ساعة. وهذه اللطافة في الحصاب غير مهمة بمقاييس الدنيا، لكن مع الآخرة كل ذفينة لها أهميتها القصوى، وقد طلبت جنتي عندما جاءها عزرائيل مساء الخميس 10 إبريل تاجيل الرحيل لمدة نصف ساعة، حتى تموت على فراشها ووافقت السماء على طلبها! وأظنك قد أصابتك الدهشة من هذا الكلام، لكنني أرجو أن تنتظر قليلاً حتى أحل لك هذا اللغز، فهو يمثل سر نجاحها في حياتها كلها وقبل الدخول في التفاصيل أقول لك إنني على يقين من أن جنتي



روز اليوسف في مايو ١٩٣٢





المسرح، وقد تم ذلك في أكتوبر سنة 1925. ولم تكن المرأة قد نزلت إلى ميدان العمل أصلاً، وكان غريباً أن تعمل سيدة في الصحافة، والأغرب أن تنتمي مجلة تحمل اسمها، ومن القادر أن ترى في العالم كله صحيفة تحمل اسم مؤسسها، لكن جدتي فعلت ذلك بقوة بطيئة إلى قبل ولاتها يستنئ أشقاء مجلة جديدة هي «صباح الخير» التي ظهرت في يناير 1956 وكانت. في ذلك الوقت. من نوع جديد مبتكر تضاهي الأسرة المصرية وجيل الشباب خاصة، وشهدت زواجاً ونجاحاً كبيرين منذ العدد الأول.

### بابا.. فلما جرى لكذا

وقد شرحت في الحلقة الماضية بالتفصيل كيف «عاش» أبي «موت» أمه، وقلت إنه كاد يصاب بالتهيار عصبي، لكن فجأة تحول من النقيض إلى النقيض، لا يتكلم مع أحد، ولا يريد أن يقابل أي مخلوق، حاول أصدقائه المقربون أن يخرجوه من صمته دون جدوى.. بابا.. فلماذا أنت صامت هكذا؟ أرجوك تكلم.. جدتي التزمت الصمت لأنها صامت، أما أنت فسي ترتج، فلماذا لا تتحدث معنا؟ أعرف أنك عندما تفكر في قصة جديدة تسرح، وتعيش بخيالك بعيداً عنا، فهل جاءك الإلهام من جديد، ولم يرض على وفاة أمك بضع ساعات؟! أم أنك تستعد لتكتب قصتها؟

وأخيراً تحدث، ولكن على الورق! كتب يقول: أريد أن أبني وهدى.. معها في خيالي.. أفسح بأن الحياة كلها قد توقفت، كل شيء مادي ساكن لا يتحرك، وانتقلت معها إلى العالم الآخر! ووقفنا معاً في شرفة قصر كبير ننظر إلى كثير من الصور ونبتسم.. لقد عشنا حياة مليئة زائفة مزخمة بمئات من الصور الجميلة.

صورتها على المسرح وهي مرتدية ثوباً أبيض جميلاً، وأنا صغير لا تتجاوز سنتي سبع سنوات، أجلس في مقاعد المتفرجين والناس يصفقون، فأخجل أنا، وأضئ رأسي تواضعاً كأنهم يصفقون لي.. إن كل ما نأله في حياتنا كان لي.. حتى التصفيق!

صورتها وهي في السجن وأنا في الخامسة عشرة من عمري أقف أمام الباب الكبير، أحبط عليه بكفاً يدي وأصرخ: أريد أمي، فيهل وجه قبيح، من كوة الباب صارخاً في وجهي: امشي يا واه من هنا.. فلا امشي، وأظن أحبط الباب بقبضتي الصغيرتين.. ثم التفت حجراً وألفف به باب السجن لعله يتحطم.

صورتها وهي بجانبي أمام وكيل النيابة.. إنه يريد إلثامي في السجن! فتصرخ في وجهه: أنا المسؤولة.. أقبض على أنا.

ويبتسم وكيل النيابة وهو يرى أما وابنتها يتخاصمان علي من منهما يدخل السجن، ثم يختارني!! ويأمر بالقبض علي، فلا تبيكي أمي ولا تصرخي.. إنما نظري إلى وجهي كأنها تبني قوتها، ثم تبتسم وتقبلني.

صورتها وهي غنية تركب سيارة «ناش» حمراء كبيرة، يقرعها سائق أسمر أتبع شرط الرجنئين، وبعد بضع سنوات رأيتها فقيرة تمشي على قدميها من المطرقة حتى ميدان القبة ثم تركب أوتوبيساً يقرع صاغ! صورتها وهي تدخل بيت الألة محمولة على أكتاف الثوار ومكرم مبد سكرتير أودع يستقبلها صائحاً: لك الفشار يا سيدتي، ثم يلقي خطاباً عن جهادها.

صورتها والمتظاهرون يقفون أمام دار المجلة يقذفونها بالطوب ويلوحون بالعصى، فلا تخاف أو تتراجع بل تنزل إليهم في شجاعة نادرة، وتخوض صفوفهم، وتتوسطهم ساكنة إلا من نظرتهم القوية، فيبني المتظاهرون رؤسهم، وهمضون عصيهم، ويسقط الطوب من أيديهم.. ويصرفون.

ومشرات الصور.. مئات الصور نزل عليها.. هي وأنا.. من شرفة القصر الكبير في العالم الآخر، وأجلس بينها صورة نأسف عليها أو تحاول أن نطبعها من حائطنا.

الجنير بالثكر أن إبي إسمان عبد القدوس لحق بأبه بعد ولادتها بـ 31 سنة وتسعة أشهر وورم حيث توفي 11 يناير سنة 1990.. وهكذا اجتمع معها هناك من جديد في دنيا أخرى لا نطمع عنها شيئاً.. رحم الله الجميع ■



■ جمال وشموخ وثلة

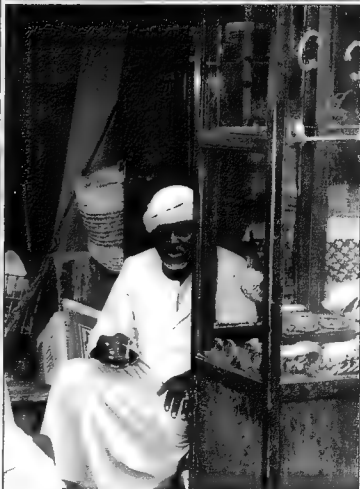
أن سر نجاحك أو فشلك.. لا قدر الله.. في حياتك يكمن في الإرادة التي تحملها بين جانبيك ودي صلابتها أو ضعفها، وبمقدار الصعوبات التي تواجهها تبين معني إرادتك، وهل من صلب أم ضعيف! لذلك أقول بلا أي صياغة إن إرادة جدتي كانت من نوع خاص نادر، قادر على تقبيل الذرة، وشق الطرق الملققة، وخلق الوجود من العدم، وسأذكر لك عدة مشاهد تؤكد ذلك.

«فاطمة اليوسف» جاءت إلى مصر يتيمة وحيدة ليس لها أي اقارب ولا حتى من الدرجة العاشرة، وكان مصيرها المؤكد هو الشياخ لولا قوة إرادتها.. هذا هو المشهد الأول.

وانتقل إلى دخولها مجال التمثيل.. بقوة إرادتها شقت طريقها بسرعة الصاروخ، وأصبحت نجمة المسرح الأولى في بلاندا، وكانت في ذات الوقت مستحرة لم تشر حولها الشائعات، أو القيل والقال، والحكايات الفراسية مع فلان أو علان! والسبب قوة إرادتها التي تحكم كل تصرفاتها.

والشاهد الثالث يتمثل في قرار صعب جداً اتخذته وهو اعتزال الفن وهي في ثروة مجدها، وصدرت من المسرح في الوقت المناسب بين تصفيق الجمهور، والعديد من الفنانين لا يقدرون على اتخاذ هذا القرار لنسب إرادتهم، فترى الواحدة من هؤلاء ترضي بدور كومبارس بعد أن كانت بطلة، أو تقبل أن تكون جدة وكانت في مهدها فتاة أحلام!

والشاهد الأخير الذي أقدم لك هو دخولها ميدان الصحافة وإنشاءها مجلة تحمل اسمها «روز اليوسف» وهو الاسم الذي اشتهرت به على



نون والكاسيرا





## يا كريم.. يارب

«يا فتاح.. يا عليم.. يا رزاق.. يا كريم»

بهذا الدعاء العميق، والرجاء المرسى، يبدأ البسطاء في بلادنا.. صباحاتهم.. منذ القديم القديم حتى يومنا هذا، ليؤكد المصريون، هذه العلاقة المستقرة داخلهم، بين بداية الصباح التي تمنى بداية أخرى للحياة، وبداية الرزق التي تمنى فترة أخرى على مواصلة الحياة.. ولذلك يعتقد المصريون أن الله سبحانه وتعالى، يقسم الأرزاق في الصباح الباكر.

ومنذ سنوات طويلة يخرج هذا «السحري» في الصباح الباكر من إحدى قرى أسوان، ويذهب إلى سوق المدينة، ليمارس عمله في تشكيل قطع الصفيح، لتصبح «علبا» مناسبة لاستخدامها في الأغراض المنزلية، خاصة تلك التي تتعلق بخبز العيش في الأفران البلدية.. ثم «بائع الفضة» القديم.. الذي ينتظر في أسى إلى «زمن الخلفاء» أيام أن كان الضيفال جزءا رئيسيا في الـ «مصاغة» ومن جمال أي فتاة أو سيدة صعيدية في تلك الأيام، كانت المرأة تعرف من «رنة خلخالها».. وموسيقاها حين تتوزع بين حركة قدميها.. واستيعاب الأرض لها انسجاما أو رفضا.. ولكن حينما جاء الصخب، توارت موسيقى الخلخال، ولم يبق منها إلا أقل القليل، الذي ترأس في الفاتورة الزجاجية وكأنه يتوارى من «الأسى» الذي يحتشد في عيون الأسمر القديم.. وفي نظرة هذا العصور الذي جلس خلف الفشار وأمام البلاستيك في انتظار الرزق بجوار ابنته، بينما تمتد أصابع بائع الحطارة التقليدي لتقلب في كومة «العصفرة» بلونه المعروف الذي يتسدد بقية ألوان اصناف الحطارة التي تشتهر بها أسوان.. كما تشتهر بالطواقي الذهبية والألوان النسائية التي تعود في أول «مويل» إلى المرأة الفرعونية أحيانا تتحدث الهمسات الأسوانية عن التاريخ.. كما يتحدث النيل الذي تمتد أمامه هذا البائع الشاب.. مسكاً «بالهارب الشعبي» وأمامه العقود الذهبية.. متعمدا.. ينتظر في شوق إلى الطريق التي ستأتي منه هذه التمر خرجت للتو من السوق.. تحمل إليه.. الزاد.. والعشق.

■ أحمد خالد ■ عسلية - موسى محمود





■ الاختناق نادية وفاطمة بعد أن طرقتهما المدرسة بسبب الحجاب

في سابقة هي الأولى من نوعها

## في الدانمارك من حق المسلمات أن يرتدين الحجاب

يعارض بشدة ويراه استفزازاً موجهاً إلى القيم الأوروبية  
خطورة هذا القرار الذي أعلنه في شجاعة  
السيد فين فيرست - مسئول شؤون العاملين بمحلات  
ماكدونالدز - أنه كان بمثابة الحجر الذي ألقي به  
من عل في بركة المياه الآسنة، فجعل عاليها  
سافلها، وجعل الكثيرين من الأجانب يبتغرون  
أيامهم الماضية في حزن، وهم يتذكرون المعاملة

اتسعت دوائر النقاش مجدداً بين فئات  
وشرائح المجتمع الدانماركي بسبب القرار  
الجريء الذي اتخذته إدارة مطاعم ماكدونالدز  
هناك، الذي يقضي بالسماح للموظفات المسلمات  
بارتداء الحجاب في أثناء ساعات العمل الرسمية،  
وانتمسح الناس إلى فريقين فريق يؤيد القرار،  
ويطالب بتعميمه في جميع المصالح والمؤسسات،  
باعتباره حقاً من حقوق المرأة المسلمة، وفريق

السينة التي كانت دائماً من نصيبهم، لا شيء، إلا  
لأنهم الأجانب، والتمييز العنصري الذي بلغ حدود  
الشطرنج عندما أصبح محظوراً على المهاجرين من  
اللونين دخول أماكن بيعها  
بل إن هذه السياسة التي تفرق بين المواطنين  
الإسلاماء، والمهاجرين في التي جعلت البرلمان  
الدانماركي يصوت ذات يوم على قانون لحماية  
الدانماركيين، يختلف كلياً عن قانون حماية  
الأجانب القيمين في البلاد.

أي أكان الأمر، لم تلق محلات ماكدونالدز بالا  
لهذه القوانين، وأكدت في بيانها الخاص بقضية  
الحجاب أن من المسلمات من يرتدين الحجاب منذ  
زمن طويل في الدانمارك في أثناء الحياة العادية،  
فلماذا نحرمن من ارتدائه في أثناء العمل؟

ويصف البيان الالتزام بالزي الموحد للعامل  
بأنه شكل من أشكال التمييز العرقي، وأنه قد ثبت  
بالتجربة أن الحجاب لا يؤثر على مسيرة العمل، بل  
العكس هو الصحيح، لأن الوظيفة المسلمة عندما  
تجد نفسها تعمل في حرية، ولا أدنى ضغط أو  
قبود، فإنها تتحمس أكثر لعملها، بما يعكس  
إيجابياً على سرعة وجودة هذا العمل

الجديد في الأمر أن قرار مطاعم ماكدونالدز  
أصبح سابقة يقاتل عليها، مما دفع عدداً من أبناء  
الجيل العربي والإسلامية في الدانمارك إلى  
التقدم إلى وزير العمل "السيد أوفو هوجوم"  
بطلبه باتباع قرار مماثل لإجبار أصحاب  
المشاريع التجارية على السماح للمهاجرات  
المسلمات بارتداء الحجاب. المعروف أن قضية  
الحجاب كانت قد أثارت في فرنسا منذ سنوات  
عندما أصرت تلميذتان عربيتان هما نادية وفاطمة  
على عدم خلع الحجاب في أثناء حصة التربية  
الرياضية، وقد قامت الدنيا ولم تقعد في حينها،  
ورغم أن مجلس الدولة الفرنسي أقر بأفضية  
الطالبات في أن يرتدوا الحجاب إلا أن الممارسات  
الطربية لخير المدارس لاتزال تطارد الحجاب  
والحجابات ■



■ د. مجدي يعقوب

### ■ جراحات مجدي يعقوب تحت الأضواء

"مفت الحياة" عنوان البرنامج الذي قدمه التلفزيون  
البريطاني حول حياة جراح القلب العالمي الدكتور  
مجدي يعقوب وجهات التفكير لتتبع العمليات  
الجراحية التي أجراها د. مجدي يعقوب، وفريقه الطبي  
التي كن من 15 طبيباً في القاهرة، تحدث عن نفس  
الحالة في عملية الفتح بالاعضاء في بريطانيا، كما  
أشار إلى جمعية سلة الأمل، التي أسسها الجراح  
المصري العالمي لمساعدة الأطفال الذين يعانون  
أمراضاً خطيرة في القلب القلبية

### ■ نيران في ملجأ المهاجرين في روما

أضمر أربعة إيطاليين من انتمل جماعات التنازعين الجدد، التنازح في ملجأ يقيم  
مجموعة من المهاجرين العرب والأفارقة في قلب العاصمة الإيطالية روما، بفرض  
التخلص من الأجانب وقد عثرت السلطات على منشورات في حوزتهم تدعو إلى  
طرد الأجانب، تحت عنوان يجب القضاء على الفئران، في إشارة إلى كراهيتهم  
الشديدة للمهاجرين.

### ■ جائزة لايفتي، أسهى بشرة

محت مؤسسة لايفتي، الحقيقية، الفرسية جائزتها السنوية لهذا العام إلى  
التيابية سهى بشرة التي أمضت 10 سنوات في السجون الإسرائيلية، ولقد  
قبلتها سهى في مركز الميراثية الدولية لحقوق الإنسان في باريس قبل أيام  
قيمة الجائزة، 15 ألف فريته، سوف تنفقها المتأصلة سهى بشرة في نشر  
قصائد كتبها خلال فترة اعتقالها باللغتين العربية والفرنسية، تشرف على  
مؤسسة لايفتي، لجنة رابعة برئاسة السلطة لورانس تيرى وهي تدعم الأنشطة  
والفكر العلمية

### ■ الصراع العربي - الإسرائيلي في رسالة الدكتور

المقرر المصري في مرسيليا د. محمد جاد، حصل على درجة الدكتوراه بتقدير  
مشرّف جداً من جامعة إكس إن بروفانس عن موضوع بعنوان العلاقات المصرية  
- الفرنسية والصراع العربي الإسرائيلي في الفترة من 1956 إلى 1970  
وتركز اهتمام الباحث على الحضور الشخصي والسياسي لرئيسين كبيرين لعبا  
دورا مهما في التاريخ السياسي لدولتهما، والسلمة هما. الرئيس جمال  
عبد الناصر، والجنرال شارل ديغول. أقامت الجالية العربية في مرسيليا حفلا  
في الثاني المصري للدكتور جاد وزوجته وأولاده

أخبارهم  
في كل  
مكان



800 ألف مغربي في فرنسا و 140 ألفاً في إيطاليا

## تحسين شروط الاستيعاب الثقافي والاجتماعي للجاليات المغربية في أوروبا



الملك محمد السادس

انتبهز المعامل المغربي الملك محمد السادس فرصة زيارته الرسمية الأخيرة إلى فرنسا والتقى بعدد من رموز الجالية المغربية، واستمع إلى شروحات طويلة عن أوضاعها ومجمل ظروفها المهنية والعيشية وصرح التناوب باسم الديوان الملكي السيد حسن أويدي بأن الملك محمد السادس دعا فرنسا إلى مضاعفة الجهود لتحسين شروط الاستيعاب الاجتماعي والثقافي لأكثر من 800 ألف مغربي وهم إجمالي عدد أبناء الجالية المغربية في فرنسا، من بينهم 200 ألف يحملون الجنسية الفرنسية والمغربية. وأضاف أن طبيعة مشاكل أفراد هذه الجالية تغيرت نظراً لتغير بنيتها، وبالتالي فإن هذا التغيير أصبح يطرح أسئلة جديدة في التعامل معها.

والمعروف أن المعامل المغربي يولي أبناءه خارج الحدود خصوصاً الذين يعيشون في أوروبا اهتماماً خاصاً منذ توليه العرش في العام الماضي، وتهدف سياسته إلى إزالة معوقات الاستيعاب الثقافي والاجتماعي في البيئات التي يعيشون فيها ففي إيطاليا التي زارها الأسبوع الماضي، كانت أوضاع الجالية المغربية وعندها نحو 140 ألفاً على رأس الموضوعات التي ناقشها مع الرئيس الإيطالي، لاسيما في ضوء القوانين الجديدة التي طبقها إيطاليا يبدأ من 15 مارس الماضي شهر الهجرة والمهاجرين.

يبقى أن نذكر أن الجالية المغربية في أوروبا هي من أنشط الجاليات العربية، ويشارك أفرادها في بناء ورقي ورواء المجتمعات التي يعيشون فيها، وهم منتشرون في جميع الأساط، وشبهتهم بالذكاء والتبرع، ونذكر منهم الرائي الشهير الطاهر بن جلون، الفائز بجائزة جينكون الفرنسية ■

## دنيا الغتريب

«أعلى رجس كلهم» رأيت من زعة البصل في كل مرة أقرا فيها هذا البيت من الشعر تنقذ إلى لغتي مباشرة حال جالياتنا المغربية في الخارج وهي حال لا تسر عدواً أو حبيبا على كل حال، والصبر هو أن كل فرد فيها يريد أن يكون رئيساً أو زعيماً، وهذا ما تفسره لنا كثرة الجمعيات والروابط والاتحادات التي تتحدث باسم العرب في المهجر.

فأخر إحصائية صادرة عن إدارة البوليس في توله مثل فرنسا مثلاً، تكشف أن هناك ما يقرب من عشرين ألف جمعية تتحدث باسم المغتربين والمهاجرين والمسلمين فيها.

والعرب أن بعض رؤساء الجمعيات لا يدري من أمر نفسه شيئاً ولا هم إلا أن يعلن عن نفسه أنتمية كريس لجمعية كذا.

لثقله البصوات، أو ربما من قبل الوفاة، يريد أن يرفع نفسه إلى الآخرين كريس لشيء ما المؤسف أن حصاد هذا كله يكاد يكون صفراً، وأذكر أنه في أواخر الثمانينات تشكل في باريس مجلس إدارة جديد لواء من الاتحادات الاغترابية فكان أن فجر أحد الأعضاء الجدد قنبلة عندما تسابل في محادثة أو في شيء قريب من الملاحقة قاتلاً متى سافعت على سيارتي باقة السلك اليدوي صميت.

صحيح لقد انفجر الباقون في ضحك هستيري، لكن هذا السؤال كشف أن الآخرين وضع كل ما يفكر فيه أعضاء مجالس إدارات مثل هذه الجمعيات التي تتكاثر عنقوداً بلا هدف أو رؤية، اللهم إلا هدف الوجاهة.

وتحصرن هذه الصورة للزلة للوجود العربي الملهول في الخارج جنباً إلى جنب مع صورة جادة ورائعة للوجود اليهودي في فرنسا، فأكبر مرة أن رئيس المجلس التشريعي للمنظمات اليهودية في فرنسا لا يظن أن الاسم يدل على أن هناك منظمات كثيرة، لكن بعضها في النهاية مجالس وأجده ضرب لي موعداً في مكتبتي ميدان الجيش القريب من قوس النصر.

فوجدت به يتناثر مع صحفية وصحفي بلارمانه كلفه ويكفلان كل كلمة قالها وقلتها في حديثي، ثم لم يتزدد رئيس المجلس التشريعي للمنظمات اليهودية في فرنسا عن أن تتحدث في السياسة، مناصراً مواقف الحكومة الإسرائيلية، ومؤيداً لهج بنيامين نتنياهو - رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، الذي كانت تربط به علاقة طيبة.

وأعطيني أن ممثل اليهود في فرنسا يعيش بكل قلبه مع دولة «إسرائيل» على الرغم من أنه يعمل للجنسية الفرنسية، ويعيش في فرنسا منذ سنوات، ويؤهل مهنة كصحافي، ولا أن جاء، دور لي استئصال وإفناء أين روسا من رجس اليهود في الخارج؟

د. سعيد اللاوندي

## برامج خاصة بالمغربين العرب.. يشهد التلفزيون الألماني

يقوم بالتدريس في هذه الفصول متطوعون من بينهم طبيب أسنان سوري هو الدكتور بلال، وطالب شغينة في الدراسات العليا يدعى علاء موراوي، وطالبة تعد أطروحة دكتوراه في العربية في جامعة ماينز أسمها زينب.

ويستطرد مدير منتدى الديل - الراين العربي قاتلاً: المنتدى يحرص على أن يكون قريباً من كل المغتربين، ولقد نجحنا أن نغرس شعوراً داخل الجميع بأن المنتدى هو بالفعل «بيت» لكل المغتربين يحرصون إليه في المناسبات الدينية والقومية، ومكان للقاء.

أما آخر الإنجازات التي قمتا بها - والكلام مازال لـ محمد حسن مدير المنتدى - فهو أن تلفزيون ولاية هيسن قد وافق على تخصيص ساعة أسبوعية ليث برامج خاصة بالجالية العربية.. وهذا أمل راودنا طويلاً، لكننا نجحنا أخيراً في الحصول على الموافقة

كانت مفاجأة لي أن أجد هذا التجمع العربي الواعد منتدى النيل الراين العربي في ولاية هيسن التي تبعد نحو 40 كيلومتراً عن فرانكفورت في ألمانيا، والذي تأسس حديثاً في عام 1998، ورغم ذلك فإن طموحاته كبيرة، وإنجازاته فاعلة ومؤثرة.

يقول محمد حسن - مدير المنتدى - إن رغبة العرب المهاجرين في أن تصبح المناسبات بينهم، وأن يعد كل منهم بدم للآخر، في الأفراح مهنئاً، أو في الأفراح مواسياً، هي التي جعلتنا نتخصص في تشكيل هذا المنتدى الذي يضم حالياً أكثر من 70 عضواً بالاشتراك شهري قيمته 15 ماركاً، ويضيف: بدانا عملنا بمواجهة المشاكل الأكثر إلحاحاً في الغربة، مثل مشكلة تعليم الأبناء الصغار اللغة العربية والدين، وخصوصاً بالفعل فصولاً تعليمية داخل للنتي تخدم أكثر من 12 وداً وبيتاً، تتجاوز أعمارهم أحد عشر عاماً، وغالبيتهم من الجزائر والمغرب إلى جانب نحو 20 تلميذاً وتلميذة في عمر الخامسة حتى العاشرة، وهم في أغلبهم من أبناء الميعون.



محمد حسن

فرانكفورت، أبو العباس محمد



## اختلافهما ليس رحمة

# البدري وشاهين.. معركة تكسير عظام

الشيخ يوسف البدري لم يكذب خبراً وأقام دعوى حسبة ضد صاحب الاكتشاف للتفريق بينه وبين زوجته على اعتبار أن كتابه كفر ويندرج تحت إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولأن المحاكم عندنا جولات.. جولة أولى وجولة ثانية وجولة ثالثة.. فاز عبد الصبور شاهين بالأولى فاعتبر الشيخ البدري أنه خسر معركة ولم يخسر حرباً وقدم أوراق اعتماده لخوض الجولة الثانية

ونحن نتساءل هل يندرج كتاب الدكتور شاهين تحت باب الاجتهاد أم التطاول؟ وهل يندرج إصرار الشيخ البدري على ارتياد المحاكم تحت باب الدفاع عن الإسلام أم إحداث الفرقات الإعلامية؟

■ حاورهما، محمد عبد الغافق

أفة هذا الزمن انتفاء الحدود الفاصلة بين الحق والباطل.. بين الاجتهاد والتخريف.. بين التفقه والتطاول بين وبين.. وبين.. وبين.

وحين تضع تلك الحدود لن يسد الفاتورة إلا البسطاء الذين يضعون نفقتهم.. ببساطة.. داخل كل «عمامة» وبين ثانياً أي «لحية».

وعندما يختلف أصحاب الرأي الذين تفقهوا في أمور الدين يجب عليهم إعمال قول الله تعالى: «وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وأولى الأمر منكم».

لكن لماذا اللجوء إلى الله والرسول وأولى الأمر مادامت المحاكم تفتح أبوابها للجميع؟!

بالأمس القريب خرج علينا الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الإسلامي الشهير بكتاب اسمه «أبي آدم.. قصة الخليقة، يزعم فيه.. خلافاً لما علمنا.. بأن أبانا آدم ليس هو أبا البشرية.



## د. عبد الصبور شاهين

### يتوعد الشيخ يوسف البدرى

## موعدى مع أبى آدم

## بين يدي الله

البدائية كانت مع الدكتور عبد الصبور شاهين الذى دافع عن رأيه ولكن البداية

هل تتوقع الحصول على حكم بالبراءة في الدعوى التي أقامها الشيخ يوسف البدرى التي استنظرها المحكمة غداً؟

بالشك أن ما حدث أمر يدعو إلى حمد الله سبحانه وتعالى وشكره على ما أنعم به. والذي كانوا يتصورون أن الحكم كان مفاجأة أقول لهم هو لم يكن كذلك بالنسبة لي فانا لم افقد ثقتي بضمائنا وأسأل الله أن يصر الآخرين بالحق. مبعض

الناس يكرهون أن يتحقق شيء

للآخرين والحكم الأول الذى صدر بالبراءة حكم لا يمكن

إغضاله في القضايا الأخرى وأسأل الله لهم الرشيد وأن يبادع بينهم ويتبين نية الشر

من تقصد؟

اقصصه هؤلاء الذين يوقعون القضايا بلا أي

مناسبة وهم في حقيقة الأمر لا يفهمون ولا يعرفون شيئاً

وغير مستعدين للفهم. ولا يدركون معنى الحق من

الباطل وإذا كان الله تعالى قد كلف العلماء

أن يستنبطوا الحق من آياته، فالقرآن

خص جماعة الجتهدين بالقدرة على استنباط العلم والحق والقرآن الكريم سيظل معيناً وموضوعاً للاستنباط وسيظل العلماء يجاهدون في سبيل إدراك بعض الحق من آيات القرآن

مألفين يستكثرون علينا أننا استنبطنا شيئاً من القرآن لتعالج به أزمة الخضوع للإسرائيليات والثقافة الإسرائيلية في قضية خلق آدم عليه السلام هؤلاء بلا شك مخطئون تماماً

ولكن المعارضين لكشايبك بيرون أنك روجت للإسرائيليات في قضية خلق آدم عليه السلام أكثر من مهاجمتهم كما تقول:

هؤلاء لم يقرأوا الكتاب ولم يروا أنني أحارب الإسرائيليات فما قلته لا علاقة له بالإسرائيليات، والإسرائيليات هي التي بغضت إلينا أن نقرأ في الكتاب بعد أن حشيت - والعياذ بالله - بكل الأساطير والحرفات، والذين يقولون هذا هم من الذين يصنعون ويروون عظيم الكذب عليهم أننى قصدت بهذا أن أستفيد من تطور العلم وتجدد المعرفة في حياة الإنسان وأنه ينبغي علينا أن نتعلم دائماً كل جديد في عقل البشرية والإنسانية

يرى الكثير من العلماء أن ما ذهبت إليه فيه مخالفة لقول الله تعالى: «وَأَقْبَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ» واغضبهم أكثر قولك إن حديث رب العزة مع إبليس كان حديثاً «فصياً»

نعم أنا نصيت عن أن يكون إبليس رأى الله ولا الملائكة فهذا مثله قلة

الأدب وقلة المسئول أن يتصوروا أن هذا هو طريقة خلق

السنة لأمة بطريقة لا يمكن الجلوس على

المصطبة هذا تهرج وكلام

الإسرائيليون فأردت تصحيح

مخالفاتهم لهم ومعانيهم لكلام

معنى القرآن فقلت لهم إن التصحير

الصحيح الذى يقدر

الله حق قدره، ويرفعه فوق اعتبارات الحواس والرؤى والإدراك البشرى

ولكنهم يرون أن الآلة التي استندت إليها للتشليل على أن آدم ليس إله البشر آلة

واهمية؟

لا، هم الذين عجزوا عن فهم الآلة لماذا؟ لأن أحد ألفتى من الكلام - الله - وكيف توصيل الإنسان إلى مستوى ذاك الكلام وكيف نطق بالالله لم نشأ هكذا اعتباطاً ولا عدواً إنما بذات نتيجة الخلق - العقل - الذى كان هو نعمة من الله هي البشري، وإذا اكتمل ونضج استطاع أن يترجم رسائل الحواس بمعنى أن يرى شيئاً فيفسره بأنه امرأة أو رجل أو حصان

كان الإنسان بشراً في بداية الحق، وكان الخلق عاجراً ثم أعطاه الله هذا الخلق وظل يكره حتى صلا الجمجمة، ومعلوم أن مع الإنسان أكثر من مع الفيل والتمناصور لماذا؟ لأن له وظائف كثيرة أهمها ترجمة رسائل الحواس وإدراك الجبروت وأن تؤمن بالخير وتترك أن هتاك ريا خائفاً، وعندما نفخ الله في هذا البشر من روحه فكان الخلق

البشر في ذلك مخالفاً لما تعارف عليه من كلام المفسرين والفقهاء والأئمة الأربعة عن

قصة خلق آدم عليه السلام ونشوء الخلق، قال تعالى: «مَلَّ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

بَدَأَ الْخَلْقَ. وَإِذَا سِرْتِ فِي الْأَرْضِ وَبَحِثْ عَنْ كَيْفِيَّةِ بَدَأَ الْخَلْقَ. وَرَقَالِ إِلَى الْعِلْمَاءِ. إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ لَعَلَى

الْأَرْضِ خَمْسَةَ مِلايين من السنين ويأتى الإسرائيليون بإكناذبيهم فيزعمون أن آدم سنة سبعة آلاف سنة لأن من أصدق. إن آدم لأشك أن له عشرة آلاف سنة. لأن

أصحاب السير والشائعات الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «وكذب الشائعات ألف مرة»

وإن عداس قال «وإن بين إسماعيل ونوح ٢٠٠٠ سنة لا يعرفون» هذا هو إحساس القدماء، الأمنا، بصطوة

القضية وينها أصعب من أن نذكرها بقولنا بسهولة وإنما نحتاج إلى أن نجري في الأرض ونسير فيها

لكشف عن كيفية بدء الخلق من آيات القرآن وفهم قول الله تعالى «إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا» بأن هذا

البشر مازال أمامه فترة سوف ينضج فيها سانسوه فإذا سويته وفخنت فيه من روعه فقلوا له ساجدين

ويضخ هذا هو العقل؟

يردون على هذا بأنه تأويل للنص، وأنا أريد عليهم بوصفهم عديمي الدراية وكنت

أتمنى أن يكونوا أكثر بصيرة من هذا، لأن التأويل منعج في فهم كتاب الله، وإذا سارت في مكتبتي

سجد أن كتب التفسير القديمة كلها عدوانها التأويل قال تعالى «ويعلم تأويل إلا الله والراسخون في

العلم، والذين يتكثرون معج التأويل بالخلق جهال العلم، ولست أريد أن أحرض في سيرتهم لأن

مستواهم العلمي معروف ولا علاقة لهم بالعلم وإنما هم مجرد قوالين ومقولين

والمصدرون مسئولين: يقولون أنت قلت وكذا وأنا لم أقل ذلك

وما رتك على ما يقال إن في ذلك إنكار للمعلوم من الدين

بالضرورة؟ هذا كلام الجهال

وتقرير مجمع البحوث



الموضوع بمجرد تسليمه وهم يختارون ما يشاؤون، فاختاروا تقريرى لأنه الحق، وأنا يسعدنى أن أكون علماً على الحق، هذا لا يضرنى بل بالعكس يشرفنى، أما ما لا يقولونه بفتنى شربت من نفس الكأس كما قالها بعض الكتاب السذجين جداً فهذا دليل على الجهل لأن هناك نوعين من الاجتهاد عرفهما عصرنا نوع من الاجتهاد لطس التصوص واجتهاد خارج التصوص مثلاً عندما يقول الله تبارك وتعالى للذكر مثل حظ الأنثيين فيتلى ويقول لا للأنثى مثل حظ الذكر هذا لا يكون اجتهاداً بل نوعاً من الهزل وثمة الألب مع الله وطس الحق الذى جاء به الوحي إلى محمد لتستبدل به وحياً آخر من وحى الشيطان، أما النوع الآخر فهو اجتهاد خارج النص بأن يحاول أن يجد شيئاً خارج النص، أما اجتهادى فهو في داخل النص. أحاول أن أهمه منه شيئاً للقاعدة المعروفة لا اجتهاد مع النص

الا فتخشى أن يربح البردى الجولة الثانية؟ الحكم الذى صدر فى القضية الأولى حكم مؤسس ومدمع لا يمكن تنقيطه به، فى حياته إن الكتاب ليس فيه ما يخالف ثوابت العقيدة أو متفق من منهج الكتاب والسنة إذن مازعموه عن اتنى أسات إلى برى قلت «المشروع الطلقى» كما زعم البردى فى القضية التى رفعها صدرى غير صحيح مكلمة مشروع من شرع، وشرع مادة شرعية يوصف بها هو ميقال هو الشرع الحكيم هؤلاء الجهلمون الشراعى على أن Street أو الطريق أو الحارة

ولكن الشيخ الوجنان أصدر كتاباً يعارض كتابك وطالبك بالقبولية مستنداً إلى اعتقاده بأنك فتشحت باب التساويل على الأمة الإسلامية

يا أخى هؤلاء السلفيون يهيجون منهجاً يصوره بأنه سلفى، وهم لا يريدون أى جديد فى الفكر الإسلامى بل يعيشون على الأقوال القديمة قال الشيخ الترمذى وقال تريباس بن أبى صفيح الحضرى: لا يقولون إلا هذا ونحن زارنى الشيخ الوجنان هنا فى منزلى شرحت له وجهة نظرى واعتذر وقال لى أنا ما قصدت إلا أن فقد بدا لى أنك تتحارب الإسرائيليات والرسول صلى الله عليه وسلم قال جدوا عن أهل الكتاب ولا حرج قلت لى إن الرسول له سوغات ياقاضان هذا الموقف فى القرآن أنه يهجم مسامحين للكتاب الكاذب للسنة ووضعوا للحدود كدماوى يجرمون الكلم عن مواضعه ثانياً جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله بوقعة وفيها كلام عن أهل الكتاب فغضب رسول الله وقال والذى نفسى بيده لو أن موسى بن عمران كان حياً ما وسعته إلا أتباعه يشرحت له أن معنى جدوا عنهم ولا حرج أى اكشفوا ريفهم وأكحلوا عن كنههم

تقرير مجمع البحوث الإسلامية الذى صدر بشأن الكتاب طالبك بتصحيح بعض الفقرات والأخطاء فى الطباعات التالية

لا يلى ليست أخطاء إنما هى اجتتهادات من شاء فليقبلها ومن شاء لا يقبلها فهو حر ■



■ د. سعد الشيوخ

يستأنا قال تعالى: «يا بلونام كما بلونا أصحاب الجنة» ماذا فعل هؤلاء الجهال، الجهل يرفع صوته وأصوات الجهة أصبحت هى الأكثر صخباً فى العالم وهذه هى المشكلة

الدعوى التى أقامها الشيخ يوسف البردى ستنتظرها المحكمة صباح غد الإخشى مصادرته الكتاب بعد أن جهر ربوداً فقهية على ما نهيت إليه عن قصة خلق آدم عليه السلام

يوسف البردى أقل من أن ير عليه قضيتته ستنتظرها المحكمة عدا ولكن المشكلة أن يوسف البردى مدفوع من جهات أخرى وما تلك الجهات؟

أنا لا أعرفها ربما جهات أمسية أجنبية أو جهات أجنبية أو صهيونية وهذا هو الأرجح لأننى فى هذا الكتاب أعادى بنى إسرائيل وثقافتهم وروحهم فى الإسلام، السهل جداً أن يجندوا رجلاً كهذا لتسعى ذمة لكثيرة وكثيرة ويمكن أن يضع كل سامة للإغراء، وعنده هوس بالانتخاب والإعلام والشهرة والصورة التى تشرى والمصحفى الذى يأخذ منه حديثاً وتكفير فلان وعلان هذا رجل يمكن أن يسلم على هذا النحو من جهات مختلفة

الم تكونوا حتى الآن السحريين صديقين وتحالفتم معاً ضد نصر حامد أبو زيد ما الذى جرى بينكما حتى يردد العلمانيون أن السحر انتقب على الساهر؟

بكل أس العلمانيون يريدون جائزة يشبعون فيها لفساد، إن العلمانية ليست منهجاً يفتى صاحبها عن غيره من المذاهب فهم ينطلقون بكل فطال، وكل سينية عالمطانية مجرد هوىة يلقى هؤلاء الناس بتفصيص فيها، وهم بكل أسف يخطئون فذا لم أفعل شيئاً ما يقولون مع نصر حامد أبو زيد، أما تقريرى فهو تقرير علمى اعتمدته اللجنة العلمية

واعتمدته مجلس الجامعة من ٦٥ عضواً، فصبح تقرير الجامعة وليس تقريرى، وأنا خسرحت من

الإسلامية لم يشر إلى ذلك، بل إن تقرير المجمع بحضور فضيلة الإمام الأكبر والدكتور عبد المنعم بوموي وكوكبة من علماء الأزهر تذكر أن الكتاب ليس فيه أثار تلطم من الدين بالمضروبة ولكن أيضاً أن الكتاب لا يختلف مع القرآن ولا مع السنة وإنما يختلف فى وجهات النظر من الاجتهاد ومادام الكتاب كذلك تبقى مسألة الاجتهاد التى تختلف فى رضى وجهات نظر العلماء، ولا يلغى اجتهاد اجتهاداً، واجتهادى صواب فى نظرى، والاجتهادان يمكن أن يتمايلوا جميعاً إلى جنب لأنهما يخرجان من مشكاة واحدة، من معتن الآيات ومن قلب القرآن، العالم يفهم والآخر يفهم والعلم يختلف

ماذا إن تشبه كل من يعارض كتابك بالجهل فى ظل وجود القاعدة الفقهية المعروفة أن المجتهد لا يفتض حكم مجتهد آخر؟

نسئولى إلى الضلالة سنسئولى إلى الجهل واحد قال عى كافر وداقى وطالسى بالثورة وقال سناطق قال الصبور شاهين من روجته مقتل له أنت جاهل ما حالها بطلان لكن الصال كمال مما الذى يقدم مع السوء من هذه الجهالات الشعة

افترض اننى قلت عنهم أنهم جهلة ويقر وحيمر ماذا فى هذا؟ والله العظيم قد يكون الصمار أمة منهم، حالصالحى على الأقل قد يظفر فى كتاب ويخطئ، أنا عالم مهل سيأتى هؤلاء الجبال ليعلمونى كيف أنظر فى كتاب رى وأهم مصوص القرآن وقد خلطتته منذ كان عمرى ست سنون وثمانية أشهر، صنعت الثبر من كان عمرى 13 سنة أى منذ 58 سنة ولعنت عى كتاب رى ودعوت لى الله على صبره هل يأتى هؤلاء الخلفون ليعلمونى كيف أحترم دعوة رى، ما هذا الكلام غير العقول؟

إنكار احاديث نبوية وتاويل آيات قرآنية هل ترى أن ذلك اجتهاد؟

يا أخى كل الأحاديث التى تناولت خلق آدم احاديث موضوعة، أما بالنسبة لتفسير القرآن فقد بات واجباً علينا إعادة تفسيره بروح العصر مواكبة للتطور المعرفى، والأنا يقتصر على التفسير القديمة، وإنما بريدنا تعاسير أخرى من وحى التطور المعرفى لعصرنا، فمعاني القرآن تمتد لمعاني البشرية والقرآن لى ليكون دستور الصالحين والحق إلى يوم القيامة، فلما نكل من ينك أدوات التفسير والمعرفة بلغة العرب وكتاب الله وسنة رسوله ومذاهب الأقدمين فى فهم القرآن أن يظفر فى كتاب لا يفهم القرآن منطق عصره، فالقرآن لا ننشئ عنه وسيل دأنا يدفع بكون الأسرار الإلهية كما قال تعالى: «وما أنتم من أهل إلا قليلاً» لا نعدى إلى التفرقة بين البشر والإنسان وإلى البرعة على أن لم أسب أباً البث، وإنما هو أبو الإنسان وهذا خمسة أو ستة أسطر، وأسرار القرآن وعجائبه لا تنتهى

نهيت فى كتابك إلى أن جنة آدم لم تكن فى السماء بل كانت ريدة على الأرض البس فى تلك تاويل لآيات القرآن الكريم أيضاً

لا هذا اجتهاد فى تفسير الله يا أخى سأدا تلمنى كلمة جنة جحيم تعنى سناماً، وهى فى القرآن تعنى





## والشيخ البدرى يصفه

### نبى آخر الزمان

## لن أترك شاهين

## حتى أموت.. أو يموت

الصراع مع الشيخ يوسف البدرى كان أكثر سخونة، حتى ظن الحيران أن هناك خاتفة في منزله طوال ثلاث ساعات متواصلة، ووصل إلى حد بعثرة الكتب ونفض الغبار عن مراجع وكتب وتفسيرات قديمة ليطلعنا على ما بها من آراء تخالف ما جاء بكتابات الدكتور عبدالصبور شاهين

**ما حكايتك مع الدكتور عبدالصبور شاهين وكتابه «أبى آدم»؟**

جائنى صديق وقال لى إن الدكتور عبدالصبور شاهين أصدر كتابا بعد دفعا عليا لم يسبق له مثيل حول آدم وريده الخلق، فقلت له إنى كتابه استفيد به، فأرسله فتلصص مشكورا ويشت عن الكتاب فلم يجد، فقلت له أعطنى صورة منه ففعل، أخذت صورة من حول آدم وغادرت إلى باكستان، حيث أعمل رئيسا لقسم اللغة العربية فى جامعة دار العلوم فى كراتشى وفى الطائرة بدأت أقرأ فى الكتاب وشدت شعبرى من هول ما رايت، أعدت قراءة الكتاب أكثر من ٢٠ مرة، وفى كل مرة كنت أجد أن ما أخفته عنه لم يخبى، فبدأت فى وضع الملاحظات والهوامش لى محقق الأجدادى هل ناقشت الإسناد؟ ثم بدأت أدون الملاحظات حول تطويع القرآن للعلم والحديث الذى كتبه عبدالصبور شاهين، وقال لى إن من الإسرائيليات وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه الترمذى، وهو حديث حسن صحيح إن الله لا يراء خلق آدم قبض قبضة من جميع رجب الأرض، فجاء آدم على قدم الأرض، فكان منهم الأبيض والأصفر والأسود والأصفر، وكان مهم المحدث والحنن، وكان مهم الأبيض، هذا الحديث الصحيح كنهه شاهين وسخر منه وزعم أنه إسرائيلية

الشىء، الثانى إنه قال فى مقدمة كتابه واستعاضا بالتقليد من حديث رسول الله، لم التقليد وكيف والحديث الشريف نصف الإسلام، بالعكس شاهين لا علم له بالأسمة ومحمود البضاعة فيها، وكل حياته فى القرآن الكريم لفظ لفظ وعلى الرغم من ذلك فوجئت بمولاتا عبدالصبور شاهين يجهل من نفسه نبى هذا الزمان

كيف؟

استأذنا الكريم قال إن الله سبحانه وتعالى قد سمع بكثفت هذا السر على يدنا، ويقول فى كتابه ما لمنا نعلم روية عالية تحترم المنطق وتستلحق اللمة من جديد هذا هو منهجه وهذا المنهج شيعوى، منهج شيعوى ماجن، اقتبس من كتاب محمد شحور، وهو بذلك يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عباس وعلماء الأمة الإسلامية على مدى ١٤ قرنا من الزمان وافقم التعاسير وأخذنا كل هؤلاء، خفى عليهم آدم، واكتشف السر على يد نبى آخر الزمان عبدالصبور شاهين، كما أنه يعنى بذلك أن الرسول جامل وأنه لم يعلم بهذا السر، أو أنه قد علم به وأحماه عن الأمة، وهو اتهام جديد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفى عن النبى بعض ما أوحى ليه

لكنه أكد لنا أنه لم يقرأ شحور ولم ينقل عنه وألم يلق به، يعنى ما يشاء، وهل ينفى أيضا أنه نقل من كتاب «مد السعدة» لتقرير أباندى دليل النقل واضح، شحور قال إن كتابه استغرق تأليف ٢٥ سنة، وشاهين قال ذلك، شحور قال إن آدم ليس أبى البشر، وشاهين قال ذلك، جعفر ناله الباب قال فى كتابه أسرار النسان العربى، هذا الكلام، وتادى شاهين بنفس المنهج، فعاد أنى أنا كياحت على من ذلك الذى نقله أيضا من كتاب «لطائف الكتاب العزيز» فى بصائر ذوى التمييز، لقد نقل عن كل هؤلاء، وهذا حذوهم

**لماذا لم تنهب إلى الدكتور عبدالصبور شاهين وتوضح له خلافتك الفقهى مع ما جاء فى كتابه فضلا عن الجوء إلى المحكمة ورفع دعوى قضائية لمصادرة الكتاب؟**  
هو الذى رفض مقابلتى، وزعم أننى أقل منه ثقافة، وهذه حجة لانه يحشى أن أغليه، وأن القمه الحصر، ويخشى ألا يجد أمامى جوابا، إن توهم من شائى عظيم، هل لو أتينا له بعد الله بن عمر سيقول إن أسطره لانه لم يأخذ دكتوراه، رب العباد خلق إبليس وإبليس جامل وتنافس رب العباد حينما أمره بالسجود أمام، فيجلس أمامى لأسأله سوألا واحدا ما التفرق بين الوجهين والقولين والرايين؟ لو قالها سؤلن بما جاء فى كتابه، واتحاد لو عرما

**لكنه فى كتابه نعى أن يكون رب العزة قد تحدث مع إبليس وقال إنه حديث نفسى، وأن إبليس أحقر من أن يكلمه الله؟**  
ربنا خلق ما هو أحقر من إبليس وأجس، خلق الحادير قبل أن يكون إبليس ملعونا، مادام الله قد خلقه ملوما، وإذا إن خلق الخنزير مادام معنا من أن نقررب منه؟ الله لا يسأل ما يعمل، وجب يقول - إذ قال رب للملائكة، هل يعقل أن يقرب شاهين إذ قال على أبها حوار نفسى من قلب إبليس

هو أيضا فى الكتاب تناقض من نفسه، فمن تكلم عن الحوار مع الملائكة قال - «وإذا أمر جبرئيل بعزب قلما من أن نخوض فيه، وكيف قد الله ملعون، بالله ما جاء إلى الحوار مع إبليس، قال أنه كان حوارا يجرى وصوت ولا كان كلاما إنما شىء، دار فى نفس إبليس لانه أحقر من أن يكلمه ربه، فهل

يعقل هذا الكلام؟

**يؤكد الدكتور عبدالصبور شاهين أن ما حثفت به كتب الحديث والتفسير من «خلق آدم من الإسرائيليات» التى يريد تنقيتها؟**

فليس أولا ما الإسرائيليات، اتحدها إن عرف ما الإسرائيليات، ومن هم الصحابة الذين اتهموا بالإسرائيليات وكمن نوعها؟ والرسول صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عن نبى إسرائيل ولا حرج

**لكنه يؤكد أيضا أن هذا الحديث موضوع ومن الإسرائيليات، ويتعارض مع القرآن؟**

وهل صحيح المنارى به حديث موضوع، هو لا بضاعة له فى الحديث حتى يتكلم فيه، انذهب إلى الدكتور أحمد عمر هاشم أو شيخ الأزهر وأسألهم إن كان هذا الحديث صحيحا أم موضوعا؟ قل لعبد الصبور شاهين أن يقرأ رسالة الدكتوراه التى أعدها الدكتور رمرى لعامة سنة ١٩69، قل له يا عبدالصبور كتابه وكل ما فيه من الإسرائيليات البنية على الأرض من التوراة، والحديث النفسى لإبليس من التوراة، وقابيل وهاميل من التوراة، وأن الآلات التى تتعارض مع الحديث كما يقول هو الذى أول منها وأخاف ما أجمعت على أن الآلة ١4 قرنا من الزمان

**لكن تقرير مجمع البحوث الإسلامية اعتبر أن كتاب «أبى آدم» ليس فيه ما يخالف لأبواب العقيدة الإسلامية، وأن المؤلف اجتهد فاحظا،**

أقولها بأعلى صوت إن كان الأزهر قد جامل عبدالصبور شاهين على حساب الحق، فإننا أشكوه إلى الله، وأنا فى انتظار أن تلقى يوم القيامة إن شاء الله، وإفعل ما على صوتى وأقول يارب هؤلاء خذوا دينكم، وقل يا عبدالصبور شاهين الزمان قلب وإن يبقى شىء على حاله ولا يبقى إلا الحق، وأنا أحكمك من مجمع البحوث الإسلامية إلى الله، لأن الجمع كان قد كره فى البداية حتى أهد الدكتور عوض الله حمارى - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - تقريرا ثم تراجع وتم تعديل التقرير، فابن تعذيب الآية الكريمة «كملت آدم خلق من تراب، أبى تنهب!»

**يستبعد الدكتور شاهين أن يكون الله يبارك وتعالى قد أذى الملائكة وأجلسهم أمامه، وأدم معد على الأرض ثم نفخ فيه من روحه، ثم خلق لهم الجن؟**

هذا غيب، فما الذى استحوه على العيب، قل لا يعلم ما فى السموات والأرض القيب إلا الله، وقال تعالى «أشهدوا ظفهم سكتك بشهنتهم وسألوهم» نادى رضى شيطاني ركب عبدالصبور شاهين واسترأى على الله، قال تعالى «وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطانيه، والإنس والجن يوحى بمعصم إلى بعض يعرف القول غرورا»

قل لا عبدالصبور شاهين لقد اى الله إلا أن يحتمل كل أسوأ حاتم كما قالها الشيخ الشعراوى عن توقيع الحكيم ما قال «إنى هانت ربي وكنت ربي» وقال لربى، وشال لى ربي، وقال إبليس الشيع الشعراوى، أبى الله إلا أن يحتمل ما بأسوأ حاتم، هذا كتاب من الله إلى يار باطل، وأنا عندما تراعت



■ يوسف الندي

والحرب وسجال، وقال له الأهرم عليك، لكن الأهرم لا يبقني على حاله، وقال له لعل وجها مبط عليك، أقسم بالله يا شاهين أن تنتهي القضية إلا بأحد أمور ثلاثة إما بوثقتك، وإما بوعاء أحمدنا، وإما أن تحكم المحكمة بمصاهرة الكتاب، فإن تاب تارتل عن الدعوى، وإن أترك حتى يكتب كتابا يحط بده مملما فعل عمدا كان في العقل، وكُتِبَ قائلا «أقر أنا عبدالصبور شاهين أنني بريء من الإخوان المسلمين»، فخرج من السجن، إن أترك حتى يكتب بخط يده أقر أنا عبدالصبور شاهين أنني بريء مما جاء في كتابي «أبي آدم»، هذا ليس من أجلي بل من أجله، فلما أحاط به من رب العالمين، بعد جاء بها طعن الأمة في الصميم

**كنتمنا حتى وقت قريب صديقين حميمين، وتحالفنا معا ضد نصر أبوزيد... فما الذي حدث؟**

إنه الحق، هذا حين الله، أنا الآن أسكت على سبائي في كل مكان، ومع ذلك إن الله، رسول الله ما ثار لنفسه، وما كان يعضد إلا له، وأما عصيتي له، رسول الله كان يكره بلغي للسان، وعمر قرأ وما أخشى عليكم إلا من رجل بلغ لي لسانه، وشاهين أحقر من نصر أبوزيد، فالأخير معروف أنه علماني، أما هذا فقد كان يعلني خلفه عشرات الألوف في عروق رب العاصي، وإن أترك

**يعتقد الدكتور شاهين إنه سيربح الجولة الثانية،**

قل له لا تفرح فقد خسرت نصر أبوزيد في الإشرافي

**لكنه يؤكد أن ما جاء في حثييات الحكم وتقرير مجمع البحوث الإسلامية حجة له لا عليه،**

تقرير الأهرم لم يفهمه أحد وقد أرسلت إلى الأهرم بأعشاره مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريق المحكمة الإدارية، أسأله عن حكم من أذكر أن آدم خلق من تراب، وقال إن النة بيوة على الأرض، وأذكر السنة، وأول القرآن، وسانتظر ورود التقرير بعد أن كالم تقرير مجمع البحوث الإسلامية بمكائيل في فضيستي شاهين نصصر أبوزيد، وجاملوا عبدالصبور شاهين على حساب الحق

**وكيف فهمت تقرير مجمع البحوث الإسلامية،**

التقرير يقول لا نرى فيما كتبه اجتهداً، وإن اللجنة لا توافق على بعض أجزائه، وإنها لا تفرح على كثير من التوثيلات التي أول بها بعض أئمة القراءات، يم، ثم يقول يناشد القارئ العلماء بالبحث في حجة الناس، وأما أعجب ما الذي يهم الناس أن يعرفوا أن آدم خلق من تراب أم أنه كان ابن بشر أم أنه ابن كلب حتى هو يرى أنه عالم ومن حقه البحث في أمور الدين وإعمال العقل

يا بني يسمت في أمور الدين بحيث لا يكتف حثيثا صميميا ولا يؤول آية قرآنية، ولا يحالف ثواب العقيدة كما جاء، في كتابه ■

من الراشدين في العلم! هذه مصيبة ثانية، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «من قال أنا عالم فهو جاهل»، هل هذا الحديث أيضا سيفقل عنه إنه موضوع، هذه الآية لا تنطق عليه، لأنه عالم لعري فقط، هو متأثر بعنولوجية «عوش» صاحب نظرية رصد الظواهرات ومتأثر بمالك من نبي حين ترجم كتبه، قل له يا شيخ عبدالصبور والله إن الله عليك صبور على ما فعلت بديه وكشايه، وما كدست من آياته وأحاديث نبيه، ثم يا عبدالصبور فأنك حالت ثواب العقيدة والدين، ولت قول لو غمس في بحر لكثرة، وصيحت

كل معالم الدين، وروجت لنظرية داروين أشرار في كتابه وقال له أيضا أنه هاجم نظرية داروين وإنها لم تعد تستحق الورق الذي كتبت عليه

هو كاتب فيما يقول، مكل ما جاء في كتابه يؤكد تلك النظرية، لو أنه أنكرها لأتى بها ومنعها، هذا هو البحث العلمي كما درستنا

**لكنه يتوعد بكثير من القضايا يصعب إيساعته إليه وإنك قلت إنك ستخلفه من زوجته وأنهمك بالعمالة لجهات أجنبية مثل إسرائيل،**

لم أقل ذلك، أنا قلت عكس ما يقول، هو قال يوسف البديري أحق، فقلت له بالحراف الواحد إن حافة يوسف البديري حمت من أن تلق امراته، والله إن أترك حتى يتوب، وستستعدي عليه كل الجهات العلمية، وكل المسلمين، هو قال إن هناك سطحا واضحا وراء حجة تخطوط وتمتد، وإن ذلك قد يكن منهجا في الحياة، أوخة يسير عليها هؤلاء، وأن الظروف قد تكشف عن الحق والخطي

لهر في «الأهرام العربي» عما حدثت لها، فقد اتهمني بالعمالة للموساد، إنني مرحبا يا إيهود باراك، وقال له المسألة لم تمت، أرنتها حرما ومعارك



ضده في قضية جبر، قلت ستاتكم قبل الحديث عن المحكمة أذكر لك قول الله تعالى: «إني خالق بشرنا، وأول بقل إني خالق إنسانا، بادل تشايه بالآية الكريمة على أن آدم ليس أول بشر، بل هو أول إنسان»

نحن نتحدث عن 14 قرنا من الزمان، هو مثل مصطفي محمود، ينكر عذاب القبر وينكر الشفاعة، ويعبر ما استقر عليه السلف الصالح منذ 14 قرنا، أنا شخصيا غير متخيل أن آدم كان طفلا وضع من أمه، ثم لعب في التراب، ثم كسر الجرة لأبيه، ففرعه بالمقل على قفاه، وقال له «ياد ياد ياد ياد الكلب حده فقال: «أه بابا يا بشر يا اعمى يا اعمى يا أنكم يا ابن الكلب أعطوه مصاصية كي يتوفى عن البكا»

ثم ما رأيك من البستر الدين قال نصر شاهين أبهم هج، إن الله لم يدكر بشرنا إلا في مقام التشريف ولم يدكر إنسانا إلا في مقام التوبيخ، إن الإنسان خلق ملوفا حذورا، «وحملها الكافر» إنه كان ظلوفا جهولا، «وقتل الإنسان ما أكفره»، أما البشر فهي لا تأتي إلا لأتباء، «قل إنما أنا بشر» وقالوا أشر ما وأحدا تنبئه، ودلوا لجة للبشر، هذا التكبير للفرار بقول تعالى «وإن من أمة إلا حلال فيها تدبر»، والبشر أمة والكلاب أمة والنعاج أمة سيجاسون، والذليل قول الرسول «يوم يقال للشاة الجعالة للشاة القرنا، لم نلتحها» فما رأى عين هذا الزمان في هذا الكلام

**هو يرى أن كلمة مشرعو ليس فيها قلة**

أب مع رب العزة وأنها معنى لغوي من شرع يشوع

لعوى أي يا أستاذ، نص كلامه يقول ولا أعي أن هناك عدة مشايرع إما كان مشروعا وأحدا، شعور أيضا معناه تصميما، ويحضر لك الباب معناه تصميما، وسلكت الكتب الثلاثة إلى المحكمة

الآرى أن ذلك اجتهد وأن لدينا قاعدة فقهية معروفة أن من اجتهد فاصاب فله أجران، ومن اجتهد فاطأ فله أجر، وإن المجتهد لا يفض حكم مجتهد آخر

لا تؤاخذني، الاجتهاد ليس معناه أن أهدم النص، نصير أبوزيد أيضا قال ذلك، شاهين ألمي السنة كاسكلها وكسد حديث الشفاعة «يا آدم أنت الأول بشر، وكسد حديث أن الله لا خلق آدم وهذه كلها أحاديث طعية اللبوث والدلالة، وأول في كتاب الله تارويل يخرج من الله، وإذا متحيا باب التاويل سببتي شخص ليقول إن الله معناه الدعاء، وإن الصلاة التي يعنها قول الله تعالى «واقموا الصلاة وادكروا مع أركم»، إنها الركوع فقط، والتاويل باب خيطر حذرنا السافون منه

**لكنه يبعي عن نفسه تهمة التاويل، ويرى أيضا أن التاويل من حق**

والراشدين في العلم كما جاء في قوله تعالى، «ولا يعلم بتاويله إلا الله والراشدين»

في العلم، هو يرى أنه عالم ومن حقه البحث في أمور الدين وإعمال العقل

هل يحكم هو على نفسه بئرا





■ إبراهيم ومأمون وخالد ثلاثة نماذج مصرية ناجحة لكى المشكلة فى بقية المصريين



■ بغداد، جسر الخرخ والرمادة، والصمود

**يهربون إلى سجون العراق!**

# المصريون ينتظرون الموت ولا يرجعون بالعودة

الموت أكثر رحمة من نظرات البشر حين تصبح سياتا تلهب القلب وخناجر تمزق العقل. والموت فى أحضان الصقيع أكثر دفئا من العودة إلى من ينتظرون الغائب وهو يعود محملا بكنوز الملك سليمان فلا يجدون معه إلا «السلطانية».

فى السجن، الحياة أجمل وألذ إذا كانت توفر ثلاث وجبات ساخنة لا تمنحها الحرية حتى لو عملت 35 ساعة يوميا.

والحياة بلا هدف بلا وطن بلا أهل وبلا غد فى العراق، أفضل من حياتى فى بلدى بلا هدف وبلا أمل، فهنا لا يعرفنى أحد ولا يلومنى أحد ولا يتهمنى أحد.

نعم بيعت كليتى حتى أوفر ثمن الطعام. لا تقل لى إن هذا التصرف ليس من حقى فانا سقطت فى البحر ولا أجيد السباحة، وليس أمامى إلا «التضيق» حتى تهمد أنفاسى إلى الأبد.

■ بغداد: عاطف حزين





■ صدام حسين منح قطعتي ارض للابايط الارثوذكس

لم تعاطف معهم لولائهم، فثنا أعلم انهم يتحملون حاداً كبيراً من الخطأ، ولكنني تعاطفت واشتقت على الحسنة التي أحملها ويحملونها، بكيت حين علمت أن عدداً كبيراً منهم يرتكب جرائم حتى يدخل السجن ومن ثم يرفع عن كاهله عذاب توفير وجبة غذاء في بلد محاصره لم يفكر لحظة واحدة في لفظ العرايا حتى يكتي القليل اصحاب البلد

250 ألف إنسان يحملون نفس جواز سفرى الأخضر يفقيمون في العراق عدد قليل جداً منهم استطاع قبل سنوات الحصار أن يقيم لنفسه مصلحة، سواء كانت هذه المصلحة مطعماً أم مقهى أم شركة مقاولات، وعندما قررت سحابة الحصار السوداء الإقامة فوق سماء العراق كان هذا العدد القليل من المصريين بالإضافة إلى التجار العراقيين الذين تمعدوا بالسنتر ولم يكتشف الحصار سوادتهم

المشكلة أن هذا العدد من المصريين - اصحاب المصلحة - لا يتعدى الألف ليقفي العدد الأمم والأعم هالماً على وجهه في «التناوين» وشارع السعدون يبحث عن شيء يسد به ريقه وكان السؤال الذي حطر على مالي وبالي أي شخص سيقتف موقفي ولماذا لا تعودون إلى مصر مادامت الحال هكذا؟ ما الذي يجعلكم مصممين على هذه الهلانة وليكن اهل في مصر من الملوك انهم سيرحبون بكم على أسوأ حالانكم؟

ولم اكف بتبريد السؤال بيني وبين نفسي بل احدثت على عاتقي ليس بصفتي الصحفيبة التي نصات كثيراً امام صفتي الامم التي أعثر بها. المصرية سألته، لخاله وأبو أحمد سألته لعماد ومتولى سألته نعم فرجات الكهل وسألته لحنفي وإبراهيم وساموئيل وبوفادي اكلت معهم اللوخية في مطعم السها. لذي يملكه إبراهيم وشريت الفصيل السليم في مقهى أبو أحمد الإستاندري وفي النهاية احسست بان شعري شاب واضيف إلى عمري صنف عمرى

خالد صاحب مطعم في حي البتاوين، يعيش في العراق منذ أوائل الثمانينيات، بدأ صغيراً ملتزماً وادعى أن من أهم الشخصيات المصرية في بغداد لأنه لم ينظر إلى نفسه فقط بل غار على مصرته وهو يشاهد أماً، جلسته يتساقطون امامه يكي حاله وهو يحكي لي حكاية يحيى السيد الغميطي الذي مات في شرح الشناب وجنار اراؤنا ان ينفخه كان عليهم الاظهار خمسة أشهر تحت راحة الروثين المصري والمحاطات ببر السطية المصرية في بغداد ووزارة الخارجية في القاهرة كان المطوب الإجابة عن سؤال بسيط له ندمه ما أم في مصر، والمطوب أن يجيب عن هذا السؤال لابد المثير واستقرت الإجابة وقتاً طويلاً واضمأ قالوا أنا نؤكلوا على الله وابدافوه في بغداد كانت جثة يحيى قد تطلت ردىي فيها الدود فلم تمكن حتى من تمسليه في هذه اللحظة فقط بكيا على يحيى الذي عاش حياة مؤلة ومات بطريقة أكثر إلاماً وفي هذه الوسيلة رعى أن الصغير المصري هنا يعلم أن الكهرياس تنقطع في بغداد كثيراً وبالقائى أن تستطيع لآلحات اللوتى الاحتفاظ بالحنف على حالها حتى صالدا الرد

ويطلق حالة تهديد جرحت من أعماقه قبل أن يصيب لا تائن أن يحيى هو الوحيد كل المصريين الذين يموتون يتعرضون لذلك، ورغم أننا عرضنا على

السفارة تحمل إجراءات الدفن إلا أن شيئاً لم يتغير

## عم فرجات

جلس صامتاً أمام تليفزيون مقهى أبو أحمد، يأخذ نفساً من سيجارته الكليبرترا «أرض سيجارة في العراق»، ثم ينفخها ناحية الشائبة، بين الخامسة والستين والسبعين، وجهه المتفخض الأصفر يؤكد أنه يتقم في صمت، وصدق جنسى حين اقتربرت منه وسألته عن اسمه، اسمي فرجات، لم أُن مصر منذ خمسة عشر عاماً، يا ترى شكلها إيه الوقت، لبني هشام وحشني تركته وعمره 9 سنوات أما ابني الأكبر فقد تركته وعمره 14 سنة، تفكر ل شفتهم ماشيين في الشارع هاعرهم

قلت له أصابعه وأم العيصال، يا ترى وحشك؟

النطق المعنى الذي أقصده ويتسم إبشامة خجلي ولم يستطع الإجابة

مسبوط يا عم فرجات؟ الحمد لله، أحياناً أعمل وأحياناً أجلس على المقهى أنا صناعي كباب قد الدنيا أقصد كنت قد الدنيا مرضى الدائم يجعل اصحاب اصحاب لا يعتمدون على

ولماذا لا تعود إلى زوجتك ووليدك؟ وكأنه يبتني قال أنت فاكرك الحكاية سهلة، أولاً لن أستطيع أن أعود إليهم مريضاً مطعماً، الموت أهون ثانياً جواز سفرى انتهى وإيس عى رسوم جواز السفر الجديد وثالثاً سمعت أن السلطات المصرية يتجهل المصريون العائنين من العراق وترحبهم إلى مجين الخليفة، بصراحة لولا هات أرحم لأننى لو عشت لن يحترمنى ولداي وأنا على هذه الحالة

واطر إلى أبو أحمد صاحب المقهى حتى يدركى، فيفهم الرجل الإستاندري «الشيخ» ما يدور بدخلتي

ويقول، يا استأذ، هذا مجرد عينة من المصريين.. كلهم على دا الحال أغلبهم متمسك بخطط اهل في أن الحصار سينتهي ويستعود العراق إلى «نفقة» زمان ويرسلون إلى عائلاتهم «الأوراق الخضراء» التي تتيح المصفر، وبعضهم مكسوف من نفسه ومن أهله ويشعر بأنه لو عاد سيكون «معرفة» العائلة والبلد أن أغلبهم لا يرسل خطابات أو يتكلم مع أهله بالتليفون وببصرحة عندهم حق، فماداً سيفولون في الجوابات والحال كما ترى لا تسر عدواً ولا حبياً

لا يا أبو أحمد.. الحال تسر امريكا وبريلاندا بالأكسيد.

ويجيب أبو أحمد بطريقة سكتيرية بيوه خيلنا نتكلم عن السياسة، خيلنا في لغة العيش تفكر يا أبو أحمد الحكايتين مرتبطتين ببعضهما البعض.. والا أقولك.. أنت آخر مرة شلت ولانك كانت إمتي؟

ويأخذ أبو أحمد شطفاً، شأى عالية الصوت وكأنه يبريني أن اسحب سؤالي، وعندما طأل انتظاري لإجابة قال، أنا لسه مكلمهم في عيد الأم، أنا عندي ثلاثة أولاد كلهم ما شاء الله، يعى كل شهر رمضان كنت أغلق المقهى وأعود إلى الإستاندري، ولكن منذ أن بدأ الحصار لم أخرج من العراق شوب يا استأذ أنا عن نفسي كويس بن المشكلة في مصر، المصريين يا ريت تلبط السنولين في مصر يصدروا أرقامهم ببعثتهم بلدم لولى بينهم، بلغ السنولين أن المصريين يبيعون الكفى في مستشفى الحيال مقابل مبلغ زهيد

أبو أحمد.. يا ترى مرارك وحشك؟ ويطلق الرجل وأجماً، بصراحة أنا مكسوف منها

## التبؤون

ويتدخل إبراهيم في الحوار ويقول على فكرة

معظم الذين تبرعوا أو باعوا كليتهم ماتوا لأن المستشفى يطرحهم بمجرد نزول الكلى منهم وخضع نسبة، والبروض أن يظل المتبرع في المستشفى حتى لا تحدث له مضاعفات. أما الذين بقوا منهم على قيد الحياة فهم يعيشون بيننا كالثقوبين لا أحد يحاكمهم أو يسأل عن أحوالهم بعد أن استغنوا عن جزء، عزيز من حصدهم ورغم أننا نعرضهم في ذلك بعد أن سدت جميع الأبواب ويوجههم إلى أنشي اعتبر أن الحياة في مصر أفضل من الحياة هنا خاصة لأن من مثل حالة الذين يبيعون أجسادهم

عماد الطويل ابن المصورة حكيمة حكاية منذ عشرين عاماً يقفم في العراق انقطع كل صلته بأهله، لا خطابات لا مكالمات، حتى هذه اللحظة لا يعرف أن والده توفي، وعندما قابل زميلي جمال الشاوي «بليط» سألته عن أهل البلد فردوا فردا وتوجّب، عن عمد - السؤال عن أهله - جمال - من ناحية - أنشأ أن يخبره ب وفاة والده، وقضى معه ليلة واحدة يحاول إقناعه بالعودة إلى مصر ليعيد الأثر الكبيرة باعتباره الكبير، ولم يفهم صاحبنا أن هذا يعني أن والده ترقى

لا أحد يعلم ماذا يعمل عماد هذا، يخفي ثم يظهر يدخل السجن ثم يخرج عن لكنه في لحظة ما أجلس كالمطل وقال لجمال نفسه أبوس تراق مصر.. تقدر تساعدي

#### سلك مسروق

حتى النماذج الناجحة من المصريين تريد العودة، أن نكتم عن أبو وليد صاحب مطعم الساعة الشهير في بغداد الذي أصبح مليونيراً، ولكن انصتت عن مليون عبرالرحمن - صاحب شركة البريهين المقاولات - صمم ماسون أن يدعونا على وجبة السمك السكوف أشهر أكلة في العراق، وفي الورع وجدته عزم معنا نماذج مختلفة من المصريين في محلاته للتأكد على أن المصريين بد واحدة في الخارج. لكننا سرعان ما اكتشفنا أن عددا كبيرا منهم كان يرى البوص الآخر للمرة الأولى رغم أنهم يقيمون في بغداد منذ بداية الثمانينات

مأمون هذا لا يتكلم كلمة واحدة باللهجة المصرية ومعه جرجس عالي الشهير بأبو فادي وكذلك خنفي أما متولي وإبراهيم وخالد فلم يتخلوا عن «الكلام المصري» مع بعض المفردات العراقية القليلة مثل «ده» و«ماكو» و«خيطه» وهذا شيء طبيعي في رأيي، لكنه من غير الطبيعي أن مأمون صاحب الشركة الناجحة وصاحب الثريلا والسياراتين اللاكلي قرر خيابة أن يبيع كل ذلك بثمن يحس ليوم إلى مصر نهائيا

ماذا يا عم صامسون... إذا كان إخواننا العاطلون مستجيبين، فهذا... نتيجي إنت وتضرب كرسى في الكوفة؟

قال لي مأمون وهو يناولني قهوة من السمك الذي لم أستطع أن أمتصه للسمك البوريميدى، أوبيا تعبال بد والظاهر بيودع وأنا الكبير والحمد لله الأشيخ معن وأستطيع بد أي مشورع مقاولات ناجح في مصر فكلب الدنيا والغربة والبهلة لكن تفكر بكم أكثر أفنح مذهب أي مدينة نصر؟

صمكت للسؤال فتركا أنني لن أفهمه، لكن ذلك لم ينفعني من الحديث عن مصر «البلد العراقية» بمنهتي الحماصة ويبدو أن صديقا متولي قد

## جيش الموتى تتعفن في التلجالات حتى

## تأذن وزارة الخارجية المصرية بفتحها

## السفير شريف ريجان، مستعد لترحيل

## أي مواطن يريد العودة إلى مصر

أصابته العدوى وقال خنفي معاك يا مأمون هابيع المعلم وأرجع، لكن هناك مشكلة تقدر تحلها لي يا أستاذ؟ شهادة الجيش ضاعت لكن معالما صورة منها والسفارة راضية تستخرج لي جوازاً جديداً رغم أن ملاحمة مصرية صعيدية وليس هناك احتمالا صف في المائة أن يكون غير مصري، خنفي أبو فادي الذي كان يسكن في بيته أنه ريمون بملامحه - الحولاجاتي - كان أبو فادي يتحدث للجهة العراقية بطريقة تفوق الوصف لم يخطئ، مرة واحدة وتوتروا في مصطلح مصري، حتى ريمون أن يترجم عندما قال لنا نكتة لم أفهم منها كلمة واحدة، ولكنني صمكت مع الضاحكين

وأخيرا عرفت السر - فالترجل واسمه جرجس عالي يعيش هنا منذ عام 1977 بدأ عمله محاسباً في محافظة الأنبار بل لعب الكرة في فريق المحافظة قبل أن يترجم من عراقية وينجب منها فادي ريمون ويعيدنا عن البلجة يجب أن نضع لهذا الرجل لأنه مصري يعني الكلمة، حصل على قطعة أرض لبناء كنيسة للارتوذكس في العراق، وعندما علم أن المسلمين المصريين يحتاجون جند الأرض لبناء مسجد شارل عنها على الفور، وقدم طلباً جديداً للحصول على قطعة أرض أخرى فوافق الرئيس صدام حسين على منحه قطعة أرض في بغداد الجديدة مساحتها ثلاثة آلاف متر لماء، الكنيسة ليس هذا فقط بل حصل على قطعة أرض أخرى خارج بغداد لبناء مدافن للمسيحيين والمسلمين

يقول أبو فادي عندما نغادر مصر مصعب مصري فقط لا فرق بين مسلم ومسيحي بديل أن المسلمين يساعونني في بناء الكنيسة لقد حصلنا على الأرض، وأقما السور وننتظر التحويل من الباياء في مصر كما ننتظر أن يرسم لنا كاهنا

وأقول له مازحاً - وأضحك أثناء ذاك يقيم هنا إلى الأبد، ويصعد القفشة ويقول إن مصر أرض زرعانية فقد قررت العودة إلى مصر بأبني جندوري أهلي وأبني صفتني أن الشبي الوحيد الذي يمتحن الصبر هو أنتي أجيأ وسأعطيها من زوجة وأولاد، وكثيراً ما أبدو أشقائي المصريين إلى بيتي حتى يذكروا بدف الأسرة صفتني لا أريد أن أشرع به وحدي لأن طمعه سيكون أجمل إذا شرع به الجميع لذلك أنا مستعد أن أساعد أي مصري يريد العودة إلى مصر إن لي اتصالات قوية بما يحكم العشيرة الطويلة ولا أريد أن أرى مصريا واحدا يعاني من أجل قوت يومه

حين جئت إلى الفندق وجدت في انتظاري شاباً مصريا اسمه عبدالسلام، قال لي إنه يستأجر كاتيتريا الجماعة ويعيش في رغد وسعادة وليس في

الإنكان ألدع ما كان وعندما نسفتم وقتل له ولكنني سمعت كلاماً آخر عكس هذا الكلام فتحنني بعدم تصديقه لأنني قنابلت نوعيته من المصريين مثل ولاد، ثم أخذ يدافع عن السفارة المصرية وما يفعله السفير المصري للمصريين قلت بل عبدالسلام السفير السوداني ما أقام مركزاً ثقافياً اجتماعياً يذهب إليه السودانيون للتروية بعد انتهاء، يوم العمل يوزد المركز بالتميزين والدش وصالة بنغ بونغ لم فعلت سفارتنا شيئاً مثل ذلك ويدافع عبدالسلام مرة أخرى عن السفارة ويذهب المصريين بأنهم يرفضون الذهاب إلى السفير الذي يدعهم إلى الاجتماع به باستمرار للتعرف على مشاكلهم

**طبعاً اكتشفت أن عبدالسلام يعمل في السفارة بشكل غير رسمي - البعض يسمي هذه الوظيفة أنه عين للسفارة على المصريين، لكن هل تهم التسميات في هذا النوع الموحج؟**

في اليوم الثاني جاء عبدالسلام وألح علي لكي أذهب لمقابلة السفير قبل سفرتنا فسفكتا يكون الراجيح

كأنت هذه في المرة الثانية التي أقابل فيها السفير شريف ريجان، ولم أكن حريصاً على المقابلة ليس من باب التعلل أو الانشغال بل لأنني أدرك أن الدبلوماسية المصرية خارج الحدود مثقلة في سبيلنا لا تهتم كثيراً بالمصريين المقيمين في هذا البلد حيث يصبب الالتزام على العلاقات الدولية التي توجب هذه السفارة واستقبال المسؤولين المصريين الزائرين، والفرق الواضحة هذه الفارقة - وليس الالتزام - وصلت إليها بالحيرة والتجارب بديل أن العاملين في السفارة المصرية في العراق سبعة مواطنين رغم أن العراق يقيم فيها أكثر ألف مصري رغم أن مليون يعني ذلك، أنا ألتحق على السفير ريجان المشهود له طوال تاريخه بالكاما ومهارة الحق وعيشه حمة الناس، لكي تعزل الشاطرة رجل حمار، العين بصيرة والأبني قصيرة، والمصريون مكتوب عليهم العذاب خارج الوطن

تحدثت طويلاً مع الرجل وأكد أنه على استعداد لترحيل أي مصري يريد العودة دون أن يتكلف شيئاً فقط بدني رعبه

وحين عاتته لي المصريين الذين تتحلل جنهم في العراق عن انتظار البعض أقسم أنه لم يقصر في هذا الموضوع بديل أنه يرسل أرواحاً الخارجية يصدر تلقية لأخلاق الوفاة لكن المشكلة تكمن في شجيتين الأول أن الإحباط يصله بعد الوفاة بدة، والواقعة بالحق تمله من مصر بعد إرسال خطابه مدة

**والحل يا سيادة السفير،**

الحل أن يصدر الكفوف عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - قراراً بالواقعة على يد أي جثة مصرية في العراق فور وفاتها وأصدار شهادة الوفاة من هنا دون الرجوع إلى أي جهات أخرى في مصر أو إصدار هذا القرار أن تكون هناك مشكلة

**سيادة السفير، كم عدد المصريين في العراق؟**

يعني ليس لدينا رقم معين لكنهم تقريبا مائتي ألف

## الميكروب.. والإهمال.. والسادة المسئولون

# سعاد.. بلا ثمن!

فى الغرفة رقم (3) عزل طبي بمستشفى حميات الإسماعيلية ترقد - حتى كتابة هذا الموضوع سعاد زكى بديروس - بلا ساق تنتظر موتاً قادمًا بين لحظة وأخرى!! وفى المكاتب الواسعة مكيفة الهواء يغسل المسئولون أيديهم ويعقمونها من دماء سعاد وميكروبها القاتل، وبدون أن يدروا يحددون آخر ثمن وصل إليه الإنسان المصرى.

■ حنان حجاج ■ تصوير - مجدى عبد السيد

أن تشغل الجميع منذ مساء الجمعة الماضية بإعلان حالة الطوارئ، وإغلاق جميع غرف العمليات فى المستشفى البالغ عددها 13 غرفة وما يتبعها من غرف عناية مركزة وكذلك قسم العظام والجراحة لمدة أسبوع حتى الآن ثم إعلان المسئولين هناك بأمرهم.

يعد مرور أربعة أيام على إغلاق نصف المستشفى تقريباً وفى الطريق إلى المستشفى كانت سيارات كبار المسئولين فى المحافظة والمحس المحلى الشعبى تتراص أمام المبنى «الشيك» للمجلس حيث يجتمع المسئولون مع مدير المستشفى الجامعى د. سليمان القماش لمتابعة آخر تطورات الأزمة الصحية الخطيرة. أما داخل المستشفى فقد كان الجو هائلاً فعلاً بينما جلس د. عادل عبد الكافى عميد كلية الطب جامعة قناة السويس التابع لها المستشفى يتحدث فى هدوء عن الإجراءات الوقائية الراجعة التى اتخذتها إدارة الكلية لمنع تسرب الميكروب لبقية المرضى فور اكتشاف الإصابة.

ويضيف: شكلنا لجنة فورية ويتكنا من إصابة المرضى بالليكرى وبمسجد التساؤل من ماذا أردنا تحويلهم إلى مستشفى الحميات ولكن لعدم وجود غرفة عمليات هناك وضرورة إجراء عملية بتر سريعة لساق كمشكلة لإنقاذ حياة المريضة حولنا غرفتها لحجرة عمليات وقمنا بعملية البتر ثم نقلناها فى نفس اليوم لمستشفى الحميات وأعلن الطوارئ، فى جميع أقسام المستشفى وأطلقنا جميع غرف العمليات وقسم العظام والجراحة التى كانت به المريضة وحالياً نجرى عمليات تعقيم كاملة لجميع غرف العمليات والأدوات التى بها. كما قمنا بإعدام كل ما تم استخدامه مع المريضة من أدوات.

كل تلك الإجراءات اللاحقة كان يمكن تفاديها لو كانت هناك إجراءات سابقة عند وصول المريضة

«المريضة جاءت بعد 6 ساعات من الحادثة كما عرفنا من تقرير مستشفى القنطرة وجاقتنا مصابة وتعاملنا معها حرجياً ولكنها قبل أن نأتى كانت قد دخلت مستشفى القنطرة وظلت بها أكثر من 4 ساعات قام فيها أطباء المستشفى هناك بخياطة الجروح الكثيرة التى كانت موجودة بها والمفترض أنهم قاموا بتطهيرها من الجروح قبل خياطتها. ولا يوجد أى شك لدينا أنها جاءت مصابة بالليكرى.

ويكمل د. سليمان القماش مدير المستشفى: تحقيقات برأة المستشفى الجامعى من عدم ميكروبها القاتل... لا فطنا قرار تارخى لا اعتدنا فى مصر مستشفى يجزأ أن يعترف بوجود مشكلة كانت كانت لدينا فالك ديارى ولكننا صرحنا وتعاملنا مع المشكلة بشكل علمى لم أكثر من اللازم للعالم يقول عند ظهور ميكروب كهذا الميكروب يكفى تعقيم المكان والأدوات لمدة 10 ساعات نحن أعلننا التعقيم لمدة أسبوع كامل كما أننا أخذنا احتياطاتنا لذلك من عدم انتقال العدوى للمرضى الآخرين ويتكنا من عدم إصابة أحد منهم داخل أروقة المستشفى الجامعى كانت عشرات الأمثلة تتحرك على شواه العاملين من الموظفين والتعرض هل حقاً هناك عدوى لابد من التطعيم معها هل تسرب الميكروب القاتل للمستشفى هل فعلاً هو مثل الإنزيم أم هو الطاعون؟ الإجابات لا تهم الآن خاصة أن هناك أسئلة أكثر إلحاحاً تتوهم كلمات المسئولين فى المستشفى الذين أصروا على أن

اللازمة ويعد خمس ساعات تقرر نقلها مستشفى الإسماعيلية الجامعى لمجرى إمكانيات مستشفى القنطرة عن التعامل مع الحالة وفى سيارة إسعاف مصحوبة بالتقرير الطبي السابق دخلت سعاد قسم العظام بالمستشفى الجامعى أكبر مستشفيات الإسماعيلية بل حسب كلام عميد كلية طب جامعة قناة السويس ومدير عام المستشفى فإنها واحدة من أكبر وأحدث المستشفيات فى مصر.

فى يوم الجمعة 31 مارس عندما فاجت رائحة ساق السيدة سعاد ووصلت جاراتها إلى أكثر من 41 قاتل يسمى (جارجون) ومن يقترب سوف يموت أما من اقترب بالفعل وعلى مدى الثلاثة أيام السابقة فلا أحد يعرفه شيئاً والأهم كيف لم يكتشف من اقترحوا من الأطباء.. أن ساق سعاد قد انتهت الميكروب لدرجة التحلل لم يسأل أحد هذا السؤال حتى الآن بعد

بعد ثلاثة أيام.. طبيب امتياز

اكتشاف أن ساق سعاد تعفنت!

أين ذهب مرضى قسم العظام

ومن دخلوا غرف العمليات قبل

اكتشاف الميكروب؟

سعاد الآن ضمن قائمة المرضى الخطرين ويأتى وأخرون لا نفرهم حتى الآن قد يكونون ضحايا لها لكنها ملتهم ضحية بريئة إصابة 14 ركباً فى حادث تصادم بين سيارة سيكربوا وسيارة نصف نقل فى طريق القنطرة شرق.. خير صغير نشرته الصحف اليومية ولاأخ خبر معاد فلم ينتبه إلى أحد وبعد أربعة أيام أجا خبر آخر ولكنه أكثر إثارة إغلاق مستشفى الإسماعيلية الجامعى لمدة أربعة أيام لاكتشاف عدوى ميكروبية لدى إحدى مريضات المستشفى.

ما الرابط بين الخبيرين؟ الرابط هو واحدة من الأربعة عشر مصاباً الذين سقطوا على أسفلت الشارع مضرجين فى دماهم، سيدة فى الثانية والأربعين من عمرها اعتقد «والد الصالح» الذين يطورون قصة مجرد حدوث أى حادثة أنها ماتت بعد أن وجدوها شبه مهشمة فافقوا بها فى برأة على جانب الطريق ليتفروا لبقية المصابين ساعة كاملة تنزف دماها ولكنه التزيف لم يكن وحده مكس الحظر فربما فى تلك الساعة انطلق الميكروب القاتل ليضل حصداً عبر جروحها المتهتكة وبالمصادفة الحقة وربما لحالة الروح تحركت سعاد لمصلحتها ع بين عشرات المشاهدين للحادثة ليكتشفوا أن «القاتلة» حية مصابة أخرى حولت السيدة سعاد إلى أشهر مريضة حتى الآن بعد أن قررت إدارة مستشفى الإسماعيلية الجامعى التعامل مع أزمة السيدة سعاد وميكروبها بشكل كما يقول المسئولون هناك أكثر تحسراً وأكثر علمية.

فى الثانية ظهراً وصلت سعاد زكى بديروس إلى مستشفى القنطرة شرق مصابة بكسور فى الساق اليسرى ومفصل الكاحل الأيسر وجروح متهتكة بالساق اليسرى والمخذ اليمنى بخلاف جروح مختلفة فى الجدين والوجه. تلقت السيدة سعاد الإعفاءات



■ سعاد تدفع الثمن كل يوم

مضيق فكيف إنز تكادوا انها أصيبت لدينا بينما اكتشفوا مرضها بعد وصولها بأكثر من يومين ويقاطعنا د عبد الله الخضري الميكروب موجود في كل مكان وهذه معلومة نعرفها جميعا ولا ينشط سوى في ظروف مناسبة أي أننا لم نأت بميكروب جديد لنصيبه المريضة ثم إننا تصرفنا فقورا بمجرد إبلاغنا بالإصابة وأخذنا 30 عينة من المستشفى الجامعي وأرسلناها للمعامل المركزية في القاهرة وبعد أن تكدست لنا الإصابات تصالطنا مع المريضة في مستشفى الحميات بالشكل المناسب والسريع جداً كإدارة طب وقائي

في جو مختلف تماماً وبعداً عن عمليات القذف المتتالية للمسنولين بين كبار الأطباء المسنولين ترزق سعاد في حجرتها الصيقة بمستشفى الحميات القديم فيه المتأكل لا تعرف أنها قد تم بئر ساقها كما لا تعرف أن ميكروباً قاتلاً يسري في جروحها ومعانها

يصوت ضعيف جداً تتحدث سعاد بضع أرياء أيام من الغدوية كتبت مسافرة لإنهاء أوراق طبيب سلم عمله حينما لدينا في المستشفى فتنا أحب جداً خدمة الناس وأفرح بأني دكتوراً بآتياء يوماً كان معي زوجي الموثق بالجلس الطبي

وماذا عن أولادك؟  
لا هم لم يكونوا معنا كانوا في مدارسهم هائلة تلاميذ أكثرهم في ثانية ثانوي ومينا في ثالثة إعدادي وأبني في خامسة ابتدائي عندما ألفت قلت لهم لا تحبهمم بآقن لزيارتي حتى لا يركبوا سيارات ويحدث لهم ملها حدث لي

مدام سعاد لو عرفت لا قدر الله أنك لن تستطعي السبر مرة ثانية ماذا ستفعلن؟  
ريتا «يحوش» لكن لا بهم ألهم أن أكون في بيتي وسيفت الأوبى. ولم أستطع أن أسألها ولو عرفت أنك سوف تموتين؟ ■

ولا الجبهولين حتى الآن الذين قد يكونون في قرية بعيدة يمانون حمى مجهولة لا يعرفون أن سببها ميكروب نقل إليهم من امرأة تموت  
د سعيد بدا كلامه مدافعاً وملقياً بالمسئولية على الآخرين، الحالة نطقت مستشفى القنطرة ضمن 14 حالة أخرى في حادثة سيارة وأجريت لها الإسعافات اللازمة ويعضف العمليات السريعة ولما كانت تعاني كسوراً صعبة كان لابد من نقلها إلى المستشفى الجامعي حيث الإمكانات أحسن ونقلت بالفعل وهنا تنتهي مسئوليتي حيث يعتبر المستشفى الجامعي مسئولاً عنها بمجرد دخولها

وأضاف الميكروب لا يمكن أن يكون قد جاءها في مستشفى القنطرة ولا كانت قد ظهرت حالات أخرى وهذا لم يحدث ثم إن الميكروب لا تظهر أعراضه قبل 48 ساعة وبالتحديد كما عرفت ما بين 48 ساعة وهي لم تمكث لدينا سوى أربع ساعات

كل شيء على مايرام والحالة هادئة حتى لو فقد أعضاء المستشفى حاسة الشم التي أكد الجميع أنها كانت كافية وحدها لاكتشاف أن سعاد الملقاة في قسم العظام تعطت ساقها هذا لو افترضنا أن أبسط قواعد رعاية المرضى وهو قياس درجات الحرارة بشكل يومي ومتكرر لم يحدث وإلا فما معنى أن تنظ سعاد تعاني اشتعال ممانها بالميكروب ولا يشعر بها أحد سؤال آخر لا يقل أهمية أين ذهب زملاء سعاد الذين دخلوا معها غرفة عمليات المستشفى في نفس يوم وصولها خاصة أن عميد الكلية ومدير المستشفى يؤكدان أنها جاءت ومعهما ميكروبها الخاتل داخل جروحها المتفتحة

وفي مكتب د سعيد رشوان مدير إدارة الصحة بالمحافظة ويحضر د عبد الله الخضري مدير إدارة الطب الوقائي اكتشفت أن الأزمة ليست في سعاد ولا ساقها البتيرة ولا لحظاتها القاسية في انتظار الموت

## القاتل

شريك الإهمال الذي دخل معاء سمعان بنروس وكما يقول د إبراهيم عبادة استأجر الجراحة بفلس المينى ميكروب (جائزها نجرين) هو أحد ميكروبات عائلة البوتقيرم التي تضم أيضاً القنطريون وهو ميكروب قاتل يوجد في روث الحيوانات والقرباب ويبحث دائماً عن الجروح الخفيفة والعضلات المتهتكة حيث ينشط في الأجواء غير الهوائية والتي تدخل في الأكسجين ويعجزه نشاطه يبدأ في إفراز سموم قاتلة في دم المريض تسبب هبوطاً حاداً في الدورة الدموية مما يؤدي إلى موت مؤكّد للمصاب. ويمكن اكتشاف المرض كما يقول من خلال الأشعة المعالجة على مكان الإصابة حيث يظهر في شكل قلاع غائرة.

أما العدوى فطرية يقول هذا الميكروب سريع العدوى خاصة بين المرضى الذين يمرون بعمليات جراحية في نفس غرف العمليات أو الذين يستخدمون نفس الأدوات ويحتاج لتعقيم شديد وإجراءات خاصة للتعامل مع المرضى سواء لمنع العدوى أو حتى لاكتشاف لمرض قبل أن تسهل الإصابة ويمكن معالجة أعراضه بسهولة سواء كانت ارتفاع درجة الحرارة أو تورم وهييج المرضي كما أن الإصابة تدوم متوقفة في مصاصي الجوانات خاصة حوادث الطرق ومع وجود القرباب والعدوى الملوثة أحد من وضع استئصال الإصابة ضمن الإجراءات الأخرى

صادق رسم 2500 لوحة وأقام 67 معرضاً

## إعاقتي فجرت مواهبي

الإعاقة غير المبكرة فجرت بداخله مواهب فذة غنية عن التعريف. وجعلت منه نموذجاً لعطاءات فنية تعبر عما يختزنه الفنان الإيراني جهان بخش صادق من ثقافة واحتراف في لوحات متناسقة وزعت بشكل لافت في معرضه الخاص الذي أقامه في «مركز بيروت هول للمعارض».

■ بيروت - جودت صبرا ■ علسة - أحمد أسعد

يقول الفنان الرسام صادق لـ «الأهرام العربي» التي التفتت على أعماله معرضه أنه أصيب بإعاقة وبشلل مصلي قبل 27 عاماً نتيجة تعرضه لحادث سيارة ويات مدد تلك التاريخ مشلولاً بنسبة 85٪ من جسمه. ولكنه لم ييأس ولم يتوقف عن البحث عن طاقات تمكنه من أداء رسالته الثقافية فأحتراف احترام مهنة الرسم. واستطاع من خلالها إيصال رسالته إلى العالم أجمع كم معرضاً أفتت حتى الآن.

لقد وقعت في اقامة 62 معرضاً لرسوماتي في إيران وحجسة أخرى في لبنان وأخطط لأقامة معارض في دول أوروبية وإفريقية وربما أمريكية لأن الفن في رأيي لا يحضه لهوية أو طائفة دينية أو سياسية بل هو تعبير عن الحلق والاندماج.

كيف امتزجت في الرسم ومن يعاونك في ذلك؟  
الجدد له رعم إعاقتي فانا أتمسك من القيام بعمل على اكمل وجه ولدي 70 طالباً أعطيهم فنون الرسم وأصول الإبداع في إيران وأنا سعيد بعلاقتي مع عائلتي ومع تلاميذي ومع المجتمع.

هل تواجه مشاكل معينة في فنك؟  
أنا على الإطلاق أنا التعامل مع الجميع بمحبة واحترام وببساطة لكل نفس الاحترام ولم أجد أي مشكلة بيني وبين الآخرين. مهم يحترموني إعاقتي ويفقدون فني وموهبتي وإصراري على الحياة والمشاركة في المجتمع.

الم تسبب لك الإعاقة مشاكل مع الآخرين أو في عملك؟

أنا إعاقتي هي لطف من رب العالمين وأنا راض عن وضعي تماماً أجد عملي وأوظف على الرسم والإنتاج والتعليم وهناك مؤسسات خاصة في إيران تسهم وتدعم المعاقين وتعمل على تحسين أوضاعهم. وتسهل أمورهم سواء من جانب الخدمات الاجتماعية أم توظيفهم في وزارة العمل والمؤسسات الحكومية الأخرى.

هل أنت عضو فاعل في هذه المؤسسات؟  
نعم أنا عضو في اللجنة الفنية لهذه المؤسسات أعمل بكل طاقتي كمترجم ولا أنقاضي أي راتب عن خدماتي للمعاقين وهذا واجبني أما عملي فهو يتمثل في كوني ممرراً وصل بين المعاقين والمجتمع وأقوم بشرح حاجات المعاقين للمؤسسات وللناس خاصة قولهم وبمجه في المجتمع وعدم تمييزهم عن بقية طبقات المجتمع وأوضح

بأن هناك العديد من المؤسسات التي تسمى بشئون المعاقين في بلاده وأشار إلى أن فريق المعاقين للفكرة الطائرة الإيرانية فإن بطولة العالم خمس مرات متتالية هل من معوقات تواجه المعاقين في إيران خصوصاً في الأماكن العامة؟

إن الدولة الإيرانية تهتم بالمعاقين جيداً فالأماكن العامة مجهزة لعبور المعاقين، لاسيما المباني الحكومية والحدائق العامة والمستشفيات والحدائق والمعارض وهناك سيارات خاصة للمعاقين من مازلههم أو المؤسسات الاجتماعية إلى المساكن التي يرغبون في الانتقال إليها وبالعكس.

وعن خطته للمستقبل يقول صادق:

أتمنى من الله تحقيق مخطط ما أتمناه وما أتمناه الآن هو أن يتمكن المعاقون في جميع أنحاء العالم بحقوقهم. وأن تفتح هذه الحقوق حتى يشعروا بأنهم يتألقون وخوفهم ولا تعالي لهم كبة أو كصفة.

في ظل التكنولوجيا والتطور ماذا لا تستخدم وسائل تقنية في تفاعلات الخاصة. وهي ضرورة لشخص ملك؟

أتمنى أن أوفق في سعيي للحصول على مثل هذه التكنولوجيا لاسيما الرفاعة التي يمكن أن تعينني على التنقل والوصول إلى السيارة وأعمل حالياً للوصول إلى المجلس العالي الإسلامي للإعاقة والتأهيل لأقوم بواجبي تجاه آلاف المعاقين من المسلمين.

كم عمر رحلتك الفنية وما حصيلة نتاجك الفني حتى الآن؟

لقد رفعت في رسم أكثر من 2500 لوحة فنية خلال رحلتي المستمرة منذ 17 عاماً ولقيت إعجاب الكثير من رواد معارضي وهي نتاج جيد. وفكري الأموال اللازمة للاستمرار في مهنتي وشجعتي على الخلق والإبداع. وصلاً عن ذلك فانا قد خفرت بأمتي قد خرجت حوالي 100 فنان إيراني خرجوا إلى ميدان العمل.

كيف يختار الفنان صادق موضوعاته الفنية؟

إن مواضيع لوحاتي أستوحيها من الطبيعة التي أحب خصوصاً أنها تجسد الواقع الذي أدركه إلى اللوحات التي قد تكون غالباً تصويرية فبديعة وأنا لا اعتمد أساليب الدعاية في لوحاتي ولا التهديد أو التعبير بل أنقل ما تراء عيني إلى اللوحة بلغة وصق ■



## كلام

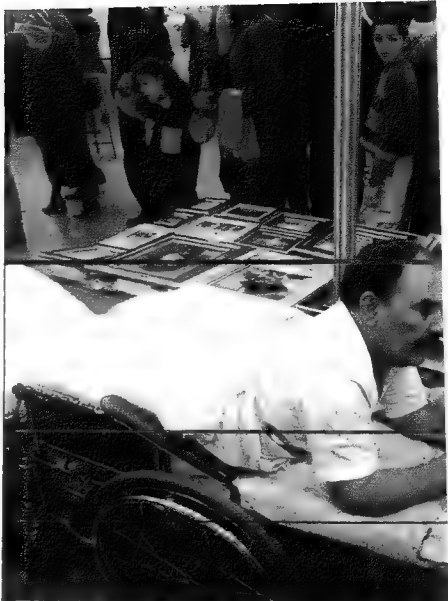
«هذا عصر شهود الزور، وهذا عصر  
مسلات ملوك البدو: الدول الكبرى.

الجزارات - الآلات.

لماذا يا أبت لم ترفع يدك السمحاء  
في وجه البشر القادم من كل  
الأيواب؟ لماذا تنقَى الكلمات؟ يصير  
الحب عذاباً والصمت عذاباً في  
هذا المنفى وتصير الكلمات طوق  
نجاة للفرقى في هذا اليم المسكون  
بفوضى الأشياء؟ كل الفقراء  
اجتمعوا حول الحلاج وحول النار  
في هذا الليل المسكون بحفى شيء  
ما، قد يأتي أو لا يأتي من خلف  
الأسوار».

لا أعرف لماذا تذكرت هذا الجزء من  
قصيدة «قراءة في كتاب الطواسين  
للحلاج» للشاعر الجميل الراحل  
عبد الوهاب البياتي؟ ربما لأنني قلق  
على طفلي الصغير عمر، الذي  
يصحو من نومه كل ليلة فزعاً من  
شيء ما، من شخص ما يطارده في  
الحلم. عمر لا تكفيه كل الأنوار، ولا  
يصدق أنه لا أحد هنا في حجرته،  
على الجدران، أسفل سريره، أو في  
أدراج مكتبته.

مرة رجل بلا وجه، ومرة قط كبير لا  
يخاف من زئير عمر الذي يقلد فيه  
الأسد «سيميا» عمر يعرف جيداً أنه  
ليس أسداً، لكنه يستعير الصوت  
وهو يبكي لأن القط لا يصدق  
قنوت علي عمر، قلت له: «أنت كبير  
عيب تخاف، لكنني عندما قرأت  
قصيدة البياتي خفت وندمت  
لقسوتي على الصغير، فما أصعب  
أن تواجه شيئاً لا تراه، لا تسمعه، لا  
تلمسه، لا تشمه... يخيفك، يسرق  
تومك وأمنك... تلعن ألف مرة أنك  
غير خائف وإنك ستسحق هذا القط  
الأسود في الحجرة المظلمة، ثم  
تكشف أنك كنت تخفق فلفك  
الصغير النائم.



حزقيا زكي

لا يا طبيب الأمراض الصدرية:

## الشفاعة وعذاب القبر مثبتان بالقرآن والسنة



د. إبراهيم آل الحريري

يبدو - والله أعلم - ان طبيب الصدر ضاق صدره!!

فقد انهار الإتران الذي نعرفه عن الدكتور مصطفى محمود وراح يشتم ميمناً ويساراً كل من اختلف معه في الرأي، ونظراً لأنه هذه المرة خرج عن أبب الحوار، وللباقة الحديث لدرجة أنه وصف علماء الدين المختلفين معه بانهم (بهائم) ووصف بعض الأطباء بانهم (حمير).

يكون من أهل الكبار؛ طبعاً لا يليق ولكن على فرضية ذلك، لا يخلد في النار مع إبليس وفرعون وهامان وقارون. أما الأئتان اللتان استنلت بهما فقد أجمع جمهور المفسرين من أهل السنة والجماعة أن الخلود هنا ليس المقصود به البقاء في جهنم إلى ما لا نهاية كالمرشكين والكافرين. إنما هو كما وصفوه خلود دون خلود، ولم يقل يبقائهم في النار أبداً إلا المعتزلة ومن على شاكلتهم. فكاف مكابرة يا دكتور، ومن العيب الاعتراف بتسرعك في هذا الأمر حتى وصلت بك الحال أن وصفت الآيات القرآنية المنيئة للشفاعة بأنها «تحصيل حاصل، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

الخطأ الثاني: في قضية عبدالصبور شاهين ورأيه في أن آدم كان له ابن، انبرى الدكتور مصطفى يدعّم هذا الرأي الفاسد، بل ويدعي أنه كان أسبق إليه. ونحن نعجب لأنهم يكيلون بكيلان، فهم يرفضون من الإسام البخاري أحاديث كثيرة من الغيبيات لأنها لا تتفق وعقولهم ويقولون لا يعلم الغيب إلا الله، ويغض النظر عن أن البخاري رضي الله عنه برىء من هذه الغريبة الظالمة لأنها مرويات متبينة إنما نتساءل لم سمحتم لأنفسكم في قضية آدم التكلم في الغيبيات بالظن والتخمين؟ والله يقول في سورة الكهف: «ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً».

الخطأ الثالث: عندما سئل الدكتور عن تطبيق عليه شروط الاجتهاد فاجاب الجميع بقوله «إنهم أهل العقول» فإمام الإنسان

لذلك اجبني مضطراً لرد عليه دون النزول بالحوار لمستوى «الزريبة»، ولقد حفل الحوار الذي نشرته «الأهرام المصري» مع الدكتور في العدد الماضي بمشغرات الأخطاء الفاضحة التي لا يقع فيها من عنده أدنى إلمام بالثقافة الإسلامية ناهيك عن رجل في منزلة الدكتور الثقافية، الأمر الذي جعلني ويكل صراحة أنحي حسن النية جانبياً، وسوف اتوخى الإيجاز في الرد لكثرة المواضيع، ولكن إن أراد الدكتور ومن معه من أعداء السنة المظهرة خوض المعركة فيوصفي أحد علماء الأزهر الشريف أقول له: إننا جاهزون للدفاع عن عقيدة المسلمين.

واليك يا طالب الحق بياناً عن هذه السقطات:  
الخطأ الأول: في موضوع الشفاعة أورد الدكتور قوله تعالى: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراُ خالداً فيها وله عذاب مهين»، وقوله تعالى: «ومن يقل مؤمناً متعدياً فينأوه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»، وأراد الاستدلال من ذلك أن مرتكب الكبيرة من المسلمين مخلد في جهنم.

وبناء على ما تقدم فإن كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - لن تنفع مرتكب الكبائر يوم القيامة، يعني ما قولك في رجل ملحد لا يؤمن بوجود الله أصلاً جاء يوم القيامة وقد ارتكب الكبائر، ورجل آخر يؤمن بالله ويوحده ويتكلم بنفس هذه الكبائر هل يستويان يوم القيامة؟ إذا قلت ذلك تصيح - والعياذ بالله - كلمة التوحيد بلا فائدة تذكر.

طبعاً سيقول البعض وهل من اللائق على رجل موحد أن



■ د مصطفى محمود

الإطباء يجادل في دواء وصفه له فهل ستتحمل هذه التكلفة  
كطبيب أن يأتي أمي بسيف يقارن بين الأنوية ووصفات الأطباء  
بالطبع لا أظن فكيف تريد منا أن نتحملك - وأنت طبيب صدر - أن  
نتنقد أمير المؤمنين في علم الحديث: الإمام البخاري - رضي الله

عنه - وتقلل من شأنه بغير حق؟  
والمحبب أنك تريد تلقية السنة، وأنا اتحداك أن تأتي لنا  
بحديث واحد لم يحكم عليه العلماء ويبنون برجته.

والأعجب أنك تسند هذه المهمة الجليلة إلى الأثر الذي تتركه  
على رجاله وتصنف بعضهم بـ «الدهايم».  
الخطأ السادس: تهكم على حديث البخاري للخاص بموسى ومملك  
الموت، رغم أن الحديث صحيح وأورده البخاري في كتاب الجنائز رقم  
٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى  
عليهما السلام، فلما جاءه صكه - أي ضربه على وجهه - فأتى تعالى:  
«فصكت وجهها» أي بالطلم فرجع إلى ربه أي ملك الموت فبال:  
أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه - أي آخر الحديث  
المهم أن الدكتور يتهكم على الحديث وينسب إلى الحديث ما لم يقله  
فليس في البخاري كلمة عذرا، لأن اسم ملك الموت لم يرد في  
الكتاب ولا في السنة الصحيحة المطهرة.

إنما الذي يجب أن يعلمه الجميع أن الملائكة تشكل بصورة  
البشرية لدرجة تخدع الأنبياء أنفسهم فلا يعرفونهم.  
لقد جاء جبريل عليه السلام إلى مريم فهل عرفت عندما تمثل لها  
بشراً سوياً؟ لا بل قالت له: «إني أعوذ بالله منك إن كنت نكياً».  
وجاءت الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى، فهل  
عرفهم؟ أبداً، إنما قال: «سلام قوم منكرون» لدرجة أنه أراد أن  
يطعمهم وقرب إليهم طعاماً فرفضوه وأصبحوا له عن مهمتهم.  
ولقد جاءت الملائكة إلى سيدنا لوط فهل عرفهم؟ أبداً إنما ظن أنهم  
ضيوف وضاق بهم ذرعاً.

وتسورت الملائكة المحراب عند داود عليه السلام وفرز منهم  
بل وفي حديث عمر رضي الله عنه بينما هم جالسون عند النبي  
صلى الله عليه وسلم ودخل سيدنا جبريل لم يعرفه أحد منهم إلا  
بعد انصرافه فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم.  
الأمر الآخر هل يظن الدكتور أن الملك ظل على صورته البشرية  
وصعد بها للسماء بالطبع لا، إن الفيبيات تصنف بأميرين:

الأول: أنها لا تعرض على العقل.

الثاني: أنها هجولة التكيف.

لذلك فهي لا تتطور كالعقول وطرائق التفكير، والإيمان بالهيب

معناه تفويضه له فهو أعلم به مما جميعاً.  
يا دكتور مصطفى أنت تقول أنك تشاهد عروض الأزياء للحكم  
عليها وأنا يهيداى أني لك الفضل لك ألف مرة في مشاهدة السنة  
والحكم على أحاديث سيد الأولين والأخريين صلى الله عليه وسلم.  
والسلام على من اتبع الهدى.

يستطيع أن يبرهن على كلامه، والمثال في هذه الإجابة المخلة  
يعرف أين تكمن المصيبة لأن الأمة كلها أصحاب عقول وليسوا  
مجانين فهل تصبح الأمة كلها مجتهدة؟ أين العلم بالقرآن وناسخه  
ومنسوخه وإعرابه ومعرفة اللغة والبلاغة وإتقان علوم الرواية  
ولهم الفقه وتبين مواضع الاختلاف وإدراك علوم الفرائض  
والأصول والرجال... إلخ... إلخ.

فهل تطبيق هذه الشروط على شيخنا طبيب الأمراض  
الصدرية: أم علي من وصفهم بأنهم دهايم؟

الخطأ الرابع: قوله: «لا يوجد شيء اسمه (عذاب القبر) في  
القرآن كله، ونحن نسأله حقاً: هل قرأت القرآن؟ ألم تقرأ في سورة  
غافر: «وإذا قال بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً  
وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» إذن  
فألاية أثبتت أنهم سيعرضون على النار صباحاً ومساءً قبل يوم  
القيامة فهل تكلم وتبين لنا متى يكون ذلك؟

هل تريد المزيد؟ اسمع قوله تعالى وتامله من سورة المسجدة:  
«ولننقيظنهم من العذاب الأليم» دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون،  
فهل نستطيع أن نقول متى يكون ذلك العذاب الذي وصف بأنه  
أليم؟

العجيب أن كل الذين يصفون أنفسهم بأنهم قرائون أي  
يكفون بالقرآن وحده دون السنة هم أبعد الناس عن فهم كتاب  
الله.

الخطأ الخامس: قوله أن صحيح البخاري ليس كله صحيحاً، وأنا  
سألكم الآن كطبيب هل تتخيل رجلاً آمياً وقد جلس أمام أحد

## في مؤتمر «الكابوى السياحى» للمصريات:

# اللغة العربية محظورة.. والمعلومات أيضا!!

معارفات طريفة عديدة صاحبت انعقاد مؤتمر المصريات الثامن عند سفح الهرم. فقبل بدايته بإيام أعلنت إدارة إسكوتلاندا يارد في لندن أن متهما بسرقة الآثار اعترف بتهريب 250 ألف قطعة آثار مصرية!! كذلك تزامنت جلسة المؤتمر الختامية مع بداية انعقاد الدورة الجديدة لمجمع اللغة العربية.. والمفارقة تكمن في أن المجمع خصص جلسة كاملة للدراسة أساليب تطوير «تعريب العلوم» في نفس الوقت قررت إدارة مؤتمر المصريات «حظر» استخدام اللغة العربية في جلسات المؤتمر!!

### ■ أسامة عفيفي

بعضهم قيل لهم: انتظروا حتى نحضر «بواقى» الأبحاث وبالفعل تم توزيع «البواقى» في اليومين التاليين!!

أما المؤتمر الصحفي اليومي ففرغ بمائة خلق الدكتوراه شافية بدير ومساوئها الذوية عرض - ما يعملها - من ملخصات ورغم أمانتها في العرض إلا أن خلا ما كان وراء عدم تقديم تقارير واقعية عن أعمال الجلسات مما دفع الصحفيين إلى اللجوء إلى المشاركين المصريين لمعرفة المزيد من المعلومات الأخطر أن بعض المعلومات كانت تعرض على المؤتمر الصحفي من وجهة نظر «سكرتير عام المؤتمر» خاصة عند الحديث عن آثار اللغتنا.. وفرضية غلق حفريات الصعيد فنعلمنا سئل عن مبررات رفض العلماء المشاركين لفكرة قال بالحرف الواحد: إن الأثريين عموماً تهمهم الضجة الإعلامية المصاحبة للاكتشافات وحفريات الصعيد تحقق لهم ذلك، وعاد ليشرح أهمية وجهة نظره على حساب وجهات نظر معارضيه!!

### الدقائق المظلومة

فعلا مظلومة!! فرغم معاناة أثارها الهادمة بالضياح ورغم إعلان منتظمي المؤتمر عن نيته في خروج المؤتمر بداء عالمي لإنقاذ آثار اللغتنا.. كما تم بالنسبة للثوية في الستينيات - ورغم تبني الدكتور راهى حواس لدعوة إحياء حفريات الصعيد لمدة عشر سنوات وتركيز الجهود في اللغتنا وهو الموضوع الذى كان محور المناظرة التى تمت أول أيام المؤتمر - إلا أن الأمر تقلص رويدا رويدا حتى تحول اللغتنا - إلى مجرد «وصية» تضاف إلى مئات التوصيات التى خرجت بها المؤتمرات السابقة والتي لم يلبثت إليها أحد.. ورغم أن اللغتنا تعاني خطرا حقيقيا فإن بعض الباحثين حذر من تبني دعوة غلق حفريات الصعيد فمارال الجنوب بشرائه الأثري يقدم - يوسيا - الجديد لغلق حفريات الصعيد فمارال اكتشافات أميدوس التى أكدت أن «اللغتنا» المصرية القديمة أقدم من اللغتنا في وادى الرافدين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حذر بعض الباحثين من أن بعض المؤسسات اليهودية تسمى إلى تكثيف الجهود في اللغتنا على حساب

ثالثة المفارقات - الطريفة - هي أن مؤتمر المصريات كرم مجموعة من العلماء البارزين من بينهم العلامة المصرى د. عبدالعزيز صالح - أطال الله في عمره - والمفارقة هنا أن تكريمه جاء بالإنجليزية في الوقت الذى أفنى فيه الرجل عمره البعثى في وضع المعيد والمعيد من المصطلحات العربية لعلم المصريات، وأسهم إسهامات مهمة في «تعريب العلم» وتأسيس مدرسة مصرية في علم المصريات!!

المفارقة الثانية الأخرى أن ملقتا «قنبلة موقوتة» انفجرت على مراحل وغلفت مناح المؤتمر بفلاحة من العصبية والتشنج والعذوبة فنعلمنا ألقى الباحث الشاب «دوزير وزير» بحثه باللغة العربية غادر القاعة مجموعة من الباحثين الأحناب بطريقة غير لائقة لم تصرح شعور الباحث فقط ولكنها جرحت الشعور الوطنى لكثير من المصريين الحاضرين في المؤتمر وغير الحاضرين!! الأخطر أن إدارة المؤتمر رفضت بحثا للباحث الشاب د. محمود إبراهيم بعنوان «المقصور والحضور دراسة مقارنة بين اللغة العربية والهيريوطيفية» بدعوى أن البحث ضعيف علميا!!

وقد ارتفعت درجة حرارة القضية، وارتفع دوى انفجار قبلتها الموقوتة عندما ألقى الدكتور عبدالعليم نور الدين - أستاذ المصريات والأمين الأسبق للمجلس الأعلى للآثار - بحثه فلق ماها الدكتور عبدالعليم منظمي المؤتمر بإلقاء البحث بالعربية فانتفجر سكرتير عام المؤتمر غضبا واتهم نور الدين بالراية

الغريب أن إدارة المؤتمر كانت قد أعلنت في المؤتمر الصحفي المنعقد قبيل بدء الجلسات أن اللغة العربية ستكون أساسية في المؤتمر - لكن الجميع فوجئ بقرار حظرها منذ بداية الأمر المؤدى إلى القاعات والذي غلفت جدرانها علامات إرشادية كلها بالإنجليزية، ولم يكسر هذا الحظر - اللغوى - إلا السيد وزير الثقافة الذى ألقى الكلمة الافتتاحية بالعربية بينما ألقى د. جاب الله ود. زاهى حواس كلمتهما بالإنجليزية

### المعلومات أيضا

وإذا كانت الإدارة المنظمة قد حظرت اللغة العربية - فلقد حظرت المعلومات أيضا - خاصة على الصحفيين - فلم توفر لهم أية معلومات بالعربية - اللهم إلا بعض وريقات عن الاكتشافات كان يتم تصويرها أولا بأول وبكميات محدودة حتى المعلومات بالإنجليزية كانت محظورة!! فلقد حرم الصحفيين بفرمان من الحصول على كتاب ملخصات الأبحاث والبرنامج الرئيسى.. وعندما ثار

**تكريم رائد «تعريب العلم» بالإنجليزية**

**إنهم نور الدين بالزيادة لأنه ألقى بحثه بالعربية**





■ فاروق حسيني وزير الثقافة يتوسط الجالسين على المائدة في اثناء فعاليات المؤتمر

الشركة رسماً قدره 180، دولاراً للاشتراك بالنسبة للأجانب و50، جنهما مصرياً بالنسبة للمصريين. لجدد التسجيل والحصول على الأبحاث، علماً بأن الأبحاث طبعتها الجامعة الأمريكية على نفقتها الخاصة. وأهدت إحدى دور النشر الأقلام والأدوات الكتابية ويخالف ذلك يتحمل الباحث نفقات الإقامة والسفر، ومساهمة من الشركة في دفع المعاناة الاقتصادية عن الباحثين.. ومن قبيل كرم الضيافة وفهرت لهم وجبات خفيفة «مدعومة» بـ «فول» فقط وهي الوجبة التي دعت الباحثين إلى طلب الجود، الغزالي لطاعم الفول والطبيعة كما أسلفنا.

الأغرب أن إدارة المؤتمر منعت أي باحث «مصري» من حضور الجلسات ما لم يكن حاملاً «بطاقة المؤتمر» أي ما لم يكن مسجداً للجنهات الخمسين!

### نيجات وأبحاث

ورغم كل شيء.. إلا أن جلسات المؤتمر شهدت العديد والعديد من الأبحاث والكشوف الهمة والتي أثار بعضها كثيراً من الجدل صحيح أن المؤتمر شهد بعض أبحاث «الهواة» ذوي الأراض السياسية.. لكن الباحثين والعلماء المصريين قاموا بالتصديق لها وتقديمها مثل بحث الباحث الألماني «هيلموت بيتر» الذي ادعى فيه أن أم أمنحتب الثالث والد إخناتون ليست مصرية، وكذلك أم نفرتيتي مؤكداً أن عبارة آمون وحورس نفسها والإفة إلى مصر! ما يعني أن الديانة التقليدية، وديانة التوحيد الإخناتونية وإفدة إلى مصر وغير مصرية. وقد تصدى على رضوان له مؤكداً مصرية أمنحتب وإخناتون ونفرتيتي كاشفاً مدى تهافت مقولات الباحث وعدم اعتماده على أسانيد علمية، ولقد ثبت أن صاحب هذا البحث ليس أكاديمياً كما قال لنا د. على رضوان.. ومن الأبحاث الهمة التي لاضافت جديداً لعلم المصريين ما قدمته نتائج حفريات بعثة المعهد الألماني في أيبولس، التي اكتشفت عدداً من المقابر تعود إلى 3400 ق م تتضمن كتابات تؤكد أسبقية الكتابة المصرية القديمة على الكتابة في وادي الرافدين بحوالي 200 عام، وهو الكشف الذي عزز نتائج الحفريات التي قامت بها بعثة كلية الآثار - جامعة القاهرة برئاسة د. على رضوان «بابي صبير» التي تشير إلى اتقان المصري القديم للكتابة المصرية منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ.

ورغم أهمية هذه الأبحاث وبغيرها لما اكتشف طريق الكباش الجديد في الأقصر، أو تم اكتشافات الغرف الجديدة في هرم ميديم، واكتشافات د. فكري حسن في كفر حسن داود، التي ألقت مزيداً من الضوء على دور «ميناء» في

الصعيد لاعتقادهم أن «بقايا اليهود المزعومة» في البلتا قد تتدثر إذا لم يسارع الآثريون في استخراجها والتفقيب عنها! خاصة أنهم يدعون أنهم عاشوا وحكموا المنطقة الشرقية من البلتا قبل الخروج، ويميداً عن كل تلك المزاعم مازالت البلتا مهددة وأن ينقذها. كما قال د. جاب الله على جاب الله.. سوى قرار مصري وطني من المجلس الأعلى للآثار لأنه ما حك جلك مثلك ظفرك!

### الكابويي الفرعوني

لعل أهم ما لفت نظر كثير من المترجمين على قاعات المؤتمر هو النيكور الغريب الذي صممه «الراعي الرسمي» للمؤتمر.. فقد أحيطت المسالة الرئيسية بكتابت أو اكتشاف على شكل أسوار خشبية أشبه بالأسوار التي تربط بها الخيول في أفلام «الكابويي» الأمريكية، أو تلك التي يصنعها مقاوول البناء في مواقع التنقيب. خاصة أن أصغتها «مربوعة» بمجال الليف» والشئ» الذي يؤكد أنها تنتمي إلى عالم الكابويي هو: الزن الذي اختير لشباب المنظمين، فهو يشبه إلى حد بعيد أزياء أفلام «الغرب الأمريكي» خاصة أنهم كانوا جميعاً يضعون قبعات من نفس اللون على رؤوسهم، ولكنهم فجأة أمروا بخلعها بدون ميور. ولقد تسال الكثيرون عن علاقة ذلك الزن بالمصريات! فضلاً عن علاقة تلك الاكتشاف الخشبية بمصر القديمة!

الم يكن الأجدى تصميم زي «مصري» ويكرر يتسق مع الحضارة المصرية التي جاء الباحثون من كل صوب وحذب لدراساتها! أم أن المسألة مجرد «فرجة» شائنا شأن استخدام الإنجليزية

### نار الأسفار

الأهم من ذلك هو ما عناه الباحثون المصريون والأجانب من نثار الأسفار التي حديتها «الشركة الراعية» للمؤتمر فلقد تعدد مبلغ 15 دولاراً، ثمناً لوجبة غذائية من السندويشات وسبعة جنيهات، ثمناً للشاي أو القهوة مما دفع الباحثين عريا وخوارجاً إلى اللجوء إلى محلات «الفول والطعمية» خارج الفندق للضمخ أثناء الغداء يومياً.. الطريف أن المؤتمر كرم المسئول عن هذه الشركة السياحية التي طاردت بلساعرها الباحثين وأعطاه شهادة تقديرية في الجلسة الختامية نظراً لجهوده في انعقاد المؤتمر.. فلو.. فعلا - ما انعقد المؤتمر لأن ميزانية المجلس الأعلى للآثار - كما قيل - لا تحتمل نفقات انعقاده والجمعية العالية للمصريات لا تملك شيئاً.. لذا أدخل البعض هذه «الشركة» لتنظم الدورة المصرية التي تعقد على أرض مصر كل أربع دورات ونتيجة لذلك فُرضت



الإشادات والتعلمات والمصالحات المألوفة القطرين. أقول رغم أهمية هذه الأبحاث والحفريات، إلا أن عددًا كبيرًا من المشاركين أكد أن أبحاثًا كثيرة بوقشت في المؤتمر سبق أن عرضها أصحابها في مؤتمرات سابقة، بالإضافة إلى وجود عدد من الأبحاث الضعيفة التي لا تليق بمؤتمر عالمي في مصر، وقد اعترفت إدارة المؤتمر نفسها بذلك عندما أعلنت أنها ستستضم الأبحاث المهمة فقط إلى كتاب الأبحاث والمناقشات الذي سيصدر بعد انتهاء المؤتمر.

### أبحاث متنوعة

ورغم اعتراف إدارة المؤتمر بوجود أبحاث أجنبية ضعيفة شاركت بالفعل في الجلسات، إلا أنها رفضت أبحاثًا لمصريين شديدا لأسباب مجهولة منها البحث الذي أنشأه إليه في البداية، الذي أعده الدكتور محمود إبراهيم عن «المقصود والممدود دراسة مقارنة بين العربية والهيروغليفية»، وثلاثة أبحاث تقدم بهم الباحث الشاب لؤي محمود سعيد هي: «نحو مدرسة مستقلة للدراسات الشعبية والأثرية في مصر القديمة»، وأهمية تصوير علم المصريين، «والصعود القيمي والأخلاقي في كتب العالم الآخر النيبية»، ورغم أنه شارك بأحد هذه الأبحاث في مؤتمر علمي سابق إلا أن إدارة المؤتمر أبلغته بأن «أبحاثا رفضت من قبل اللجنة العلمية» وعندما رجع إلى تلك اللجنة علم أن اللجنة لم تر الأبحاث أصلا وبعد بداية المؤتمر دعى إلى إلغاء بحثه الأخير بالذات فرفض له المشاركة إما أن تكون كاملة والا فلا حدى منها لأنها ستكون هامشية وغير مدمجة في أعمال المؤتمر.

### أبحاث «الهواة» لها أغراضها السياسية

### المؤتمر نجح بالنسبة للأجانب وأضر بالمدرسة المصرية للأثار

#### مصطفى يهودي

ورغم رفض إدارة المؤتمر لمشاركة بعض الصحفيين الإسرائيليين كما أعلنت، ورغم الموقف العلني منها تجاهه، إلا أن «مصلحا يهوديا» وحدا، أثار حفيظة كثير من الباحثين رغم أنه ظهر في «سطر واحد» وعلى بطن علاف كتاب الأبحاث.

والقصة تبدأ عندما بنهي أحد الباحثين لوجود مصطلح (B.C.E) الذي يستخدمه اليهود معني «قبل الميلاد» في سياق عرض موسوعة إكسفورد عن التاريخ المصري القديم التي تنطقها الجامعة الأمريكية، وحكاية هذا المصطلح تعود إلى بداية القرن مالميليهود لا يؤمنون بظهور المسيح وبالتالي هم ضد استخدام مصطلحي (A.D) و(B.C) الذين يفتيان «قبل وبعد المسيح» لذا فإنهم يستخدمون بدلا منه مصطلح (After Common Era) أي «بعد التاريخ الشائع» (Before Common Era) أي «قبل التاريخ الشائع» ويختصرونه في الحروف الثلاثة (B.C.E). وقد حاول اليهود نشر هذا المصطلح في الدوائر العلمية بدعى «العلمية»، لكن أغلب الباحثين لا يستخدمونه لأنه مصطلح مشبوه، ويهجر عن رأى مطلقا فيديولوجية وهو ما لا يقبله العلم» الأخطر أن عددا كبيرا من المشاركين سمعوا وبذاتهم - مستولا في المؤتمر يستخدم نفس المصطلح في «كلمته» فتسألوا مستنكرين، هل اعتمدت الدورة المصرية لمؤتمر الحضارات هذا المصطلح اليهودي أم أن الساقية مجرد سهو؟

### المدرسة المصرية

الدكتور عبد الحليم نور الدين، الأمين الأسبق للمجلس الأعلى للآثار - عقب على كل ذلك في تصريحات خاصة «بالأهرام العربية» مؤكدا أن كل ما حدث يصير بالمدرسة المصرية للآثار مؤكدا أن المؤتمر نجح بالنسبة للأجانب لأن أغلبهم يسعد كثيرا بقدومه إلى مصر ليشاهد الجديد في الحفريات ويطلع على



الإنجليزية والاشتراك خدمة الزبائن كالموسى

واقع البحث الأثرى الميداني فضلا عن أن فكرة تقسيم المؤتمر إلى مجالات ودروع البحث العلمي في مصر كانت شيئا جيدا ولكن حطر اللغة العربية، التي هي لغة مصر الحالية سقاة أضرت بالمدرسة المصرية في مصر لأن علم المصريين يخص مصر ولغة المصريين الآن هي العربية فحببها عن المؤتمر شيء مؤسفا.

لدا تكلمت بالعربية في المؤتمر وهذه المرة الأولى فلقد فعلت ذلك أكثر من مرة خارج مصر - وفي مؤتمرات علمية عديدة وقولت ذلك بالترحيب لأن العلماء يحترمون القوميات واللغات القومية كذلك أثار د. عبد الحليم نور الدين قضية استمرار جلسات المؤتمر «يوم الجمعة» متسائلا هل هناك مؤتمر في العالم الغربي يعقد جلساته يوم «الأحد»؟ وجيب لا اعتقد فلماذا استمرت الجلسات يوم العطلة التي هي يومنا المقدس؟

الم يكن مفروضا أن يحترم منظمو المؤتمر تقاليد ولغة بلدنا وحول مكان انعقاد المؤتمر أكد د. عبد الحليم نور الدين أن المكان كان خبيثا جدا وغير مناسب ويتسأل قائلا لماذا لم يلجأ المنظمون للجامعة وهم يعرفون أن بها قاعة من أكبر القاعات، بالإضافة إلى وجود دارين للضيافة على أعلى مستوى كانتا تستوعبان الباحثين. وستقبل لهم وجبات لا يريد ثمنها على «دولارين للفرد بدلا من الأسعار المبالغ فيها التي فرضتها «الجهات المنظمة» فضلا عن أن مثل هذا المؤتمر كان مكانه الطبيعي «الجامعة» فلقد عقدت دوراته السابقة في جامعات عريقة مثل جامعة كمبرج التي عقد هذا المؤتمر الأخير.

ويؤكد الدكتور عبد الحليم نور الدين أن هذا المؤتمر كان مقبورا عقده عام 1999 احتفالا بمرور 200 عام على اكتشافات حجر رشيد، وكان مقبورا له أن يعقد جلسات في الإسكندرية وفي رشيد نفسها لكنه أجل إلى عام 2000 لأسباب أجعلها وأولا إصرار د. فايزة هيكل «رئيس الجمعية» ما انعقد

### أبحاث مكررة

كذلك أثار د. عبد الحليم نور الدين قضية تكرار الأبحاث بقوله أنا نفسي بحثي الذي ألقيته «مكرر» لقد ألقيته أكثر من مرة في جمعيات مصرية، ومصرية أجنبية أخرها كان في المعهد الثقافي الإيطالي وكذلك عدد كبير من الموضوعات التي طرحت مكررة كتسمية أبي الهول إلى خوفو أو خفر أو أغلب الحفريات قدمت من قبل ولكنة يؤكد أن المؤتمر شهد أيضا أبحاثا مهمة خاصة في مجال اللغة بالإضافة إلى عدد كبير من التقارير عن القواميس والموسوعات والمراجع الحديثة وأشار الدكتور عبد الحليم نور الدين إلى أن المؤتمر «فاته» أن يقدم الشكر إلى «كيرس إير» الذي نظم مؤتمر «كمبرج» والذي استضاف أكثر من 18 باحثا مصرية لم يكلفهم مليما واحدا في المؤتمر السابق وقال لقد اعترفت للرجال كرومان مصري وكبرل تحملت معه مسئولية مؤتمر كمبرج والذي كان من أنجح المؤتمرات لأنه ناقش مشاكل الآثار الحقيقية في مصر سواء في البثا أم مصر الوسطى أم في الإسكندرية وميت رفية ولقد رصد المؤتمر مبلغ 20 ألف دولار كبدية للمساهمة في مشروع ميت رفية.

ويعد هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات أسئلة عديدة أهمها على الإطلاق هو لماذا يرفض المسئولون في بعض المؤسسات الثقافية على طمس ملامحة القومية، وخصوصيتها، وبكيفية كل ما هو مصري لصالح العرب اليس هذا نوعا من القزامة؟ أم أنهم يعتقدون أن العالمية تقتضي القضاء على الخصوصية؟ اليس هذا بالضبط ما يريده الهميمتون على النظام العالمي الجديد؟

# فساد الجهاز الضريبي!

تتمثل في

1. التهرب الضريبي وضرورة العمل على وجود نظام منسقة للقضاء على التهرب
2. الإفراج الضريبي ولابد من تطبيق عقوبة القلاع على الإفراج
3. انقضاء الضريبي لأنه ليس في صالح الدول أو للصحة استمرار المنازعات
4. التنازلات الضريبية وتصل إلى 17.6 مليار جنيه
5. سعر الضريبة يجب إعادة النظر فيه لتكون الضريبة جاذبة وليست طاردة ويتم مراجعتها في إطار منظومة شاملة ومراجعة الإعفاءات الضريبية.
6. تطوير الإدارة الضريبية.

(انظر بيان وزير المالية عن الموازنة العامة للدولة لعام 2001/2000 في جريدة الجمهورية ص 4 في 2000/4/9).

هناك مشاكل أخرى مهمة تتمثل في تحيز الضرائب لصالح السراة من المصريين، دون غالبية المصريين الذين يدفعون الضرائب أو أجورهم، أو عبر الضرائب غير المباشرة التي تأتي تمت كل تفاصيل الحياة اليومية، ومن تعاملات مع أجهزة الدولة على اختلافها.. إلخ إذن الفلسفة الضريبية لابد من إيلائها عناية خاصة للفتات الاجتماعية الشعبية، حتى تستطيع ملاحقة ارتفاع نفقات المعيشة المتزايدة على اختلاف مناسبتها.

من ناحية أخرى إن تم مواجهة العناصر الفاسدة في الجهاز الحكومي كله. وأبسط الجهاز الضريبي فحسب. فهي تحتاج إلى بقاء درس ويحدث واستقبال لتجارب الدول المتقدمة في هذا الصضم، وأبسط المنشطات الدوائية غير الحكومية العاملة في مجال الشفافية ووجد أنماط الفساد والقوانين به، وقطاعاته في دول ومجتمعات الدنيا كلها. إننا لن نستطيع التصدي لفساد الجيش في الجهاز الضريبي، أو غيره، دونما تحسين لأجور الموظفين العموميين حتى يمكن «الضرب بيد من حديد على العناصر الفاسدة» بسبب تعيير وزير المالية في رده. المطلوب الضرب بيد القانون العادي واليالة في ظل دولة القانون. هذا ما نرجوه في زمن بات يتقارب فيه ضمير الناس من الإجراءات الاستثنائية أو الخارجية عن مفهوم سيادة القانون العادي، إن ألية التقدير الجزائي، وبخراها من النتائج الفنية تعبير عن غياب شفافية في الأسواق والمجتمع والإدارة والفرص من ناحية أخرى. عدم انضباط الدفاتر بهدف التهرب من دفع الضرائب من بعض كبار المولدين. سادة البيزنس الجدد.. أو مفتسليهم، أو صفارهم، تمثل مشكلة لا من حلول لها من الناحية الفنية والحسابية.. إلخ إصلاحات هيكلية لابد أن تنس النظام الضريبي، والسياسة الضريبية حتى تستطيع تحريده من عوائده.

ومن منافع وكيفية المظلة التي يلتقي عندها الخارجيون على القانون من الفاسدين والفسدة أطراف جرائم الرشوة، ومحاولات التهرب من إعمال حكم القانون. المثير أن البعض يحاول تكدير الأفراد بكسر الأقالم بدعوى أن الفصاحة تمارس التشهير بالموظفين الشرفاء، وتوثيق سمعهم، بهدف إبعاد الفصاحة المصرية عن مواجهة ظواهر الفساد ومحاولات نقل لثال العام. إذا أردنا أن نواجه أنماط الفساد في الوظيفة العامة من هذه الشروب المزيد من الشفافية والوضوح

وتتفق الطموحات عن الاستشفحات والأرباح ومن نشطة قطاعات الضرائب، والمطليات، ورجال الأعمال وكبار الموظفين العموميين.. إلخ وقبل ذلك وبهذه حريات الصحافة والإعلام والتقرير، وتعديل العقوبات المعلقة على نشر الآراء، التي فرح بها الفاسدون، وإله الأمر من قبل من يد..

منذ فترة نيه الثالث، ذكرها عزمي إلى ظواهر الفساد التي يبذ في أوصال الأجهزة المحلية، وكان تعبيره الذي ذاع وشاع «أن الفساد في المطليات للركب» دالة على أن المسألة لم تعد مجرد مجموعة من الخارجيين على قناتين فقط وإنما نحن إزاء ظاهرة بالغة الخطورة نظراً لامتدادها وتضمينها في هياكل المطليات. وفي أوائل الأسبوع الماضي أشار للمرة الثانية إلى أحد الواقع التي تنتشر فيها ظواهر انتهاك القانون من قبل الموظفين العموميين العاملين في الضرائب حيث أكد أن تقرير البنك الدولي أشار إلى تخشى الرشوة في 76/ من قطاع الضرائب وانتقلت إلى جميع القطاعات، ومطالب بإعادة النظر في النظام الضريبي بالكامل.

وقال الدكتور عزمي إن 65/ من مأموري الضرائب يلجأون إلى التقدير الجزائي للحصول على رشاشي من المولين وأكد ضرورة إعادة النظر في سعر الضريبة، كما أشار إلى ارتفاع منطرات الضرائب إلى 22 مليار جنيه.

وبشارك الزميل الصحفي أمين نور الثالث، عزمي في انتقاداته الشديدة للجهاز الضريبي، وموقفه اعتمدا على هذا التقرير الذي نقل في نشره لكي يطع عليه الرأي العام، وحتى نسمع ردياً مؤثقة ومهذقة. مطروحاتها.. من المستحيل في الوزارة والفرص، نعم قام وزير المالية، د. محمد حسني بتأكيد احترامه للبنك الدولي وقال إنه لا يفرغ الفهم الذي استند إليه في اتهام قطاعات الدولة في مصر بالرشوة. وتبعد بالفرض بيد من حديد على من تسول له نفسه من مأموري الضرائب طلب الرشوة وطالب الوزير المولين بإيلائه عن محاولات الرشوة من مأموري الضرائب.

(انظر عرض محمود غالب وجهاد عبد المعم جلسة مجلس الشعب في 2000/4/9 في الورق ص 1 في 2000/4/9).

كانت أظن أن الوزير والمجلس والحكومة ومصلحة الضرائب ستقوم ولا تتحد بسبب هذه التصرجات التي قالها نائبان مسئولان عما قاله في المجلس، لكن يبدو أنها عابدة من عادات البرلمان المصري حيث لا سمع.. لا كلام ومن قبل الكلام الخطير من الفساد والصمت والسكوت إن ربه. وزير المالية عام، وأبسط كائناً. لأن المطلوب معرفة هل ما قيل صحيح أم خطأ، وما السياسة والإجراءات التي سوف تتخذها وزارة المالية لمواجهة ظاهرة فساد الموظفين العموميين في الجهاز الضريبي قال الوزير في رده إن المنازعات الضريبية وصلت إلى 17.2 مليار جنيه ويمكن أن تزيد إلى 18.2 مليار، كان الثالث، د. عزمي قد ذكر أن المنازعات بلغت 22 مليار جنيه موضحاً أن حصيلة لقرضات مع الجمارك تعتبر من أهم موارد الدولة، خاصة بعد انخفاض الموار من قناة السويس والبنزول والعاملين بالحارج (انظر الأرقام المسائي، ص 10 في 2000/4/9).

كل هذه المنازعات.. ولا إحساس بخضرة ذلك في ظل تدهور موارد الدولة في السنوات الأخيرة، ولا وقفة من البرلمان إزاء هذا النمط من السلوك الزور، والبيروقراطية في مصر، أين مجلس الشعب ونوابه أين الحزب الوطني وقادته، أين الأجهزة المختصة بمكافحة هذه الأنشطة على اختلافها؟ أين استراتيجيات مكافحة جرائم الموظفين العموميين، واتصرحات العناصر الفاسدة في الإدارة للضرورة الزلزلة. نعم الفساد في الدنيا كلها، لكن مع وجود الظاهرة الفسادية يوجد القانون وسلطانه الصامع في مواجهتها من ناحية، واستراتيجيات وإليات لمكافحة هذه الظواهر، في ظل شفافية بالحدود، وحريات رأي واسعة المنطق في ظل القانون، الجميع يطع مشاكل الجهاز الضريبي، ونظامه القانوني، ومشاكل تحصيل الضرائب، والمنازعات التي يدخل عبرها الفساد والفاسدون الذين كونوا ثروات هائلة سواء. فقلتم بتقديم الرشوة، والمزبذبة والرشوة أو الذين يلعبون دور الوسطاء في جرائم الموظفين العموميين كما تعلمنا في كليات الحقوق، وفي جرائم القسم الخاص من قانون المعقولات. نعم الوزير في بيانه أمام المجلس بتحديد أهم مشكلات الضرائب والتي



عبد الفتاح

## بسبب كامب ديفيد والسادات والشوعية

# مقفات «رد سجون»!

«السجن للرجال، وللنساء طبعاً حتى لا تحدث تفرقة عنصرية، وللمقفات منهن على وجه الخصوص حيث يصل الصدام مع السلطة إلى ذروته! هكذا تصبح التجربة بالغة الغنى والإثارة وتغرى بالتأمل فالثقفة التي أرادت أن تنتقل بوعيتها وحساسيتها ورغبتها في التغيير من خانة «التنظير» إلى خانة «الفعل» السياسي فوجئت بيد حديدية تبطش بأحلامها الوردية! هنا نسترجع مع عدد من المثقفات تفاصيل «الحظات العvisية» بحلوها ومرها وبالدروس المستفادة بعد مرور كل هذه السنوات.

■ تحقيق: مهند مبركة

ساهرين في الحي حقيقة الموقف «حتى لا تذهب بهم القنن» ويفسرون الأمر خطأ ولم يحتل الأمر من طرفة فقد كان مسلسل «هي والمستحيل» الذي ألفته العصال يمرض في التلفزيون وقال لها الضابطان: «استطيع أن أخبر زوجتي أنني اعتقلت فتحة العصال حتى لا تغضب هي تحب المسلسل وتتابعه بانتظام» وكانت مسرحيتها «بلا ألقعة» في مرحلة البروزات النهائية ورفض محمود الحديني مدير مسرح السلام الاستجابة لطلب المباحث بوقف العرض ويوم الاقتراح أصدرت زميلات العنبر في سجن القناطر على الاحتفال بالزميلة الجديدة وتمثيل المسرحية داخل العنبر!

وبالمثل لم تكن ليلة القبض على د. أمينة رشيد - استاذة الأدب الفرنسي - ليلة عادية، فقد كانت وقتها «سبتمبر 1981» تستعد للانتقال إلى شقة جديدة وبدلاً من أن تأتي السيارة لنقل «العزال» جاءت سيارة الشرطة وفوجئت بالضابط الذي لم يكن معه حتى أمر اعتقال يقول لها «عازيتك ساعيتن مش أكثر» ولم تكن هاتان الساعتان سوى ثلاثة أشهر قضتها د. أمينة بعيداً عن ابنها البالغ من العمر 10 سنوات وخطيبها «زوجها الحالي» د. سيد البحراوى. كانت التهمة الموجهة إليها هي التخابر مع دولة أجنبية هي بالطبع الاتحاد السوفيتي وكان على د. أمينة أن تواجه أسئلة المحققين حول عضويتها في لجنة الدفاع عن الثقافة المصرية التي أسسها اليسار لمواجهة السادات بعد كامب ديفيد والصلح مع إسرائيل.

وبالرغم من أن اعتقال الناقدة فريدة النقاش مرتين عام 1979 لنفس السبب لم يتجاوز شهوراً في كل مرة، إلا أنه يبدو أن «الثالثة ثابتة» فحين اعتقلت ضمن أحداث سبتمبر 81 الشهيرة، لم يفرج عنها إلا بعد مرور عام كامل وهو ما يتقاطع مع تجربة شاهدنة مقلد - عضو المكتب السياسي بحزب التجمع - فقد اعتقلت ثلاث مرات في أعوام 1975

السرى تماماً كشيوعية وانضمت إلى حزب التجمع فور تأسيسه في السبعينيات لكن الاعتقال في شتاء 1982 لا بد أن تفاصيله لم تبارح ذاكرة العصال، فقد كان أمر اعتقالها قد صدر في أحداث سبتمبر 1981 حين رَج السادات بمئات السياسيين والمثقفين داخل السجن. لكن الأمر لم ينفذ ويبدو أن مشاركتها في الاحتجاجات العاصمية ضد اشترار إسرائيل في ممرض القاهرة للكثبان انذاك جعل السلطات تتذكرها.

واضطرت الكاتبة المرموقة أن تستأجر الضابط الذي جاء ينفذ أمر الاعتقال في الثانية بعد منتصف الليل لتوضيح للكفاهي والفران والباعة الذين كانوا

البداية لا بد أن تكون مع الكاتبة فتحية العصال. ليس فقط لأنها صاحبة الرقم القياسي في تشريف سجون النساء بالقناطر، بل أيضاً للخبرة الانسانية التي استقنتها من هذه التجربة وانعكست على أعمالها في المسرح والتلفزيون.

اعتقلت صاحبة مسرحية «سجن النساء» 14 مرة، أولها كانت عام 1953 بسبب مشاركتها في مظاهرة نسائية تنادي بإبناؤ نزيهين من المعتقلين السياسيين من الموت بسبب إضرابهم عن الطعام لم يكن عدد المظاهرات أقل من 300 سيدة ومئات كلهن من ذوى القربى بالنسبة للمعتقلين فقد كانت هناك على سبيل المثال أم فنان الكاريكاتير رهدى وزوجة الكاتب صلاح حافظ وزوجة الشاعر عبد الرحمن الحميسى أما فتحة العصال فكانت تحمل على نراهما ابنها البالغ من العمر عاماً ونصف العام فيما زوجها الكاتب عبد الله الطوخى كان من هؤلاء المعتقلين وصاحبان أن السلطات ألقت في النهاية القبض على المظاهرات وثائق فتحة العصال طعم الاعتقال لأول مرة في قسم شرطة المرح لمدة 14 يوماً. إلا أن المظاهرة نجحت في توصيل صوتها إلى مجلس قيادة الثورة والنقاء محمد مجيب وحقوقي طلب المعتقلي المصري توحيد المعاملة بينهم لتصبح ١- وليس ١٠- وب- على أساس الشهادات العليا وهكذا انتهى الإضراب.

بعد ذلك كان الاشتراك في مظاهرات تطالب بإلغاء الأحكام العرفية هو السبب الرئيسي لاعتقال فتحة التي انضمت عام 1955 إلى جبهة «الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني» ثم أُلقت عن العمل

## شاهدنة مقلد: السجن مجرد ضريبة «تافهة» من أجل عيون الوطن!

## فريدة النقاش: خرجت من السجن أكثر إيماناً بالاشتراكية!

■ أمينة رشيد



■ شاهدنة مقلد







■ صافي ناز كاظم



■ فتحية المسال

وأردت الآن أمام مفتحي اليسار، فهناك مشكلة أخرى لا تقل خطورة تواجه المثقفين اليساريين تتمثل حسب رؤية د. أمينة في سعي الدولة لاحتواء المثقفين وجعلهم مجرد أدوات موظفة لصلاحتها عمر المؤسسات الرسمية والمهرجانات والمؤتمرات والجوائز.

وعلى الرغم من اشتغال **صافدة** **مفقد** الميكروالسياسة حين كانت أول عضو منتخبة بالاتحاد القومي وعمرها 19 سنة، فإنها تتحدث عن حاجز الرحمة والضوء في «سنة أولى سجن»، قبالة الإنسان يحاف من الحصول هكذا كان خومي ورويتي لا يوصفان لكن ما إن خرجت من المعتقل حتى تحطم هذا الحاجز بل أحيت التجربة كضريبة بسيطة ادفعها من أجل القضية الكبرى قضية مصر التي تعرضت للنظم على يد المصادرات الذي طرد الفلاحين من أراضيهم ورفع الحراسات عن الإقطاعيين وأعاد الرأسمالية الجشعة مضاً على صلته المفرد مع العدو. والآن يزداد إيماننا أكثر وأكثر بالديمقراطية وتداول السلطة عبر اختيارات رجل الشارع لأن في ذلك صمام أمان للتنمية والاستقرار.

والآن لالمرح يخطب بالمرارة حين تذكر **صافي** **ناز** **كاظم** هذه المحطات قائلة لا أستطيع أن أسامح هؤلاء الذين ممنوعين من الكتابة 12 عاماً ونهيت وتلقت ابنتي نوازة كثيراً والتي كتبت حاصلاً في أول مرة اعتقلت لكنني مع ذلك لا أنسى كيف ربط الله على قلبي وأمدني بشعلة داخلية من الصبر فجعلت على صبري صومعة للصوم والصلاة وممسك تربيته عن زميلات السجن من خلال الأغاني والمكات وصنع البجعة.

وتضيف المائدة **فريدة النقاش** رغم قسوة التجربة إلا اعتصمت أنا وزوجي تاركيين الأولاد في رعاية الحزب والأصدقاء، إلا أنها كانت فرصة للتملص حيث منعت عن الأوقاف والاعلام، والتعرف على شريحة مصفرة للمجتمع تتمثل في السجينات اللاتي رحن صحبة التفاوت الطبقي والاستغلال حين تجد دائماً المفارقة مضبوطة بينما القواد الكبير طليق ومروعة الخدوات غلبانة محبوسة بينما «المطعم» الكبيرة حرة. وهكذا لم تتغير فناعاتي بحماية الاشتراكية كنظام فيه العدل والمساواة والرحمة لأنه حتى في أمريكا بلغ عدد الجوعى 30 مليون شخص باعتراقر وزير الزراعة هناك.

وأخيراً فإن **راويعة عبد العظيم**، صاحبة دار سينما للنشر - تقبل عدم الخوض في تفاصيل تجربتها في السجن لكنها تؤكد أنها أصبحت أكثر إيماناً بالودع الثقافي كداة من أدوات التغيير بدلاً من العمل السياسي لتحقيق نفس المبادئ الثميلة عبر النشر والكتاب لأن خلق وعي صحي لدى المواطن أفضل لصر من 10 قتال بوبية على حد تعبير **راويعة** ■

بسبب نفاصها عن قضايها الفلاحين في قريتها كمشيش بمحافظة المنوفية واستمر الاعتقال ثلاثة أشهر، ثم 1979 بسبب اشتراكها في مظاهرات الفلاحين يوم 30 أبريل احتفالاً بذكرى شهداء الفلاحين واحتجاجاً على زيارة السادات لاسقط رأسه في ميت أبو الكوم باعتبار أن السادات انتقل على مكاسب الفلاحين في العهد الناصري وانحاز للإقطاعيين واستمرت فترة الاعتقال ثلاثة أشهر أيضاً مع ما يقرب من 60 فلاحاً في سجن شبين الكوم أما المرة الأخيرة والتي كانت ضمن أحداث سبتمبر 81 فقد استمرت 9 أشهر، وكانت صياغة وكيل النيابة الرسمية للاتهام لا تظل من ملاحظة فقد قال لشاهدة أمت متهمة «بالتحقيق في سماء الحزب الشيوعي المصري».

وعلى عكس كل ذلك تبدو تجربة الكاتبة **صافي** **ناز** **كاظم** فهي لم تسع لمناوة السلطة أو الاصطدام بها سياسياً كل ما هنالك أنها حضرت لقاء للسادات يتحدث فيه عن أهمية تماسك الجبهة الداخلية وعندما انتهت من الكلام سأل إن كان هناك من يريد توجيه أسئلة، فرفعت **صافي** يدها ونوهت بتفراغات الاستغاثات التي وصلت سجلة وزير اليوسف من فلاحين يخضون من عربة الإطعام، كان مجرد إقدام صاحبة «رومانتيكات» على توجيه السؤال مفاجأة، وهي عرفت فيما بعد أن السادات يقول «فيه حد عنده أسئلة» من باب الشكليات «ويأوله اللي يتجرا» ويسأل.

بعدما استعماه يوسف السباعي ورويشا على ما بدر منها في لقاء السادات وقال لها اسم **صافي** **ناز** لا يزيد أن أراه مرة أخرى القبول بالعمل على حي نفلها إلى مكتبة الدراسات الاشتراكية بعد أن كانت مسخرة في مجلة المصور، كان ذلك في أغسطس 1971 حين ترك أحمد بهاء هذه مؤسسة دار الهلال الصحفية ورجل السباعي محله بعد ذلك حدث الاعتقال في يناير 73 ويناير 75 وسبتمبر 81 وكانت التهمة مثيرة للمفارقة، فقد انتهت صافى ناز كاظم بالشيوعية وحتى الآن هي على يقين من أن يوسف السباعي هو الذي صاغ هذا الاتهام الآن بعد مرور كل هذه السنوات، كيف ترى المفكحات هذه التجربة؟ هل مازالت على نفس القناعات؟ إلى أي حد اعتكست لحظات القسوة والألم هذه على رؤيتهن وكتابتهن؟ وهل كانت هذه القضية مجدية بالفعل؟

**فتحية المسال** تبدأ بالإجابة عن السؤال الأخير بالقول جديري النضال والفكاح ثلثي بالتركام وهذا هو الدرس التاريخي الذي نتعلمه من صفحات الوطنية المصرية على امتداد القصور، وسيظل رفض السيطرة والهزيمة ومقاومة الظلم مبادئ، نبيلة لا تتوت، ولعلك قلت للرئيس مبارك في أحد لقاءاته بالمثقفين في معرض الكتاب لن يحدث تطبيع مع العدو الإسرائيلي إلا على جشتي حتى لا يبيص أحقاداً مستقبلاً على قبري ويقولون رأت التطبيع

والم تقاوم، بالإضافة إلى أن تجربة السجن فتحت لي كترًا من الحيرة الإنسانية الهائلة حين تعرفت على كل هذا العدد من السجينات الرفعات وهو ما انعكس بشكل مباشر في مسرحيتي «سجن النساء» التي كانت ثمرة ارتباطي بالأرض والشارع وتري د. أصعينة **رشيد** في تجربتها خلف القضبان خبرة عميقة من الواقع التي توسد ما أمتد به من مبادئ، نظرية مثل قسوة الفوارق الطبقة وعدالة الاشتراكية وإذا كان السجن لم يعد خطراً

## في رسالة جامعية:

## مسرح صلاح عبدالصور نموذجاً

## للغفل الثوري

### ■ كتب: سيد محمود حسن

نال الباحث أحمد مجاهد درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة عين شمس عن رسالة موضوعها «مسرح صلاح عبدالصور» الشعرى في مسرح صلاح عبدالصور» بإشراف د. إبراهيم عبدالرحمن وأوصت لجنة المناقشة بطبع الرسالة وتناولها مع الجامعات العربية والأجنبية وقسم الباحث دراسته إلى خمسة فصول يتناول كل فصل منها واحدة من مسرحيات صلاح عبدالصور الخمس: «مسألة الجراح» و«مسافر ليل» و«البلبل والمجنون» و«بعد أن يموت الملك» و«الأميرة تنتظر» أما الفصل الأخير من الدراسة فيركز على رصد الخطوط المشتركة في المسرحيات الخمس على مستوى القضية الثورية في مسرح عبدالصور وفي «صراع المثقف مع السلطة» وأكدت الدراسة أن مسرح عبدالصور هو مسرح الفكر الواضح والتفتيات الكلية المركبة إنه بالفعل مسرح الشعب الذي يحمل رسالة للتجديد يهيمه أن يفتحها سبيلاً إلى التغيير إنه نموذج للغفل الثوري

## كتاب الأسماء والديار

## .. ووجل الخروج

«كتاب الأسماء والديار» ديوان جديد للشاعر أيمن حمدي الذي صدر أخيراً عن الهيئة العامة للكتاب الديوان في مجلد حافل بالفنانيات العالية والموسيقى الصاخبة والمعمم الرومانسي الأقرب إلى التقليدي ويتبدى بوضوح الوجل من الخروج وكسر التابوهات سواء لغويًا أم على مستوى الرؤية الإبداعية، فيما تكثف القصائد برصد الظواهر والتغيرات والانفعالات الإنسانية والحياتية نوبتها الحضر عبقاً رغم ما تحتضنه من الأسطر من مؤثرات ومدخلات تعتمد مفردات الحياة اليومية المعتادة «الميكرواس الجديد» مزيج أيضاً رغم حداثة الكلمات - يقطع الهواء مسرعاً - فلا استمتع بالموسيقى» يضم الديوان اثنتي عشرة قصيدة من بينها «الديار.. الكثير.. المرأة.. كولا.. المشيود»

## اليهود يصفون عبدالناصر بالفوهرر والسادات نازيا!

### ■ كتب: عادل شهين

تنشغل مصر... باستمرار حيزاً كبيراً من اهتمام اليهود... خاصة الكتاب والانباء الذين لا تمر فترة إلا ويصدر أحدهم كتاباً يتناول فيه جانباً من جوانب الحياة للصورة وأبرز هؤلاء الكتاب هو الأديب «إسرائيل جرشوني» الذي صدر له أخيراً كتاب «مصر والقاشية». يبدأ جرشوني كلامه عن مصر بقوله في مايو - يونيو 1938 «قام «أحمد حسين» زعيم حركة مصر الفتاة بزيارة لكل من برلين وروما ونظر كثيراً بالأنظمة الديكتاتورية في هاتين الدولتين وأكثر ما أثار إعجابه في ألمانيا هو الزعيم النازي «أدولف هتلر» وعقب عونه إلى القاهرة نادى أحمد حسبي بضرورة القيام بثورة شاملة في مصر وتطبيق نموذج الحكم النازي فيها. ويتهم جرشوني حركة مصر الفتاة بتبني ايدئولوجية مستمدة من النظم القاشية والنازية ويسعى جرشوني أن هذه الحركة سمحت لنشر أفكارها ومبادئها بين الأوساط الشعبية والجماعية للإعداد لقيام مصر المظلم».



■ جمال عبد الناصر

ويتنقل جرشوني في هجومه إلى الكاتب والأديب المعروف «سلامة موسى» فيقول إن هذا الأديب كتب في العديد من مقالاته على زعامة «أدولف هتلر» وعلى العقوس التي يمارسها النازيون وعلى ديناميكية ما وصفهم بالشباب الهنري نسبة إلى هتلر ويوزع جرشوني أن «سلامة موسى» قد شجع ونادى بتطبيق النهج النضري الذي يطالب ببقاء الدم ومنع طويشه من جانب الثغراء وعلى هذا الأساس تم تبوير مطاردة اليهود في ألمانيا فهم على حد قوله عنصر غريب سعى للسيطرة على العالم من خلال شبكة من المؤسسات المالية والإعلامية

وفي فصل آخر من كتابه ينتقل جرشوني إلى الحديث عن ثورة يوليو 1952 وعن زعامة «جمال عبدالناصر» والسادات فيفسج جرشوني للضباط الأحرار إنشاء «ألة دعاية ضخمة أسهمت في نشر مفاهيم خاطئة في أذهان المصريين» فهي تارة تتجه إلى الغرب وتارة أخرى تتجه إلى الكتلة السوفيتية وعلق جرشوني على كتاب عبدالناصر «مأسفة الثورة» فيقول إن عبدالناصر قد اعترف في هذا الكتاب بعلاقته السابقة بحركة مصر الفتاة المؤيدة للنازية والقاشية أما السادات فهو أيضاً متهم بالعمل لصالح ألمانيا النازية بعد محاكمته في قضية التجسس لصالح الألمان خلال الحرب العالمية ويقتول جرشوني إن السادات قد برز ذلك برغبته في «زعزعة الاحتلال البريطاني وأيس استبداله بالرايخ الثالث أن محمد نجيب فقد أورد جرشوني على لسانه قوله إن هدف الضباط الأحرار كان التخلص من الاحتلال البريطاني. ثم ينتقل جرشوني إلى الحديث عن القوزخين المصريين والأجانب فيقول إن هؤلاء كتبوا عن الثورة المصرية في الخسنيات واستخدموا عدة تمييزات مثل الثوهر المصري أي «عبدالناصر» وأبو الهول والصليب المقوف «رمز الحزب النازي» ويعترف جرشوني بأن بعض اليهود قد أسهموا في فترة الخسنيين في تشويه صورة عبدالناصر لدى الغرب ويضيف إن هناك صحفيين وسياسيين إسرائيليين ينتمون إلى اليمين المتطرف نشطوا مع بداية مسيرة السلام في تشويه صورة السادات واعتباره نازياً!

## الجزائر: أدب الدماء والأمل

### ■ كتب: شمس شاعور

«أنا عاتبة زوجة أمير في منطقة الجهاد» إنها ليست حوارة في فيلم ما ولكنه ببساطة عنوان كتاب جديد صدر للكاتبة الصحفية الفرنسية «مايا جلمسي» وهي تمكث فيه قصة حياة سيدة جزائرية أسمت نفسها نانية. هذه «أنا نانية» تزوجت عندما كان عمرها ٢٢ عاماً من «أحمد» الذي انضم إلى منظمة الجهاد الإسلامي وأصبح أميراً فيها رغم أنه جاهل لا يلقه أي شيء، ولكن هذا الرجل جعله يتصور أن منظمة الجهاد ستقيم له تمثالاً من للاس لاتضملمه إليها. لم يكن يعلم أنه سيلقى حتفه على يدها قبل أن يكمل ابنه عامه الثاني كانت نانية قد وقعت أسيرة هواه قبل أن تقع أسيرة للجماعة المسلحة والبروتيا التي لا تنتهي. كانت كل مهامها في الحياة هي تجهيز الطعام وغسل اللابس والتخفي عن أعين الشرطة والانتقال من مخبأ إلى آخر. وقد التفت مؤلفة الكتاب مع نانية في أحد مراكز خدمة ضحايا الإرهاب وأسست منها في قصتها كاملة وعادت لتشرها في روايتها هذه التي وضعت لها عنواناً يشرح القصة بأكملها



# الشوارع

شعر

عزّة الطيرى - مصر

الشوارع  
نهر قديم  
تناسى نخيل بلبله  
فمضى  
حاملًا ضفدته  
إلى بلد عاقر  
وشواطئ  
تمتحن عن نهر  
مولع  
بالرمال القديمة،  
والصدفات التي  
ابتعت سمكا ميتا،  
وسوالى مهجورة،  
وسيدة ثديا،  
خبأت تحت قصصاتها،

وردة من مسدا!

الشوارع

حافلة للنفاء،

تسيطر على قطر،

وتحط بنا

عند عشب الخميس،

وتنقى مواعدنا،

في سرير الأحاد

الشوارع

عرس البنفسج،

موكب وهج،

هلالان

في مطلع الخوف،

مؤتمر الطرقات،

حديث الأتكة سرا،

هسيس النينون،

بكا المراهبا،

صهيل المسافة،

بين الذي لا يجيء،

وبين الذي لم يعد

الشوارع

ضحك المكان،

إذا رشت البنت أحلامها،

في طريق الولد!!



## لحن الكوريدا

ات الساعة الحائطية، تصل مسامعى فى فتور، كنت حينها ألقب إبعاد وجهى فى صفحة فنجان القهوة، ومشهد دمة ترات لى تشهد من الشمعة فوق الطاولة يهتز نورها فى فتور، يميل يميناً ويسرة، لينفج بالظلمة قدر الاستطاح، ويفصل أجزاءه عن القهوة. لقد فحمت لى شهية النظر ما أنا أبست عن لفظة اهتدى بها لى لأرفع بها عن وسع الكلمات الموهمة

الورقة البيضاء، مستطوية أمامى تستجدى جبر قلى صراحة كانت تنقصنى الشجاعة لأن أقتحم حين أحاول أن أشكل كلمتى وأبدأ فى رسمها أحس أنها لانتيت.. ارتدى بصبرى إلى قصبة الأبدية لوركا، ملقاة أمامى، مسكين هذا الشاعر فترات أبيتها الأبدية لوركا،

البحر الأسود، والصفايح سوداء، كذلك فوق العبادات لوح لطغات من جبر أسود

أمتد عنى هذا التمدد، يعبر التضاير والأزمة، يتواصل كحركة للوح، الذى يسمح وجه البحر فى انحناءات تتوشح بالياض. هذا التمدد يحفزنى أن أنهى الصورة التى سجلتها فى ذاكرتى أن أبتوها أن أمضها شكلاً معبراً تتكلم عن نفسها لكن أحسست بلغنى قاصر فى هذا الاقتحام، أنا أخشى أن تفر الكلمات من بين يدى، فإما أن أقطع حبل التفكير فى هذا الأمر أو أمتد لنفسى بعضاً من القوة لأقتحم

عندما قرأت هذه الأبيات أحسست أنها تختص فى طياتها تواريع عزناطة عبر أرقعة «عين القارن» وأجراس الليل تتسلل بانسياب عبر جداول «الجمراء» ثم يتزايد قرعها ليكسر أنفاس السكون الاندلسى، ويدافع الزهر، محملة فوق أكلاف أشجار اللوز تملا المكان بياضاً تمحو شكوك غامضة «لا تلوح بجبالنا فى لوركا أمامى، إنه يفتشى يقضى على أرمة الطوارى، عن أيام الفتشيش كيف كانت تترع أبواب إنشيدية، وتسلل خيوط عباتها الواحد تلو الآخر، يثقا عن هذه التمدد لكن لم يجدوه، عجا، وهى التى لو سحت فيها عن حليب الطير لوجته

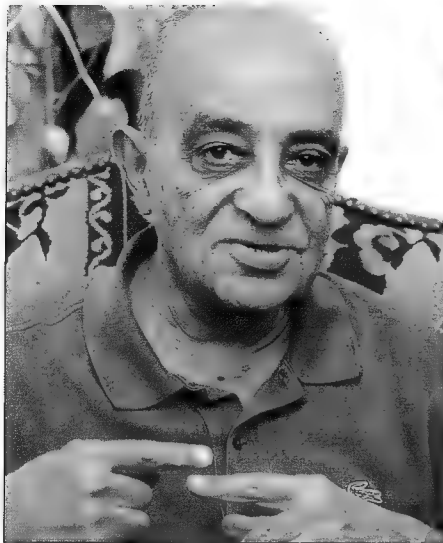
هذا العزناطى يمسك بهدونه مازال يحتفظ بقوة أحداه بالرغم من أننى أحسست بأن الجيد السود، تمر فى ذاكرته تقطع الليل وظلال كشتائب الحرس اللتى تمر بانتظام أمام مخيلته لم أحاول أن أقطع استرساله فى الكلام، كنه يسمح نفسه فى الوهل مكروها وقضاء تفوصال للانسداد، ولم تبق إلا مسافة صغيرة أمام غم لى ينطلق، لقد أسكن قلبه بالهروب العظيمة تمتد من شفثية الممرتين، تتسلل كلمات فى انسياب، كما تتسلل خيوط الشفق لتجمع الكون فى أهبة الاستعداد

## توفيق شايور - المغرب

للزوال تنهد ثم أرفد، كم أحب النهار ..!! كان حينه يسكر للطلحات الجامدة ملامحه توجى بنا، حقا يحب المهار ليس فى أناسه وحركته بل فى ضيائه.. حاولت أن أجنيه ما يهيج حنثيه، سألته عن اللعبة عن معروفة الكوريدا استقرسلى فى الحديث، كنت أسمع به بانتباه.. تحدث لى عن مصرع الثور فى الطلية، عن وجهه الخشبي رففته لى تلحن الجمهور كيف سقط وجهه الخشبي يجر فى الوحل، فتركت أثريه عميقين، رفعت ممزوجة لكوريدا، صفق الجمهور كان لوركا يريد ممكن هذا الثور!! أما أنا فلقد بدأت معالم الصورة تتشكل لى.. أسمع الكلمات فى وقعها الأول أحاول أن أرتب أجزاءها، أن تتركب فيها معالم التوشح وهى تمنطق صهوة الصمت أن تحسد الناس وهم يستهونون الحوف.. أن تنكر بالجمرة التى تبحث حولها عن خشية لقتلها فلا تجد إلا الدماء فتنتحر

فى هذه اللحظة كانت أستطيع أن أقتحم وبعلا تنجعت أما لوركا، فمزال أمامى مشهودا إلى ممزوجة الكوريدا جد الخضر!!





■ كيف يبيع فيلما ونحن نستطيع الحصول عليه على اسطوانة

..مصطفى درويش أشهر رقيب سينمائي في تاريخ مصر:

## الرقابة في طريقها إلى الزوال!

هذا الرجل يحمل فوق كتفيه أربعين عاما من الخبرة السينمائية.. شغل عدة مناصب مهمة.. فكان نائبا لرئيس مجلس الدولة ثم انتدب كرقيب سينمائي فقلب نظام الرقابة رأسا على عقب.. مقالاته النقدية اللاذعة تشهد على أسلوبه الثاقب ورؤيته الواعية لعالم السينما.. إنه مصطفى درويش العائد لنوره من الولايات المتحدة الأمريكية.. يبق لنا أجراس خطر هيمنة الفيلم الأمريكي على عقولنا وثقافتنا العربية.

■ حوار: إيلي الراعي ■ تصوير: يسرى عقل

# معا..

## ضد الرقابة

ما زالت قضية حدود التدخل الرقابي في العمل الفني تشكل صداعا مزمنًا في رأس الإبداع العربي وهو ما بدا واضحا حين انتشغل مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الأخيرة بهذه القضية دون أن ينتهي إلى رؤية واضحة في عصر الإنترنت والسماوات المفتوحة.. وحين فتحن هذا الملف من زاوية الناقد مصطفى درويش الذي يعتبر أحد أهم رقباء السينما المصرية والدكتور مذكور ثابت - الرئيس الحالي للرقابة - فوجدنا باتفاقهما في التأكيد القوي على قرب زوال عصر الرقابة وأنها في أحسن الأحوال سر لا بد منه: إنهما رؤيتان مستنيرتان نرجو أن تسهما في تطوير الحوار من أجل الانتهاء من هذا الصدام.

**كنت رقيباً سينمائياً مميزاً... اكتسبت الرقابة في عهدك طابعاً جديداً وكان لها دور مختلف ما زلنا نذكره... كيف تقيم تجربتك الرقابية؟**

حينما تم تعييني في الرقابة، كنت أعمل كـ رقيب منتدب، إذ أنني كنت في نفس الوقت أعمل في مجلس الدولة، ورغم قصر الفترة التي قضيتها في الرقابة والتي لا تتجاوز العامين إلا أنها أحدثت ضجة كبيرة. لم أكن في الحقيقة رقيباً محترفاً أطبق القوانين هكذا بحذافيرها بل كانت لدى آراء مختلفة وربما لذلك تميزت فترة الرقابة في عهدي.

والدهش أنني كنت «أرعد» من عملي... أكثر من مرة حدث ذلك، ولم يكن هذا يهمني. إذ أنني كنت أعود إلى وظيفتي الأصلية في مجلس الدولة وهي الوظيفة الأكثر احتراماً وأهمية في نظر المجتمع ذلك لأوضح الخاص أعلاني في الحقيقة أنني كثيراً من الشجاعة والجرأة. أذكر أنني كنت أقدم نصب عيني فضاء واضحاً عملت دائماً على تحقيقه، حماية السينما... في ذلك الوقت كان التليفزيون قد ظهر لتوه وكان يشكل خطراً على السينما، ويهدد دور العرض بالإنحلال. وتسألت: كيف يمكننا أن نحسي السينما من هذا القصور؟ فالتلفزيون يؤمن بفلسفة سياسة الكم دون الاهتمام بالكيف. ولم يكن هناك بلد سوى إطلاق حرية التعبير في السينما يعرضها أمام جريدة بجمهورية أفغانستان... يستطيع أن يقرأ التليفزيون بمكس الرقابة الواقعة على البرنامج... وهكذا أصبح الناس إلى النزول من بيوتهم والذهاب إلى السينما.

أذكر أن الرقابة في ذلك الوقت كانت تحكم كل شيء حتى الموسيقى والإعلانات، وقد تم ظهور فكتاسيت فانارتز الرقابة في هذا المجال... وبدأت من ناحية أخرى تتراجع في العالم كله، وإن لمحتفظت عندنا الأحكام الرقابية بقوانينها ونظمها... كنت أدرك خطورة الوضع ولم أكن أمك في بدي مسرى مزيد من عرض الأفلام الجريبة ذات المضمون المختلف... فيلم انفجار BLOW-UP أصورت أن يعرض كاملاً دون أن نتجف من لفظة واحدة... لدرجة أنني عملت له بياناً... ونجحت في عرضه وأذكر فيلم «رجل وامرأة» وفيلم «البحر الدمع» في القاريه... وأفلام أخرى عديدة تم عرضها كاملة دون أن تعرض لخص الرقيب... ولم يكن ذلك سهلاً، لقد تعرضت للتحقيق لأكثر من عشر ساعات كاملة ثم جات بعد ذلك بمره يونيو 1967، ورائتي لم تكن فقط مرصعة مسكورة بل مره ثقافية وجميعة فائتة. إذ استمعت للجمعية السوداء الوضع وحاولت بكل قواها تصفية المكاسب والإجازات التي حصلت عليها... كانوا يريدون أن يلهموا مثلاً كبيراً وبدأت تلوح في الأفق فكرة الرقابة الشديدة من جديد. وتم منع عرض الفيلم الأمريكي بجدة أن امريكا عودوا إلى الجيز على الإغلاق أن يلهموا مثلاً إسلامياً وثقافتها... واعتزشت بلطبع على هذه الفكرة المسلية ولم أكن وحدي في الحقيقة، كان معي رندى صالح وسعد كامل وأحمد حمروش، وتم تشكيل لجنة،

## كنت رقيباً مفتوحاً ولم أكن موظفاً

### للأسف على أبو شادي كان يتصرف

### بعقلية الموظف وليس الناقد

واستطعنا بالفعل أن نقف ضد هذا التيار. ولكن ثرويت عكاشة... وعرض الثقافة في ذلك الوقت... بعد أن وافق على إعارة وزير الفيلم الأمريكي عاد مرة أخرى ورفض وبدأت رويدا رويدا استحبال على الظروف الأسكن من عرضه في النهار لدرجة أنهم أطلقوا على شائعة بتشي عمل لحساب الشركات الأجنبية والأمريكية على وجه الخصوص من فرط حماسي لإعادة عرض الفيلم الأمريكي... تجربة الرقابة برجه عام أفانتني على الصعيد الشخصي وبالتأكيد على الصعيد العام. لقد نبهت الحقل الثقافي والناس عمومًا بأن هناك سينما أخرى تطرح أفكاراً جديدة ومختلفة... سينما كنا نقرأ عنها فقط في الصحف والمجلات دون أن نتكمن من مشاهدتها.

وهكذا سارت السينما في مخطف جيد ربما للدرء الأولى في بلادنا وزائد الجمهور عيا وثقافة وما تقيمك للرقابة في المراحل اللاحقة. لقد مرت الرقابة بعد ذلك بباتكتة كبيرة، كان يتم قطع الأفلام بطرقاً بريرة ومهجيبة، كما تم إلقاء التراخيص لأفلام عديدة... وفي راي منذ ذلك الوقت بدأ العد التنازلي للسينما المصرية. اعتدال ممتاز مثلاً نلت عشر سنوات كاملة نعمل كرقبية للسينما وكانت مجرد موظفة تسيير حسب التعليمات والقوانين لم تحاول مرة واحدة أن تساير روح العصر... كذلك كان على أبو شادي، مجرد موظف لا أكثر ولا أقل فالأفلام التي يمكن أن تسبب له متاعب ومشاكل يعرضها على القور على جابر عصفور والذي حينما يواجه هو بدوره مشاكل يعرضها على وزير الثقافة فأروق حسني... هكذا يتم التعامل مع الرقابة هذه الأيام.

**في زمننا هذا زمن التطور التقني الهائل والصرية الإعلامية... هل تجد للرقابة ضرورة؟**

الرقابة لابد أن تكون في أضيق الحدود الممكنة أعني أن تكون القاعدة هي الإباحة والاستثناء هو الرقابة استثناء، يلما إليه الرقيب نتيجة لضرورة تبيح المحظور والمفروض أن الرقابة في دولة مستنيرة لا تكون خاصة لأهوا، نذر من الناس يشاهدون فيلمًا مثلاً فلا يجعهم شيء، فيظالون بجهته... هذه علامة من علامات الجمش للتخلف... خاصة أن الآن أصبح كل عمل في متناول الجميع.

كيف يمكننا أن نمنع فيلمًا ونحن نمتلك DVD نصل عليه على أسبولة DVD منها عشر ساعات

كاملة؟ الأمر سوف تطور أكثر وأكثر يمكننا بعد سنوات قليلة أن نتصفح على زر في جهاز الإنترنت فنصل على الفيلم الذي نريد رؤيته.

**كيف يمكننا أن نطبق نظام الرقابة في ظل هذا الانفتاح؟**

الانفتاح أمر نحاضر بعد برهة قصيرة عن طريق أوبريت تدخل السينما بل بواسطة القمار لصناعية على كل العالم... أنا دائماً أشبه الرقابة بمسور الصين العظيم... هذا الدور الذي كان يحمي الصين يومها لم يكن اليوم أن يقدم لها ذات الحماية.

ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن الرقابة في طريقها إلى الزوال... هذا أمر حتمي. حقاً إن نزول الآن ولكن يجب أن نعلم أنها إلى زوال.

**أزمة السينما المصرية المستفحلة... ما تشخيصك لها كنقاد مخضرم... كيف تراها... وما أهم مظاهرها الآن؟**

أزمة السينما المصرية لها جذور فالأزمة لا تأتي هكذا فجأة... تماثل مثل المرض... وكما أكد المخرج الفرنسي جون لوك جوردان في الحرب العالمية الأولى قد ضربت السينما الفرنسية ضربة قاضية لصالح السينما الأمريكية ثم جات الحرب العالمية الثانية مع التليفزيون فساعدت على تصفية السينما الأوروبية لصالح السينما الأمريكية بالإضافة إلى سيطرة الاتحاد السوفيتي وإيديولوجيته... كل تلك العوامل ساعدت على هزيمة السينما الأمريكية... فليس هناك صفعة أنا بيدها كاصين بكل جلالها وكل كنداد محض تعرض فيلم يتناكب ويقل الفيلم كاسما للشباك لأشهر طولة... والمفروض أن الصين بدأ يشهري... والسينما المصرية ليست متعلمة على حد بعيد غالباً... كان لابد من الأخرى أن تصاب بضربة قاضية خاصة أنها لم تواكب روح التقدم وروح العصر في الآلات والتصوير والمونتاج والعرض بالإضافة إلى دور العرض ذاتها... فضلاً عن عملية التدريس لطيفة معهد السينما... كل ذلك لعب دوراً وتفاعل مع الظاهرة العالمية... أضغيتي على تلك الرقابة الراسخة رسوخ الجبال... فالرقابة لدينا تملك المارصد ضد أي إبداع سينمائي، تراقب قصة الفيلم أولاً ثم تراقب السيناريو... وبعد ذلك تراقب الفيلم كله بعد أن يتم تصويره، هل يعقل ذلك؟ هل يتصور أحد مثلاً أن أديبا مثل نجيب محفوظ قبل أن يكتب قصته يقدم فكرته للرقابة؟ أن أشاعرا مثل محمود درويش قبل أن يكتب قصيدته يعرضها على رقيب؟ الفيلم السينمائي إذن يخضع لقواعد رقابية غير عادية لا يخضع لها أي إبداع فني آخر... والدهش أن كل قوانين الرقابة الجارية في العالم قد تعمدت إلى الأخص... أعني أن مزيد من التيسير فيما عدا مصر... رغم أننا كنا نملك إنتاجاً سينمائياً ضخماً له جذور... فنحن أهم دولة في الوطن العربي والقارة الإفريقية من ناحية الإنتاج السينمائي.

كان إنتاجنا قائماً على أساس صناعي... كانت لدينا صفعة عالمية... سائر الأفلام العربية مثلاً لا تملك هذه الصناعات... مجرد منتج أو منتجين أو ثلاثة على أكثر تقدير يقدمون أفلاماً... إن أسهمت الرقابة لدينا في تدهور الحالي الذي نتشاهده السينما... أيضاً



مصري؟ يمكنني مع ذلك أن أختار فيلم صعيدى فى الجامعة الأمريكية. إذا انتقلت فى الحصان مسلة شباك التذاكر.. أما بالنسبة للفيلم العربى فأتيت أختار فيلم بيروت الغربية وهو إنتاج لبناني فرنسى ويتعرض لنسب الحرب الأهلية وتقريره على شابين كانا يتقاتلان بين بيروت الغربية والشرقية هربا من جيمع الحرب الأهلية كبرى فى لبنان. وقد أثار ضجة كبيرة فى لندن وباريس.. أما بالنسبة للفيلم العالى فهذا أختار فيلم شكسبير عاشقا. وأيضا فيلم الخط الأحمر الرفيع، ومن ضمن الحظان الفيلمين قد تم عرضهما فى القاهرة

**العولة الثقافية** فسرها البعض بأنها لتأكيد هيمنة الثقافة الأمريكية. كيف تقرا تأثير العولة خاصة بعد زيارتك الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟

لا شك أن الهيمنة الثقافية الأمريكية لها أساسها الاقتصادى. فالتصايد أمريكا هو حاليا أنجح اقتصاد فى العالم.. لا يعانى أى أزمة بطاقة مثلما يحدث فى أوروبا.. ولا يعانى كذلك للتضخم.. كل مظاهر الحياة فى أمريكا مبهرجة: للمعمار، للفنون، للمسرح، الموسيقى.. فنحن نعيش حاليا فى أحادية أمريكية.

هناك هيمنة ثقافية أمريكية على العالم لا مانع من الاعتراف بذلك. طريقة الحياة الأمريكية إلى حد ذاتها تدعو إلى الإبهار.. النموذج الأمريكى إذن من خلال ما تقوم عليه هيمنة ثقافية نموذج مثير لقط لدول العالم الثالث.

ولكن أيضا لدول الأوروبية.. ومن هنا تصديدا يمكن القول نحن علينا الدفاع عن ثقافتنا وتراثنا.. وفى الوقت نفسه علينا أن نلطف الأمور الأمريكية ونحضر الحضارة والثقافة الأمريكية دون أن نخل بترائنا ودون أيضا أن نرفض هذه الثقافة ونعالم عليها بحجة أنها الأقوى والأكثر هيمنة وأنها مخالفة لعادتنا وتقاليدنا

إنها فى الحقيقة مشكلة شديدة التعقيد والمفروض أن نتعامل بمقاييد وحكمة.. من خلال مجموعة من الخبراء المستعيرين.. نعمل أزمة والى ذلك الأخيرة قد ترجمت التخبط العربى وسوء اتخاذ القرار.. فشعار التعميد والبلغ والمقاطعة شعارات أوانه.. إنه يشبه الرقابة فى النهاية.. ومن سلاح ثبت أنه فاسد لا ينجح أبدا فى هذا الزمان.. كان لابد إذن من البحث عن وسيلة أخرى

لإقناع الرأى العام فى الولايات المتحدة وبغالة فضائية والهيمنة الثقافية الأمريكية لا تصدى العرب ودهم بل تصدى السينما الفرنسية أيضا.. فى شارع الشاترايزز الأشهر حيث توجد أربعون سينما على الأقل.. منها حينما يحدث تعرضات أفلام أمريكية واقعى لإقناع كبير.. ولم تستطع وزارة الثقافة الفرنسية أن تدل شيئا أمام ذلك الفرن.. كل ما استطاعت أن

تصنع الإقبال الفرنسى للتليفزيون بحيث يكون لصالح الثقافة الفرنسية.. ونظرا لأن السينما تجارة فالتعليم يدخل باعتباره سلطة ونيل الإقبال من قبل الجمهور لفرنسى.. نحن إذن أمام تحدٍ معقيد ولا نملك لجمال المصرى من الشكلة إلا إطلاق الرية من حرية التعبير للفيلم المصرى من خلال رقابة مستقيمة.. ومن خلال تدعيم دور العرض.. ومن خلال التعرض لأفلام أخرى

من كل بلدان العالم ■

## صراع وزارة الثقافة مع وزارة

## الإعلام أضرب بالسينما المصرية

## القاعدة هى الإباحة والاستئمان

## هو الرقابة

أجندى أيضا.. وهذا لا يشكل فى رأى خطرا فى المرحلة الحالية.. ولكن الذى يشكل خطرا حقيقيا هو أن نسمع بالعزيمة.. ولا نضع ضوابط تقام على الهيمنة هل يمكن للتلفزيون فى راك أن يدفع

بالأزمة بعيدا ويسهم فى حلها نوعا ما؟ بداية أؤكد أنه لا يوجد أى تنسيق بين نشاطات التليفزيون والنشاط السينمائى الذى يحدث حينما يشارك التليفزيون فى الإنتاج السينمائى فى بلدنا أنه يتوغل على حساب السينما ويؤيد فى النهاية الأزمة

استقلا.. والنتيجة فى هذا الإنتاج الرخيص والبدائى الذى نشاهده دعونا نعلم هذه الفضيحة. التليفزيون المصرى يقدم مسلسلا لم تخدم ولم تفسد الوقت.. يقدم فيلما عنها فيسقط الفيلم سقوبا مدويا.. كل ذلك لأنه لا توجد ضوابط.. أين التنسيق بين وزارة الثقافة ووزارة الإعلام؟ أين بينهما صراعات ومناقشات ولك

أيس فى مصلحة السينما على الإطلاق.. فى فرنسا وإيطاليا مثلا يقدم التليفزيون أفلاما دون أن يكون متجا بشكل مباشر مثلما يحدث عندنا.. برأى للتليفزيون أن يحل الأزمة بالشكل المطلوب..

هل يمكن أن ترصد لنا أهم فيلم مصرى..

عربى.. وعلى.. فى السنة الماضية؟

لا يخفى على أحد مستوى الفيلم المصرى الهاليد

تخلى فى مؤتمر المرأة حينما كانوا يريدون عرض فيلم

يعبر عن أحوال المرأة المصرية وقع اختيارهم على فيلم

«انتقلا».. وكان ذلك كارثة بالبلغ.. ولولا تدخل النقادة

خيرية الشاذلى وإقناعها للكتور جابر عصفور أن

يترك الفيلم ويغير صممة عار لكانت حدثت الفضيحة..

من هذا المنطلق كيف يمكن أن أرصد أهم فيلم

وزارة الثقافة لعبت دورا سلبييا. لقد جعلت لهيمنة السينما شركة قابضة فاضمت هناك مقارنات.. ولم تستطع الشركة القابضة أن تصلح من حال السينما.. فجاءت بطرق بدائية ليست على مستوى سينما العصر الحديث.. أنكر أيضا أنه كان هناك صندوق لدمع الفن يصب عائنه للسينما فقط.. وبقالة الذى هذا الصندوق وأصبح هناك صندوق آخر اسمه صندوق التنمية الثقافية وهكذا نحتل السينما فى الثقافة عموما فى إطار المسرح والفن التشكيلى والأغنية.. لقد كنا نملك الفرصة لأن نقدم سينما حقيقية لها وزن.. فاضاعت وزارة الثقافة هذه الفرصة بتخليها عن السينما

فى ظل هذا الوضع المتأزم والمحبط.. هل يمكن أن نخرج السينما المصرية من عنق الرقابة هذا؟

الإصلاح لن ينجي.. مسلة.. بل سيأتى خطرة.. هناك طام ظلم تقف بالمரசلة للسينما وأعطى بها الرقابة كل العالم ينادى الآن بإلغاء الرقابة أنكر

أن وزير الثقافة الفرنسى مارلو حينما منع عرض فيلم «الرافعة» قامت الدنيا فى فرنسا ولم تقعد.. إلى أن أعيد عرض الفيلم مرة أخرى فى مهرجان كان ومنذ تلك اللحظة تم إلغاء الرقابة فى فرنسا.. أما نحن فنقدم الرقابة ونزيد من سلطانها.. فى عهد وزير الثقافة جمال

العليوى.. أضفيت موازن رقابية جديدة على اللواتى السابفة.. فكان ممنوعا ظهور الأنبياء على الشاشة وكذلك صوتهم فأضافت العليوى من عنده.. العشرة البشرون بالجنة.. والفرغم من أننا نملك قانونا للرقابة صدر عن مجلس الشعب إلا أنه يوجد لدينا أيضا

بالإضافة إلى ذلك القانون.. قرار وزير العدل محمد الرقابية.. هذا قرار طالب بوقته والقائه فهو يقضى على الإبداع السينمائى.. من الطول أيضا التى أطرحتها هنا إنشاء دور عرض مسرحية فى مختلف محافظات الجمهورية تقدم أفلاما لا تراها فى السوق

مثل الأفلام العربية والأفلام الأوروبية.. اعنى أفلاما لا نستطيع تمويلها فى السينمات الكبيرة وبذلك نعد من هيمنة السينما الأمريكية.. مطلوب أيضا إعادة النظر فى المهرجانات السينمائية بحيث يصن اختيار رؤساء هذه المهرجانات ولجان التحكيم ويمكن لجانا مجمعة للمهرجانات مثلا تحدث مهزلة مهرجان الإسكندرية حيث تم عرض الأفلام على ملأه سرير.. أليق بنا هذا؟

كيف ترى مبادرة رجال الأعمال لحل أزمة السينما؟

السينما المصرية لم تنشأ إلا بواسطة رجال الأعمال من المبدعين.. استمدوا تمويله أنشأه قطاع حرب.. فى ذلك الأيام لم يكن هناك قطاع علم وخلس كان هناك تياران فى السينما المصرية.. تيار متفرج ومعتز وتيار وطنى.. تيار جاء بعد ذلك فكرة القطاع العام والخاص.. فى هذا الصدد أرحب بكل جهود

رجال الأعمال فى السينما فقد خطوة إيجابية.. فلاول مرة مثلا خلال ثلاث أو أربع سنوات يستطيع المرء أن يجلس فى سينما محترمة ويرى صورة واضحة ويسمع صوتا جيدا ويحضر تشيى من أميته.. فغور العرض

الجديدة تشعشع تلك تجلس فى سينما بالوس..

كل هذه الجهود ورعاها قطاع خاص وربما تمويل



■ لا أعرف في حياتي سوى مقص الموناج

.. ومذكور ثابت يرى أنها عفا عليها الزمن :

## حلم حياتي أن تختفى الرقابة من الوجود!

إلى أين تضي الرقابة على المصنفات الفنية في مصر في زمن ثورة الاتصالات، واختراق الفضائيات للحدود، وانفجار قمع «المسكوت عنه» واتساع مساحات التعبير المفتوح والتلقي المفتوح أيضاً؟ ربما تتعدد الإجابات ولكن تبقى هناك أهمية كبيرة لإجابة الدكتور مذكور ثابت - مدير جهاز الرقابة - والذي جاء خلفاً لنقاد سينمائي متفتح هو علي أبو شادي فائزاً بربوعة بطاليته تطوير الجهاز واستحداث آليات جديدة وأهداف جديدة مؤكداً على أن الرقابة في مصر بمفهومها الحالي عفا عليها الزمن. والدكتور ثابت ليس غريباً على الإبداع السينمائي فهو ناقد ومخرج وأساذ في المعهد العالي للسينما والرئيس السابق للمركز القومي للسينما مما يؤهله للتعامل مع الرقابة بأفق أوسع يتجاوز الاهتمامات الضيقة للموظف التقليدي ويرتبط بهوم المخلف المحب للسينما.

■ حوار: محمد هريدي

في هذه الحالة إلى الغرض هذا يدفعني لسؤالك عن رؤيتك لدور الرقابة وهل هي جهاز سياسي أم جهز فني؟

رأى الشخص أن جهاز الرقابة يجب أن يكون ممثلاً للمجتمع والمبدع في آن واحد، فهو يمثل المجتمع في مطالبته للمبدع بأن يكون مرشده في الحاضر وترويض استعاره للمستقبل. وهو يمثل المبدع في الحفاظ على حقوقه وحرية في تقديم رؤيته للمجتمع. فالعلاقة جدلية متبادلة بين كل من المجتمع والمبدع. وهل الرقابة ترتبط بنظر حضاري معين ويتضمن دورها بانتهاك هذا الحرف وهل يمكن الاستغناء عنها؟

حلم حياتي المبدعين. وأنا منهم. ألا تكون هناك رقابة، لكن أيضاً حلم العقد الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد أن يكون هناك من يمثلهم في مسئولية الحفاظ على قيمهم ومشاعرهم وما إلى ذلك، لذلك يوجد في أكثر البلاد تحرواً جهاز الرقابة، لكن ماذا يعمل، وما مهمته؟ هذا هو السؤال، ولكن من المؤكد أن تحقيق درجة معينة من التضييق في التجربة الديمقراطية سوف يطرأ على الأثر. الانتظار للرقابة

الرقابة تبحث في فقرات سابقة قضايا الفنانين، كما حدث مع قضية فيلم «أبو اللب» الشهيرة، وفي أحيان أخرى وقعت موقفاً مناقضاً.. ما رؤيتك في هذا الصدد؟ كما قلت نحن في صف البدع أولاً وأخيراً، ولكن أيضاً الرقابة موافقة، ولا تستطيع أن تقيس موقفاً على

الثابت دعوتك لتعريب اسم الرقابة بدلاً وأسما فهل هذه الدعوة تعكس رؤية جديدة لفهم الرقابة؟

يجب أن نتعرف بأن ما يمكن تسميته برقابة الإبداع لم تعد تمثل سوى جزء ضئيل من المهام التي أصبحت ملأنة على عاتق إدارة الرقابة، وأن تسليم الأضواء على رقابة الإبداع يرجع إلى تبني المجتمع للإبداع، لكن التغيرات التاريخية تفرض أدواراً جديدة لم تعد هي نفسها التي كانت موجودة أيام «عنا»، نجيب محفوظ عندما كان مديراً للرقابة مع مطع الاستبيات، فقد ظهرت وسائل جديدة للفنون مثل شروط الكاسيت وشريط الفيديو والأصوات السعوية والسعوية الرئية والكسيت، والحقوق الفكرية سواء للمبدعين أم أصحاب العمل أصبحت ضرورة للرقابة ما جعلني أطلب بأن يصبح للمسعى المباشر لهذه الإدارة هو شئون الرقابة وحقوق الفكرة

هل نقصان أو الغاخ العام الذي يعيشه المجتمع هو الذي يعل على الرقابة دورها أم أن هذا الدور محد سلفاً؟

بالأكيد، ولكن هذا لا يعني وجود فاعات مبدئية فاقانم على الرقابة ليس مسئولاً عنها وحده، وإنما هي تمثل الحرية المشتركة بين جميع المسؤولين عن هذا الوطن برقي مقدمتهم المدعين - فهناك مبادئ لا اعتقد أنني أو غيري سديد عنها ومنها الوقوف في وجه كل ما يعادي الثقافة الوطنية أو يؤثر على هيوتنا أو يتعريض تاريخنا بالتشويه، لأن المسألة تحرح عن نطاق الحرية،

أخسر، وتثبت للعالم، ولكن في كل الأحوال أنا مع مساندة البدع، والفنان، خاصة أن الرقيب السابق على أبو شادي حقق «مع التحفظ على المصطلح» التضييق الكامل في العلاقة بين المثقفين والرقابة، وإقام جسراً طيباً إلى يأتي معه كمسئول عن الرقابة، شرط أن يكون من نفس الخلق

هل ترى الرقابة مؤهلين حالياً للحكم على إبداعات كبار مثقفينا وفنانينا؟

يجب أن نتعرف أولاً بأن الموظف المهيك مايا ليس في حاجة لأن يفتح أبواب جهنم على نفسه، ولا يمتلك الجسارة على إجازة عمل يجد أن هناك احتمالات في أنه يثير الشك، ولكن لو منحن هذا الموظف القوة والجسارة سوف يهيد دوره ونقل حساسيته، وإن يكون بحاجة لتفادي أبواب جهنم، ومن ثم لن يعانى البدع، لذلك فأنأ أرى أنه قبل الحديث عن تأجيل الرقيب، ومطالبته بالقيام بدور الرقيب المستنير، يجب إنصافه أولاً، والفرق في حقوق المهرة، حتى يشعر بأن بلده الذي يدافع عنه يمنحه حق

قانون الرقابة نفسه هناك من يؤكد أنه بحاجة إلى تعديل

هناك ناقص إجماع على ضرورة إعادة النظر في قانون الرقابة خاصة في تفاصيل التنفيذية التي تثير التباسات في التفسير، وحتى من دافع عن هذا القانون اكتشف بعد تحريكه أنه لابد من إعادة النظر في مقاس يعاد النظر في كثير من الأمور

عصر الفضائيات والجات والسماعات المستوحاة هل يؤثر على صمغ الرقابة في التعامل مع الصف الفني خاصة أنك قلت

إن المنهج والنور يتغيران بتغير الزمن؟ المسألة ليست سببية بين تشدد وسائل، وهذه التغيرات ستأثر فقط فيما يتعلق بملكية وسائل المصنفات مثل الكسيت والفيديو والإصوات. والكاسيت ولكن لا يكون هناك من يجرى على عرض فيلم بورنو، أو ما يسمى ثقافتى يعطل على الأثر فيما أسير عليه، أما ما يصلى عبر الهواء فليكون أبازيم وأهانتها المسئولون عن حمايتها وهذا لا يعني أن هذا التفتان سيكهن له اعتبار في رؤية الرقابة ولكني أرى الاعتبار الذي يفتح الباب على مصرعيه، وإنما الذي يطرح للسماح بتحرر موقف لحمة رؤية لاجتماعية تسهم في رقي المجتمع وسروره والطلاق ■

# عائلات تحكم ماسبيرو

شباب الأتري يغزو الرق النساى ■ سهير شلبى تحاول لم الشمل

عائلة بسببوني تغزو القنوات المتخصصة ■ مطرب عائلة قطب مذيع رغم أنه

مبنى ماسبيرو المطل على نيل القاهرة  
العجيبه الثامنة. وإذا كنا نغفر بأن  
لدينا اثنتين من السبع، فالخجل كله  
من الثالثة. العجيبه الجديدة.. لن  
تتطلب منك مجهودا فى اكتسابها، فإذا  
كنت من هواة مشاهدة التلفزيون  
المصرى، فقط عليك التدقيق فى تترات  
البرامج، وإذا كنت عازفا مثل الكثيرين  
عن مشاهدة الشاشة فعليك بزيارة  
قصيرة جدا إلى مبنى التلفزيون، قف  
أمام أحد المصاعد، اقرأ نعى موظف  
توفى، لا تدهش، لأنه أمام العجيبه  
الثالثة، إنها العائلات التى تحكم  
ماسبيرو.

■ بشير حسن



رمان كانت الموهبة والثقة والعزيمة محيارا  
للعمل فى الإذاعة والتلفزيون. لذلك ببر عدد كبير  
من الرواد، أسماؤهم مازالت مطروحة على الساحة  
الإعلامية رغم رحيل بعضهم، واعتزال البعض  
الأخر للميكروفون، هل نسى أحد على حبل وطاهر  
أبو زيد وبابا شارو وعبد الحميد الحيدى وصلاح  
زكى، بالتأكيد لا، لأن ماضيهم مازالت تدرس فى  
معاهد التدريس الإذاعى والتلفزيونى، أغلب أبناء  
هذا الجيل شغلوا مناصب قيادية فى مبنى  
الشرعيين وماسبيرو، لكننا لم نسمع عن أحدهم أنه  
أقسم أبنا أو قريبا له على الميكروفون أو الشاشة  
حتى لو كان يمتلك مفردات العمل الإعلامى، ولعل  
ما فعله الراحل عبد الحميد الحيدى فى أثناء  
قيادته للإذاعة مع أبنته هالة الحيدى حير دليل  
على ذلك، فالأمانة التى كسبها مسؤومية فى  
الاستديوهات منذ نعومة أظفارها وعشقت  
الميكروفون وهى طفلة. رغبت فى العمل الإذاعى  
بعد تخرجها فى الجامعة إلا أن والدها رفض  
حتى لا يفهم البعض أنه أقمها على الإذاعة ليجرد  
أبنا أبنته

ثم جاء جيل الوسط ليحل محل أسلوب الرواد  
أهم ركائز العمل الإعلامى، فلم نسمع من همت  
مصطفى أنها جعلت من قريب لها مذيعة رغم أنه،  
أو أن سامية صادق جعلت من أختها مسئولة فى  
ماسبيرو ثم جاء الجيل الحالى وأغلبه يشغل  
مناصب قيادية، ليحول العمل الإذاعى والتلفزيونى  
إلى عمل أسرى فى المقام الأول، وكان ماسبيرو  
أصبح إقطاعيات يتوارثها الأبناء، من الأباء، وعلى  
الله للعوض فى آلاف الخريجين فى كليات الإعلام  
والآلاف الجنيحات التى تتفاسد لجان اختيار

على الشاشة فى كبيرة العائلة سهير الأترى -  
الرئيس الجالى للتلفزيون - ويبدو أنها أرادت أن  
تؤسس وحدتها العائلية، فاستقطبت شقيقها  
سامية لتعمل مذيعة بنفس القناة «الثانية»، ولتكون  
أول شقيقتي تظهران على الشاشة، وإمعانا فى  
توسيع قاعدة العائلة دخلت الشقيقة الثالثة عزة  
لتعمل فى نفس القناة وأصبح الثلاث مثقلا أقوى  
أضلاع سهير ويستند إليه سامية وعزة، ثم  
أرادت العائلة أن تصل المثلث إلى مربع  
فاستقطبت الأخت الصغرى منال التى عملت  
مذيعة فى قطاع الأخبار ثم حصلت على إجازة  
بدون مرتب منذ أربع سنوات لتعمل فى إحدى  
القنوات الفضائية، ثم ظهر جيل آخر من العائلة  
الأترية، لكنه من الرجال. خالد الأترى فى القناة  
الفضائية ووليد الأترى مخرج فى القناة الثالثة  
وجاسر الأترى مذيع فى الثالثة والثلاثة أبناء  
أولاد عم مربع الأترى النسائي

المديعين التى تعقد صوريا كل فترة، إن ورقة  
وأحدة معلقة على الجدار فى ماسبيرو للإعلان عن  
موظف توفى تكشف عن مدى ما تمارسه قيادات  
ماسبيرو من ظلم تجاه الآلاف الشباب الدارسين  
والهائرين للعمل الإعلامى والذين لم يجدوا أمامهم  
سوى التسكع فى الشوارع لأنهم ليسوا من أبناء  
أو إخوة المسولين، ثم انتظر هؤلاء الشباب  
الانفراخ الكبرى المتمثلة فى القنوات المتخصصة،  
لكن خاب الأمل لأن الأماكن الشاغرة شغلها  
أصحاب الواسطات والمحسوبيات، وأبى الون فى  
ماسبيرو لا بد أن يكون عواما حتى لو خلفه الله  
بدون أرجل أو أجنحة المهم أن يريد رصيده كل  
عائلة

## عائلة الأترى

عائلة الأترى هى أشهر العائلات فى  
ماسبيرو وأكثرها عددا، تمثل أول وجود للعائلة



فجأة تحول مسار المطرب الذي لم يترك نصمة في المساحة الغنائية إلى مذيع «ثم اعتماده أخيراً» فهل وطيفة مذيع كانت مركونة على الرف للشباب خالد حتى إذا خاض تجربة الغناء وعشل فيها فتناولها من الرف ويعت بها؟ يبدو أن آخر محاولة لترسيخ قدمي الشباب في المساحة الغنائية كانت عندما استضافته والدته في برنامجها وتحدث كثيراً، بعدها قرر العمل كمذيع، ألم نقل إن ابن الوز في ماسبيرو عوام حتى لو لم يمتلك أجنحة وقدمين قويتين؟



■ سهيل الأنزري



■ سهيل شمس



■ صفاء قنبل

## لم الشمل

بعد رحيل التلفزيوني اللامع أحمد سمير شريك حياة المديعة سهيل شلمى وسندها في القناة الأولى، أراحت سهيل أن تترسس وحدتها فدفعت بانتهائها شيرين الشايب للعمل كمذيعة في القناة الثالثة، وشيرين تزوجت أخيراً من المخرج محمد دنيا الذي يعمل في نفس القناة ويخرج لها برنامج «العالم غوة»، ثم جاء شريف أحمد سمير المخرج بالقناة الأولى ليجهل من سهيل شلمى عميدة لعائلة جديدة في ماسبيرو لا يجمعها لقب واحد، لكنها علاقات نسب المهم أنها كما يقولون «عروة في ماسبيرو» تأتي عائلة كفاي وتحفظها مثيرة ودينا الأولى هي الأم، تعمل نانبا لرئيس التلفزيون بعد أن كانت رئيسة القناة الأولى، أما دينا الابنة، فتعمل مديعة في القناة الثانية وقد اختارت لها الأم نفس الموعبة من البرامج التي تقدمها المساحة والاقتصاد» ويستمر مسلسل الأم والابنة في ماسبيرو لنجد فريدة الزمر التي دفعت في الأخرى بانتهائها هند رشاد إلى القناة الثالثة، ولطبعاً الدفع بالابنة إلى الثالثة مؤقت لحين انتقالهم إلى واحدة من القنوات الرئيسية كما حدث مع نهلة عبدالعزيز وأميرة عبدالعظيم

## ثانويات

ثانويات أخرى في ماسبيرو كثيرة، بعضها يظهر على الشاشة والأخر يعمل في الإدارة، محمد عبدالنعم غالي - نائب رئيس التلفزيون - كون ثانياً مع ابنته رشا المخرجة في القناة الأولى، أما الشائني ماجدة وسلوى عاصم في القناة الثانية فهما أضعف ثانويات ماسبيرو، وهناك ثانوي جديد برز أخيراً هو حسن حامد - رئيس قطاع القنوات المتخصصة - وزوجته سميرة بدروج - رئيسة قناة الأخبار في نفس القطاع - وكامل البيطار أبرز قيادات شبكة صوت العرب، وأحيل أخيراً إلى العاش وأبنته تيرمين المذيعه قطاع الأخبار، أما أشهر الثانويات في الإذاعة فهي عائلة البلك وتضم حلمي البلك - رئيس الإذاعة الأسبق - وزوجته أسمهان البلك وابنة عمه الراحلة سهام البلك، لثيا عائلة شوشنة وتضم فاروق شوشة - الرئيس السابق للإذاعة - وزوجته هالة الحديدي وابنتهما التي تعمل في البرنامج الأوروبي ■

هوايته كملحن والتي فرضها على تترات برامج كثيرة وأسندت إليه إدارة الموسيقى والغناء بالإذاعة الحانا كثيرة في فترة تولي والده لرئاسة الاتحاد

## عائلة قطب

ومن بيسيوي إلى قطب، العائلة التي بررت في الفترة الأخيرة وتسعى جاهدة إلى ترسيخ أقدامها، عميدة العائلة المخرجة مجيدة قطب التي تشغل حالياً رئاسة القناة الثانية، وناتلي شقيقها صفاء قطب التي لمت أكثر في الفترة الأخيرة عندما تميزت بسهرات طويلة، أفردت لها رئيسة القناة مساحة زمنية لم تتح لبرنامج آخر، وإذا كان علاء بيسيوي قد ظهرت عليه أعراض التحنن وهو مذيع، فلماذا لا تظهر أعراض العمل الإعلامي على خالد الجبوشي ابن صفاء قطب وهو واحد من المطربين الشباب،

## عائلة بيسيوي

استثنينا عائلة الأنزري الأقارب الذين لا يحملون اللقب وهم كثيرون، والجميع يستند في عمله سواء كان حامل اللقب أم غير حامل له على عميدة العائلة في ماسبيرو سهيل ومن عائلة الأنزري إلى عائلة بيسيوي، عميد العائلة هو أمين بيسيوي - رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون السابق ورئيس مجلس إدارة شركة مصر للأقمار الصناعية في الوقت الحالي - دخل علاء ابن أمين ماسبيرو في فترة رئاسة والده للاتحاد ثم ظهر الابن الثاني تامر على شاذة قناة الأخبار المتخصصة ليكون وشقيقه ثانياً رجالياً بعد أن ترك والدهما العمل في ماسبيرو، وحتى يتحزز موقف العائلة في ماسبيرو فقد انضم للثلاثي شيرين خطيبة تامر والتي تعمل مديعة في القنوات المتخصصة، وإلى جانب عمله كمذيع يمارس علاء بيسيوي

# زغردة مصرية سهراية مصرية

هذا العرض حضان كبير يسع الوطن العريق، ترى بانثك في اصوات المطربين والآلات الشعبية نهر النيل ونوار القطن وحقول القمح الذهبي، ووشوشة التسيب للسنايل، وبقة الشمس المتسلل إلى فتحات المشربيات، وكوب الشاي في يد معروفة تخشن جلدها الأسمر من حمل الفاس، والتصاق قلقتين ناعستين تفوح منهما رائحة المزهري في صينية واحدة، ووجوه قمحية لأطفال مبتسمين في جلابيب نظيفة مصطرة. هذه الرؤى تجسد في أربع كلمات: الفرقة القومية للموسيقى الشعبية

## ■ بقلم: د. كريمة سامي

كانت البداية الحقيقية يوم أن استحيى كاشا الكبير يحيى حتى. رئيس مصلحة الغنم والقطر، ويقتنذ أن يختار نمر الرقص الأروبي من الكباريهات بناء على طلب صديقه الأستاذ علي زسيدي. الأمين الأول بالقصر الجمهوري، للاحفال بقاء، الزعيمين يتو بعد التانسر في القاهرة، واحترار بدلا منها تحفا شرقيا وتواشيح وعرفا فريدا على الهيئة لعارف اعمى بارع استحسن الزعيمان الفترات، وحسب قول يحيى حتى فإنه منذ تلك

الليلة بدأ احتضان الدولة للفن الشعبي واعترافها الرسمي له تذكر أيضا أن زكي طليمات هو الذي اكتشف (بو القبط عندما اشركه في مسرحية يوم القيامة، ولولا ما عرفنا جزأ منها من تراثنا الشعبي) أن تذكر بكل الخير فناننا العظيم ذكروا الجحاري وسعده الجحاري لفناننا العظيم في مهرجان زغردة الشعبية الذي اقامته مصلحة الغنم عام ١٩٥٥م الاتفاق الثنائي بين مصر والصين الذي ينص على تبادل زيارات فرق فنيته رحم الله يحيى حتى رحمة واسعة للزلاء لصاع تراثنا وللمست هويتنا تحت وإبل من الهوى ميتل والصالحا واليوم شيكا بوم

تتابعته الفقرات سلاسل وتلقائية على خشبة مسرح الدالين طارحة زينة بهية اللون تترامس على قنوم الربيع، مزهروه هم هواء الفن من الصعيد الجواني قانمون. من سواحلنا الشمالية والشرقية قانمون. المسرح مغمر نور متوهج، بدون ميكروفات، مقاعد على مسافات مختلفة، في الخلفية مونتياث شعبية. عين الجسود في شكل قرطبي لهما دلائل كالكران وقطع الجامية البديعة في المنتصف وعلى الجانبي، نقوشها ولونها الكحلي والأحمر الصريح، «دوغري، كشخصية ابن البلد» لا تعرف الداء أو الدوران، فتتلك من مقعد في الباليون إلى الصين أو الجالية أو للعربيلين. اللادة الشام تتشكل تدريجيا. الكورال في منتصف المسرح. ظله مياشرة إلى أعلى عازنا الشمسسية على يمينه مجموعة الثاى والأزول، على اليمين من النصف مجموعة الرباب، على اليسار آلات من الإيقاع الطبول والصاجات، على اليسار من الخلف مجموعة الرمار. تامل الفنانين الشعبيين. الأساور الذهبية

والجسنا، الألم والغنوية والعجباني والصهبجي والطم والريس وابن البلد والفلاح والصبية رحلة على خريطة مصر تحقن كل القرى والتجوع وواى النيل ورواحات الصحراء. تذكرنا باغنية محمد منير لعاشق مصر فؤاد حداد الذى رأى محافظات مصر «الفة جنب الياشيمية، فتمنى لو تمت ساحلة للخرطة لدية في تلك الليلة البديعة لتحتوى بدو سبها وسبها ومرسى مطروح وتبرشكي.

تتابع بصاحب حدية احترام من الفنان الشعبي لجمهوره والمسرح الذى يقدم فنه على خشبة ويتقيد كل فنان لدا، زعيله الحوار بين الآلات، بين الطرب ويلاذه العازفين والاتفاق الصاوت والارتجال العفوى للدروس.

صايرين فلاحه من الشرقية تغنى عن ول الشرية الحولة «انا عملت تاجر عرب عيشنا عاتيه» تردد مولا أخضر هو الغالب بين السهرة «والله المنيح زين ويطلب الشارى يا وأخذ الحلو زين في التمن تلاقية» الحكمة والموعظة والتغنى بقادى الناس تمبر عنها موبية الفنان الشعبي «ناس لها يخذ وناس لمهاش - بيت التناش عمره ما يعلاش - حتى إن علا يعلا على بلاش. الجمهور يريد وراها ويكفه سمع موالها من قبل، ربما سمعه يلقه. البوجه تمتد إلى أطراف صالة البلالن الرحبة خشبة المسرح والقاعة تتحدان ويتوحدان مع «القل والياسمين - والنجس القادى - من صبحنا طالعين - ومطر الوادى - ساوتنا لفتوا - عولة يا شرقية» تنهى صايرين وصلتها وتنشئ الروح في اشتياق إلى الزيد.

في إطار رحلة التمسار والبحث عن هويتنا الموسيقية تبيين الفارق بين حزن الثاى الريف وحزن الزاى القوي، بين الانكسار والصالة والاجتماع على الصنق. حزن الربابة تعالجها الفلوب والطبول، خطان موسيقيان متماثلان ثم يكون التلاحم والترامى بعد التصعيد التدريجى حتى نهاية الفقرة بشكل حاسم يوظف الروح القافية. نستمع إلى فاصل موسيقى آلات الغاب يكون فيها الثاى هو السيد. عرف مرسى موسى وسيد جسامى ييوش بالمشجن الحبيس. لسنا فى مسرح





■ محمد الوصفى

اليائون.. نحن في فيلم الأرض.. هل محمد أبو سليمان لا يزال حياً؟

«أوفه» مطرب شعبي قاهري من روض الفرح.. ابن بلد شاطر يبدأ مواله بتحيةة يتقدم فيها بعشيم إلى الجمهور.. «والذي نلكنك على عيسى».. ثم لا يد من الموضة المستقرة وراء الجناس.. «أوعي يا شاطر تقول للناس أنا شاطر».. أوعي القروى يركبك أحسن الشيطان شاطر أوعي تمام في البيت وتقول حبيسي في يوم الحظ الصالة متحايوة.. أوفه يصاحب الموال بفترات تمثيلية.. وأخيراً لا بد للفنان الشعبي من أن يهوى بالمطرفة على السندان لشحة خفيفة اللال.. «يا خسارة البخت يا ناس لما يتعلم من الست ويكمل مع الرجال»..

ميمي ومحمود غنم يهزقان ويغنيان على السمسمية.. «على نور القفانة غني يا سمسمية.. الخير والغازي غني يا سمسمية.. غني للحرية.. للحرية والمية».. ويا الآلات الشعبية.. غني يا سمسمية ماهر الميحي مطرب فلاح جنتمان من البردشين.. قوة حنجرة وتمكة لا يقلان عن صياح فخري.. من قبل أن يؤذي فقرته يشد انتباهك بعمامة وتضيفه لمصاحبة صابرين وأوبة.. عندما يأتي دوره تزداد إعجاباً به.. «يا لي الألب غيتك ضحكك انتقام».. وفي استامتك سعادة تشجي.. كما الأنغام لا يو قد ولا يجل ويمال مالهوش زى.. عشان حملك أنجليك اجعل الأنغام.. القاعة تصبح بالتصفيق الدلال عري شوية..

ينبج عازف الزمار في القبا «للمزام الكبير».. والجوية «للمزام الصغير».. تتداخل الأصوات المدة الرهيبة واللطيفة.. هل تذكر لويس أرمسترونج؟.. من يتذكره الآن هو بوقه.. لدينا فضا المصري المالح.. مع عازفي الزمار ترى الرافض المحمود يحمل طليته وتتوافق خطواته الرقيقة مع زميله في النتائج الأخرى.. يدور حول نفسه.. يسلا الهواء نيل حليبه الواسع كالراقصين في فرقة أبو الغيث.. الجمهور يتشهي ولا يشعر بفاعلة مل واحدة في السمورة.

تأتي اللحظة المرتقبة لنجم الحفل.. وقوف عازفي الطبول يثنى بسعدت يتساهل بالسرور.. نجم الوادى فتحي الهوارى لا يقل عن لوتشيانو مافروني وأدمج

الصائى.. يعيد فن التعتير ومخاطبة الجمهور.. حركته خفيفة.. منضبطة.. ومعتاشية مع الإيقاع.. يرتدى نظارة طيبة يتغير لون حليبه كل ليلة عرض فهو يوماً يرتدالي ويوماً آخر فوشيا.... الحذاء من نفس لون الجلابيب.. ولا يدرك الشواش حول العنق المتجانس مع الجلابيب.. كراكرت.. شخصية تشعرك بنجومية إلى مذاق خاص.. تختلط فيها رائحة ابن الصرح والغنبر والسطح والجور

أعطينة عاكبة «قيمة» صبر أيوب.. عاروب وعالمكوب يذكركم بالأصول والجذور.. الشخصية المصرية تروح بأفصلا الطيب.. «أني نعرف طريقي وأقدر صديقي».. وأصور الأبناء ما أعرض الخيانة.. صميدى من اللي هو.. صميدى وأقول الحق.. حتى أسال كل الخلق.. أنا.. صميدى..

بدون إسفاف أو انحطاط في الفكرة والأفنية والحركة والكلمة ولما بخفة الدم والحركات الرافضة البسيطة وغير البهلولة يعبر للزوى عن هويته رجلاً.. لم امرأة الإلقاء اللحن.. Rectative.. وسط بين الغناء والكلاب.. يقرق السفاة بين اللزوى وجمهوره يدهمهم بصميمية الملاقة والعشيرة الطيبة التي توثقت بعد ساعة واحدة من العرض.. غناء القلوب يرتفع حتى تفة البالي الفرقة تعرف مقطوعة «الأراج» تحية للفنان أحمد الشاويري.. البهجة مستمرة.. يتوالى ظهور المطربين والعازفين.. انظر إلى كل اتجاه على المسرح ستجدهم جميعاً يعملون.. يعاونون يتعاونون.. هل ترى المطربة المحضرة التي ترقص وتغني بصويبة بنت العشرين أم زميلها في الكورال الذي انتهى من فقرته ولكنه يصنف بمعاملة مع الإيقاع معجبا بإداء زميلته المازف الشاب الموهوب.. حامل إلباس الآداب.. الذي يتحشطن طفلة ولا يتكلم بالعرف وإنما يغني وراء كل مطرب بحماسة تفوق المطرب ذاته ويتحاشن مع زميله.. الحامي.. كل على طيلته.. ثم هاتان الريانان.. كزوج الصمام الذكر والأنثى.. تتعاونان على هذا.. الوتر

الحاجة جمالات شحبة تسهب في ميمع الرسول وتدعوك «أصبر يا أصيل الصبر جميل».. ثم تضي لك عن «البيت اللي على شياكها حظ الحمام».. وه الواد الميوية أوه تائب.. راية عادل القناوي تغني في حزن.. لا اكسار.. رائحة «كلوهم» دانا في انتظارك.. صمودت الرأية يعكس «شجن أدم في الصميد».. قوية وصامدة روائية.. عادل يبلغ من تمكنه أنه يرك كيف ترتعش الرأية فتصغر إلى أقصى



## برجات الحساسية الفاتحة

العصر الصغرى لا يكتمل إلا بفناء بدوى من عابلية الجميلة ابنة قبيلة الطيرات.. «عالمهاو والشوق جمعنا سواء» مقرة سعداء محمد عودة إلى نطم مصرى قوى يحد وجوهه في كويته وإيجابته.. «دورت عليك ولقيت.. ثم بعد صمد سين.. يا حبيب القلب يا ريتك.. ترجم قلوب العاشقين».. موال مع عبده حداد الأخضر يهكس خبرة سنوات عمره التي تركت أثراً على وجهه المصري الصميدى.. «أكل العسل حلو يس النحل يهزرس».. والفرش أو دين.. في جيب البحر يهزرس.. البلية الحميلة توشك أن تنتهي.. يظهر عازف الرباب عبدالحسن القناي ليفني البنت بيضا معه الرافضات نجوى سعيد ومحماس هلال.. الرافضات ترتجلان معا حلوات بسيطة.. اتفاقهما يكن بالإشارة البسيطة ونبرة العين والشفة الواحدة منصور هندي.. لبسانس.. أدا.. أمير الطلبة البليدة.. الذي أبشع ميشيل جبار.. ويؤجج حماسة الجمهور بقيافته أحرار الطويل والآلات الإيقاع وآلات النقر المتناغم.. هذا حصان يتبختر.. هذه حرب ومعية وهذا عرس بلدى.. عادل القناوي يعود مرة أخرى في كهك يا بلانز.. ولكن ليس كعازف راية ماهر فقط وإنما كمطرب وكراقص تحطيط لبرمتنا الارتجال القادم من الصميدى الجوانى.. تواتر الغناء الجميلة مع موسيقى الطل فتكشف عن جوهرة تنفخ عنها الفغار هذا العرض والى الشخصية المصرية بكل ما فيها من الشجاعة والصمق والشفة والمصبر.. والإيمان والكرامة.. وخفة الظل.

## الاستاذ

بيونه قادما فيهمون والفحين احتراماً له وترتسم ابتسامة دج جميلة على الشفاه.. مساء.. الخير يا أستاذ منير.. ليس هو الشرف العام على العرض فقط وإنما هو الأخ الأكبر والمدرّب وصاحي الموهاب الذي تحمل عبه هذه المسئولية القرومية بعد ذكرها الخجاولى وسليمان جميل وأحمد الشاويري.. منير الوصفى فنان يعيش الكشف عن هويته الفنية.. له في مجال الفن الشغري خبرة عريضة اكتسبها بالعرف والعمل مع هؤلاء الفنانين بالفرقة.. ولكن متى يكتف منير الوصفى خصيصاً لهذه الفرقة وتسمع مؤلفاته على الرباب والآرغول والسمسمية.. أين مقطوعة من رحي الجنوب الرائنة التي ألها مستهلها للموسيقى الفرعونية

هل توجد مثل هذه الآلات الموسيقية في أي مكان آخر في العالم؟ هل يوجد مثل هذا الفن في أي مكان آخر في العالم؟ هل يوجد مثل هذا الجمال في أي مكان آخر في العالم؟  
الجمال المصري يتجسد في عرض مازال مخزوه؟ يغنى الفنان الشعبي.. الليل القامس مهما بطول.. الصبح من بعده بيور.. لذلك انظر إلى السماء المصرية الصافية.. هذا القمر المنير لا يضيء إلا بهم.. وهذه الشمس المصرية الدافئة لا تسلط إلا لهم وأخبرهم ويبركهم.. ثم يبدل على منقر في المنعد الجاوير شديراً بسعادة إليهم وهم يتحشطن.. يتوسلهم منير الوصفى.. للجمهور السعيد في نهاية العرض.. «كل هؤلاء شربوا من ماء النيل» ■

# لإيقّة «تشيكوفى» حتى النخاع

«السيرالين» أو «الوششين» أو نصف كاتباً بأنه من الطبيعيين أو الواقعيين أو الرومانسيين.

ولى الموسيقى هناك من صنفوا «بالفاجزيين»، أى عشاق طاجز، الهائل.. وعند الأشخاص تتوقف قليلاً.. فالمسألة جد مختلفة.. فالإحلاق بمنهج أو مدرسة أو نظرية قد يعنى اشتغال المصنفين فى ذلك الفرع من الأدب أو الفن، يصنع أعمالهم وفقاً لقوانين أو سمات تلك العقيدة أو ذاك المنهج.. لكن الإحلاق بالأنشأخص لا يعنى خصوصاً فى مجال الأدب والفن إلا المتقنين.. عشاق الفن أو ذلك الكاتب.

فالفاجزليون إذن هم متقنون موسيقاء الذين يفضلونه على غيره من الموسيقيين، وهذه إذا سمحت لى فى حالى.

فأنا أصنف نفسى «تشيكوفيا». باعتبارى من عشاق انطون بالوفتش تشيكوف. أو تشيكوف. ذلك الفصاحص العملاق والمسرحى اللطيف والإنسان الأكثر عظمة وجمالاً.. بحيث أستطيع إذا طلب منى أن أعلن عن انتمائى بالوجدان والهوى أن أقول: بعلم الفلم إننى «تشيكوفى» حتى النخاع.

منذ خطوتى الأولى على درج الأدب القليلت بالآب الأكبر لفن القصة القصيرة على مستوى العالم كله، مع الاعتذار لمن يشركون معى جى دى موباسان الفرنسى أو إيجاراللى بو الأمريكى، فى مذهبى واعتقادى أن تشيكوف لا ينافس فى مكانته كاعظم كتاب هذا الفن الجميل.. القول هذا رغم إيمانى الراسخ بأنه لا يجب استخدام «الفعل» التفضيل فى المقارنات الفنية.. لكن هذا الرجل استثناء.

كانت أول قصة أقرأها لتشيكوف بعنوان «موت موفلف» وكنت فى السادسة عشرة من عمى.. ورأسى.. ووجدانى.. محشونين برومانسيات ميلودرامية.. كآلام فرتر وبول وفرجينى وغادة الكاميليا والفرسان الثلاثة.. وروايات إحسان عبدالقوس، ويوسف السباعى ومحمد عبدالحليم عبدالله.. ولم أكن قد التزيت بعد من عالم يبنى حتى أو نجيب محفوظ أو يوسف إدريس.. وإذا بهذه القصة التى تتناول عيوبية إنسان بسيط المعايير والقيم السلطة والقهر الاجتماعى حتى تملكه الرعب وعقدة الخنص جرد، أنه «يخسر» فى قلب «جنرال» أو رجل من وجهاء المجتمع.. وأدى به إصراره على الاعتذار إلى تلقى إهانة «الطرد» وانتهاء أمره بفلمجة موت مفاجئ لا معنى له.. إذ بهذه القصة تركزنى وتصيدنى بما يشبه «دنياهار الاكتشاف».. وكان سدار سميكاً كان ينفجر من رؤية إنشادى من أنفجر فجأة.. فاشفى النور بصرى والزمنى مكفى أحوال التنوع والتألق على الرقبات الجميلة.. وهذا إذا استمهلكت عزيزى القارىء لاستنتف فى العدد القادم.



علم القصة الروائية

أسباب كثيرة ومتنوعة يصنف الناس.. فهم يصنفون عراقياً إلى أجناس.. أريون وقوقازيون وهندوأوروبيون وساميون وحاميون..

والبيض السمرون أيضاً طبقاً لبشرتهم فهناك البيض القشقر والبيض السمرون نوو الشعر الأسود وهناك السمرون والسمود والصفر.

وهم يصنفون جغرافياً أو قارياً.. فهناك آسيويون هنود وآسيويون مغول، وهناك إفريقيون شماليون وإفريقيون جنوبيون.. وهناك أوروبيون.. وأمريكيون شماليون، وأمريكيون لاتينيون.. وهناك «سكان» حوض المكسيك.. وأهالى أوقيانوسيا، استراليون ونيوزيلنديون، مستوطنون وماوريون أصليون، وهناك سكان الجزر فى جنوب الباسيفيك، وبحر الكاريبى، وأرخيلل الاتحاد..

ويصنف البشر أحياناً وفقاً لديانتهم.. فهناك يهود ومسيحيون ومسلمون وبوئيون وهنوس وسينغ وتاميل، ومن يدينون بعبادة الأجداد كالشنتو فى اليابان.. وهناك تصنيف يتبع هذا داخل كل دين.. فهناك فى المسيحية.. أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت، ناهك عن عشرات المذاهب المغفرة من إنجيليين وبروتستانتين وبوستانين وفرنسيكان وينديكتون ومورمون، وفى الإسلام هناك شيعية ينفرعون إلى أكثر من عشرين مذهباً.. وستة يتوزعون على أربعة أو خمسة مذاهب.

ويصنف الناس كثيراً وفقاً لمذاهبهم السياسية وعقائهم الإيديولوجية، فنرى اشتراكيين وماركسيين لينينيين وتروتسكيين وماويين.. طبعاً غير الرأسماليين والليبراليين.. والبساريين والميمينين والوسطيين فى كل مذهب أو عقيدة. والتحزب هو بالنسبة للفردي قبول للتصنيف.. فمن يلتحق بحزب معين يترك بالتأكيد أنه سيصنف بالانتماء إليه.. كالديمقراطيين والجمهوريين فى الولايات المتحدة.. والمحافظين والعمال فى بريطانيا، حتى اختيار فريق الكرة الذى تشجعه يصنف بالقيمة إليه.. فانت إما أهولى أو زمالكى مثلاً.

يقودنا هذا بالضرورة إلى تصنيف من نوع خاص.. وهو تصنيف يلحق أصحابه بشخص بعينه.. كما انتسب الهاشميون إلى هاشم بن قصي والأسيويون إلى أسية والعباسيون إلى العباس.. وكما نعلم نحن هذا فى مصر هذه الأيام والقياس مع الفارق.. حين نصف الناس إلى ناصريين وساداتيين.. أو كما فعلوا فى المذهب الشيعى حين صنفوا مريديهم إلى ماويين أو لينينيين أو تروتسكيين كما سبق أن ذكرت.

إلا أن هناك تصنيفاً آخر أراى أصيل إليه كل ليل وأحياناً كل التحديد.. وعرفنا لأسلوب الاستناد العميد، وهو التصنيف الفنى طبقاً للمدارس الفنية.. وأحياناً لشخص الفنان نفسه، كان نصف فلاناً من التشيكليين بأنه من «التشليسيين» أو





# فيزا بنك والقاهرة

- تتيح لك التعامل بكل العملات فى جميع أنحاء العالم ...  
والسداد بالجنيه المصرى .
- تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل  
إلى ٤٥ يوما بدون فوائد .
- تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد  
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا .
- يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد المواد الشخصية طرف شركة  
الفرق التأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة تسط التأمين .

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالإدارة العامة للتسويق المصرفى

ت : ٢٩٢٩٠٢٤ - ٢٩٥٣٨٤٦ فاكس : ٢٩١٢٦٩٨



رفعت شعار «السهل الممتع» ..

# تونس تتحدى «سيدنى» بأولمبياد البحيرة الزرقاء

دقت ساعة العمل.. وشمر التونسيون عن سواعدهم وسخرت الدولة كل إمكاناتها لخدمة الحدث الأهم الذى تستضيفه العاصمة تونس فى العام 2001 حركة العمل تواصل الليل بالنهار من أجل إنجاز المنشآت و17 لجنة تضم فى عضويتها 7 آلاف متطوع تقوص فى أدق التفاصيل بحثاً عن التميز لا النجاح فحسب. وأعلنت تونس التحدى لكل من سبقها فى استضافة دورة ألعاب البحر المتوسط بل أعلنت تحدى مدينة سيدنى الأسترالية التى ستستضيف دورة الألعاب الأولمبية هذا العام. «الأمرام العربى» رصدت الاستعدادات التونسية وتابعت عمل اللجان وحركة البنيان وكانت هذه المحصلة:



«تونس» أشرف محمود

وكذلك كون دورتها الجديدة تمثل احتفالاً بمرور خمسين عاماً على انطلاق الدورة التى ترجع فكرة إقامتها إلى محمد طاهر باشا رئيس اللجنة الأولمبية المصرية السابق الذى دعا إلى تنظيم دورة ألعاب رياضية لدول البحر المتوسط تجمع بين الشمال الأوروبى والجنوب الإفريقى الآسيوى للبحر المتوسط وأقيمت الدورة الأولى بمشاركة 10 دول فى مدينة الإسكندرية وشارك فيها 734 رياضياً وفازت مصر بالمركز الأول برصيد 65 ميدالية منها 22 ذهبية متقدمة على إيطاليا التى حلت ثانية برصيد 62 ميدالية

## حبيب عمار:

260 مليون دولار تكلفة

## المنشآت

7 آلاف مشارك وأندورا

## والأردن ضيفا شرف

وفرنسا الثلاثة برصيد 45 ميدالية ومنذ تشكيل لجنة تنظيم دورة ألعاب المتوسط تونس 2001 فى بداية العام 99 برئاسة عبد الحميد الشيخ الذى رحل عن دنياه فى أواخر العام الماضى وحلّفه حبيب عمار وزير المواصفات السابق فى رئاسة اللجنة، تم تشكيل 17 لجنة فرعية تعمل فى كل المجالات ضماناً للنجاح وتقراس اللجان شخصيات تونسية لامعة ويبلغ عدد الشباب والفتيات المتطوعين للعمل فى هذه اللجان سبعة آلاف متطوع ومتطوعة وتبلغ عدد المشاركين فى الدورة يبلغ العدد ذاته إذ يشارك 3500 رياضي و 1500 مدرب وإداري وطبيب و 100 إعلامي ما بين صحافة وإذاعة وتليفزيون و 1000 من الشخصيات الرياضية فى دول البحر المتوسط ومسئول الاتحادات الرياضية الدولية ويشارك فى الدورة إلى جانب دول البحر الأبيض المتوسط دولتان كضيفتى شرف بعد أن قررت اللجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط دعوة دولتين فى كل دورة من خارج أعضائها، اللجنة وأعلنت مقدونيا والبرتغال وأندورا والأردن الشاركة ووقع الاختيار على أندورا والأردن وهى المرة الأولى لكلاهما التى تشاركان فيها فى دورة المتوسط

وجددت لجنة تنظيم ألعاب المتوسط 2001 4 مدن تونسية هى تونس العاصمة صاحبة امتياز التنظيم ومعها نابل وتبعد عنها 50 كم وبنزرت 70 كم وسوسة كم لاستضافة الحدث حيث 260 كم وصفاقس 130 كم حصص 29 ملعباً فى المدن الأربع لاستضافة

رفعت تونس شعار السهل الممتع فى ادائها وهى تستعد لاستضافة الدورة الرابعة عشرة لأولمبياد البحر المتوسط التى اصطلح على تسميتها أولمبياد بحيرة السلام الزرقاء، إشارة إلى ما يسطر بيه دول البحر الأبيض المتوسط من علاقات ودية وسلمية ولم يكن السهل الممتع شعاراً مرفوعاً فحسب لدى اللجنة المنظمة ولكنه بات الشعار الرسمى للدورة الرابعة عشرة إذ صممها للفنان التونسى شكرى الشريف البالغ من العمر 39 عاماً ويتضمن العلم التونسى وحركة أحد الرياضيين والحلقات الثلاث التى تمثل قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا المطلة على البحر المتوسط ورغم أن سبعة عشر شهراً لا تزال تقفل من وقتنا الحالى وموعد انطلاق الدورة الرابعة عشرة إلا أن اللجنة المنظمة تسابق الزمن فى التجهيز لاستضافة الحدث الأهم رياضياً فى منطقة البحر المتوسط إذ ستطلق الدورة خلال الفترة من 2 إلى 15 سبتمبر العام 2001

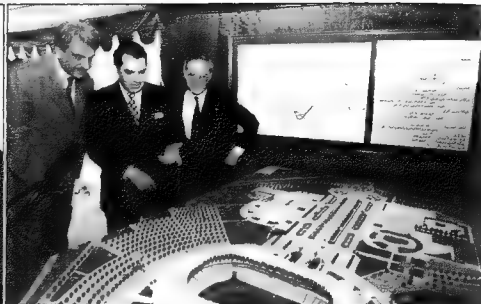
وتعد الاستعدادات التونسية مكتسبة ثياب الجدية كدورها المرة الثانية التى تستضيف فيها هذه الدورة وهى بذلك تسجل سقفاً على كل مدن المتوسط إذ لم تستضاف مدينة أخرى فى استضافة الدورة مرتين

وهى إلى جانب ذلك تفاخر بكونها تستضيف الدورة الأولى فى القرن الحادى والعشرين لتصبح دورتها فى سجل الشرف مع الإسكندرية التى استضافت أول دورة فى القرن العشرين





■ حبيب عمار



■ الرئيس التونسي يتابع باهتمام آخر استعدادات ملاه للور

وعلى الجانب الإعلامي تولى اللجنة المنظمة اهتماما خاصا بالإعلاميين ويقول السيد عمر عويله رئيس لجنة الإعلام إننا نتوقع حضور 1000 إعلامي ما بين صحفيين وتليفزيونيين وإذاعيين ولذا فقد وقع الاحتياط على أحد العقاق ذات الخمسة نجوم وحصلنا على تخفيض كبير لصلحة الإعلاميين وأصبح المبيت في الليلة الواحدة بثمانين دولارا فقط وتم إعداد مركز صحفي كبير في كل مدينة من المدن الأربع بالإضافة إلى مركز خامس في مقر اللجنة الإعلاميين والمركز الرئيسي سيكون في مقر اللجنة المنظمة وتقيم فاعات للإتقمت وأخرى للكمبيوتر وثالثة للاتصالات ورابعة لخدمة الصور الفوتوغرافية وخامسة لخدمة الرسائل التليفزيونية بالإضافة إلى استراحة كبيرة وشاشات تليفزيون تنقل الحدث أولاً بأول من جميع المواقع ليتابع الإعلاميون المنافسات أينما كانت ومن جانبها قامت اللجنة الدالية لألعاب المتوسط بولاية تقفدية للمشاهات الرياضية قبل عقد اجتماع مكتبها التنفيذي الذي حضره الفرنسي كلود كولار رئيس اللجنة ومسحيم ملال (سوريا) بشير الطرابلسي (ليبيا) نابس الرئيس ونيكو لاسي ميلاريتوس (اليونان) السكرتير العام وكيسين لازار بديس (قبرص) أمين الصندوق والأعضاء صلاح الدين مالى (تونس) منير ثابت (مصر) مصطفى الغرافوي (الجزائر) سنار أورد (تركيا) ماريو بسكانتي (إيطاليا) فيليسيا مومايووال (ساندانيا) بوريسلاف سمنكوفيتش (يوغسلافيا) وأدات اللجنة إرتياحها للمجهودات التونسية وسير العمل في المنفشات. وأشاد كلود كولار بحرص تونس على النجاح في التطميم وكذلك بالقرية المتوسطية التي اعتبرها نقطة فارقة في تاريخ الدورات المتوسطية ■

متر مربع مجوزة بكل الإمكانيات من اثاثات 100.800 وثلاجة وتليفزيون وتليفون تضاهي العقاق ذات الهجوم الثلاث وروية في التميز قرر حبيب عمار مسخاطة المسؤولين عن تنظيم مهرجان قرطاج السينمائي بشأن تأجيل مواعده في العام للقبل ليزان مع موعد الدورة لإثرائها بالأعمال الفنية وستقدم تونس لصيوقها خدمة غير مسبوقة اد سيكون في إمكان المشاركين في الدورة التنقل داخل تونس بالواصلات العامة مجاناً بموجب بطاقة الاعتماد الرياضية وتسمى تونس لأن تكون في طليعة الدول العربية التي تمتلك مختجراً للكشف عن المشكيات بعد مختبرات ألمانيا وفرنسا وقامت اللجنة الطبية برئاسة الدكتور ركة البريطاني بتظيم مؤتمرين دوليين حول المنشطات أخرها ما انعقد يومي 8.7 أبريل الجاري بمشاركة نخبة من الأطباء العالميين يتقدمهم الدكتور باتريك شمشار رئيس اللجنة الطبية في اللجنة الأولمبية الدالية ورئيساً مختبرات المنشطات في فرنسا وألمانيا الذين ألقوا محاضرات على الأطباء التونسيين وأعضاء اللجنة الطبية بالمخبة الدولية لألعاب البحر المتوسط الذين سيقومون بالكشف عن المنشطات في الدورة الرابعة عشرة وقرر المؤتمر في ختام فعالياته التي سبقت انعقاد اجتماع المكتب التنفيذي للجنة الدالية لألعاب المتوسط يومي الثلاثاء والأربعاء. الماضيين. إقامة المؤتمر الدولي للكشف على المنشطات سنويا في تونس والواقعة على قيام الحنتر التونسي بالكشف عن المنشطات في بطولة العالم للجودو للتأكد من إمكانيات وإمكانيات العاملين فيه قبل مطالبة اللجنة الأولمبية الدالية باعتماده ليصبح مختبرا رسميا في 2001

منافسات 24 لعبة رياضية اعتمدتها اللجنة الدالية لألعاب المتوسط وهي ألعاب القوى، كرة السلة، كرة اليد، كرة القدم، الماء، الكرة الطائرة، التنس، تنس الطاولة، رفع الأثقال، الجودو، الكاراتيه، الرماية، التحديف، الشراع، السباحة، المصارعة، الفروسية، رياضة الماعزين، ألعاب قوى وسباحة، الملاكمة، الدراجات، المبارزة، الكرة الحديدية، الجولف. وإلى جانب منشئاتها الرياضية في المدن الأربع شرعت تونس بدعم رسمي من الرئيس زين العابدين بن علي في بناء قرية أولمبية هي الأولى في تاريخ الدورات المتوسطية إذ سيقم فيها كل الرياضيين المشاركين في الدورة عملاً على تطبيق شعارها الرئيسي «توطيد الصداقات بين شباب دول البحر المتوسط». وكذلك المدينة الرياضية 7 موفير برانس. إحدى ضواحي تونس العاصمة. على بعد عشرة كيلو مترات. وتضم ملعا لكرة القدم يتسع لنحو 160 ألف متفرج. وبه منصة رئيسية ومنصة رسمية ومنصة للصحافيين. تتسع لنحو 300 صحفي. وفي لقاء مع السيد حبيب عمار رئيس اللجنة المنظمة أكد أن تكلفة المنشآت الرياضية الجديدة تبلغ مليون دولار أمريكي بخلاف مصروفات اللجنة 260 المظلة وللحان الفرعية التي لم تحدد لها ميزانية معينة وإنما اتفق مع وزارة المالية على أن تبقى الميزانية مفتوحة وفق الاحتياجات المطلوبة بحثاً عن التميز الذي تسعى تونس إلى تحقيقه وأشار رئيس اللجنة المنظمة لألعاب تونس 2001 إلى أنه تولى المسنولية مطلع العام الجاري ويسير على درب سلفه عبد الحميد الشيخ صاحب فكرة إقامة القرية المتوسطية وهي القرية التي تضم ألف شقة ما بين مساحة

# استضافة مصر لأوليمبياد 2008 حقيقة أم خيال؟!

هل من حقا ان نلحم باستضافة اول دورة اوليمبية تقام على ارض القارة السمراء؟ وهل نملك الإمكانيات البشرية والمادية التي تؤهلنا لتنظيم هذا الحدث الضخم في «قاهرة المعز» بعدة سنوات من الآن؟ وما حظوظ مصر في نيل هذا الشرف الرفيع في ظل منافسة ساخنة مع 9 دول أخرى من مختلف قارات العالم؟ أسئلة كثيرة حاولنا البحث عن إجابات لها عند مسئولى اللجنة الأوليمبية المصرية الذين واجهناهم بكل تساؤلات الشعب المصرى حاليا، وقبل فترة كافية من اختيار المدينة التي سوف تنظم هذه الدورة.

■ حمدي الحسيني

الأوليمبياد، فحضر عنها أعضاء لجانها الأوليمبية، وبالنسبة فالذين التي سيتم الاختيار منها هي القاهرة، هافانا، كوبا، تورنتو، كندا، باريس، «برسا»، أسطنبول، «تركييا»، «اسبانيا»، كوالالمبور، «ماليزيا»، لوزاكا، «اليابان»، «سانكوك»، «تايلاند»، «كين»، «الصين».



مثير ثابت

فرصة كبيرة

بشرط ألا تنقد

انفسنا كثيرا!

يواميل بركات حديثاً قائلا: في الاجتماع السابق أعطونا عقدا قام بالتوقيع عليه كل من محافظ القاهرة عبدالرحيم شحاتة عليه بوصفه المسئول الأول عن المدينة التي ستستضيف الأوليمبياد، إضافة إلى مثير ثابت - رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية - وهناك أيضا استثمارا بها 22 سؤالاً عن كل ما يخص استعداداتنا لتنظيم واستضافة هذا الحدث الضخم، ثم الإجابة عليها وإرسالها قبل يوم 24 مارس الماضي إلى اللجنة الأوليمبية الدولية، تمهيدا لإعلان من حديد عن سيميلن اسم المدينة التي نالت شرف تنظيم وفي يونيو عام 2001، سيتم تقديم الملف الخاص بكل المدن المرشحة، وفي أغسطس 2001، وعلى هامش اجتماع الجمعية العمومية في موسكو سيميلن اسم المدينة التي نالت شرف تنظيم الأوليمبياد، ومن خلال وجودي في الاجتماع الذي عقد في لوزان، وجدت أن فرصة مصر كبيرة في استضافة الدورة، لأن إفريقيا في القارة الجديدة في العالم التي لم تتن لها فرصة تنظيم دورة أوليمبية من قبل، واعتقد أن مدينة أسطنبول التركية ستكون أقوى المنافسين لها، لأنها أيضا لم

الأمور جيدا، وأرجو أن تسألوا محمود بركات - رئيس اتحاد الهوكي - عضو اللجنة الأوليمبية الذي ترأس وفد اللجنة الأوليمبية في لوزان لتعرفوا منه ما حدث هناك، ودعوني أوضح لكم نقطة مهمة للغاية أن أثيا التي سوف تستضيف أوليمبياد لم تكتب عنها جريدة يونانية أي انتقادات 2004 تذكر، بل يتعاون الجميع هناك لتنظيم الأوليمبياد نجاح، وتلاشي أي أخطاء قبل انطلاقها، وبالفعل توجهنا إلى محمود بركات لنسأل عما حدث في لوزان، وحقيقة ما قاله محمود أحمد علي، كما سألتنا عن رأي في حظوظ مصر في استضافة أوليمبياد 2008، بوصفه أكثر المصريين دراية بفرصة مصر، بعد أن تعرف على قدرات الدول الأخرى المتقدمة بطلب الاستضافة عن قرب، فقال بركات

في اجتماع 24 فبراير الماضي الذي حضرته في سويسرا لم أجد وزيرا وأنداء هناك، أو حتى وكيل وزارة، وكان أعلى تمثيل لمدينة هافانا الكوبية، حيث حضر الاجتماع رئيس اللجنة الأوليمبية الكوبية، أما باقي الدول التي تطلب استضافة

وعندما تحدثنا مع مثير ثابت - رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية بشأن أوليمبياد 2008، وجدنا كلماتها يلفها حماس منقطع النظير، إنه يتق تماما هي أن فرصة استضافة مصر لتلك الدورة كبيرة بمرط أن تتكايف كل الجهود ولا تضعف فرصتنا بديدا ومصفي في حديث مما فمفسرا كلماته سحر لم نتقدم لاستضافة الأوليمبياد من أجل الشهرة أو - النظرة - كما يتجمل البعض، فمصر لا تنقصها الشهرة وسط دول العالم، وأما نحن جادون فعلا في مطلبنا، وعدنا حوالي 65% من المنشآت الرياضية المطلوبة للدورة جاهزة، ونستطيع أن نستكمل الجزء الباقي خلال السنوات المقبلة، لأنها كافية تماما لإعداد كل شيء، وأرى أن فرصتنا كبيرة للغاية لو تعاون الجميع وبشرط أن نكف عن انتقاداتنا الدام لافسنا بدون أسباب حقيقية، فهناك مثلا بعمة سائدة بين معظم افراد الشعب المصري تتردد عند استضافة أية دورة أو بطولة رياضية كبرى باننا شعب فقير لا يجد ما ينفق على طعامه، فعادوا الإسراف في الإنفاق على استضافة بطولات رياضية، لكنني أرد على من يقولون هذا الكلام إن البطولات تعود بالربح الوفير على الدول التي تنظمها لو أحسنتم التنظيم والاستضافة

ومن ضمن الانتقادات المبكرة لافسنا التي يرى مثير ثابت أنها لا تعبر إلا عن رأي شخصي لصاحبها دون الاستناد إلى حقائق ومعلومات أكيدة ما قاله محمود أحمد علي - وكيل اللجنة الأوليمبية - أخيرا عن ضرورة إرسال وزير السياحة وحافظ القاهرة - أو مندوبين عنها - إلى لوزان لحضور الاجتماع الذي تم في مثيراير الماضي بين أعضاء اللجنة الأوليمبية الدولية وبين وفود الدول - طالبة - الاستضافة، حيث قال ثابت إن وكيل اللجنة الأوليمبية تكلم دون أن يعلم حقيقة







■ مصر نجحت بإمباراز في تنظيم كأس العالم للناشئين

يعتبرها الكبريون الفضل دورة إفريقية في التاريخ، وكذلك كأس العالم للناشئين في كرة القدم عام 1997، وبطولات العالم لكرة اليد للشباب عام 93، الكبار 1999، وشهد العالم كله بالتنظيم الجيد المصريين، كما يشير إلى أن البنية الأساسية والمنشآت التي أقيمت عليها منافسات تلك البطولات حديثة وسوف يستفاد منها جيّدا عند تنظيم أولمبياد بان الله في بلد سياحي آمن مثل مصر وأن 2008 الدكتور حسام الدين مصطفى - سكرتير عام الاتحاد المصري للمعاقين - لفت نظرا ونظرا مسؤولي اللجنة الأولمبية إلى أن تنظيم أولمبياد المعاقين بعد عشرة أيام فقط من تنظيم أولمبياد الأسوياء، يحتاج إلى تجهيزات خاصة في الملاعب، ووسائل نقل اللاعبين وسيارات لها مواصفات خاصة، ومساعد مجهّزة للمعاقين في الفنادق، فإن سليمان حجر أكد أن الرياضيين المعاقين لا يقفون في شئ، عن الأسوياء، ومن حقهم طبعاً أن تجهز لهم كل الترتيبات الخاصة بهم واللجنة الأولمبية تضع في حساباتها تجهيز كل شئ، لإتجاه الأولمبياد الخاص بهم. ويعود الحديث إلى محمود بركات الذي يشير إلى نقطة مهمة للغاية تتمثل في توعية أفراد الشعب المصري بأهمية استضافة هذا الحدث، ومدى الاستفادة المعنوية والمادية التي ستتحقق لمصر منها. ولابد من وجود فريق عمل يبدأ من عند رئيس الجمهورية، إلى أصغر متطوع سيحمل في الدورة الأولمبية، ويتعاون الجميع ويعتصمون على هدف واحد هو الظهور بشكل مشرف أمام العالم كله من خلال هذه الدورة ■

ويؤكد حجر أن مدينة القاهرة ذات موقع متميز في منطقة الشرق الأوسط، وأن مصر تلعب حالياً دوراً مهماً للغاية في عملية السلام، وحل المشكلات السياسية في المنطقة، فإن هذا سيدعم فرصتها في نيل شرف استضافة الأولمبياد التي من الممكن أن تسهم في تحقيق السلام في المنطقة وتقريب الشعوب من بعضها عن طريق الرياضة، وهو الهدف الأساسي من تلك الدورات الأولمبية. ويرى حجر أن مصر نظمت نجاح كبير الدورة الإفريقية عام 1991، التي

ستستضيف دورات أولمبية من قبل، فضلاً عن مساندة الاتحاد الأوروبي لها خلال السنوات الأخيرة، بحلاف مونترال وباريس وتورنتو ولوزاكا وأشبيلية، كلها مدن في دول استضافت الروليبياد من قبل، وهناك مدن لا تسمح حالتها الاقتصادية بتنظيم هذا الحدث مثل هانانا التي جاء رئيس لجنتها الأولمبية «بمسؤول» في اجتماع لوران موافقة أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية على طلب بلاده بطريقة مستفزة، وكذلك كوالالور الماليزية

أما الدكتور سليمان حجر - سكرتير عام اللجنة الأولمبية - فركز معنا في الحديث على النواحي المادية والمكاسب التي يمكن أن تعود على مصر من خلال استضافتها لأولمبياد 2008، وقال: إن حق البث التلفزيوني لكل دول العالم إضافة إلى دعم لجنة التضامن الأولمبي يمكن أن يصل إلى 1.8 بليون دولار، ويكفي أن نعرف أن سيدني الأسترالية التي ستستضيف أولمبياد هذا العام في سبتمبر المقبل، حققت أرباحاً حتى الآن تقدر بحوالي 630 مليون دولار، وسيزيد هذا المبلغ بالطبع كلما اقتربت الأولمبياد من الانطلاق، أما عن القرية الأولمبية فنحن نفكر في إنشائها على أحدث طراز، بجوار إحدى المدن الجديدة، أو في التجمع الخامس عند القاطمية للابتعاد عن مناطق الزحام والتلوث البيئي، وتباعد الشقق الموجودة في هذه القرية بأسعار خاصة قبل انطلاق الأولمبياد، على أن يتم التسليم فور انتهاء الدورة مباشرة، وسيحقق هذا ربحاً غير عادي للدولة

## محمود بركات:

## لابد من توعية الشعب المصري

## بأهمية الحدث مبكراً!

## سليمان حجر:

## جاهزون لاستضافة الأولمبياد

## 60% بنسبة





جاءتا الحلوة الفرنسية بخطوة جمالية ووقفت وسط قاعة الباشا بالمركبة العائمة لتطلعا على كل ما هو جديد في ألوان مانيكاج أورلان  
قالت هيلين ماري نعم مازالت فرنسا مصممة على وضع ألوان الفرشة على وجه الشرفية وعدم التقيد بالنباتات والبرقالي تحفزت الاستماع للاستلة، بينما وقف قلة من الرجال يراقبون المباراة الجمالية باهتمام

## خطوة حلو



وقفت هاربيت دود - المدير الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لهيئة غوث الأطفال في بريطانيا التي أنشأت عام 1948 - مع أعضاء هيئة غوث اللاجئين في مناقشة مهمة عن أحوال أطفال الفقري في المنطقة - أقيمت المناقشات - التي انتمت بكثير من الحدة والاهتمام - في الاسكندرية في شيراتون القتره

## شجرة باكستانية

احتفلت سفارة باكستان بجيها القومى في مصر، بتسليم بعد من القلبية بعد ان قامت بالتعاون مع المدرسة الاكستانية في القاهرة بالمساهمة في مجهودات تحسين البيئة من خلال زراعة عدد كبير من الاشجار اصطبغ السعير الباكستاني مجموعة من المواطنين الباكستانيين والطلاب الذين يمثلون 36 جنسية مختلفة الى مزرعة للصورية، حيث تم روع الشجيرات



## على كل لون يا

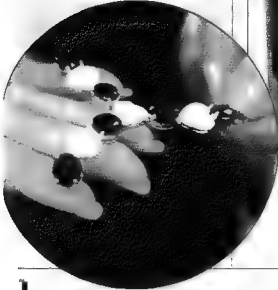
حضرت «**الملك**» آخر عروضنا المصرية وكان رأينا أن العرض لم يكن ممحدا والعارضات على كل لون وهذا ما رأته ومن وجهة نظرنا أن موديلات الشهرة كانت ميلا لنيلور ونزوما إلى جيفنشى. العارضات كن يجتن إلى بعض مهارات العارضة الأوروبية إلا واحدة سارت على نهج ناعمى كميل الألوان كانت كبرى ونرك للصممون المصرون حرية الاختيار للجهمور، وقدم الحركة أوسع بعكس البيوت الفرنسية التي تتمسك بمجموعة من الألوان تنطق عليها ألوان الموسم انيخى.. أسود.. بنى نبيتى.. أزرق فاتح وداكن أحمر وزهرى للصباح والمساء والسهرة تلك كانت إيقاعات ألوان الجويل فستان طويل مطرز بالخزخوخ والتجف واسع ومستقيم نقر الإكسسوارات كان الحلو.. الاهتمام بتطفي لشعر كان طافيا.. غياب الألوان المساعدة لنجاح العرض كان هو أكثر ما أخذ على المستوى.. وكل عرض وانتم طيبين.

عندما  
موسى محمود



## السحبة، الماس

انقرعت المرأة السحبة من أيدي الرجال لتصبح «ثيمة» من حبات الموضة الأثولية أضيفت عليها أحجار الأيونكس مع الماس لتختلف حول الإصبع الصغير للأيدي الناعمة.



## الوردة الحمراء

بعد أن تصدرت الوردة البيضاء شاشة الإحساس السينمائي في القرن الماضي، جاءت «الوردة الحمراء» لتتصدر شاشة القرن الحادي والعشرين على أيدي المخترعة إيناس الدهيدي بمعاونة يسرا ومصطفى فهمي وأحمد رمزي وطارق التلمساني وربنا يستر على حديقة المشاعر الرومانسية بعد احتلال اللون الأحمر لها

احتفل رجل الأعمال محمد مصباح بخطبة كريمة الحسنة ولاء الطالبة بقسم اللغة الإنجليزية باداب عين شمس، إلى رجل الأعمال أحمد فؤاد عبداللطيف  
أحيا الحفل حسب رغبة العروس وصديقاتها مصطفى قمر وخالد عجاج، ورقصن معهن حتى الساعات الأولى من الصباح.



وقف الناقد الكبير كمال الجويلي بحزم وهدهد ينفذ الفنان هاني الجويلي على أعماله من التصوير الفوتوغرافي الذي ضم لوحات تعكس تجربته في روما التي رافها معوثا من وزارة الثقافة  
وقف معه الناقد والفنان أحمد توار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية - يرقب هدهد الفنان بحزم الناقد في توجس وتقرب واقترام وربنا يكون في عون الفنان أمام الناقد



# وَأَمَّا

## حسبي الله

صدق أو لا تصدق أنا شخصيا وحتى الآن لا أصدق نصح في الألفية الثالثة ولانزال هناك مختلفين يصنعون الشعر عن طريق السحر والشعوذة

مستخدمي الجبال أو من يسعونهم بمع الشيخ حتى ولو كان اسمه رعدة

أؤمن بالحدس فقد ذكر في القرآن: «قل أعوذ برب الفلق» أؤمن بالسحر فقد ذكر في القرآن «وس شمس والنباتات في القدر»

اكتشفت الحقيقة في مجلس من مجالس الصالونات وندمت على أنني نهوت حاضرتي ذات يوم، وهي تقول بجدية «فلاحي» يمكن يا ست هائم معموك عمل

والطبع كان ردي مثل الهوانم «بلش كلام فارغ يا ست أنتي رويحي شوفي شطك»

وعندما يتحدث البعض عن السحر والسحرة انكر اسطورة «جبريل روية الكور» أو الساحرة المعجور وبمرايتي يا مرايتي

زالت مدد فترة تسمية الصالونات، العاليف ستارو واصبح من العادي أن تسمع غايا، هائم تقول هل رايتي ما حدث لوروية هائم جات «صيرتها» هائم لها عمل جهت رويجها يراها «برمة»

هل رايتي ما حدث لآنة ثريا هائم باجرام جات صيرتها الإيطاليي من على ارضة ميلانو وحطت منها رويجها الشاب الذي كان يصعدا عانة، وتروحت وهي معجور شططا، وهرمت على بنت الحلال المصرية

أردات الهمسات والتميمة عن السحر يرد فطلي دائما عارة عن ابقشامة حبيبة تلاحق وتعلق على ما يقال مثل الكرياج السوداني

حتى حدث ما حدث وادة عشرة أيام لا تكف عن الكسا، والنصيب والعويل على لاشي

الحال حال الحال، لكن الموعود لا تنقطع أبدا على استعيا، نعت اشكر إلى بديرة هائم وبيمة ونشاط لا يطول من الشماعة أحذنتي عند واحد من العارفين

بالأمور الحفية هذا ما قلته وأحذنتي رأسك ونكتست غمظ العلم والعلماء، وإذا بي اجلس أمام نكتور مهندس على أعلى درجات المعرفة العلمية عالم نامور بينه تمام مثل

دماء ابشمت وعلق على شكوكي ورويحي لما يحدث قاتلا تم ضغط «الصدء» عليها فهو نديبات قوية تعرج من عين الإنسان أما الأعصاب المسية التي تشلب حال الإنسان فقد ازادت هذه الأيام لا يتقربها إلا لاشي دور الخصائية المفرجة

طعني قاتلا ومثلما هائم علم شيرير هناك رد عليه ويطس القوة ويعد يرميهم مسحت اثار دعوي بعد ان نعت مثلما أنت وتمسكت بلبات المعونتين وبسبي على الأبحاث الطبية وأمل اختراع نظارات واقية ضد عين الصدوء ونزع حامية من الأعصاب والسحر وحسبي الله

ديناريان



## مفارش سفرة للسحرة

تلك هي موضة بيوت الأزياء العالمية ولا عجب ولا زعل، بل إقبال بدون إديار على موضة الغرب مادام قال أساتذة الموضة قد قالوا كلمتهم. هذا ما يحدث في ربيع «ديور» الذي طرح على رموسنا فكرة مفارش السفرة بدون مؤاخذه تلفظين به حول جسده مع بعض الكرائيش السفلية والجانبية وهذا هو رزق الموضة على مجانينها.

كاميليا عبد المنعم جلال  
القاهرة، مدينة نصر

وهذه الصيغة الدخيلة على السطر الأخير  
 «أهيك» مرة في السيارة المنطلقة في طريقها ومرة بين جدران السجن  
 المظلم هل هي صيغة نحو المحبوبة الأزلية الدنيا؟ حتى وإن كانت ليس إلا  
 متعاقبة ناقصة مبتورة؟

**لماذا لا نذهب  
الى البحر كثيرا؟**

## استغاثه السيد رئيس الوزراء

السيد رئيس الوزراء وزارة العدل والتسميات  
تصرون على أن هذا القرار بيد سيانكم فلذا نطمح  
في كرم سيانكم وهذا حق لنا مثل أي مواطن  
يتقاضى معاشا في وطنه الذي لم يخل على أسنائه  
يقوم من حقوقه. لذا نرجو من سيانكم التكرم  
بالتعطف بر الحقوق إلى أصحابها

من حلال . الأرقام العربية، أدعو القادة العرب إلى القفوف فوق الشكليات التي أحترقنا كثيراً وإن نقف موضوعية مرة واحدة أمام مشاكلنا لأننا أمام وضع حرج كما قال الروائي الإنجليزي العظيم ويليام شكسبير نكون أو لا نكون تلك هي المشكلة فهل توجد هي الألفية الثالثة أم نظل أسرى لشكائنا الوهمية الشخصية، فينفلت الرص من بين أيدينا بينما الآخرون يتقدمون إلى الأمام بخطوات مذهلة. هذا هو السؤال.

معهد الخزوعى  
باحث إماراتى

## مساحة حرة

### هل يأتي ذلك اليوم؟

لا تزال إسرائيل تواصل العزف على وتر الجرح العربي، فالغارات لم تتوقف على الجنوب اللبناني، بينما نحن العرب لم نتوقف عن الصراع بعد. وهماي إسرائيل تسعج من جلوسنا مخيمات للاجئين، وتجدد من شرايين الصحايا حبال مشقة لحلمنا العربي «القدس» بينما نحن العرب نتسابق إلى موائد المفارشات المخفجة تتناول عليها أعشاب العجز ونشرب نحب الانكسار. وتحت الرعاية الأمريكية يرى إسرائيل تقوم بشن بطاريات الصواريخ من طراز «جيسن»، وتقوم بتوقيع معاهدة دفاع مشترك تحت بند الضمانات الأمريكية لامن إسرائيل، بينما يجب علينا نحن العرب أن نزع اظفارنا ونرتدي قهارات حرية لتساعف بها أمام الكاميرات التلفزيونية، ويندوب وكالات الأنباء، لكي نظهر حسن نيائنا، ورغبتنا في السلام، ونشئ زيارة بابا الفاتكان إلى إسرائيل تسببه قيمة اعدادار عما ارتكبته الكنيسة من جرائم ضد الشعب اليهودي، ليطلقها قادة إسرائيل على أبواب الكنيسة، وفي ظل الفسور الإسرائيلي نرى أحد حاخامات اليهود يطلب الباما في صدر الصحف الإسرائيلية بأن يقطع الصليب أمام حائط البكي وفي مشهد آخر من تلك الرؤية القاريضية نرى البايا يتعطف بالعلم الفلسطيني في بيت لحم، ويوقف القداش عند سماع الأذان الآتي من مآذن القدس، مزججا نصرحات الصحايا ودموع الكاثلي فهل يأتي ذلك اليوم الذي تعتز به إسرائيل عن جرائنها في دير ياسين وصبارا وشاتيلا وفانا؟ ما تنتظر إسرائيل ذلك اليوم الذي تطالبنا فيه بأن يبيع دساما في شوارع اورشليم، وأن نزع الجسد من جيش الصحايا ليعترشه قادة إسرائيل في الاحقالات والاستقلات الرسمية

سهر محمد أبو الجند  
القنوية، مصر

لنشر رسالتكم في هذا الباب  
مريخية: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة  
الاهرام

فاكس: 5797867

email: www.arabi@ahram.org.eg

## عن الوصفة البرتقالية، وكائنات الحضيرة الرسمية

يبدو أن مصرنا المعاصرة ما زالت تدخر بعدد لا بأس به من «نوى الدم الخفيف»، فما كتبه السيدة مؤلفة كتاب «مجاى والشماع البرتقالى» ردا على نقدي «المجورى» لكتابه «الخيالى» أكد لي أن كل ما يشاع عن اطفاء «النكتة» من الشارح المعصرى محض افتراءات مفهضة. فقد اضحكتني مقالها اسبوعا كاملا. خاصة أنها تمتلك قدرة بادرة على إحصاء النكتة القديمة التي تخصصت في «التقليس» على الصعيبة والملاحين الذين يمثلون ٩٠٪ من مجموع الشعب المصرى! لذا افترض عليها أن تترك الكتابة للأطفال لتتعرف للمصحح الكوميدى خاصة ذلك النوع الذى يقل عليه بعض أشقائنا العرب في إشارات الصيف. واعتقد أنها ستحرق إبحاراً مهماً في ذلك الحال الذى يبدو أنها تنتهه تماماً! وبالإضافة إلى «خفة» معها، ابهرت بقدرتها المعرفية على تحليل شخصيتي خاصة أنها لم تقرا لي سوى المقال «المجورى» الذى انتقدت به كتابها. مما يؤكد أنها تمتلك قدرات هائلة في مجال علم النفس التحليلي، وأنها تستطيع رائدة المنهج التحليل النفسي عن بعد وربما تؤسس فيما بعد جمعية علمية «القرأة النفسية عبر الفالات» تتأسس بها جمعيات «قراءة الكف» واعتقد أنها ستقضي منهجها الجديد على منهج «حكيم ورواحنى صبرك» الذى ابتكرته السيدة «راقية إبراهيم» التى تبذل لبعض في أنها كانت متعاطفة مع الصهيونية» وسيصبح منهجها المنكر «التحليل من أول مقال» نقلة نوعية للمثقفين من أمراض «المجورى» المزمنة. كذلك لم تبخل المؤلفة الفاضلة على شخصي المسكين بلعلاج كذبتين بمرحبة شديدة بوصفه برتقالية- رائحة أعماها بتابعها لأشفي تماماً من كل الأغراض «الجورجية» الخجلة! ولكن يبدو أن السيدة المؤلفة نسيت. بسبب إغترافها المخلص بحالتي النفسية المتأخرة - أن ترد على انتقاداتي لكتابه وأن تركزها على اكتشاف العلاجات اللامنة لحالتي المزمنة قد صور لها أنني معترض على «منهجها الخيالى الغد» في الكتابة للأطفال والحقيقة أنني لم أعترض على (الشكل الفانتازي الرابع جد واليعقوبى تماماً) ولكنني - للأسف - اعترضت على (الطومات الغاطئة) التى (ضحت) بها كتابها «البرتقالى» ولا اعتقد أن تصحيحها سيؤثر في خيالية قصتها! فهل سيسكر موجات الخيال الأثريّة مثلاً أن يكون معنا (صم أونو) هو بابى الهرم الأكبر وليس عونا (إيموجنت) الذى كان قد شيع معنا عندما تولى حوفا «الحكة» وهل سيؤثر في البقاء الفنى الإبداعى أن يكون اسم الهرم في اللغة المصرية القديمة هو «مر» وليس «بن»؟! كذلك هل سيؤثر إزدهار الكثرة للكتان بدلاً من الحرير الذى قالت إنه زهم الزمى على قشرة الاعطال الدنيوية ويبدو مخيلتها! أم هل سيسمع أنظار لهاثنا الأعز، أن يكون الهرم قد بنى بطريقة (الضبط) وليس بالأسمنت ولا سيجول الأطفال إلى «حيوانات مستنسة» عندما نقول لهم إن خوف دهن في عهد ابنه (جرفار) ولم تبق جثته دون دفن طوال (٨ سنوات) حتى وصول أمه الثانى خفرع إلى الحكم! الحقيقة يا سيدتى أنني لم أعترض على منهج (الخيالى) ولكنني اعترضت فقط على مجموعة من الأخطاء - أوردتها بالتفصيل في مقالى واعتقد أن تصحيحها لم يثر على ربح الخيال البرتقالى الأخاذ الذى تحبها. وبعد التصحيح! فعلى ما شئت بأهبال فستد وبمكث أن تطلى من عماما! إسحوت أن يظهر هي الكميوتور والبوتازا وواوير الجاز أيضا بل يمكن أن تطلى من زوسر وخوفو وخفرع مجتمعين أن يناموا أمام الأطفال (نومة العازب) أو حتى أن يبعثوا (عصن الفلاحة) وكله عند العرب «خيال»! لأننا إذا لم نقدم المعلومات التاريخية الصحيحة لن نستطيع - يا سيدتى - أن نعترض على أفلام الخيال العلمى (الصهيونية) التى تؤكد من باب - «الخيال والفانتازيا» - أن كائنات فضائية ماتت وأقامت الأهرامات ورحلت أو أن اليهود (القلابة) المستعبدين في مصر القديمة بنوا الأهرامات بالسخرة لرعوب»

فكيف قطعة واحدة أطلت من منهج الرابع في التحليل النفسي وهى أنه استنتجت أن مبع التقفير الذى تعرضت له في طولتي قد حولني إلى (حيوان أليف مسكر) والحقيقة غير ذلك فمارأت (غير أليف) أخربش وأعض وأرمد بعد ٢٥ عاماً تصبها في الحركة القنافية طلت محاطا على هذه «الشراصة» التى يكرهها البعض وكذلك لم أنصم حتى الآن «للحظيرة الرسمية» التى أعل السيد وزير الثقافة عن انضمام أغلب المثقفين إليها في حوار الشهر مع الرميّة الكاتبة ماجدة الجدى الذى نشرته «الاهرام العربى» مد فترة طويلة أقول إننى لم أنصم إلى هذه النظيرة بعد ولم أطمع شيئا على نقعة الدولة ولم أطلب ترعوا أو مجة من أي مؤسسة رسمية! كذلك لن أنضم إلى القافلة التى تشد - صباحاً ومساءً - أمام مؤسسات الوزارة تشيد (كال كاث) الفصل!!

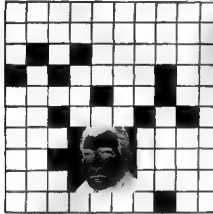
أخيراً هناك قصة ثرائية أهدتها للمؤلفة الفاضلة وكلّى ثقة أنها تستطيع بخفة معها ولعلها الرشيح وقدترأت الخيالية أن تقدمها لأطفالنا في قالب جيد. تقول القصة - إن سلطاناً علم أن وزيره يخونه مع الأعداء فراقبه بدقة واكتشف راحته. وعندما حضرت الوزير الفروفا باح له السلطان بالسرس وقال له لقد ظلمت بشكى في ولاتك وتعاملك مع الأعداء ولكن تاكلت أنت بري، فأرجو أن تسامحنى فقال له الوزير لم تقللنى يا مولاي لقد خنتك فعلاً وقالت الأعداء مرة واحدة واتفقا على خطة تعمير البلاد والتي كنت اضفها بقة فإذا انتهت مسئولية أحد المسئولين كنت أعين مكانه - إنساناً جاهلاً - وإن وقد اكتملت الخطة فنت يا مولاي معاصراً «بالجولة» الذين يقوضون يومياً كل شيء!! أرجو أن تجد هذه القصة «الجورجية» مكاناً من المشاريع القائمة للمؤلفة الفاضلة حتى تثرى مكتبة الطلل العربى بعزيم من الإبداعات البرتقالية»

أسامة عفيفي

# الواحة

العدد 159 - 8 أبريل [تيساي] 2009

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



راسي

افقي

1. طبيب أنفلسي له كتاب الجامع للألوية والأعديّة
2. مدينة في لبنان - هواء منعش
3. خير - نفع - معكوسة
4. جريدة مصرية «ال» - مدينة تونسية
5. نبي يهودي «معكوسة»
6. عكس موجب «معكوسة»
7. من أنواع للعلاج الشعبي «معكوسة»
8. تصدّر بهاجريّة الجارديان - وحدة قياس كهربية «معكوسة»
9. ممثلة مصرية من أعمالها «درة» - عم
10. أطلق عليها لقب «أم المساكين» - شهد «معكوسة»
11. أحد الوالدين - عاصمة الجابون

س 1 - الكاريكاتير هو فن جميل يعنى المبالغة في إظهار عيوب الآخرين فمن أين اشتق هذا الاسم؟  
أ. نسياسة إلى أول رسام كاريكاتير في العالم وهو الإيطالي كاركات - ب. مشتق من الكلمة الإنجليزية كاركاتر وتعني شخصية جد - لطة لاتينية تعني تصوير الشخصيات بطريقة ساخرة

س 2 من أشهر المتاحف في العالم متحف اللوفر الذي يضم مجموعة كبيرة من أيات الفن والإبداع من مختلف بلدان العالم، ويوجد هذا المتحف في: أ. لندن ب. نيويورك ج. باريس  
س 3 هناك ألقاب يمنحها رؤساء الدول مثل اللورد والدوق والبارون فأينما أعلى من حيث الرتبة أ. اللورد ب. البارون ج. الدوق

٦ =	÷	+			
	×	-			÷
٧ =	÷	١٠	+		
	÷	-		×	
٢ =	-		-		
=	=	=	=	=	=
٢١ =	٢	٥		٢٥	

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

## أرقام متقاطعة

١٦ =	٤	×	٩	÷	٣٦
+		÷		-	÷
١٢ =	٢	-	٨	+	٦
-	×		+		×
٤ =	١	-	٣	+	٢
=	=		=	=	=
٢٤ =	٢	÷	٤	×	١٢

## كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ل	و	ي	س	ب	٩	٣	٥	١
٢	و	ي	س	ب	٩	٣	٥	١	٢
٣	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٤	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٥	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٦	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٧	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٨	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
٩	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤
١٠	١	ب	٩	٣	٥	١	٢	٣	٤

## سؤال وجواب

ج 1 النيكول والحديد  
ج 2 التوغل داخل موسكو  
ج 3 في منتصف القرن التاسع عشر

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرابلي



- جدة - محمد عبد الوالد ت 6436621
- دمشق - هادي صفير ت 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الرباط - هاني عبد الرحيم ت 772714
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- الجزائر - نصر القفاص ت 590459
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كمال ت 963811
- صيدا - إبراهيم العثمانوي ت 288096
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القروش ت 3881155
- القاهرة - سيد عبد المجيد ت 4664088
- الكويت - محمود حري ت 5734039
- باريس - شريف الشوباشي ت 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوماسيرج - يحيى غامد ت 4477425
- صيدا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طنزوك - محمد إبراهيم السولي ت 34061944

www.ahram.org.eg.arabi  
www.ahram-eg.com.arabi

القاهرة ت 5796132 - جدة - البغدادية - صبرة  
الطيران - طريق الدوحة ت 6436473-6436621



## برج العظا

الحمل من 4/22 إلى 4/20

### الصديق البراوي

للأسف أنت من أكثر الناس سوء حظ إذا كان أعز أصدقائك من برج الحمل، لأنه لا تنطبق عليه سوى صفة «الصديق الجاهل». رغم اقتناعك التام بأنه يحبك ويخلص إليك، إلا أنك لن تسلم من جحوده وجفاف مشاعره وعدم أكثره بمشاسباتك السعيدة. ربما تخبره أن اليوم عيد ميلادك فلا يطق، وبعد عدة دقائق قد يسفرك بعبارة «كل سنة وأنت طيب» مغلفة بأبتسامة هائلة لا تعبر عن مشاعر حقيقية هو يشعر بالامتنان إذا ما رأى أعز أصدقائه في حالة سعادة ورضا واستقرار فلا يعبأ بكلامه ولا يطق عليه ويتظاهر بالإصفا، يحيدك منهو وعدم مبالته بأموالك لدرجة أنك تشترج شرط معرفتك بهذا «الحمل»، وتحاول معرفة لماذا تضعه في مرتبة «أعز الأصدقاء» حينما تقرر أنك سوف تتراجع بصم خطوات في هذه الصداقة، سرعان ما تراه أول من يسهق في أزمة أو موقف حرج في العمل أو مع الأسرة. في هذه الأحوال سوف تتبدل أحواله عندما يرى ملامح القلق تعتلي وجهك، ويشرع في استجوابك ومعرفة أحوالك ويتطلع لحل أزمائك بلا تردد. والعرب انه في انقالب لن يستنجد بك في وقت شدة فسوف يهتف على حل أزمائك في صمت فلا تنظر منه أن يقول العبارة المعهودة «أبحرك لوكت حاجة».

### الجار الخلفي

إذا كان صديقك «براوي» - إنني فهو جار مثالي بمعنى أنه لن يتدخل في شؤونك أبداً ولا يرافقك من وراء «الحوائط» ولا يجري معك تحقيقات أمام «الصعد»، لمجرد أنك قائلته بالمصداقة لن تراه كثيراً فهو يهوى الاختباء عن الأنظار، يخاف الحسد ويؤتم منه فلا يخلص النظر للأشياء ولا يتبع أحوالك وخفاياك.

لا تتوقع منه أن يمايك في المناسبات، وأجانيك كلها متقصبة تقتصر على «صباح الخير»، «كل سنة وأنت طيب». رغم ذلك يكون أول من تراه في الأزمات والواقف الحرجة الأمر ينطق على الجارة من برج الحمل فهي لا تترثر بالساعات عبر الهاتف، ولا تتدخل في شؤونك الزوجية، ولا تقدم أبدا بدور «الحافظة» في الشراع أو العاصرة.

### المرويس - الرئيس

إذا كنت من برج الحمل فأول ما تقفله عند تسلمك وظيفة جديدة التلك من أن رئيسك ليس «حملا» مثلك، لأنه إذا كان فأعلم أنك لن تصغر في هذه الوظيفة سوى شهرين أو سنة على الأكثر. ففسوا علاقة بين حمليين، في علاقة «الرئيس والمرويس». ذلك يرجع لانتفاع «الحمل» التام بأنه ولد ليكون «مقانا» أو على الأقل «رئيسا» حتى لو كان في الواقع مرويسا أو موظفا في بداية الطريق. وفي المقابل إذا نجح مولود الحمل في ارتقاء المناصب وأصبح رئيسا فهي كارة لأن مظاهر الغيظان على مرويسه تكون واضحة وفرض المروية والتفاهم ضئيلة جدا، فهي علاقة عقد مقرر لها الفشل منذ البداية، فالأسهل البحت عن وظيفة أخرى أو بالأحرى رئيس آخر.

### سيدة المهام الصعبة

تبلغ المرأة الحمل درجات أعلى من النجاح أكثر من الرجل الحمل لأن بكاهها ويدهاها الفطرين يجعلان حساسيتها مفرطة تجاه الفخاد والزوايا الذي يصعب على الرجل الحمل اكتشافهما في مراحل مبكرة خاصة في مجال العمل. تنجح في كل الأعمال التقليدية والغريبة فهي تكن مفكرة ومثلة ورسامة ومعنية وعارضة أزياء متميزة، كما يمكنها أن تكون إدارية ناجحة، تهتم بكل ما هو مثير في العمل لذلك تسعى جاهدة للحصول على كل ما هو مفيد ومربح تتركه الفرق في روتين العمل اليومي ولا ترى فيها صورة السيدة العاملة للكانة غير المهتمة بمظهرها.

مولود برج الحمل يعلم تمام المعرفة أن لا يملك الحظ السعيد - لعدم تآزره بالطالع الذي يجب الحظ - كما أنه يعلم بأنه سيجني صماته لذلك يقابل لصنح حظه بنفسه، ويعيش على أمل أن تأتي «الفرصة» المنتظرة التي تلبي صنح «الحظ السعيد».

### تقنمه - حساء البواوي

## يا عم خيرى.. أسعد الله صباحك

صاحب حق ضائع فى واقع خلا من شهود الحق. وأزبحم بالمواطني والمسلمين.

يضميني حظ «خيرى شلى» القليل من التقدير والعرفان، بدوره كمدد، يكمل السلسلة المادرة للكسار فى تاريخنا الألبى الحديث، ويؤلنى ازوار نقاد الألب عن أعماله المهمة فى تاريخ الرواية العربية، بينما الفسائل الشيطانية التى نبتت على جوافى غيط «خيرى شلى» لا تال لها ولا تمر لها الحظوة والتقدير، والوجود المشبوه، والسلطة النافذة «بره وجوه» مما يجعل «خيرى» كلما لاقاني صرح فى وجهي بمرارة: دنيا بنت ديك كلب. لا يعنى «خيرى شلى» أن يكون رئيسا للتحريير مجلة، أو كاتبا مقيما فى صفح المعارضة. أو كاتبا ليورثيه لوجه من الوجوه التى تستحق مرة، ولا تستحق مرات، أو متريما أمام شاشة التلفاز يفتي فيما يقيد وفيما لا يقيد، ما يعنى الرجل فى الحقيقة هو الكشف عما أنجزه كمبدع خلاق، وتقدير هذا الإبداع بما يليق لمن يكتب عنهم. هؤلاء أصحاب النافذة القريبة من الأرض.

منذ أيام قرأت قصة جديدة لـ «خيرى شلى» فى مجلة «نزوى» المسمانية بعنوان «عمتى ندرين». أية عمّة؟ وأية ندرين؟ امرأة مثل جميزة بلا عمر. قطرت الحكمة وشربتها مع الفصول.. الحر والبره والمطر وزوايع أمشير.. بغنى الزمان ولا تغنى.. مثلها مثل الشمس فى النهار، والمطر فى الليل.. تسحر وتحسد، وتكلم بلسان الطير ومنطقه.. تتناسل أبناء واحفاد، وتأخذ ثأرها بالعيد والنواح على أرواح الميت.

سحرتى النش، وبكيت لاني لم أكتبه مطلقا كتبه خيرى لقد سبقني إليه الأريب مع أنه كان فى بالي والله. أنا كاتب القصصه البائس.. وادركت فى لحظة انهضاني من القراءه أن «خيرى» قد سرق مني روي، فحرته ساعته كراهية سوداء، كراهية مزوجة بالإعجاب والحسد وقلة الحيلة، ولكي أزد أذاه عن روي وادفعه عني، كان على أن ألقى عليه النحيبة والسلام بأن يسعد الله صباحه.

ويا عم خيرى.. صبر جميل.. وصديق الأهل زمان، عندما نطقوا بالحكمة بالحبصيك محرم على عيرك.

رحم الله أهلنا فى القرى القديمة، هؤلاء الذين عثروا فى المكان والزمان عمرا مديدا.. فلقد كانوا أهل حكمة وأمل وصبر جميل، وعلمونا فى طفولتنا التعرف على عتيانهم، عتيات الأباء والجود، وكانوا دائما ما يريدون وهم تحت لفع الهجير، وفى قبضة حر يؤونة الحجر «الى من نصيبك محرم على عيرك».

عمنا «خيرى شلى» من هؤلاء الصابرين الذين يمارسون العيش فى جلد أشبه بالزئال البوسى فى ساحات المصارعين القديمة «خيرى شلى» منذ عرفته. وكان ذلك من قديم الزمان. وهو يحفل على كاهله تعب المديد، ويمضى باحثا عن شيء يؤله، شيء يضرب قلبه، ولا يسمح له بأن يتنفس. يدور مثل شيوخ الطرق، عبر شوارع منسية، وأزقة شائبة، من غير ملاع، فائتة إلى حد الوجد، باحثا عن مكان للنوم، عن أماكن سكنها يوما من سكنها ومضى، وسياحات فى مدن هاشمية، وربما وهمية، بين مناطق الحلم والوعى بها، أصبحت فى وعى الرجل مثل لوحة من لون لا ينمى، فيما هو يشترقها. مكانها، وزمانها باحثا عن حلم مفقود، وربما عن خرخة لطفل ولبد، عن بشرها. هؤلاء، الذين يخرجون من القاع ليجلسوا على حافة الهامش وعبر معرفة أسطورية بالمكان والزمان والبشر يحاول «خيرى شلى» أن يجد لقلبه عزاء مستحجلا، قابضا بكفيه على لأؤلة المستحيل، حلم الفنان فى الخلود. من عمق احلام الرجل تتنبق خبرته كشامة نادرة، لا مثيل لها، كتابة تعيننا على معرفة أنفسنا، وتحدينا فى الدنيا رغم الشقاء، وتفتح أمامنا رؤية على الأسئلة الكبيرة، عن الحياة والموت، والجدل والحرية، وتعرفنا أن ما لا يرى بالعين، يرى بالقلب، وأن الجماعة التى ينتمى إليها «خيرى شلى» مشكلة أبية الخلاق، هى جماعة تعيش تحت سقف الدنيا، ضاربة فى الزمن من المهد إلى اللحد.

هل فراتك للرجل روايته الأليية، وكسالة عطية..

شُهِب الوكالة الآن مسلسلات، وأشخاصا، وتاريخا من بعض كتيبة الدراما، يعين جامعة تندب فيها الرصاصه، فيما يئن خيرى مثل



■ سعيد الخراوى

مجمع للطيران

# بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا توابك الألفية الثالثة أكبر مجمع هندسي لصيانه و عمرة الطائرات

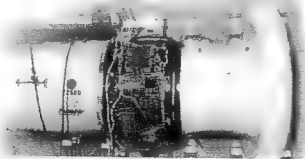
» المجمع الهندسي نقله تكنولوجياه حبيبته لصيانه و عمرة الطائرات بالكامل .

» القاعدة الهندسيه تضم أحدث جهاز لاختبار المحركات .

» هجر لصيانه و طلاء الطائرات العملاقه .

» تتسع القاعدة لطائرتين عملاقتين وطائرتين متوسطتين .

» بلغت تكلفه المجمع الهندسي الجديد ٣٥٠ مليون جنيهه مصرى .



مجمع للطيران

توابك الجديد دائما لخدمتك

# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

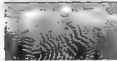
منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر، أسيك - الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج في أقل من خمسة وعشرون عامًا. أحرزت، أسيك، رقمًا قياسيًا غير مسبق لإنشاء ٢١ خطًا جديدًا لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركة أسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل وأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.



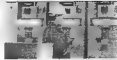
**ENGINEERING & MANAGEMENT**  
602 & Oursor 5  
P.O. B 26 New Maadi, 11742 Cairo, Egypt  
Tel: (02) 519 10 47 Fax (02) 519 10 52  
E-mail: aseca@trt.com



**ARESCO**  
MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL PROJECTS



**ASENPRO**  
ENVIRONMENTAL  
PROTECTION



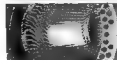
**ASA**  
AUTOMATION



**KARTEC**  
RESEARCH &  
TECHNOLOGY



**ASCOM**  
GEOLOGY & MINING



**REPELCO**  
ELECTRIC REWINDING  
& REPAIR







Bibliotheca Alexandrina



0537183